

مَسْئَلَةُ كُنَّا فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَمَلِ

تَجَمُّعُ

عُلَمَاءِ الْحَيَاةِ

لِقَوْمِ الْعَامَّةِ لِكُنَّا فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَمَلِ

مَجْمُوعَةُ كُنَّا فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَمَلِ

(١٣٢٨-١٣٢٩ هـ)





سرشناسه : مشکینی اردبیلی، علی، ۱۳۰۰ - ۱۳۸۶.
عنوان و نام پدید آور : مسلک‌تأفی العقائد والاخلاق والصل / علی مشکینی؛ تحقیق غلامحسین مجیدی.
مشخصات نشر : قم : موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه والنشر، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری : ۵۱۲ ص.
ISBN: 978 - 964 - 493 - 668 - 5

وضعیت فهرست نویسی : فیها

یادداشت : عربی .

یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع : اخلاق شیعه

موضوع : اخلاق اسلامی

شناسه افزوده : مجیدی، غلامحسین، ۱۳۴۶

شناسه افزوده : موسسه علمی - فرهنگی دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر

رده بندی کنگره : ۱۳۹۲ م/۵م/۲۴۷ BP

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۶۱

شماره کتابشناسی ملی : ۳۱۴۴۳۲۱

مَجْمُوعَةُ نَافِثَاتِ رَبِّهِ عَلَى الْبَشَرِ - ٢٠

مَسْأَلَتُنَا فِي الْعُقَايِدِ وَالْأَخْلَافِ وَالْعَمَلِ

يُحَقِّقُ

عَلَاةُ الْحَسَنِ الْمَجِيدِ

لَقَدْ تَمَّزَّ النَّاسُ بِذِكْرِ رَبِّهِ عَلَى الْبَشَرِ



shiabooks.net

رابطہ بديل < mktba.net

مسلكنا في العقائد و الأخلاق و العمل

آية الله على المشككين

تحقيق: غلامحسين مجيدي

المراجعة النهائية: محمد حسين درابتي

مقابلة النص: مهدي الجوهري

الإخراج الفني: مهدي الخورشقار

الفهارس العامة: محمد كريم صالح

الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ / ق ١٣٩٢ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ١٣٠٠٠ تومان



ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم ١٢٥، هاتف: ٣٧٧٢٠٥٢٥ - ٣٧٧٢٠٥٢٣ - ٢٥

<http://darolhadith.ir>

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 668 - 5

• جميع الحقوق محفوظة للناشر •

المقدمة

لا ريب أن من أبرز مميزات المجتمع البشري الذي يستهدف الكمال و يتمتع بالحياة و النشاط و الفاعلية القيام بتخليد ذكرى شخصياته الالامعة في الجانبين العلمي و السلوكي ؛ انطلاقاً من اعتزازه بها، و تأكيداً منه على السير في طريقها الوضاء و انتهاج نهجها القويم. و يعدّ مؤلفنا الفقيد الراحل آية الله المشكيني أحد تلك الشخصيات التي قرنت العلم بالعمل ، و مزجت الزهد و بساطة العيش بالجهاد و النشاط الاجتماعي ، و قد اشتملت حياته على جوانب متنوعة و جذيرة بأن تنال ما تستحقه من الدراسة و التحليل ؛ بغية انتهاز الأجيال القادمة من منهله العذب .

و من أهم تلك الجوانب ما يلي :

١. الجانب الخُلقي و السلوكي المتمثل في سجاياه الفريدة.
 ٢. الجانب التربوي و التعليمي المتجسد في إلقاء الدروس و إعداد العلماء.
 ٣. الجانب العلمي المتمثل بالبحث و التأليف .
 ٤. الجانب العملي الذي نجده واضحاً من خلال نشاطاته الاجتماعية و السياسية .
- و قد خلّف فقيدنا الراحل مجموعة كبيرة من الكتب و المؤلفات ، و حشداً هائلاً من الدروس و المحاضرات في مختلف المجالات ، عسى أن تجد طريقها إلى النور، فتثري المكتبة الفكرية، و تقتطف من ثمارها الأوساط العلمية، و تستروي من معينها الصافي النفوس الظامئة من عامة الناس .

و بعمونة الله - جَلَّ و عَلا - و قدرته تصدّى جمع من مريدي فقيدنا الراحل إلى إعداد هذه

المجموعة - بحدود إمكان الوصول إليها - التي ستُنشر بمناسبة عقد مؤتمر موسّع لتكريمه و
تخليد ذكره ﷺ.

نسأل الباري تعالى أن يتغمّد فقيدنا الراحل وفقهنا المجاهد بواسع رحمته، ويحشره
مع صالح أوليائه، إنه قريب مجيب.

محمد المحمّدي الرشدي

كلمة الأمين العلمي العام للمؤتمر

أولاً: نظرة إجمالية في حياة آية الله المشكيني

ولد فقيدنا الراحل الميرزا علي أكبر فيض المعروف بالمشكيني في شهر «آذر» من الأشهر الشمسية من عام ١٣٠٠ ش المصادف لشهر ربيع الثاني من عام ١٣٤٠ هجري قمري. وكان مولده في قرية «آلني» إحدى قرى مدينة «مشكين» الواقعة في محافظة أردبيل. وتوفي في الشهر الخامس من عام ١٣٨٦ هـ. ش. المصادف للخامس عشر من شهر رجب عام ١٤٢٨ هـ. ق.

بدأ المراحل الأولى من دراسته في النجف الأشرف، حينما كان والده يدرس العلوم الدينية في تلك الحوزة المقدسة، وبعد العودة إلى مسقط رأسه واصل دراسة العلوم الدينية على يد والده، وبعد وفاة الوالد توجه إلى الحوزة العلمية في أردبيل لمواصلة دراسته، واستمر فيها لعدة أشهر، بيد أنه ما لبث أن قصد مدينة قم المقدسة لمواصلة الدراسة فيها، وحضر هناك دروس السيد محمد حجت كوه كمرى، والمحقق الداماد، والسيد البروجردى، والإمام الخميني. وفي هذه الفترة من حياته هاجر لمدة قصيرة إلى النجف الأشرف، وأقام هناك مدة تناهز سبعة أشهر، درس فيها على يد كبار الأساتذة، ولكنه اضطر إلى العودة إلى بلده بسبب حرارة جو النجف، وضعف قواه البدنية.

كان أحد أبرز الأساتذة في الحوزة العلمية في قم المقدسة، وكانت دروسه في المقدمات والسطوح العليا، ودروسه كذلك في التفسير والأخلاق، ودرس الخارج في الفقه، موضع اهتمام وإقبال كبير. وترى على يده عدد كبير من الفضلاء والعلماء. كانت حياته ذات جوانب متنوعة، فهو من جهة كان من كبار المدرسين في الحوزات

العلمية، و من جهة أخرى كان محققاً و كاتباً دؤوباً و صاحب تاليفات كثيرة، و من جهة ثالثة كان يولي اهتماماً خاصاً بالنشاطات الاجتماعية و السياسية و الثقافية؛ سواء قبل انتصار الثورة الإسلامية، أم بعدها.

و يمكن تلخيص الجهود الفكرية و العملية لآية الله المشكيني * في ما يلي:

أ. تراثه المكتوب

طُبِعَ من تراثه المكتوب أيام حياته * خمسة و عشرون كتاباً، * في حين لم تنل يد الطباعة

* و الكتب التي طبعت عبارة عما يلي:

١. ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، مجلد واحد.

٢. التفسير المبسوط (تفسير سورة آل عمران).

٣. تفسير سورة «ص».

٤. التطوّر في القرآن (مع ترجمته باللغة الفارسية بعنوان «تكمال در قرآن»).

٥. المواعظ العددية (و قد اشتمل على ترجمة باللغة الفارسية بعنوان «نصائح يا سخنان چهارده معصوم»).

٦. قصار الجُمَل (أحاديث قصيرة تحت عناوين موضوعية، مجلّدان).

٧. مفتاح الجنان (كتاب دعاء استكمالاً لكتاب المصباح المنير).

٨. الهادي إلى موضوعات نهج البلاغة.

٩. مسلكتنا في العقائد والأخلاق والعمل.

١٠. دروس في الأخلاق (دورة أخلاق باللغة العربية).

١١. الزواج في الإسلام (باللغتين الفارسية و العربية).

١٢. اصطلاحات الأصول.

١٣. تحرير «المعالم».

١٤. الرسائل الجديدة.

١٥. مصطلحات الفقه.

١٦. الفقه المأثور (دورة فقه بأسلوب حديث).

١٧. واجب و حرام (دورة فقه باللغة الفارسية).

١٨. تقليد چیست؟ (فارسي).

١٩. رسالة في الخمس.

٢٠. امر به معروف و نهی از منکر (فارسي).

بعض مؤلفاته إلى أن وافاه الأجل رحمه الله تعالى.

ب. التدريس

لم يترك فقيدنا الراحل التدريس قط طيلة حياته العلمية، وهو يُعدّ من الأساتذة البارزين في الحوزات العلمية، ومن أصحاب البيان الحسن. وكان يدرّس المقدمات والسطوح والخارج. ومضافاً إلى ذلك كلّهُ، كان يلقي دروساً أسبوعية في تفسير القرآن وفي الأخلاق.

ج. نشاطاته الاجتماعية والسياسية

لم تحفّ على أحد النشاطات السياسية التي مارسها الفقيه آية الله المشكيني قبل انتصار الثورة الإسلامية، وهكذا مواكبته لحركة الإمام الخميني ؑ بعد انتصار الثورة وتأسيس الجمهورية الإسلامية، بل كان من أبرز أنصار الإمام الخميني ؑ. ومن أهمّ المحاور في نشاطه السياسي ما يلي:

١. توقيع الرسالة المعروفة بإعلان مرجعية الإمام الخميني.

٢. هجرته الإجبارية إلى مدينة مشهد.

٣. إبعاده إلى مدينة كرمان.

٤. إبعاده إلى مدينة گلبانگان.

٥. إبعاده إلى مدينة كاشمر.

د. نشاطاته الثقافية

كان فقيدنا الراحل يولي اهتماماً خاصاً بالعمل الثقافي أيضاً إلى جانب نشاطاته الاجتماعية والسياسية، ومن أبرز معالم هذا الاهتمام:

١. تأسيس مؤسسة «الهادي» لطباعة ونشر الكتب الإسلامية المفيدة.

٢. إنشاء مدرسة «الهادي» العلمية لتربية طلبة العلوم الدينية.

٢١. حاشية توضيحي بر كتاب مضاربه العروة الوثقى (حاشية توضيحية على كتاب المضاربة من العروة الوثقى).

٢٢. المنافع العامة (شرح كتاب إحياء الموات من كتاب شرائع الإسلام).

٢٣. زمين و آنچه در آن است (الأرض وما فيها).

٢٤. قضا وشهادات.

٢٥. كشكول حكمت.

٣. التصدي لبناء مستشفى «الهادي» لمعالجة المرضى من ذوي الدخل المحدود.

هـ. مسؤولياته والمناصب التي تولّاها في الجمهورية الإسلامية في إيران

١. عضو جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية في قم المقدّسة، ثمّ رئيسه.

٢. عضو مجلس خبراء صيانة الدستور.

٣. مسؤول اختيار و تعيين القضاة، بحكم صادر من الإمام الخميني ؑ.

٤. إمام جمعة قم المقدّسة، وفقاً للحكم الصادر من الإمام الخميني ؑ، والسيد القائد الخامنّي حفظه الله.

٥. عضو لجنة مراجعة الدستور، ثمّ رئيسه.

٦. عضو مجلس خبراء القيادة، ثمّ رئيسه.

ثانياً: أعمال المؤتمر العلميّة

و انطلاقاً من الحرص على تقدير جهود هذا الرجل الربّاني و تخليداً لذكراه، وكذلك رغبة في توفير الأجواء لإيجاد مزيد من الاطلاع لدى الأوساط العلميّة وعموم الناس على حياته وأفكاره وآثاره، تُبذل حالياً جهود حثيثة لنشر تراثه العلمي والعملّي، ضمن أربعة مجالات تتلخّص فيما يلي:

أ. مجموعة آثاره

لقد تمّ تصحيح و تحقيق جميع آثاره المطبوعة و المخطوطة، و طبعت هذه المجموعة في خمسين مجلّداً، و هي عبارة عنّا يلي:

١. ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسيّة

مجلّد واحد

٢. تفسير روان (فارسي)

٨ مجلّدات

٣. تفسير مبسوط (فارسي)، و قد اشتمل المجلّد الأوّل منه على تفسير سورة آل عمران و

سورة النساء و سورة المائدة، مع بحث التكامل في القرآن. و اشتمل المجلّد الثاني على

سورتي لقمان و صّ

مجلّدان

٤. رسائل قرآنيّة (باللغتين الفارسيّة و العربيّة)

مجلّدان

۵. المواعظ العددية ۳ مجلدات
۶. قصار الجُمْل ۳ مجلدان
۷. مفتاح الجنان ۳ مجلد واحد
۸. الهادي إلى موضوعات نهج البلاغة ۳ مجلد واحد
۹. مسلكنا في العقائد والأخلاق والعمل ۳ مجلد واحد
۱۰. دروس في الأخلاق ۳ مجلد واحد
۱۱. ازدواج در اسلام (فارسي و عربي) ۳ مجلد واحد
۱۲. الأصول، مشتملاً على «اصطلاحات الأصول» و «تحرير المعالم» ۳ مجلد واحد
۱۳. الرسائل الجديدة ۳ مجلد واحد
۱۴. مصطلحات الفقه ۳ مجلد واحد
۱۵. الفقه المأثور ۳ مجلدات
۱۶. التعليقة الاستدلالية على «شرائع الإسلام» ۳ مجلدات
۱۷. التعليقة الاستدلالية على «العروة الوثقى» ۳ مجلدات
۱۸. تحرير «تحرير الوسيلة» ۳ مجلد واحد
۱۹. التعليقة الاستدلالية على «تحرير الوسيلة» ۱۰ مجلدات
۲۰. نوشتارهای فقهی (کتاب «واجب و حرام»، «تقليد چیست؟»، «امر به معروف و نهی از منکر»، «بحثی پیرامون خمس»، «کتاب قضا و شهادات» و «زمین و آنچه در آن است») باللغة الفارسية ۳ مجلد واحد
۲۱. رسائل فقهی و أصولی (فارسي و عربي) ۳ مجلدان
۲۲. کشکول حکمت (فارسي) ۳ مجلد واحد
۲۳. المقالات المتفرقة و المقدمات لبعض الكتب و التقاريف و الرسائل ۳ مجلدان

ب. خطبه و اقواله

۱. الدروس التفسيرية
۲. الدروس الأخلاقية

٣. الدروس الفقهية

٤. خطب صلاة الجمعة

٥. الخطب.

ج. تخليد ذكراه

١. حياة آية الله المشكيني ونضاله (بالتعاون مع مركز أسناد النورة الإسلامية)

٢. آية الله المشكيني بنظر الآخرين

٣. آية الله المشكيني في أسناد جهاز الأمن (السواك)

٤. آية الله المشكيني في مجلس الخبراء

٥. آية الله المشكيني في جامعة المدرسين

٦. مجموعة مقالات مؤتمر تكريم آية الله المشكيني.

د. برنامج أخرى

١. نشر مجلة مختصة بالمؤتمر

٢. إنتاج أقراص (سيدي) تضم مجموعة آثار المؤتمر

٣. افتتاح موقع انترنت مختص بمؤسسة آية الله المشكيني.

ثالثاً: حول مجموعة مؤلفاته

إنّ ما عرض بعنوان مجموعة آثار آية الله المشكيني هو عبارة عمّا كتبه ﷺ وما طبع له من كتب وما لم يطبع، حيث تمّ الوصول إليها بعد بحث طويل في منزله ومراجعة المجلّات والكتب التي تمكّن من الوصول إليها ومطالعها.

ثمّ إنّ ما قامت به اللجنة العلمية بالنسبة إلى مجموعة مؤلفاته ينحصر في الأمور التالية:

١. التنظيم الموضوعي لتلك الآثار

٢. وضع علامات الترقيم المناسبة ومن دون إثقال المتن بكثرتها

٣. استخراج المصادر المنقولة

٤. إظهار علامات الإعراب على بعض النصوص العربية

٥. اصلاح وتكميل العناوين

٦. إعداد الفهارس الفنيّة.

وينبغي الالتفات إلى أنّ المؤلفات التي لم تطبع سابقاً قد تناولتها يد التصحيح والتحقيق بما يلائمها علمياً وبما يقتضي تصحيحها وإصلاحها.

وأبداً: شكر و تقدير

وفي الختام يجب أن تقدّر الجهود العلميّة لجميع الإخوة الذين ساهموا في أداء هذا المشروع العظيم:

١. ففي البداية نتقدّم بالشكر والامتنان لجميع المحققين والمفكرين الذين كانت لهم مساهمة كبيرة في تصحيح هذه المجموعة وتحقيقها، وتهيئة المقالات في هذا المجال.

٢. كما ينبغي أن نشكر المتصدّين لسكرتارية المؤتمر، والذين تحملوا عبئ المسؤولية التّقبل لأداء هذه المهمّة باهتمام يليق بالتحسين والثناء عليهم.

٣. كما أنّ الشكر موصول إلى بيت آية الله المشكيني ومسؤولي مؤسسة «الهادي» الذين قاموا بتهيئة النسخ المطبوعة والنسخ الخطيّة لآثاره ﷺ، وتكفلوا بجميع احتياجات المؤتمر بخلوص ومن دون إحساس بالضجر أو الكسل أو الميّة.

٤. وهكذا ينبغي أن نشكر جميع المراكز والمؤسسات العلميّة والثقافيّة والتنفيذيّة في البلاد، خصوصاً المتواجدة في مدينتي قم وأردبيل.

٥. وفي الختام شكرنا موصول إلى أعضاء الهيئة العلميّة الذين وقع على عاتقهم التخطيط لهذا المؤتمر، وهم كلّ من:

١. آية الله رضا الأستاذي

٢. آية الله محمّد المحمّدي الرّيشيري

٣. آية الله سيّد عليّ الحائري

٤. حجة الإسلام والمسلمين محمّد علي مهدي راد

٥. حجة الإسلام والمسلمين سيّد حسن العاملي

٦. حجة الإسلام والمسلمين سيّد مرتضى قافله باشي

٧. حجة الإسلام والمسلمين عليّ عبد اللّهي

٨. حجة الإسلام والمسلمين عادل المولايي.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

غير خفي على كلِّ أحد أنَّ للإنسان تصديقات قلبية يعتقد بها، وأعمالاً اختيارية، وملكات نفسانية، وهو يخالط بني نوعه، ويتعامل معهم، ويعاشرهم؛ وهذه هي أصول الموضوعات التي يتعرَّض لها كلُّ إنسان حيٍّ، ويناديه روحه وباطنه، ويسأله سؤالاً حثيثاً عن حالها وحكمها، ويقول له: كيف اعتقد؟ وماذا أتخلَّق؟ وكيف أعمل؟ وكيف أعاشر الناس؟ وهو يوجب عليه التحقيق فيها، والفحص عنها وعمَّا رتبَه عليها الشارع الحكيم من أحكام، وما للعقل السليم فيها من قضاء.

فإذا رجع الفاحص الطالب إلى المصادر والمدارك، وجد أنَّ الله تعالى قد شرَّع لها أحكاماً وقواعد، وبيَّن لها وظائف إذا عمل بها حاز المرتبة العُلى من الدرجات الإنسانية، ووصل إلى الأقصى من الكمالات النفسية، وجمع بين رَغَد العيش ومُهنَّته في حياته، والسعادة الأبدية بعد مماته.

وقد أردنا ذكر عدَّة من الآيات الكريمة حول تلك المباحث، ونقل بعض نصوص السنَّة الواردة عن النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته ﷺ في أحكامها، نقلناها من أصحِّ الكتب وأوثق المأثورات، فجعلنا كتاب الكافي للمحدِّث الثبت الكليني ﷺ الأصل في النقل، وأضفنا إليه أبواباً كثيرة من غيره، وتركنا منه بعض الأبواب التي ربَّما لا تناسب ما نحن بصدده، وتركنا المكرَّر من أحاديث كلِّ باب، وأخذنا الفقرات المناسبة للمقصود من الروايات الطوال.

وكان الملاك في الاختيار من الكافي وغيره هو صحَّة السند في بعضها، وتوافق المعنى

مع القواعد الشرعية والموازن العقلية في بعضها الآخر. ثم شرحنا الألفاظ المشككة منها و بعض المطالب المعضلة بعض الشرح، وذيّلنا أغلب الأبواب بما يكون شرحاً لعنوان الباب، وتفسيراً لمضامين الأخبار، وجمعاً بين ما يترائي من المخالفة بينها، وكثيراً ما يجد الطالب فيما ذيّلنا به الحديث أو الباب حلاً لمعضلات أشكلت على شباب العصر، ودفعاً لإلقتات أوحاها الأعداء أو وسوس ألقوها في صدور بعض الناس، غير إنّنا لم نوفّق في بيانها إلّا لأخصر إيضاح، وأوجز تبيان.

وكان الغرض من هذا التأليف هو ما شاهدناه في هذا العصر من رغبة جمّ غفير من أهل الدين على اختلاف طبقاتهم - رجالهم ونسائهم، شبابهم وشيوخهم - في الوصول إلى المعارف الإلهية والأحكام الإسلامية الأصيلة، لا يشوبها شيء من الرسوم والعادات، ولا أيّ شوب من الأوهام والخرافات، بل هي صفوة المعتقدات والأخلاق، وبرايمج العمل والمعاملات، من أقرب طرقها وأمتن مدرّكها، في أوجز مقالٍ وأسهل منالٍ.

فأوردنا أمّهات المسائل الإسلامية لتقع تذكرة لمن أراد الاطلاع على معارف دينه و مرامي كتابه، وتّضح له الوظيفة الحرّية بالقبول لنفسه والجديرة بالتطبيق على مجتمعه، آخذين ذلك كلّ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وخلفائه الأكرمين؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^١، وقال الرسول ﷺ قولاً لم يختلف أو لا ينبغي أن يختلف فيه اثنان من اتحلّ الإسلام: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي؛ ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»^٢.

وذكرنا في أوّل كلّ عنوانٍ الآيات المرتبطة أوّلاً، ثمّ أخباره، ثمّ علّقنا على ذلك بما يقتضيه الحال، وهذه الطريقة من خصائص هذا الكتاب، ولا تجدها في غيره إلّا نادراً، كالكتاب الممتّع بحار الأنوار للمحدّث المجلسي.

فصار هذا الكتاب بنعمة الله تذكرة لمن دام سبيل الخير وطريق الكمال، وأراد الوصول

١. الحشر (٥٩): ٧.

٢. مشكاة الأنوار، ص ١١؛ كفاية الأثر، ص ١٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٣٨، ح ٢٠١ عن رسول الله ﷺ. هذا، وتواتر نقل مضمونه وما شابهه لفظاً في مصادر وافية بطرق كثيرة.

إلى الدرجة الثالثة بحال الإنسان - أعني درجة خلافة الله في أرضه - وميزاناً قسطاً لمن أراد أن يزن نفسه في أبعادها المختلفة بمقياس الفضيلة.

فيقع الكلام تحت العناوين التالية:

العنوان الأول: الإنسان وعقله وعقائده وما يناسبهما. ونورد تحت هذا العنوان الكثير الجسم من آيات العقل والعلم وأخبارهما، وما ينبغي للإنسان وما لا ينبغي له من العقائد والفكریات.

العنوان الثاني: الإنسان وملكات نفسه وحالاتها. ونذكر تحت هذا العنوان عدة وافية من غرائزه الطبيعية وملكاته الكسبية، وما يعرض على نفسه من الحالات التي ليست ملكة راسخة من فضائله ورذائله، وأكروماته^١ ومعائبه.

العنوان الثالث: الإنسان وأفعاله. ونذكر هنا عدة مما يفعله ويتركه بإرادة منه وعزم من حسان أعماله وقباحها، وما هو خَلَق بالصدور عنه وغير خَلَق.

العنوان الرابع: الإنسان وارتباطه بغيره، وعشرته مع الناس. ونذكر هاهنا عدة من روابطه مع بني نوعه من أقربائه وبُعْدائه وأهل نحلته وغيرهم، وما يليق بحاله وما لا يليق من معاشرتهم ومخالطتهم.

ثم إنّا قد ذكرنا متون الأخبار في كلّ باب، وتركنا ذكر رجال السند، وذكرنا اسم المعصوم المروي عنه الحديث من النبي والأنمة عليه السلام بما رمزهم به أهل الرجال روماً للاختصار، فالرموز المذكورة في آخر كلّ حديث إشارة إلى الاسم الشريف للمعصوم، وإلى عدد الحديث وإلى باب؛ فمعنى هذا (ق ح ٩ ب رواية الكتب) أنّ الحديث منقول عن مولانا الصادق عليه السلام وهو الحديث التاسع من باب رواية الكتب، وهكذا غيره. وفيما لم يذكر أحد الرموز أو جميعها، فيكون موافقاً لسابقه في الرمز المحذوف؛ ففي كلّ مورد لم نذكر الكتاب واسم الباب، فالكتاب هو الكافي، والباب هو ما ذكرناه من العنوان، وفي غيره ذكرنا للكتاب والباب رمزهما، وإليك الرموز والمراد منها:

١. الأكرومات: جمع الأكرومة، بمعنى المكرومة. أنظر: لسان العرب، ج ١٢، ص ٥١٣ (كرم).

ل: الرسول ﷺ؛ ع: علي ﷺ؛ سن: الحسن ﷺ؛ سين: الحسين ﷺ؛ ين: زين العابدين؛ قر: الباقر ﷺ؛ ق: الصادق ﷺ؛ ظم: الكاظم ﷺ؛ ضا: الرضا ﷺ؛ د: الجواد ﷺ؛ دي: الهادي ﷺ؛ كر: العسكري ﷺ؛ هما: الإمامان الباقر والصادق ﷺ؛ ثل: كتاب الوسائل؛ بح: بحار الأنوار؛ ب: الباب؛ ح: الحديث.^١

عليّ المشكيني

صفر الخير ١٣٩٨

١ . هذا، وقد حذفنا في تصحيح هذا الكتاب الرموز التي جعلها المصنف ﷺ في آخر الآيات والأحاديث المستوردة؛ لرعاية حال عموم القارئ، وسهولة إيصالهم إلى اسم المعصوم ومأخذ الحديث، ثم أوردنا اسم المعصوم في أوائل الأحاديث، وأشرنا إلى مأخذ الآيات والأحاديث في الهامش على منهج متداول بين المحققين.

العنوان الأول

الإنسان وعقله وعقائده وما يناسبهما

(١)

العقل

هو نور باطني روحاني تدرك به النفس ما لا تدركه بالحواس، وهو أعظم نعمة من الله بها على الإنسان، وبه امتاز عن غيره من الحيوان، وبه كرمه الله وحمله في البر والبحر، وبه فضله على كثير من خلقه، وهو الحجة الباطنة والشرع الداخل، وبه يتنجز التكليف من أصوله وفروعه، وبه يثيب الله ويعاقب، وهاك جمًّا مما ورد فيه من الكتاب والسنة:

الآيات

- ﴿إِنْ شَرُّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^١
 ﴿أَفَلَمْ يَسْبِرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾^٢
 ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^٣
 ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾^٤
 ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾^٥
 ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٦

١ . الأنفال (٨) : ٢٢ .

٢ . الحج (٢٢) : ٤٦ .

٣ . الملك (٦٧) : ١٠ .

٤ . البقرة (٢) : ٢٦٩ .

٥ . آل عمران (٣) : ١١٨ .

٦ . المؤمنون (٢٣) : ٨٠ .

﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^١.
 ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^٢

الأخبار

١. الإمام الكاظم عليه السلام: «إنَّ الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة؛ فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول»^٣.
٢. عنه عليه السلام: «إنَّ الله أكمل للناس الحجج بالعقول»^٤.
٣. الإمام الرضا عليه السلام: «العقل حياء من الله»^٥.
٤. عنه عليه السلام: «الحجة على الخلق اليوم، العقل، يُعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه»^٦.
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «حجة الله على العباد النبي ﷺ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل»^٧.
٦. عنه عليه السلام: «دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله، ومبصره، ومفتاح أمره»^٨.
٧. عنه عليه السلام: «اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا»^٩.
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «لَمَّا خلق الله العقل قال: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحسن منك، إياك أمر، وإياك أنهي، وإياك أتيب، وإياك أعاقب»^{١٠}.

١. يونس (١٠): ١٠٠.

٢. الحشر (٥٩): ١٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١١٢ تحف العقول، ص ١٣٨٦ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٠٠، ح ١.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٠٣، ح ١٢، تحف العقول، ص ١٣٨٤ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٩٧، ح ٣.

٥. الكافي، ج ١، ص ٢٣، ح ١٨، تحف العقول، ص ١٤٤٨ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٤٢، ح ٤٣.

٦. الكافي، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٠، علل الشرائع، ج ١، ص ١٢٢، ح ١٦ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٨٥، ح ١٢.

٧. الكافي، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٢، الفصول المهمة، ج ١، ص ١٢١، ح ١٧.

٨. الكافي، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٣، علل الشرائع، ج ١، ص ١٠٣، ح ٢، مشكاة الأنوار، ص ٤٤٠.

٩. الكافي، ج ١، ص ٢١، ح ١٤، المحاسن، ج ١، ص ١٩٦، ح ٢٢، الخصال، ص ٥٨٩، ح ١٣، علل الشرائع، ج ١، ص ١١٤، ح ١٠.

١٠. الكافي، ج ١، ص ١٠، ح ١، المحاسن، ج ١، ص ١٩٢، ح ١٦، الأمالي للصدوق، ص ٥٠٣، ح ٦٩٢.

٩. رسول الله ﷺ: «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل؛ فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل... وما أدّى العباد فرائض الله حتى عقل عنه... والعلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُوا إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾»^١.
١٠. الإمام علي عليه السلام: «ما عبد الله بشيء أفضل من العقل»^٢.
١١. الإمام الباقر عليه السلام: «إنما يداق [الله] العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا»^٣.
١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «العقل دليل المؤمن»^٤.
١٣. رسول الله ﷺ: «لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل»^٥.
١٤. الإمام الرضا عليه السلام: «صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله»^٦.
١٥. الإمام الكاظم عليه السلام: «لا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم... ومعرفة العلم بالعقل»^٧.
١٦. عنه عليه السلام: «إن الله بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿فَيُبَيِّنُ عِبَادِيَ الَّذِينَ يَسْتَعِينُونَ أَلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾»^٨.
١٧. عنه عليه السلام: «إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع

١. البقرة (٢): ٢٦٩.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٣، ح ١١١ المحاسن، ج ١، ص ١٩٣، ح ١١١ تحف العقول، ص ٣٩٧، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣١٢، ح ١.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٨، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٣٨٨؛ الغصن، ص ٤٣٣، ح ١٧، عن رسول الله ﷺ.

٤. الكافي، ج ١، ص ١١، ح ٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠٦، ح ٣.

٥. الكافي، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٤؛ كنز الفوائد، ص ٨٧.

٦. الكافي، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٥؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٢، ح ١٥٧٦٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١٧، ح ٤٧؛ التوحيد للصدوق، ص ٣٧٥، ح ٢٠.

٧. الكافي، ج ١، ص ١١، ح ١١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٩٤، ح ١١٢؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٠١، ح ٢؛ تحف العقول، ص ٤٤٣.

٨. الكافي، ج ١، ص ١٢، ح ١٢.

٩. الزمر (٣٩): ١٧ و ١٨.

١٠. الكافي، ج ١، ص ١٣، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٣٨٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٩٦، ح ١.

الدنيا ؛ فلذلك ربحت تجارتهم^١.

١٨ . الإمام علي عليه السلام : «العقل غطاء ستير ، والفضل جمال ظاهر ؛ فاستر خلل خلقك بفضلك ، وقاتل هواك بعقلك»^٢.

١٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا بلغكم عن رجل حسن حال ، فانظروا في حسن عقله ، فإنما يجازي بعقله»^٣.

٢٠ . عنه عليه السلام : «إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة وكثير الصيام ، فلا تباهاوا به حتى تنظروا كيف عقله»^٤.

٢١ . عنه عليه السلام : «إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»^٥.

٢٢ . الإمام الباقر عليه السلام : «إذا قام قائمنا ، وضع الله يده على رؤوس العباد ، فجمع بها عقولهم ، وكملت به أحلامهم»^٦.

٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام : «لا يفلح من لا يعقل»^٧.

٢٤ . الإمام الرضا عليه السلام : «لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له»^٨.

٢٥ . الإمام علي عليه السلام : «بالعقل استخرج غور الحكمة ، وبالحكمة استخرج غور العقل»^٩.

٢٦ . الإمام الصادق عليه السلام : «لا غناء أخصب من العقل ، ولا فقر أخطأ من الحمق»^{١٠}.

٢٧ . عنه عليه السلام : «إن أول الأمور ومبداها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع بشيء إلا به العقل الذي جعله الله زينة لخلقهم ونوراً لهم ، فبالعقل عرّف العباد خالقهم وأنهم مخلوقون ، وأنه المدبّر

١ . الكافي ، ج ١ ، ص ١٧ ، ح ١٢ ؛ تحف العقول ، ص ٣٨٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٨ ، ص ٢٩٥ ، ح ١ .

٢ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٠ ، ح ١٣ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٢٠٧ ، ح ٢٠٢٩٢ .

٣ . الكافي ، ج ١ ، ص ١٢ ، ح ١٩ ؛ المحاسن ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، ح ١٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ١ ، ص ٩٣ ، ح ٢٤ .

٤ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٦ ، ح ٢٨ ؛ كنز الفوائد ، ص ٨٧ .

٥ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٣ ، ح ١٥ ؛ الأمالي للصدوق ، ص ٥٠٤ ، ح ٦٩٣ ؛ تحف العقول ، ص ٣٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ١ ، ص ٨٥ ، ح ٧ .

٦ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٥ ، ح ٢١ ؛ كمال الدين ، ص ٦٧٥ ، ح ٣٠ ؛ بحار الأنوار ، ج ٥٥ ، ص ٣٢٨ ، ح ٤٧ .

٧ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٦ ، ح ٢٩ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٧ ، ص ١٥٦ ، ح ٣٤٤٦٨ .

٨ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٧ ، ح ٣٢ ؛ المحاسن ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ح ١٣ .

٩ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٨ ، ح ٣٤ .

١٠ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٩ ، ح ٣٤ .

لهم وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستدلوا بمقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، وبأن له ولهم خالقاً ومدبراً لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح»^١.

(٢)

العلم

فضله وأهله وبثه وكتابته

مفهومه أوضح من أن يخفى، وشرفه وفضله أبين من أن يذكر. ولقد ورد من الحث عليه وتبيان فضله في الكتاب والسنة ما لم يرد في غيره، ويُغنيك عن بيان حاله السير في الدليلين وركوب البحرين :

الآيات

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ﴾^١.

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^٢.

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^٣.

﴿وَيَزِيّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^٤.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَفْهِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٥.

﴿الرَّحْمَنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^٦.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٧.

﴿وَبِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٨.

﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

١ . العلق (٩٦) : ٥ .

٢ . المجادلة (٥٨) : ١١ .

٣ . طه (٢٠) : ١١٤ .

٤ . سبأ (٣٤) : ٦ .

٥ . الزمر (٣٩) : ٩ .

٦ . الرحمن (٥٥) : ١ - ٤ .

٧ . فاطر (٣٥) : ٢٨ .

٨ . العنكبوت (٢٩) : ٤٣ .

لِّلْعَالَمِينَ»^١.

«وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ»^٢؛ أي ينسخ الله ما يلقى الشيطان، ثم يحكم آياته ليعلم.

«وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ»^٣.

«يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^٤

«وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^٥.

«قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ مُرْغَبًا»^٦.

«وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»^٧.

«وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ»^٨؛ أي خرج قارون في زينته، فقال أهل الدنيا:

«يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ»^٩، و«وَقَالَ الَّذِينَ...» إلى آخره.

«وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ»^{١٠}.

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بُعَاةَ العلم»^{١١}.

١. الروم (٣٠): ٢٢.

٢. الحج (٢٢): ٥٤.

٣. يوسف (١٢): ٦.

٤. البقرة (٢): ١٥١.

٥. المائدة (٥): ١١٠.

٦. النمل (٢٧): ٤٠.

٧. آل عمران (٣): ٧.

٨. القصص (٢٨): ٨٠.

٩. القصص (٢٨): ٧٩.

١٠. النمل (٢٧): ١٥.

١١. الكافي، ج ١، ص ٣٠، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٣٦؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٢، ح ٢٦ نقلًا عن بصائر الدرجات.

٢. الإمام الباقر عليه السلام: «تعلّموا العلم من حَمَلَةِ العلم، وعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ».^١
٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: «لو يعلم الناس ما في طلب العلم، لتعلّموا ولو بسفك المهج وخوض اللُجج».^٢
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا يَهْلِك النَّاسَ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ».^٣
٥. عنه عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قِفْلٌ، وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ».^٤
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تَعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ».^٥
٧. الإمام علي عليه السلام: «اعلموا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ».^٦
٨. الإمام الصادق عليه السلام: «تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِي، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾».^٧
٩. عنه عليه السلام: «إِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَزَكْ لَهُ عَمَلًا».^٨
١٠. عنه عليه السلام: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ خَيْرٍ أَوْ قَبِيحٍ فَقَهَّهْ فِي الدِّينِ».^٩
١١. الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ؛ وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ».^{١٠}

-
١. الكافي، ج ١، ص ٣٥، ح ١٢؛ منية المريد، ص ١١١؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٤، ح ٣٦؛ نقلًا عن بصائر الدرجات.
 ٢. الكافي، ج ١، ص ٣٥، ح ٥؛ منية المريد، ص ١١١؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٥، ح ١٠٩؛ وفي كُتُبها: «الطلبوه بدل وتعلّموا».
 ٣. الكافي، ج ١، ص ٤٠، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩٨، ح ٦؛ نقلًا عن منية المريد.
 ٤. الكافي، ج ١، ص ٤٠، ح ٣؛ منية المريد، ص ٢٥٩؛ وفي كلاهما: «المسألة» بدل «السؤال»؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩٨، ح ٧.
 ٥. الكافي، ج ١، ص ٤١، ح ٣؛ منية المريد، ص ١٨٥.
 ٦. الكافي، ج ١، ص ٣٠، ح ٤؛ تحف العقول، ص ١٩٩؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٥، ح ٤١.
 ٧. الكافي، ج ١، ص ٣١، ح ٦؛ منية المريد، ص ٣٧٦؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٥، ح ١٩؛ نقلًا عن المحاسن والآية في سورة التوبة (٩)، الآية ١٢٢.
 ٨. الكافي، ج ١، ص ٣١، ح ٧؛ كنز القوائد، ص ١٢٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٢٣، ح ١٤٠؛ نقلًا عن المحاسن.
 ٩. الكافي، ج ١، ص ٣٢، ح ١٣؛ الأمالي للصفيد، ص ١٥٨، ح ٩؛ (فيه عن رسول الله ﷺ)؛ منية المريد، ص ٣٧٥.
 ١٠. الكافي، ج ١، ص ٣٥، ح ٤؛ تحف العقول، ص ٢٩٧؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٩، ح ٥٣؛ نقلًا عن المحاسن.

- ١٢ . رسول الله ﷺ: «مَنْ عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر مما يصلح».^١
- ١٣ . عنه ﷺ: «لا خير في العيش إلّا لرجلين: عالم مُطاع، ومستمع واع».^٢
- ١٤ . الإمام الكاظم ﷺ: «محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي».^٣
- ١٥ . الإمام الصادق ﷺ: «إذا مات المؤمن الفقيه، ثلم في الإسلام ثلعة لا يسدها شيء».^٤
- ١٦ . عنه ﷺ: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلّا بعداً».^٥
- ١٧ . رسول الله ﷺ: «العلماء رجلان: رجل عالم أخذ بعلمه، فهذا ناج؛ وعالم تارك لعلمه، فهذا هالك».^٦
- ١٨ . الإمام الصادق ﷺ: «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلت موعظته عن القلوب، كما يزل المطر عن الصفا».^٧
- ١٩ . الإمام عليّ ﷺ: «إنّه كالجاهل الحائر، والحجّة عليه أعظم، والحسرة أدم».^٨
- ٢٠ . عنه ﷺ: «إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال؛ فإنّ العلم كان قبل الجهل».^٩
- ٢١ . الإمام الصادق ﷺ: «إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه، فاتهموه على دينكم؛ فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ».^{١٠}
- ٢٢ . رسول الله ﷺ: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، أي أتباع السلطان؛ فإذا فعلوا

١ . الكافي، ج ١، ص ٤٤، ح ٣؛ تحف العقول، ص ٤٧؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٨، ح ٧ نقلًا عن المحاسن.
 ٢ . الكافي، ج ١، ص ٣٣، ح ١٧؛ الخصال، ص ٤٠، ح ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٦٧، ح ١٢.
 ٣ . الكافي، ج ١، ص ٣٩، ح ٢؛ الاختصاص، ص ٣٣٥؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٥، ح ٢٧.
 ٤ . الكافي، ج ١، ص ٣٨، ح ٢؛ منية المريد، ص ٣٧٦؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٥٦.
 ٥ . الكافي، ج ١، ص ٤٣، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٠٧، ح ١٧٠٥؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٦، ح ١.
 ٦ . الكافي، ج ١، ص ٤٤، ح ١؛ الخصال، ص ٥١، ح ٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٢.
 ٧ . الكافي، ج ١، ص ٤٤، ح ٣؛ منية المريد، ص ١٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٩، ح ٦١.
 ٨ . الكافي، ج ١، ص ٤٥، ح ٦؛ تحف العقول، ص ١٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٩، ح ٦٩ نقلًا عن منية المريد مع اختلاف يسير في اللفظ.
 ٩ . الكافي، ج ١، ص ٤٤، ح ١؛ منية المريد، ص ١٨٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٦٧، ح ١٤.
 ١٠ . الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ٤؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٤، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٠٧، ح ٧.

ذلك، فاحذروهم على دينكم»^١.

٢٣. الإمام الباقر عليه السلام: «حق الله على العباد أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون»^٢.

٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم، فليقل: لا أدري»^٣.

٢٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَّى؛ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا، فَهِيَ حِطْلُهُ»^٤.

٢٦. عنه عليه السلام: «مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ، فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ»^٥.

٢٧. عيسى عليه السلام: «وَيْلٌ لِعُلَمَاءِ السُّوءِ؛ كَيْفَ تَلْظَى عَلَيْهِمُ النَّارُ»^٦.

٢٨. الإمام الصادق عليه السلام: «اكتبوا؛ فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا»^٧.

٢٩. عنه عليه السلام: «القلب يتكل على الكتابة»^٨.

٣٠. عنه عليه السلام: «احتفظوا بكتبكم؛ فإنكم سوف تحتاجون إليها»^٩.

٣١. عنه عليه السلام: «اكتب، ويث علمك في إخوانك؛ وإن مت فأورث كتبك بنيك»^{١٠}.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ١٥؛ النوادر للراوندي، ص ١٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٦، ح ٣٨.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٣، ح ١٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٠٦، ح ١٧٠١؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١١٣، ح ٢.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٢، ح ١٦؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٠٦، ح ٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١١٩، ح ٢٦.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٦، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٢٨، ح ١٩٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٤، ح ٣١؛ نقلًا عن عوالي اللئكي.

٥. الكافي، ج ١، ص ٤٣، ح ١٩؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٠٧، ح ١٧٠٣؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٩، ح ٧٩.

٦. الكافي، ج ١، ص ٤٧، ح ٢.

٧. الكافي، ج ١، ص ٥٢، ح ١٩؛ منية المريد، ص ٣٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٨.

٨. الكافي، ج ١، ص ٥٢، ح ١٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٢، ح ٣٩؛ نقلًا عن منية المريد.

٩. الكافي، ج ١، ص ٥٢، ح ١٠؛ منية المريد، ص ٣٤١؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٢، ح ٤٠.

١٠. الكافي، ج ١، ص ٥٢، ح ١١؛ منية المريد، ص ٣٤١؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٠، ح ٢٧.

(٣)

توحيدة تعالى

نعتقد بأن الله تعالى واحد لا إله إلا هو. وتدلنا الآيات التالية مع كثير مما يشابهها على معرفة ذاته تعالى، بالاستدلال بالآثار الموجودة على وجود صانعها وموجدتها وقيمتها ومدبرها؛ قال تعالى:

﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾^٢

﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ • وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زُرُوسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^٣

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾^٤

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^٥

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^٦

﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَخُجِرَ الْخُيُ مِنَ الْخَبِيثِ وَتُخْرِجُ الْخَبِيثَ مِنَ الْخَبِيثِ مِنْ الْخَبِيثِ﴾^٧

١. إبراهيم (١٤): ١٠.

٢. الروم (٣٠): ٢٥.

٣. ق (٥٠): ٦-٧.

٤. يونس (١٠): ٥.

٥. النحل (١٦): ١٢.

٦. البقرة (٢): ١٦٤.

٧. آل عمران (٣): ٢٧.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ • يُنْزِلُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١﴾
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ٢﴾
 ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ • أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٣﴾
 ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ٤﴾
 ﴿الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ٥﴾
 ﴿وَأَوَّلَمْ يَرَوْا إِلَى الْغُلِيِّ فَوَقَّعَهُمْ صَفْعَتٍ وَيَبْطِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الْرُحْمَنُ ٦﴾
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ٧﴾
 ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مُهِينٍ • فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ • إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ٨﴾
 ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ٩﴾
 ﴿وَأَوَّلَمْ يَرَ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ١٠﴾
 ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ • وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ١١﴾
 ﴿وَأَوَّلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ١٢﴾

١ . النحل (١٦) : ١٠ - ١١ .

٢ . فصلت (٤١) : ٣٩ .

٣ . الواقعة (٥٦) : ٦٨ - ٦٩ .

٤ . النور (٢٤) : ٤٥ .

٥ . الأنعام (٦) : ٩٨ .

٦ . الملك (٦٧) : ١٩ .

٧ . الروم (٣٠) : ٢٠ .

٨ . المرسلات (٧٧) : ٢٠ - ٢٢ .

٩ . آل عمران (٣) : ٦ .

١٠ . يس (٣٦) : ٧٧ .

١١ . البلد (٩٠) : ٨ - ١٠ .

١٢ . العنكبوت (٢٩) : ١٩ .

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ • وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ •
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾.^١
﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَإِذْ جِئَ الْبَصَرُ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ • ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ
كَرًّا نَحْنُ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.^٢

١ . الغاشية (٨٨) : ١٧ - ٢٠ .

٢ . الملك (٦٧) : ٣ - ٤ .

(٤)

صفاته تعالى

نعتقد بأن الله تعالى مستجمع لجميع الكمالات، ومنزه عن جميع النقائص، فله الجمال كله، وله الجلال كله، وتبين الآيات التالية عدة جمّة من صفات ذاته تعالى وصفات فعله:

الآيات

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^١.

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^٢.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ • هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^٣.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^٤.

﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ • وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ • ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ • فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾.

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٥.

﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^٦.

﴿لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾^٧.

﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُجِيبٌ﴾^٨.

١ . آل عمران (٣): ٢.

٢ . الحديد (٥٧): ٣.

٣ . الحشر (٥٩): ٢٢ و ٢٣.

٤ . الحشر (٥٩): ٢٤.

٥ . البروج (٨٥): ١٣-١٦.

٦ . الأنعام (٦): ١٠٣.

٧ . الأعراف (٧): ٥٤.

٨ . القصص (٢٨): ٧٠.

٩ . فصلت (٤١): ٥٤.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.^١

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.^٢

﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.^٣

﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُرَّ الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾.^٤

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾.^٥

﴿جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾.^٦

﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنُّوَى﴾.^٧

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾.^٨

﴿هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.^٩

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.^{١٠}

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَنِكَ الْمُلْكُ تُوِي الْمُلْكُ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكُ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^{١١}

الأخبار [في] توحيده و صفاته الجلالية والجمالية

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^{١٢} أي فطرهم جميعاً

١. الرحمن (٥٥): ٢٩.

٢. لقمان (٣١): ٣٠.

٣. العنكبوت (٢٩): ٦.

٤. الرحمن (٥٥): ٢٧.

٥. الصافات (٣٧): ٥.

٦. فاطر (٣٥): ١.

٧. الأنعام (٦): ٩٥.

٨. الأنعام (٦): ٦١.

٩. الرعد (١٣): ٣٣.

١٠. الزمر (٣٩): ٤٦.

١١. آل عمران (٣): ٢٦.

١٢. الروم (٣٠): ٣٠.

١. على التوحيد.

٢. قال رسول الله ﷺ: «كَلَّ مولود يولد على الفطرة؛ يعني المعرفة بأن الله خالقه، كذلك قوله:

«وَلَيْدِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» ٢.٢

أقول: «كذلك قوله» يعني: لو سئلوا بمخلقة فطرهم عن حُجب العادات والرسوم، لأجابوا بأن الله خالقهم وخالق كل شيء.

٣. وسئل الباقر عليه السلام - عن قوله تعالى: «خُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»، قال -: «الحنيفية من

الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله». وقال: «فطرهم على المعرفة به» ٥.

٤. قال الزنديق للصادق: فما الدليل عليه؟ قال: «وجود الأفاعيل دلّت على أن صانعاً صنعها؛

ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني

ولم تشاهده؟». قال: فما هو؟ قال: «شيء بخلاف الأشياء... لا جسم ولا صورة، ولا

يُحَسُّ، ولا يُحَسُّ، ولا يُدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا

تغيره الأزمان» ٦.

٥. الإمام علي عليه السلام: «لا يشبهه صورة، ولا يحسّ بالحواس، ولا يقاس بالناس؛ قريب في بعده،

بعيد في قربه؛ فوق كل شيء، ولا يقال: شيء فوقه؛ أمام كل شيء، ولا يقال: له أمام؛ داخل

في الأشياء، لا كشيء داخل في شيء؛ وخارج عن الأشياء، لا كشيء خارج من شيء؛

سبحان من هو هكذا، ولا هكذا غيره؛ ولكل شيء مبتدأ» ٧.

٦. الإمام الكاظم عليه السلام: «أدنى المعرفة الإقرار بأنه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير؛ وأنه قديم

١. الكافي، ج ٢، ص ١٢، ح ١٢؛ التوحيد، ص ٣٢٩، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٨، ح ٨.

٢. لقمان (٣١): ٢٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٣، ح ١٣؛ التوحيد، ص ٣٣٠، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٨، ح ١١.

٤. الحج (٢٢): ٣١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢؛ التوحيد، ص ٣٣٠، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٩، ح ١١.

٦. الكافي، ج ١، ص ٨١، ح ١٥؛ التوحيد، ص ٢٤٤، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٨، ح ٣؛ نقلاً عن الاحتجاج.

٧. الكافي، ج ١، ص ٨٥، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٣٠٣، ح ٣٢؛ نقلاً عن جامع الأخبار مع اختلاف يسير.

في اللفظ.

مثبت، موجود غير فقيد؛ وأنه ليس كمثله شيء.^١

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كُلَّهُ عَجِيبٌ؛ أَلَا قَدْ احْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمَا قَدْ عَرَفْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ».^٢

٨. قيل للباقر عليه السلام: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: «متى لم يكن حتَّى أَخْبِرَكَ متى كان؟ سبحان مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا».^٣

٩. سئل السجّاد عليه السلام عن التوحيد، فقال: «إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^٤ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ غَلِيمٌ بِنَاتٍ الصُّدُورِ﴾^٥؛ فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ، فَقَدْ هَلَكَ».^٦

١٠. الإمام الباقر عليه السلام: «تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ صَاحِبَهُ إِلَّا تَحْيِيرًا».^٧

[قوله: «لَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ»؛ أي لا تفتحصوا عن كنه ذاته، لا عن وجوده وأوصافه.

١١. الإمام الصادق عليه السلام: «سَأَلَ يَهُودِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ».

قال: وكيف هو؟ قال: «وكيف أصف ربِّي بالكيف، والكيف مخلوق، والله لا يوصف بخلقه؟»^٨

١٢. - سئل العسكري عليه السلام: - هل رأى رسول الله ربه؟ فوقع: «أَنَّ اللَّهَ أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا: أَحَبَّ».^٩

١. الكافي، ج ١، ص ٨٦، ح ١؛ التوحيد، ص ٢٨٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٦٧، ح ١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٨٦، ح ٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ٨٨، ح ١؛ التوحيد، ص ١٧٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٨٤، ح ٣؛ نقلًا عن الاحتجاج.

٤. الإخلاص (١١٢): ١.

٥. الإخلاص (١١٢): ١.

٦. الكافي، ج ١، ص ٩١، ح ٣؛ التوحيد، ص ٢٨٣، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٦٣، ح ٢١.

٧. الكافي، ج ١، ص ٩٢، ح ١؛ التوحيد، ص ٤٥٤، ح ١؛ روضة الواعظين، ص ٣٧.

٨. الكافي، ج ١، ص ٩٤، ح ٩؛ التوحيد، ص ٣١٠، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٣٣٢، ح ٣٦.

٩. الكافي، ج ١، ص ٩٥، ح ١؛ التوحيد، ص ١٠٨، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٤٣، ح ٢١.

١٣. قال أبو قرة للرضا عليه السلام: «إنا زوينا أن الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيين، فقسّم الكلام لموسى، ولمحمد عليه السلام الرؤية؟ فقال الرضا عليه السلام: «فمن المبلغ عن الله إلى الشقلين من الجن والإنس: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»^١، و«لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^٢، و«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^٣، ثم يقول: «إنا رأيت به عيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟»، قال أبو قرة: «فإنه يقول: «وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى»^٤؟

١٤. فقال الرضا عليه السلام: «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى»^٥، يقول: ما كذب فؤاد محمد عليه السلام ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»^٦، فأيات الله غير الله، وقد قال الله: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^٧، فإذا رآته الأبصار، فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة».

١٥. فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟ فقال الرضا عليه السلام: «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن، كذبتها»^٨.

١٦. قيل للباقر عليه السلام: أي شيء تعبد؟ قال: «الله تعالى». قال: رأيت؟ قال: «بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان؛ لا يُعرف بالقياس، ولا يُدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس؛ موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجوز في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو»^٩.

١٧. سئل الكاظم عليه السلام عن شيء من الصفة، فقال: «لا تجاوز ما في القرآن»^{١٠}.

١٨. الإمام الباقر عليه السلام: «كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه

١. الأنعام (٦): ١٠٣.

٢. طه (٢٠): ١١٠.

٣. الشورى (٤٢): ١١.

٤. النجم (٥٣): ١٣.

٥. النجم (٥٣): ١١.

٦. النجم (٥٣): ١٨.

٧. الكافي، ج ١، ص ٩٦، ح ١٢، التوحيد، ص ١١١، ح ١٩، بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٣٤٥، ح ٥، نقلاً عن الاحتجاج.

٨. الكافي، ج ١، ص ٩٧، ح ٥، الأمالي للصدوق، ص ٣٥٢، ح ٤٢٧، بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٦، ح ١.

٩. الكافي، ج ١، ص ١٠٢، ح ١٧، مشكاة الأنوار، ص ٤٠، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٢٧، ح ١.

به بعد كونه»^١.

١٩. الإمام الصادق عليه السلام: «لم يزل الله ربنا والعلم ذاته، ولا معلوم؛ والسمع ذاته، ولا مسموع؛ والبصر ذاته، ولا مبصر؛ والقدرة ذاته، ولا مقدور؛ فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور»^٢.

٢٠. عنه عليه السلام: «هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة؛ بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه»^٣.

٢١. قيل للصادق: لم يزل الله مريداً؟ قال: «إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل الله عالماً قادراً ثم أراد»^٤.

٢٢. قيل للكاظم عليه السلام: أخبرني عن الإرادة؛ من الله ومن الخلق؟ قال: «الإرادة من الخلق الضمير، وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل؛ وأما من الله، فأرادته إحداثه، لا غير ذلك؛ لأنه لا يزوي، ولا يهيم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق؛ فأرادة الله الفعل، لا غير ذلك، يقول له: كن، فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكير، ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له»^٥.

٢٣. الإمام الباقر عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾؛ الغضب هو العقاب، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء، فقد وصفه صفة مخلوق، وإن الله لا يستغزه شيء، فيغيره»^٦. «لا يستغزه»: لا يستخفه، ولا يزعه.

٢٤. قيل للصادق عليه السلام: فله رضا وسخط؟ فقال: «نعم، ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا حال تدخل عليه، فتنقله من حال إلى حال، وخالفنا لا مدخل للأشياء فيه؛ فريضا ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتدخله، فيميجده.

١. الكافي، ج ١، ص ١٠٧، ح ١٢؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ١٤٣، ح ٤٨.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٠٧، ح ١؛ التوحيد، ص ١٣٩، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٧١، ح ١٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٨٣، ح ٦؛ التوحيد، ص ١٤٤، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٦٩، ح ١٥.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٠٩، ح ١؛ التوحيد، ص ١٤٦، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٣٨، ح ١٢.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٠٩، ح ٣؛ كنز الفوائد، ص ٢٦ مع اختلاف اللفظ في الأخير.

٦. طه (٢٠): ٨١.

٧. الكافي، ج ١، ص ١١٠، ح ١٥؛ التوحيد، ص ١٦٨، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٦٤، ح ٥ مع اختلاف في اللفظ.

وينقله من حال إلى حال»^١.

٢٥. سئل الصادق عليه السلام - عن قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾^٢ فقال -: «إنه ليس شيء إلا يبيد، أو يتغير، أو يدخله التغير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلا رب العالمين؛ فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة. هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء، كما تختلف على غيره؛ مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرة، ومرة لحماً ودماً، ومرة رفاتاً ورميماً؛ وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً، ومرة بשרاً، ومرة رطباً، ومرة تمرأ، فتبدل عليه الأسماء والصفات، والله - جل وعز - بخلاف ذلك»^٣.

٢٦. قيل للباقر عليه السلام: ما الصمد؟ قال: «السيد المصمود إليه في القليل والكثير»^٤.

محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: «هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والإنس إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجئون عند الشدائد، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد»^٥.

٢٧. قال الكاظم عليه السلام - في قوم زعموا أن الله ينزل إلى السماء الدنيا -: «إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، وإنما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتاج إلى شيء؛ بل يحتاج إليه، وهو ذو الطول، لا إله إلا هو العزيز الحكيم»^٦.

٢٨. الإمام الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾^٧: «هو واحدٌ واحدٍ الذات، بائن من خلقه، وبذلك وصف نفسه، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، ﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

١. الكافي، ج ١، ص ١١٠، ح ١٦٩، ص ٣؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٦٦، ح ٧ ملخصاً.

٢. الحديد (٥٧): ٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ١١٥، ح ١٥؛ التوحيد، ص ٣١٤، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٨٢، ح ٩.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٢٣، ح ١١؛ التوحيد، ص ٩٤، ح ١١٠ معاني الأخبار، ص ٦، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢٠، ح ٨.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٢٤، ذيل ح ٢.

٦. الكافي، ج ١، ص ١٢٥، ح ١١؛ التوحيد، ص ١٨٣، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٣١١، ح ٥ نقلاً عن الاحتجاج.

٧. المجادلة (٥٨): ٧.

وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ^١، بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ، لَا بِالذَّاتِ^٢.

٢٩. الإمام علي عليه السلام: «فتبارك الذي لا يبلغه بُعد الهمم، ولا يناله غوصُ الفطن؛ وتعالى الذي ليس له وقت معدود، ولا أجل محدود، ولا نعت محدود؛ سبحانه الذي ليس له أول مبتدأ، ولا غاية منتهى، ولا آخر يقنى؛ سبحانه هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعتَه، وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانة لها من شبهها، فلم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين؛ لكنّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه^٣».

أقول: كلّ صفة وصفت الله بها وبضدّها، فهي من صفات الفعل، كقولك: يريد ولا يريد، ويخلق ولا يخلق، ويرضى ولا يرضى، ويحبّ ولا يحبّ. وكلّ ما لم تكن كذلك، فهو من صفات الذات؛ لأنّك تقول: يعلم؛ ولا تقول: لا يعلم. وكذا قولك: يقدر، ويسمع، ويبصر. وقد يقال بأنّ صفة الذات ما لم تتعلّق بها الإرادة كالعلم والقدرة، وصفة الفعل ما تتعلّق بها كالخلق والرزق؛ وعلى هذا فتكون نفس الإرادة من صفات الذات.

١. سبأ (٣٤): ٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٢٦، ح ١٥ التوحيد، ص ١٣١، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٣٢٢، ح ١٩.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٣٤، ح ١ التوحيد، ص ٤٢، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٦٩، ح ١٥.

(٥)

البيان وإتمام الحجة وحدود التكليف

نعتقد بأن الله تعالى قد كتب على نفسه أن لا يعذب أحداً من العباد ولا ملةً من الملل بالشروع الصادرة منهم في عقائدهم وأعمالهم حتى يبين لهم، ويتم الحجة عليهم:

الآيات

- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِلَةُ﴾^١
 ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾^٢
 ﴿يَبَيِّنُكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيِي مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^٣
 ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْأَتَّبِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^٤
 ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبَيِّنَ رَسُولًا﴾^٥
 ﴿لَا يَتَكَلَّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾^٦
 ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^٧
 ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَافِيرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أُنْصِرَ فَلْيُفْسِدْهُ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾^٨

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا أَتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ»^٩.

١. الأنعام (٦): ١٤٩.

٢. الأنعام (٦): ١٣٦.

٣. الأنفال (٨): ٤٢.

٤. الأنعام (٦): ٥٥.

٥. الإسراء (١٧): ١٥.

٦. الطلاق (٦٥): ٧.

٧. البقرة (٢): ٢٥٦.

٨. الأنعام (٦): ١٠٤.

٩. الكافي، ج ١، ص ١٦٣، ح ١١ التوحيد، ص ٤١١، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٩٦، ح ٨.

قوله: «وما أتاهم»: أي العقل. وما «عرّفهم»: أي الكتب السماوية والآيات والمعجزات. ٢. عنه عليه السلام: «قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^١، أي يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه. وقال: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»^٢، أي بين لها ما تأتي وما تترك. وقال: «إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرُوا وَإِنَّمَا كَفَرُوا»^٣، أي عرفناه، إِنَّمَا أَخَذُوا تارك. وقوله: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ»^٤، أي عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون»^٥.

٣. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾»^٦، أي نجد الخير والشر»^٧.

النجد: الطريق.

٤. عنه عليه السلام: «على الله البيان: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾»^٨، «وَلَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا»^٩»^{١٠}.

٥. عنه عليه السلام: «للخلق على الله أن يعرفهم، والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا»^{١١}.

٦. سئل الصادق عليه السلام: «لم يعرف شيئاً؟ هل عليه شيء؟ قال: «لا»»^{١٢}.

٧. عنه عليه السلام: «ما حجب الله علمه عن العباد، فهو موضوع عنهم»^{١٣}.

١. التوبة (٩): ١١٥.

٢. الشمس (٩١): ٨.

٣. الإنسان (٧٦): ٣.

٤. فصلت (٤١): ١٧.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٦٣، ح ١٣؛ التوحيد، ص ٤١١، ح ٤.

٦. البلد (٩٠): ١٠.

٧. الكافي، ج ١، ص ١٦٣، ح ٤؛ التوحيد، ص ٤١١، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٩٦، ح ٦.

٨. البقرة (٢): ٢٨٦.

٩. الطلاق (٦٥): ٧.

١٠. الكافي، ج ١، ص ١٦٣، ح ١٥؛ التوحيد، ص ٤١٤، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٠٢، ح ١٠؛ نقلاً عن المحاسن.

١١. الكافي، ج ١، ص ١٦٤، ح ١.

١٢. الكافي، ج ١، ص ١٦٤، ح ٢؛ التوحيد، ص ٤١٢، ح ٩.

١٣. الكافي، ج ١، ص ١٦٤، ح ١٣؛ التوحيد، ص ٤١٣، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٨٠، ح ٤٨.

٨. عنه عليه السلام: «ولم تجد أحداً إلا والله عليه الحجة، والله فيه المشيئة؛ وكلّ شيء لا يسعون له، فهو موضوع عنهم».^١

١. الكافي، ج ١، ص ١٦٥، ح ٤؛ التوحيد، ص ٤١٣، ح ١١٠ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٠٠، ح ٤ نقلاً عن المحاسن.

(٦)

الرسالة العامة ولزوم وجود الإمام والحجة في الأرض

من نبي أو وصي وما يتعلق بالرسول

نعتقد بأن الله تعالى لم يترك عباده ومقتضى عقولهم وإدراكاتهم فضلاً عن أهوائهم وميول أنفسهم، بل أوجب على نفسه أن يقيم له حججاً في أرضه من عباده، إما رسلاً مبلّغين عنه دينه وشرائعه، مبشرين ومنذرين، وإما أوصياء لهم وخلفاء، ليتّم له الحجة على الناس. والآيات التالية تشير إلى مشكلة البعث ووجود الحجة في الأرض وأمور آخر تتعلق بذلك.

﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾^١

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^٢

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^٣

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^٤

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^٥

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^٦

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٧

﴿اللَّهُ يَضْطَرُّهُ مِنْ الْقَلْبَإِكَةِ رَسُولًا وَمِنْ النَّاسِ﴾^٨

١. الليل (٩٢): ١٢.

٢. الإسراء (١٧): ١٥.

٣. البقرة (٢): ٢١٣.

٤. الحديد (٥٧): ٢٥.

٥. النساء (٤): ١٦٥.

٦. فاطر (٣٥): ٢٤.

٧. الرعد (١٣): ٧.

٨. الحج (٢٢): ٧٥.

- ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.^١
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾.^٢
 ﴿عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا • إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا • لِيُظَلِّمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رَبِّهِمْ﴾.^٣
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.^٤
 ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلٌّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾.^٥
 ﴿بِتِلْكَ الرُّسُلِ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.^٦
 ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.^٧
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.^٨
 ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُسُلِهِمْ مِصْقَاطَ كِتَابٍ
 لَتُقِيمُنَّ بِهِ وَلِتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكَمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا﴾.^٩
 ﴿يَتَّبِعِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.^{١٠}
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قُرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَذِبُونَ﴾.^{١١}
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا

١ . الرعد (١٣): ٣٨.

٢ . يوسف (١٢): ١٠٩.

٣ . الجن (٧٢): ٢٦-٢٨.

٤ . إبراهيم (١٤): ٤.

٥ . المؤمنون (٢٣): ٤٤.

٦ . البقرة (٢): ٢٥٣.

٧ . النور (٢٤): ٥٤.

٨ . الأنبياء (٢١): ٢٥.

٩ . آل عمران (٣): ٨١.

١٠ . الأعراف (٧): ٣٥.

١١ . سبأ (٣٤): ٣٤.

يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ ١.
 وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ أَنْ يَخْذُوهُ وَجَازَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ٢.
 وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلْنَا مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ٣.
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَا الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ ٤.
 ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ٥.
 وَكَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٦.
 وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْغُرُسُلِينَ • إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ٧.
 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ٨.
 إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا • أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ٩.
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ سَبِيلًا • أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ١٠.
 أقول: يستفاد من الآيات المذكورة أمور: جريان السُّنة الإلهية على عدم تعذيب الناس قبل بعث الأنبياء فيهم؛ ذكر علل بعثهم وإرسالهم، ومنها أن لا يكون للناس على الله حجة؛ إرسالهم بالبيئات والكتاب والميزان لقيام الناس بالعدل؛ عدم خلو الأمم الماضية عن وجود النذر والهادين فيما بينهم؛ اختيار انتخاب الرُّسل، وكذا الآيات بيد الله تعالى؛ الرُّسل كلُّهم رجال وأصحاب وحي؛ كون ما على عهدتهم منحصرأ في إيلاغ الوحي، وتطبيقه على

١. الحج (٢٢): ٥٢.

٢. غافر (٤٠): ٥.

٣. آل عمران (٣): ١٤٦.

٤. الأحقاف (٤٦): ٣٥.

٥. يونس (١٠): ١٠٣.

٦. المجادلة (٥٨): ٢١.

٧. الصافات (٣٧): ١٧١ - ١٧٢.

٨. البقرة (٢): ٩٨.

٩. النساء (٤): ١٥٠ - ١٥١.

١٠. النساء (٤): ١٥٢.

المجتمع دون الإثابة والعقوبة؛ كون الغرض إلهام من بهتهم الدعوة إلى التوحيد، ورفض الشرك والدعاء إلى عبادة الله؛ أخذ ميثاق الرسل بتبليغ أمر الله حتى يتم الحجة لله على الناس؛ نقل ما خاطب الله به بني آدم منذ زمانه إلى آخر الدنيا بأن الالتقاء بقبول الآيات والإصلاح سبب للأمن والفلاح؛ كفر المترفين بما جاء به الرسل جميعهم؛ إلقاء الشيطان في دعوتهم وأمنيتهم، وإفساده في أمرهم؛ عزم كل أمة أن يأخذوا رسولهم ويعذبوه ويقتلوه؛ نصره المؤمنين في العصور الماضية لأنبيائهم وقتالهم معهم؛ أمر الله أنبيائه بالصبر، وعدم الاستعجال في إنجاز ما على عهدتهم؛ وعد النصر لهم ولمن آمن بهم، وإن الله قد كتب وأوجب غلبته وغلبة رُسله وجنده؛ مدح المؤمنين الذين لم يفرقوا بين الرسل في الإذعان بأنهم من عند الله تعالى.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «وَاتِمَعْتُ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴿لِيُنْذِرَكَ مِنْ هَلَكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَخْتِيئَ مَنْ حَتَّى عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^١ وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا، وعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهية بعد ما أضدّوه»^٢.

٢. عنه عليه السلام: «الله خلق الناس على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة، ولا كفراً بجمود، ثم بعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجةً الله عليهم، فمنهم من هداه الله، ومنهم من لم يهده»^٣.

٣. سئل الصادق عليه السلام: من أين أثبت أنبياء ورسلأ؟ قال: «إِنَّا لَمَّا أَثْبِتْنَاهُ أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خُلِقَ، وَكَانَ حَكِيماً... ثَبِتَ أَنَّ لَهُ سَفْراً فِي خَلْقِهِ [...] يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَائِهِمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَائِهِمْ، فَثَبِتَ الْأَمْرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَثَبِتَ أَنَّ لَهُ مُعْتَرِينَ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ [...] وَصَفَوْتُهُ وَمُؤَيِّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ

١. الأنفال (٨): ٤٢.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٠٣؛ التوحيد، ص ٤٥، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٨٨، ح ١٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤١٧، ح ١ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٢١، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٩، ح ٣٩.

العليم بالحكمة والدلائل والبراهين.... والشواهد، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته»^١ (في ذكر آدم): فأهبطه إلى دار البليّة، وتناسل الذريّة، واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم؛ لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجعلوا حقه، واتخذوا الأنداد معه، واجتالهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته؛ فبعث فيهم رُسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأذّوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم مُنْسى نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويشيروا لهم دفائن العقول، ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تحييهم، وآجال تغنيهم، وأوصاب تنهرهم، وأحداث تتابع عليهم، ولم يخل الله خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل، أو حجة لازمة، أو مهجة قائمة؛ رُسل لا يقصر بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذّبين لهم، من سابق سُمّي له من بعده، أو غابر عرفه من قبله؛ على ذلك نسلت القرون، ومضت الدهور، وسلفت الأبناء، وخلفت الأبناء، إلى أن بعث الله سبحانه محمداً لإنجاز عدته، وتمام نبوته»^٢.

٤. الإمام الرضا عليه السلام: «إنما سُمّي أولو العزم أولي العزم؛ لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أن كلّ نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه، وتابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل؛ وكلّ نبي كان في أيام إبراهيم وبعده، كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه، وتابعا لكتابه؛ وكلّ نبي كان في زمن موسى وبعده، كان على شريعة موسى إلى زمن موسى ومنهاجه، وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى وبعده، كان على منهاج عيسى وشريعته، وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمداً عليه السلام، فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل، وشريعة محمداً عليه السلام لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبي بعده إلى يوم القيامة؛ فمن ادّعى بعده نبوة، أو أتى بعد القرآن بكتاب، قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه»^٣.

١. الكافي، ج ١، ص ١٦٨، ح ١١ التوحيد، ص ٢٤٩، ح ١١ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٦٤، ح ٢ نقلًا عن الاحتجاج مع اختلاف يسير في اللفظ ملخصاً.

٢. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٣، الخطبة ١؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ٦٠، ح ٧٠.

٣. علل الشرائع، ص ١٢٢، ح ١٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٨٦، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٤، ح ٢٨.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل».^١
٦. عنه عليه السلام: «الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق».^٢
٧. قيل للصادق عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: «لا»، قيل: يكون إمامان؟ قال: «لا، إلا واحدهما صامت».^٣
٨. أحدهما عليه السلام: «إن الله لم يدع الأرض بغير عالم، ولو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل».^٤
٩. الإمام الصادق عليه السلام: «ما زالت الأرض إلا وفه فيها الحجة، يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله؛ وإن نقصوا شيئاً، أتمه لهم».^٥
١٠. عنه عليه السلام: «إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً، ردهم؛ وإن نقصوا شيئاً، أتمه لهم».^٦
١١. عنه عليه السلام: «لو بقي الأرض بغير إمام، لساخت».^٧
١٢. عنه عليه السلام: «لو لم يبق في الأرض إلا اثنان، لكان أحدهما الحجة».^٨
١٣. قال منصور بن حازم للصادق عليه السلام: «إن من عرف أن له رباً، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاء وسخطه إلا بوحي أو رسول؛ فمن لم يأت الوحي، فقد ينبغي له أن يطلب الرسل؛ فإذا لقيهم، عرف أنهم الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة، وقلت للناس: تعلمون أن رسول الله ﷺ كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى رسول الله ﷺ، من كان الحجة على خلقه؟ فقالوا: القرآن. قلت: فنظرت في القرآن، فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال

-
١. الكافي، ج ١، ص ١٧٨، ح ١٦؛ كمال الدين، ص ٢٣٤، ح ١٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٤٢، ح ٨١.
 ٢. الكافي، ج ١، ص ١٧٧، ح ١٤؛ كمال الدين، ص ١٤؛ الاختصاص، ص ٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٧، ح ٦٦.
 ٣. الكافي، ج ١، ص ١٧٨، ح ١١؛ كمال الدين، ص ٢٢٤، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٠٦، ح ٢.
 ٤. الكافي، ج ١، ص ١٧٨، ح ٥؛ كمال الدين، ص ٢٠٣، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٦، ح ٦٢.
 ٥. الكافي، ج ١، ص ١٧٨، ح ١٣؛ كمال الدين، ص ٢٢٩، ح ٢٤؛ بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٨، ح ١، ولم ترد في كلها فقرة «وإن نقصوا شيئاً، أتمه لهم».
 ٦. الكافي، ج ١، ص ١٧٨، ح ١٢؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٩، ح ٢٣؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٦٥٣، ح ١٠٣٢.
 ٧. الكافي، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٠؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٤، ح ٣٠.
 ٨. الكافي، ج ١، ص ١٧٩، ح ١١؛ كمال الدين، ص ٢٠٣، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٦، ح ٦١.

بخصوصته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقال ﷺ: رحمك الله.^١

١٤. الإمام الصادق ﷺ: «يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟»... قال: قلت له: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أُمَيِّرُ به بين كل ما ورد على الجوارح والحواس، قلت: أو ليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي سليمة؟ قال: يا بني، إن الجوارح، إذا شكت في شيء، شمتته، أو رأته، أو ذاقته، أو سمعته، ردته إلى القلب، فيستيقن اليقين، ويبطل الشك.

قلت: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بد من القلب، وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت: يا أبا مروان، فأنه تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح، ويتيقن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ فسكت، ولم يقل شيئاً... فضحك الصادق ﷺ، فقال: «يا هشام، هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى».^٢

١٥. وفي حديث مناظرة الشامي هشاماً عند الصادق ﷺ، قال هشام: يا هذا، أربك أنظر لخلقه، أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجة ودليلاً كي لا يشتتوا أو يختلفوا، ويتألفهم، ويقيم أودهم، ويخبرهم بغرض ربهم. قال: فمن هو؟ قال: رسول الله ﷺ. قال هشام: فبعد رسول الله ﷺ؟ قال: الكتاب والسنة. قال هشام: فهل نفعلنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم. قال: فلم اختلفت أنا وأنت، وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟

فسكت الشامي، ثم قال: إن لي عليك هذه الحجة، قال هشام: فهذا القاعد - الإمام الصادق ﷺ - الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء ورائة عن أب وجد. فأخبره

١. الكافي، ج ١، ص ١٦٩، ح ٢.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٧١، ح ١٣، علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٤، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٦، ح ١١ نقلًا عن

كمال الدين ملخصاً.

الصادق عليه السلام عن كيفية سفره، فأمن.^١

أقول: لعلم أن الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً، ولم يتركهم سُدىً، بل خلقهم ليعرفوه، ويوحّدوه، ويعبدوه، ويطيعوا أمره، ليحييهم في الدنيا حياة طيبة، ويوصلهم في الآخرة إلى نعيم الأبد والعيش الهنيء السرممد.

وحيث إن معرفته وعرفان دينه لا يكون إلا بحجج وسفراء من قبله والمرسلين من عنده، ليكونوا واسطة في إفاضة العلوم والبركات المعنوية، كما أنهم وسائط النعيم الظاهرية، أوجب فضله الشامل ولطفه العام إرسال الرسل إلى الناس، وإنزال الكتب عليهم، لتصل العقول إلى كمالها الممكن، ويدرك الإنسان مقامه الخلق به، وليقوم الناس بالقسط، ﴿لِيُنْهَكَ مِنْ هَٰذَا عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْتَسِبَ مَنْ خَسِرَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^٢.

وبهذا البيان أيضاً يجب أن ينصب الرسل أوصياء لأنفسهم قبل موتهم، ليقوموا بجميع ما كانوا قائمين به.

فقد أوضح ما ذكرنا من الآيات والأخبار مسألة البعثة وإرسال الرسل وتعيين الإمام والحجة، وأموراً جمّة متعلّقة بأحوالهم، وكيفية بعثهم، وما جرى عليهم في أزمنة تبليغهم، وما قابلهم الناس به من التصديق والإنكار، ومآل إليه أمرهم من نزول النصر وتدمير الأعداء.

١. الكافي، ج ١، ص ١٧٢، ح ٤ ملخصاً.

٢. الأنفال (٨): ٤٢.

(٧)

رسالة نبينا محمد ﷺ

نعتقد أن محمد بن عبد الله ﷺ السيد القرشي العربي رسول من عند الله على كافة الناس وجميع أهل الأعصار والأمصار. وأنه خاتم النبيين، وأنه جاء بكتاب من عند الله اسمه القرآن والفرقان. وهو أكبر آيات رسالته، ومعجزة الخالد إلى يوم القيامة، وأنه جاء بشرع هو آخر الشرائع؛ فلا نبي بعده، ولا شريعة بعد شرعه. وقد ذكر الله في كتابه الكريم مما يتعلق بنبيه العظيم أموراً، منها ما دلّت عليه الآيات التالية. قال تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^١

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾^٢

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٣

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^٤

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^٥

﴿يَتْلُوهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^٦

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^٧

﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً • فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ﴾^٨

١ . النساء (٤) : ١٦٣ .

٢ . سبأ (٣٤) : ٢٨ .

٣ . الأنبياء (٢١) : ١٠٧ .

٤ . الفرقان (٢٥) : ١ .

٥ . الأحزاب (٣٣) : ٤٠ .

٦ . الأحزاب (٣٣) : ٤٥-٤٦ .

٧ . آل عمران (٣) : ١٦٤ .

٨ . البينة (٩٨) : ٢-٣ .

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾^١.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^٢.

﴿قُلْ هَدِيَ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^٣.

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ • فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾^٤.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَحَقْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^٥.

﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ

اللَّهِ﴾^٦.

﴿يَتَأَمَّلِ الْكِتَابَ فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ

كَثِيرٍ﴾^٧.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّئِن سَأَلْتُمُ الَّذِي يَعْلَمُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُوا وَهَذَا لِبَشَرٍ

مُّبَيِّنٍ﴾^٨.

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^٩.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

يَأْتُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ يُجِزُّ لَهُمُ الْخَبَائِثَ وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

عَلَيْهِمْ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَواتُ رَّبِّكَ عَلَيْهِمْ وَأَسَلِّمْ وَسَلِّمْ وَتُؤْتِيهِمُ الْغِنَى وَالْكَفَالَ وَالْإِيمَانَ وَالْجَنَّةَ

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ وَعَزَّرُوهُمْ وَآوَوْا إِلَيْهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{١٠}.

١. الشورى (٤٢): ٥٢.

٢. الأنعام (٦): ٩٢.

٣. يوسف (١٢): ١٠٨.

٤. الطور (٥٢): ٣٣-٣٤.

٥. هود (١١): ١٣.

٦. البقرة (٢): ٢٣.

٧. المائدة (٥): ١٥.

٨. النحل (١٦): ١٠٣.

٩. النساء (٤): ٨٠.

١٠. الأعراف (٧): ١٥٧.

- ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.^١
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.^٢
- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾.^٣
- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.^٤
- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.^٥
- ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾.^٦
- ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ حُدُودَهُ يَدْخُلْهَا نَارًا خَالِيًا فِيهَا﴾.^٧
- ﴿يَتَأْتِيهَا أَنْبَاءُ الْجَهَنَّمَ وَالْمُنَافِقِينَ وَآغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.^٨
- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.^٩
- ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.^{١٠}
- أقول: يستفاد من الآيات المذكورة في حق نبيينا ﷺ أمور:
١. نزول الوحي إليه كنزوله إلى نوح والأنبياء بعده.
 ٢. عموم رسالته ونبوته على جميع من في الأرض.
 ٣. خاتميته نبوته وشرعيته.
 ٤. الامتتان على المؤمنين ببعثه لهم وتزكيته إياهم وتعليمهم.

١. الحشر (٥٩): ٧.

٢. الأحزاب (٣٣): ٢١.

٣. الأحزاب (٣٣): ٦.

٤. المائدة (٥): ٥٥.

٥. الأحزاب (٣٣): ٣٦.

٦. النساء (٤): ١١٥.

٧. النساء (٤): ١٤.

٨. التوبة (٩): ٧٣.

٩. الفتح (٤٨): ٢٨.

١٠. المائدة (٥): ٦٧.

٥. بيان أنه يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة.
٦. إيعاء الروح إليه والكتاب والإيمان.
٧. كتابه مبارك، مصدق الذي بين يديه من الكتب، ومهيمن عليه.
٨. هو ومن أتبعه من المؤمنين على بصيرة من أمرهم.
٩. تحدّي الناس جميعاً بالاثيان بكتاب مثل كتابه، أو بعشر سور منه، أو بسورة واحدة.
١٠. إظهاره كثيراً ممّا أخفاه أهل الكتاب من أحكام كتابهم.
١١. ردّ من ادّعى أن معلّمه بشر بتغاير اللسانين.
١٢. إيجاب طاعته، واتباعه، والأخذ بما أتاها، والتأسي به على الناس جميعاً، وأن طاعته طاعة الله، ووعد الثواب الجزيل على ذلك.
١٣. إيجاب اتباع النور الذي أنزل معه، وهو القرآن، أو أوصيائه الكرام.
١٤. التوعيد على من عصاه وخالفه وشاقّه.
١٥. وعد الله له أن يظهر دينه على الأديان كلّها.
١٦. أمره بجهاد الكفار والمنافقين والتغليظ عليهم.
١٧. أمره بتعيين الوصي لنفسه قبل ارتحاله من الدنيا، وأنّه لو لم يفعل ذلك لم يبلغ رسالة نفسه.

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «بعث الله محمداً ﷺ رسولاً لإنجاز عده، وتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريماً ميلاده»^١.
٢. عنه عليه السلام: «أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادق، إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبينات»^٢.
٣. عنه عليه السلام: «إن الله بعث محمداً وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوة، فساق الناس

١. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٤، الخطبة ١١ بحار الأنوار، ج ١١، ص ٦٠، ح ٧٠.

٢. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٨، الخطبة ١٢ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢١٧، ح ٤٩.

- حتى يؤأهم محلّتهم، ويلغهم منجاتهم، فاستقامت قناتهم، واطمأنت صفاتهم»^١.
٤. عنه عليه السلام: «الخاتم لما سبق، والفتاح لما اتفق، والمُعلن الحقّ بالحقّ، والدافع جبهات الأباطيل، والدافع صولات الأضاليل»^٢.
٥. عنه عليه السلام: «أرسله على حين فترة من الرُّسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظُّ من الحروب»^٣.
٦. عنه عليه السلام: «أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نذره»^٤.
٧. عنه عليه السلام: «مستقرُّه خير مستقرّ، ومنبته أشرف منبت؛ قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار، وثبّتت إليه أزمّة الأبصار؛ دَفَنَ الله به الضَّغائن، وأطفأ به النُّوادر؛ أَلَفَ به إخواناً، وفرَّقَ به أقراناً؛ أعزَّ به الذلّة، وأذلَّ به العزّة؛ كلامه بيان، وصمته لسان»^٥.
٨. عنه عليه السلام: «أرسله داعياً إلى الحقّ، وشاهداً على الخلق؛ فبلغَ رسالات ربّه غير وانٍ ولا مقصّر، وجاهد في الله أعدائه غير واهٍ ولا معذّر؛ إمامٌ من اتقى، وبصرٌ من اهتدى»^٦.
٩. عنه عليه السلام: «بعث الله محمّداً بالحقّ؛ ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآنٍ قد بيّنه وأحكمه»^٧.
١٠. عنه عليه السلام: «لا يوازي فضله، ولا يجبر فقده؛ أضانت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والناس يستحلّون الحريم، ويستذلّون الحكيم، يحيون على فترة، ويموتون على كفرة»^٨.
١١. عنه عليه السلام: «أهضم أهل الدنيا كُشْحاً، وأخمصهم من الدنيا بطناً؛ عرضت عليه الدنيا، فأبى أن يقبلها؛ ولقد كان يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعلَه، ويرقع بيده

١. نهج البلاغة، ج ١، ص ٨٠، الخطبة ١٣٣ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٦، ح ٦٩.

٢. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢٠، الخطبة ٧٢؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٧٨، ح ٩٠.

٣. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٦، الخطبة ٨٩.

٤. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣٢، الخطبة ٨٣.

٥. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٨٦، الخطبة ٩٦؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٨٠، ح ٩٢.

٦. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٢٩، الخطبة ١١٦؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٣٦ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٠، ح ٥٣.

٧. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٠، الخطبة ١٤٧؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢١، ح ٥٥.

٨. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٧، الخطبة ١٥١؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢١، ح ٥٦.

ثوبه، خرج من الدنيا خميصاً؛ وورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله، وأجاب داعي ربه؛ فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه، وقائداً نطأ عقبه»^١.

١٢. عنه عليه السلام: «أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية؛ أظهر به الشرائع المجهولة، وقَمَعَ به البدع المدخولة، وبيّن به الأحكام المفصلة»^٢.

١٣. عنه عليه السلام: «إن الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق، وأمر قائم، لا يهلك عنه إلا هالك»^٣.

١٤. عنه عليه السلام: «فبلغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على الحجة دالاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء، وجعل أمر أس الإسلام متينة، وعرى الإيمان وثيقة»^٤.

١٥. عنه عليه السلام: «جعل الله بلاغاً لرسائله، وكرامة لأئمة، وربيعاً لأهل زمانه، ورفعة لأعوانه، وشفافاً لأنصاره»^٥.

١٦. عنه عليه السلام: «بعثه الله نذيراً للعالمين، ومهيماً على المرسلين»^٦.

١٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: «إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة؛ أقصى الأدنى على جحودهم، وقرب الأقصى على استجابتهم»^٧.

١٨. الإمام الصادق عليه السلام: «ما كلم رسول الله العباد بكنه عقله قط، وقال عليه السلام: «إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم»^٨.

١٩. أحدهما عليه السلام: «قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾»^٩ - إلى آخره - فرسول الله أفضل الراسخين، قد علمه

١. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٦٠، الخطبة ١٦٠؛ مكارم الأخلاق، ص ١١٠، بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٨٤، ح ١٣٦، ملخصاً.

٢. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٦١، الخطبة ١٦١؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٢، ح ٥٨.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٨١، الخطبة ١٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٦.

٤. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١١٦، الخطبة ١٨٥.

٥. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٧٦، الخطبة ١٩٨.

٦. نهج البلاغة، ج ٣، ص ١١٨، الكتاب ٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٩٦، ح ٧٤٣.

٧. الصحيفة السجادية، ص ٣١، الدعاء ٩ ملخصاً.

٨. الكافي، ج ١، ص ٢٣، ح ١٥، الأمالي للصدوق، ص ٥٠٤، ح ٦٩٣؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٨٥، ح ٧.

٩. آل عمران (٣).

١. الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله منزلاً عليه شيئاً لم يعلمه تأويله». ١.
٢٠. أحدهم عليه السلام: «اللهم صلّ على محمد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وحجّة ربّ العالمين، المنتجب في الميثاق، المطهر من كلّ آفة، البريء من كلّ عيب؛ المؤمّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله». ٢.
٢١. أحدهم عليه السلام: «السلام عليك يا حجّة الله على الأولين والآخرين، والسابق إلى طاعة ربّ العالمين، والمهيمن على رُسله، والخاتم لأنبيائه، والشاهد على خلقه؛ والشفيع إليه، والمكين لديه، والمطاع في ملكوته؛ الأحمّد من الأوصاف، المحمّد لسائر الأشراف، الكريم عند الربّ، والمكلم من وراء الحُجب؛ الفائز بالسباق، الفائت عن اللحاق؛ السلام على صاحب السكينة، السلام على المدفون بالمدينة، السلام على المنصور المؤيّد، السلام على أبي القاسم محمد، ورحمة الله وبركاته». ٣.

١. الكافي، ج ١، ص ٢١٣، ح ٢؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٣؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٣٠، ح ١.
 ٢. بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٨١، ح ١ نقلاً عن جمال الأسبوع ملخصاً.
 ٣. بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٨٣، ح ١١١؛ المزار، ص ٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٨)

الإمام الوصي ومعرفته وطاعته وبعض أوصافه

نعتقد بأن الله تعالى كما أوجب على نفسه إرسال الرُّسل إلى عباده، وإنزال الكتب عليهم، فكذلك عين لرسوله خلفاء من عنده، وجعل لهم أوصياء في أرضه.

والدليل عليه هو الدليل على إرسال الرسل بعينه، ونعتقد أنه تعالى قد فعل ذلك بالنسبة إلى نبيِّنا محمد ﷺ أيضاً، فعين للخلافة بعده علياً أمير المؤمنين، ثم أوصيائه الأحد عشر من ولده؛ والآيات والأخبار التالية ترشدك إلى أصل الوصاية وبعض أحكامها.

الآيات

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكِيَّوْنَ﴾^٢

﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْعِلُكَ مِنْ النَّاسِ﴾^٣

﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٤

الأخبار

١. أحدهما ﷺ: «لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والائتمة كلهم وإمام زمانه، ويرد إليه، ويسلم له»^٥.

٢. الإمام الباقر ﷺ: «إنما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف إمامه من أهل البيت»^٦.

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. المائدة (٥): ٥٥.

٣. المائدة (٥): ٦٧.

٤. الأعراف (٧): ١٥٧.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٨٠، ح ٢.

٦. الكافي، ج ١، ص ١٨١، ح ٤.

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «وَصَلَّى اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ؛ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَايَةِ الْأَمْرِ، لَمْ يَطْعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ؛ فَإِنَّهُ أَخْبِرَكُمْ أَنَّهُمْ «رِجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ نَجْرَةً وَلَا يَنْبَغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ»^١».

٤. الإمام الباقر عليه السلام: «كُلُّ مَنْ دَانَ [لِلَّهِ] بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ [اللَّهِ]، فَسَمِعِهِ غَيْرَ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِي لِأَعْمَالِهِ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا؛ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ، إِذَا غَتَمَ الذُّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا؛ وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ مِنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ ظَاهِرٍ عَادِلٍ، أَصْبَحَ ضَالًّا تَاهًا؛ وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَنِفَاقٍ. إِنَّ أَتَمَّةَ الْجُورِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعَزُولُونَ عَنِ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا؛ فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا «كَزَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَبِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ»^٢».

٥. الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ؛ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا، أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا، فَهَمَّ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ»^٣.

٦. الإمام الباقر عليه السلام: «يُخْرِجُ أَحَدَكُمْ فِرَاسِخٍ، فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا، وَأَنْتَ بِطَرِيقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطَرِيقِ الْأَرْضِ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلًا»^٤.

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ

١. النور (٢٤): ٣٧.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٧، ح ٣، بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٠، ح ١٠ ملخصاً.

٣. إبراهيم (١٤): ١٨.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٨٤، ح ٨ ملخصاً.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٨٤، ح ١٩ بصائر الدرجات، ص ٥١٧، ح ٨، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢٤٩، ح ٢ نقلًا عن الاحتجاج.

٦. الكافي، ج ١، ص ١٨٤، ح ١٠.

الراسخون في العلم»^١.

٨. قيل للصادق عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: «نعم، هم الذين قال الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^٢، وهم الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾»^٣.

٩. عنه عليه السلام: «كان عليّ باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلكه بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمة واحداً بعد واحد»^٤.

١٠. عنه عليه السلام: «نحن ولادة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيّنة وحي الله»^٥.

١١. الإمام الباقر عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾»^٦؛ رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، ولكل زمان منا هادي يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده عليّ، ثم الأوصياء واحداً بعد واحد»^٧.

١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^٨؛ فكان عليّ عليه السلام، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم هكذا يكون؛ إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»^٩.

١٣. عنه عليه السلام: «إن الأئمة في كتاب الله إمامان؛ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾»^{١٠}.

١. الكافي، ج ١، ص ١٨٦، ح ١٦؛ بصائر الدرجات، ص ٢٢٤، ح ١٦؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٢، ح ١٣٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٩٩، ح ٣٢.

٢. النساء (٤): ٥٩.

٣. النساء (٤): ٥٩.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٨٧، ح ١٧؛ الاختصاص، ص ٢٧٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٠٠، ح ٥٣.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٩٦، ح ١١؛ الاختصاص، ص ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٥٩، ح ١١.

٦. الكافي، ج ١، ص ١٩٢، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ١٢٥، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٠٦، ح ٩.

٧. الرعد (١٣): ٧.

٨. الكافي، ج ١، ص ١٩١، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٥٨، ح ٥٠.

٩. النساء (٤): ٥٩.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٢١، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٨٩، ح ٣٥؛ نقلًا عن رجال الكشي.

١١. الأنبياء (٢١): ٧٣.

لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَذْعُونَ إِلَى الثَّأْرِ﴾^١ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله^٢.

١٤. الإمام الباقر عليه السلام: «أترون أن الله افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض، ويقطع عنهم مواد العلم فيها يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم»^٣.

١٥. عنه عليه السلام: «لا يحتج الله على خلقه بحجة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه»^٤.

١٦. عنه عليه السلام: «نحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا، ونهى عن معصيتنا؛ نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»^٥.

١٧. قيل للصادق عليه السلام: بأي شيء يعرف الإمام؟ قال: «بالوصية الظاهرية وبالفضل؛ إنّ الإمام لا يستطيع أحد أن يطلع عليه في قم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذاب، أو يأكل أموال الناس وما أشبه هذا»^٦.

١٨. الإمام الرضا عليه السلام: «هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأئمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدرًا من أن يلفها الناس بمقولهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، أبطلت هذه الآية: «لَا يَنْتَهِى الظَّالِمِينَ»^٧ إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إنّ الإمامة منزلة الأنبياء، وارث الأوصياء؛ إنّ الإمامة خلافة الله، وخلافة الرسول، ومقام

١. القصص (٢٨): ٤١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٢١٦، ح ١٢؛ الاختصاص، ص ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٥٥، ح ١٣؛ نقلًا عن تفسير الفقيه.

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٦١، ح ٤؛ بصائر الدرجات، ص ١٤٤، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٤٩، ح ٣٥؛ نقلًا عن الخرائج.

٤. الكافي، ج ١، ص ٢٦٢، ح ٥؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٦، ح ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٣٨، ح ٧؛ نقلًا عن بصائر الدرجات.

٥. الكافي، ج ١، ص ٢٦٩، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٩٨، ح ٦٢؛ نقلًا عن رجال الكشي.

٦. الكافي، ج ١، ص ٢٨٤، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٦٦، ح ٣٣.

٧. البقرة (٢): ١٢٤.

أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين؛ إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين.

إن الإمامة أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي؛ بالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف؛ الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم الحدود، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحبّة البالغة.

الإمام نظام الدين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين؛ والإمام عالم لا يجهل، وراعي لا ينكل؛ معدن القدس والزهادة والعلم والعبادة مضطلع بالإمامة؛ عالم بالسياسة، وإنّ الأنبياء والأئمّة يؤتيمهم الله من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان»^١.

تنبيه

في كيفية علم النبي والأئمّة ﷺ بغير الأحكام الشرعيّة من الغيوب وحوادث الزمان ممّا كان أو يكون اختلاف بين الأصحاب؛ ومنشؤه اختلاف الأدلّة وظهور عدّة من الآيات والأخبار في عدم علمهم بذلك في الجملة، وظهور بعضها الآخر في علمهم بالغيوب في الجملة أو مطلقاً. واستقصاء الكلام في ذلك يحوِّجنا إلى تأليف ضخّم، فكيف يجعله هابياً من هذا المختصر؟! ولكن ليعلم إجمالاً أنّه لا إشكال في لزوم كون كلّ إمام وحجّة عالمّاً بجميع ما يحتاج، أو يمكن أن يحتاج إليه الأئمّة في زمانه من الأحكام الشرعيّة - من أصولها وفروعها - وما يناسب ذلك ويلازمه.

وأما الموضوعات الخارجيّة مطلقاً من الحوادث الماضية والآتية، وغير الحوادث ممّا يحسب غيباً، ويطلق على العلم به علم الغيب، فقد وردت عدّة من الروايات تبلغ مرتبة التواتر، تكشف كشافاً قطعياً عن أنّهم كانوا مطلّعين على المغيّبات في الجملة، وكانوا عالمين بها، وقد أخبروا عنها في موارد كثيرة.

١. الكافي، ج ١، ص ١٩٩، ح ١١ الأُمالي للصدوق، ص ٧٧٦، ح ١٠٤٩، بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٢٣ مع اختلاف في اللفظ ملخصاً.

وأما كيفية علمهم بها وحدوده و مقداره، فيصعب تحصيله واستفادته من الأدلة، إذّا فنتعقد في ذلك بما هو عليه في الواقع وما هو ثابت في علمهم وعلمه تعالى؛ بل يمكن أن يقال: إنّه لا إشكال في علمهم بجميع ما في كتاب الله تعالى من ظهوره و بطونه، ومحكمه و متشابهه؛ لورود أخبار فيه كثيرة متواترة، مع أنّه إنّما أعطى الله الكتاب لهم، وأنزله إلى جدّهم وفي بيتهم، ليلبّثوه إلى جميع العالمين من زمانهم إلى يوم القيامة؛ فيكشفوا في كلّ عصر عن حقائقه وأحكامه ومعارفه ممّا يحتاج إليه أهل ذلك العصر، وحينئذٍ فكيف يمكن جهلهم بما هو فيه، وعدم اطلاعهم على مفاهيمه و مراميه؟!

فالحقّ الحقيق بالإذعان بعد القول بإمامتهم الاعتقاد والتسليم بكونهم عالمين بجميع ما في القرآن من العلوم والمعارف وكلّ ما فيه من الأسرار والغيوب، وحيث إنّ الكتاب الكريم شامل على علوم جعّة ومعارف وافرة وبواطن وغيوب لا تحصى، كانت النتيجة هي علم الأئمة بكلّ سرّ و غيب كان في كتاب الله، إلّا أنّ الكلام في حدود مفاهيم الكتاب العزيز و مقدار ما يحتويه، فيرجع الكلام أيضاً إلى الاعتقاد بعلمهم بالغيب بنحو الإجمال، كما عرفت آنفاً؛ وللکلام محلّ آخر.

(٩)

تفويض أمر الدين إلى النبي ﷺ

نعتقد بأن النبي ﷺ كما له الولاية على نفوس الأمة فضلاً عن أموالهم، فكذا له الولاية في الجملة على الشريعة التي أوحاها إليه ربه، وفوض إليه أمرها، وأمره بإبلاغها؛ فله التصرف فيها بزيادة ونقصان ورفع و وضع، غير أننا لا ندرى حدود تلك الولاية، ونعتقد بأن أوصياءه المنصوبين من قبله بأمر الله لهم ما له من الولاية.

الآيات

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^١
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^٢.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا...﴾ إِلَى آخِرِهِ، وَفَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ...﴾ إِلَى آخِرِهِ، فَمَا فَوَّضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا»^٣.

٢. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ آدَبَ نَبِيِّهِ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِهِ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»^٤، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأَمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ...﴾؛ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مَسَدِّدًا مَوْفَقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ، وَلَا يَخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرِّكَعَتَيْنِ رِكَعَتَيْنِ... فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَوَافَقَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرَ اللَّهِ، وَنَهَى نَهْيَ اللَّهِ، وَوَجِبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَاتِلِيسْلِيمَ اللَّهُ»^٥.

١. ص (٣٨): ٣٩.

٢. الحشر (٥٩): ٧.

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٦٦، ح ١٢؛ بصائر الدرجات، ص ٤٠٥، ح ٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٣٢، ح ٩.

٤. القلم (٦٨): ٤.

٥. الكافي، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٤، ح ٣.

أقول: الرواية معتبرة، وقد ذكر فيها عدة مما فرضه النبي ﷺ في مقابل ما فرضه الله.
٣. فمنها: أَنَّ النبي ﷺ: أضاف الركعة الثالثة والرابعة في الفرائض، وسَنَّ النوافل اليومية، وصوم شهر شعبان، وصوم ثلاثة أيام في كل شهر، وحرَّم المسكر من كل شراب؛ وعاف أشياء ولم ينه عنها نهى حرام. وفي رواية: «أَنَّهُ أَطْعَمَ الْجَدَّ السُّدُسَ، وَوَضَعَ دِيَةَ الْعَيْنِ وَالنَّفْسِ، وَحَرَّمَ النَّبِيذَ»^١.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَإِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ﴾»^٢.

٥. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ»^٣.

٦. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ»^٤.

٧. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَلَمْ يَقْسِمَ لِلْجَدِّ شَيْئاً، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَهُ السُّدُسَ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «هَذَا عَطَاؤُنَا...» إِلَى آخِرِهِ»^٥.

أقول: كلمة التفويض تُطلق على معانٍ:

منها: ما يقابل الجبر، وهو بهذا المعنى إيكال أفعال العباد إليهم بحيث يخرج عن قدرة الله، ويسلب منه الإرادة والاختيار. وهذا باطل، كما عرفت.

ومنها: إيكال أمر الدين وسياسة أمر الأئمة والمُتَدَنِّ إلى الإمام المنصوب من الله تعالى من نبيٍّ أو وصيٍّ، بحيث يكون له الزيادة والنقص في الأحكام، وإدارة حيي الاجتماع بما يراه مصلحة في دينهم ودنياهم.

وهذا أمر ثابت دلَّت عليه أخبار كثيرة؛ منها ما أورده في الكافي، وبهذا يتحلل ما يورده بعض أهل عصرنا من أَنَّهُ كيف تقولون ببقاء هذا الدين إلى الأبد مع تغيّر أحوال المجتمع

١. الكافي، ج ٧، ص ١١٥، ح ١٦؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٣١١، ح ٣٦.

٢. النساء (٤): ١٠٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٦٨، ح ١٦؛ بصائر الدرجات، ص ٤٠٦، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٦، ح ٦.

٤. الكافي، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٩؛ بصائر الدرجات، ص ٤٠٥، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٦، ح ٧.

٥. الكافي، ج ١، ص ٢٦٦، ح ٣؛ بصائر الدرجات، ص ٤٠٠، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٣١، ح ٧.

٦. الكافي، ج ١، ص ٢٦٧، ح ١٦؛ بصائر الدرجات، ص ٣٩٩، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٥، ح ٤.

البشري في شتى نواحي حياتهم ومعائشهم، ومختلف أمورهم وشئونهم.

وحاصل الجواب حينئذٍ: أنَّ عدَّة كثيرة من مسائل الدين - وإن كانت باقية ثابتة - غير قابلة للنسخ والتبديل؛ لكونها من المستقلات العقلية، أو النوااميس الأصلية الشرعية - كحُسن العبادة لله، والإحسان لعباده، والصلاة، والزكاة، والجهاد في سبيله، ونحوها؛ وحرمة الكذب، والظلم، واللواط، وشرب الخمر، وغيرها - إلَّا أنَّ عدَّة أخرى منها قابلة للتبديل والتعويض بتبدل مصالحها.

وحينئذٍ فلو اتفق عدم تناسبها بحال المجتمع، تصرف الإمام فيها بما ينطبق على اقتضاء الزمان؛ فأصل الدين باقٍ، والإمام الحاكم عليه وعلى الأمة أيضاً باقٍ إلى الأبد، كما هو معتقد صفوة أهل الإسلام؛ أعني الشيعة الإمامية.

(١٠)

زمان غيبة الإمام

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله، ولم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه؛ فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجة ولم يظهر لهم»^١.

٢. عنه عليه السلام: «عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم في دولة الباطل أفضل ممن يعبد الله في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق؛ لأنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله، وإلى كل خير وفقه مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحق، خائفين من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حق إمامكم، و حقوقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك، مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم، والخوف من عدوكم؛ فهنيئاً لكم. أما والله، لا يموت منكم ميتة على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد، فأبشروا»^٢.

٣. الإمام علي عليه السلام: «اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يأرز كله، ولا ينقطع مواده، وأنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك، ولا يضل أوليائك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، المتبعون لقادة الدين، الأئمة الهادين الذين يتأدّبون بأدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، منتظرون لدولة الحق، وسيعق الله الحق بكلماته، ويمحق الباطل».

١. الكافي، ج ١، ص ٣٣٣، ح ١؛ كمال الدين، ص ٣٣٧، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٥، ح ٦٧.
٢. الكافي، ج ١، ص ٣٣٥، ح ١٢؛ كمال الدين، ص ٦٤٦، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦، ح ٢٠ ملخصاً.

ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم! ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنّات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم»^١.

٤. الإمام الكاظم عليه السلام: «لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله امتحن بها خلقه، لو علم آبائكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه»^٢.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولتمحصنّ حتّى يقال: مات وهلك، ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه»^٣.

٦. الإمام علي عليه السلام: «تكون له غيبة وحيرة بضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة»^٤.

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس، ولا والله حتّى تميزوا، ولا والله حتّى تمحصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد»^٥.

٨. عنه عليه السلام [في] قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِهِمْ»^٦: «يا فضيل، اغرّف إمامك؛ فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر؛ ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره؛ لا، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه»^٧.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٣٥، ح ٣ ملخصاً.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٣٦، ح ١٢ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٤٤، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٥٠، ح ١.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٣٦، ح ١٣؛ كمال الدين، ص ٣٤٧، ح ٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٨١، ح ٩ ملخصاً.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٣٨، ح ١٧ الاختصاص، ص ٢٠٩؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١١٧، ح ١٨ (نقلًا عن كمال الدين) ملخصاً.

٥. الكافي، ج ١، ص ٣٧٠، ح ١٣؛ كمال الدين، ص ٣٤٦، ح ٣١؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢١٩، ح ١٥.

٦. الإسراء (١٧): ٧١.

٧. الكافي، ج ١، ص ٣٧١، ح ١٢؛ الغيبة للنعمان، ص ٣٥٠، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤١، ح ٥٣.

- ٩ . رسول الله ﷺ: «من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهليّة».^١
- ١٠ . الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ ادَّعى الإمامة وليس من أهلها، فهو كافر».^٢
- ١١ . عنه عليه السلام: «مَنْ اشرك مع إمام إمامته من عند الله مَنْ ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله».^٣
- ١٢ . عنه عليه السلام: «إِنْ الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله، وإن كانت في أعمالها برة نقيّة».^٤

١ . الكافي، ج ١، ص ٣٧٨، ح ١٢ كمال الدين، ص ٤١٣، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٧٦، ح ٣ (نقلًا عن المحاسن).

٢ . الكافي، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٢؛ ثواب الأعمال، ص ٢١٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١١٢، ح ٧.

٣ . الكافي، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٦؛ النية للنعماني، ص ١٢٩، ح ٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٧٨، ح ١١.

٤ . الكافي، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٥؛ النية للنعماني، ص ١٣٢، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١١٣، ح ٢٧.

(١١)

إتيان باب الإمام، والنصيحة له، وحقوقه على الرعية، وجريان ذلك في نوابه

الأخبار

١. نظر الباقر عليه السلام إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا، فيعلمونا ولا يتهمهم، ويعرضوا علينا نصرتهم». ثم قرأ: «وَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»^١. ثم قرأ: «وَأَنزِلْ لِّفُقَارٍ ثَابٍ وَذِمَامٍ وَغَمَلٍ صٰلِحًا ثُمَّ أَفْتَدَى»^٢. ثم أو ما إلى صدره: «إلى ولايتنا» ثم قال: «فأريك الصادين عن دين الله»، ثم نظر إلى فلان و فلان في ذلك الزمان، وهم خلّق في المسجد، فقال: «هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين؛ إن هؤلاء الأخابث، لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله وعن رسوله حتى يأتونا، فنخبرهم عن الله وعن رسوله»^٣.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف، فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها؛ فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم؛ فإن دعوتهم محيطية من ورائهم، المسلمون تتكافى دماؤهم، ويسمى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»^٤.

٣. لما كتب سفیان الثوري هذا الحديث بإملاء الصادق عليه السلام، وخرج من عنده، قال له صاحبه: إخلاص العمل قد عرفناه، والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم:

١. إبراهيم (١٤): ٣٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٩٢، ح ١؛ تفسير المياني، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٨٧، ح ١٢.

٣. إبراهيم (١٤): ٣٧.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٩٢، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٦٥، ح ٨١.

٥. الكافي، ج ١، ص ٤٠٣، ح ٤؛ الخصال، ص ١٤٩، ح ١٨٢؛ بحار الأنوار، ج ٢١، ص ١٣٨، ح ٣٣.

معاوية، ويزيد، ومروان، وكلّ من لا تجوز شهادته عندنا؟

قال سفيان: ويحك! وأي شيء يقولون؟ قال: يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب - والله - الإمام الذي يجب علينا نصيحته، ولزوم جماعتهم أهل بيته. فأخذ سفيان الكتاب، فخرقه، ثم قال: لا تخبر بها أحداً.^١

٤. رسول الله ﷺ: «ما نظر الله إلى وليّ يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى».^٢

٥. سنن الباقريّ: ما حقّ الإمام على الناس؟ قال: «حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا». قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: «يقسّم بينهم بالسوية، ويعدّل في الرعيّة».^٣

٦. الإمام عليّ عليه السلام: «لا تجهلوا أنتمكم، ولا تصدّعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم، وألزموا هذه الطريقة».^٤

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «صعد النبي ﷺ المنبر، فنمى إليهم نفسه، ثم قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم، ورحم ضعيفهم، ووفر عالمهم؛ ولم يضرّ بهم، فيذلّهم؛ ولم يفرّهم، فيكفرهم؛ ولم يغلّق بابهم دونهم، فبأكل قوئهم ضعيفهم؛ ولم يخبرهم في بعوتهم، فيقطع نسل أمتي. ثم قال: هل بلغت ونصحت، فأشهدوا. وهذا آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ على منبره».^٥

٨. وقال الصادق عليه السلام: «قال رسول الله: أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه، وعليّ أولى من بعدي. فقليل له ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي ﷺ: من ترك ديناً أو ضياعاً قلّتي، ومن ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجبر عليهم النفقة، والنبي وأمير المؤمنين ﷺ ومن بعدهما أئمة هذا؛ فمن هناك صاروا أولى

١. الكافي، ج ١، ص ٤٠٣، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٧٠، ح ٦ مع اختلاف في اللفظ.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٠٤، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢٧، ح ٧١٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٠٥، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٤، ح ٤.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٠٥، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٤، ح ٥.

٥. الكافي، ج ١، ص ٤٠٦، ح ٤؛ قرب الإسناد، ص ١٠٠، ح ٣٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٦، ح ٦.

بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله، وإنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم»^١

٩. رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا لَمْ يَكُنْ فِي فُسَادٍ وَلَا إِسْرَافٍ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ؛ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ، فَعَلَيْهِ إِثْمُ ذَلِكَ»^٢.

١ . الكافي، ج ١، ص ٤٠٦، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٨، ح ٨.

٢ . الكافي، ج ١، ص ٤٠٦، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٩، ح ٩.

(١٢)

السنة والعمل بها

الآية

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»^٢.

٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله، فأنا قلته؛ وما جاءكم يخالف كتاب الله، فلم أقله»^٣.

٣. الإمام الباقر عليه السلام: «كلما تعدى السنة، رد إلى السنة»^٤.

أقول: المراد بالسنة هو الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله بنحو التواتر، أو بإخبار الثقة الثبت، وهي واجبة الأخذ والعمل، نظير الكتاب العزيز. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ...﴾^٥ إلى آخره؛ لكن يبقى الكلام في إحراز كون الوارد من مصاديق ما آتاه الرسول أو ما نهى عنه؛ وذلك في الأخبار المتواترة محرراً بالقطع، وفي الأحاد بما دل من الأخبار المتواترة على حجية قول الثقة والعدل، كما بين في علم الأصول.

هذا كله فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله، وأما الوارد عن أئمة أهل البيت عليه السلام فبعد ثبوت كونهم أوصياء محمد صلى الله عليه وآله، مبصومين من الجهل والخطأ، كما برهن عليه في علم الكلام؛ يكون الوارد عنهم كالوارد عن النبي صلى الله عليه وآله حرفاً بحرف.

١. الحشر (٥٩): ٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٦٩، ح ١٣؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٢١، ح ١٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٣٧.

٣. الكافي، ج ١، ص ٦٩، ح ٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٢١، ح ١٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٣٩.

٤. الكافي، ج ١، ص ٧١، ح ١١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٢١، ح ١٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٤١.

٥. الحشر (٥٩): ٧.

ثم إنَّ المراد بالحديث المخالف للكتاب الذي لا يكون حجةً هو المخالف بنحو التباين أو العموم من وجه؛ وأمَّا المخالف بنحو يكون مخصصاً لعموم الكتاب أو مقيداً لإطلاقه أو مفسراً لمتشابهه أو مبيناً لإبهامه، فليس بمخالف في الحقيقة، ولذا تجد الوارد من هذا القبيل كثيراً جداً.

(١٣)

سيرة الإمام في نفسه وفي المَطْعَم والملبَس، وجريانها في نوابه

١. الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ جَعَلَنِي إِمَامًا لَخَلَقَهُ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس؛ كي يقتدي الفقير بفقري، ولا يُطغني الغني غناهُ».^١

٢. قيل للصادق عليه السلام: ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعم؟ فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم؟ فقال: «هيات، أما والله، أن لو كان ذاك، ما كان إلا سياسة الليل، وسباحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلامه قط صيرها نعمة إلا هذه؟».^٢

٣. وقال أمير المؤمنين عليه السلام لعاصم حين لبس العباء وترك الغلاء: «أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أتري الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك؛ أو ليس الله يقول: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ فيها فِكْهَةٌ وَالنُّخْلُ ذَاتُ الْأَكْنَامِ؟^٣ أو ليس الله يقول: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾،^٤ فبالله، لا يتذال بعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال، وقد قال الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^٥.

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين، فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة، وفي ملبسك على الخشونة؟

فقال: «ويحك! إن الله فرض على أتة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس؛ كيلا يتبينغ بالفقير فقره».

١. الكافي، ج ١، ص ٤١٠، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، ح ١٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤١٠، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤٠، ح ٨٨ (نقلًا عن الدعوات للراوندي) وفي الأخير مع اختلاف في اللفظ.

٣. الرحمن (٥٥): ١٠ و ١١.

٤. الرحمن (٥٥): ٢٢-١٩.

٥. الضحى (٩٣): ١١.

فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس السلاء.^١

٤ . قيل للصادق عليه السلام: ذكرت أن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له: «إن علي بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه، ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهر به؛ فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قاتمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام».^٢

١ . الكافي، ج ١، ص ٤١١، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٣، ح ٣٢.

٢ . الكافي، ج ١، ص ٤١١، ح ١٤، ج ٦، ص ٤٤٤، ح ١١٥ بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، ح ١٨.

(١٤)

أموال الإمام ومصارفها

الآيات

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^١.
 ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^٢.
 ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^٣.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الأنفال ما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة، وبطن الأودية، فهو لرسول الله ﷺ، وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء»^٤.
٢. عنه عليه السلام: «ولهُ رؤوس الجبال، وبطن الأودية والآجام، وكل أرض ميتة لا رب لها، وله صوافي الملوك ما كان في أيديهم من غير غصب؛ لأن الغصب كله مردود»^٥.
٣. عنه عليه السلام: «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال»^٦.
٤. عنه عليه السلام: «الرجل يموت لا وارث له ولا مولى، هو من أهل هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾»^٧.

١. الأنفال (٨) : ١.

٢. الأنفال (٨) : ٤١.

٣. الحشر (٥٩) : ٧.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥٤٠، ح ٣؛ تفسير المياشي، ج ٢، ص ٤٧، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٢٠٩، ح ٦.

٥. الكافي، ج ١، ص ٥٤٢، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٠، ح ٣٦٥.

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٤٦، ح ١٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٤، ح ١٧٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٧٦، ح ١.

٧. الأنفال (٨) : ١.

٨. الكافي، ج ١، ص ٥٤٦، ح ١٨؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٤، ح ٣٧٤.

٥. الإمام الكاظم عليه السلام: «هو وارث من لا وارث له، يعمل من لاحيلة له»^١.
٦. عنه عليه السلام: «وللإمام أن يأخذ من الغنائم صفوها: الجارية الفارسة، والدابة الفارسة، والمتاع. فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس، وله أن يسدّ بذلك المال ما ينوبه، من مثل إعطاء المؤلفة قلوبهم، وغير ذلك مما ينوبه؛ فإن بقي بعد ذلك شيء أخرجه الخمس منه. فقسّمه في أهله»^٢.
٧. الإمام علي عليه السلام: «نحن والله الذين عسى الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبّيه ﷺ فقال: ﴿مَأْآءَ أَلَلَةٍ عَلَى رُسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرُّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾»^٣؛ «منا خاصة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة»^٤.
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرُّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾»^٥؛ هم قرابة رسول الله، والخمُس لله وللرسول ولنا»^٦.
٩. الإمام الكاظم عليه السلام: «ونصف الخمس الباقي بين أهل بيته، فسهم لتمامهم، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء سبيلهم، يُقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم؛ فإن فضل عنهم شيء، فللواهي؛ وإن نقص عن استغنائهم، كان على الوالي أن ينق من عنده بقدر ما يستغنون به، وإنما صار عليه أن يموّنهم؛ لأنّ له ما فضل عنهم»^٧.
١٠. الإمام الرضا عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ...﴾»^٨؛ فما كان لله، فلرسول الله ﷺ؛ وما كان لرسول الله، فهو للإمام. فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر. وصنف أقل؛

١. الكافي، ج ١، ص ٥٤٢، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٠، ح ١٣٦٦؛ الفصول المهمة، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٤٩٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٤، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٢٩، ح ٣٦٦.

٣. الحشر (٥٩): ٧.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥٣٩، ح ١؛ عوالي اللآلي، ج ٣، ص ١٢٥، ح ٣؛ وفي الأخير مع اختلاف يسير في اللفظ.

٥. الأنفال (٨): ٤١.

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٣٩، ح ٢.

٧. الكافي، ج ١، ص ٥٤٠، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٢٨، ح ٣٦٦.

٨. الأنفال (٨): ٤١.

ما يصنع به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أ رأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع، أليس إنما كان يعطي علي ما يرى كذلك الإمام».^١

١١ . عنه ﷺ: «إنَّ الخمس عوننا على ديننا و على عيالاتنا و على موالينا».^٢

١ . الكافي، ج ١، ص ٥٤٤، ح ٧.

٢ . الكافي، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٢٥؛ الاختصار، ج ٢، ص ١٥٩ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٩، ح ٣٩٥.

(١٥)

المعاد

نؤمن بالبعث، والكتاب، والسؤال، والحساب، والميزان، والحكم، والشفاعة، والجنة، والنار، وجميع ما يوجده الله من الحوادث بعد الموت.

نعتقد بذلك كله على نحو ما استفدناه علماً من الكتاب الكريم والسنة النبوية، وفيما لم نحصل العلم به فعلى ما هو واقعه عند الله تعالى، وما هو ثابت في علمه الأزلي.

ثم ليعلم أن الإنسان لا يبطل بموته، ولا ينعدم بكلّيته؛ بل الموت عبارة عن افتراق مؤقت، وفصل زمني محدود بين الروح والجسد، فيتلاشى الجسم في الأرض، ويستقرّ أجزاؤه فيها، ويبقى الروح في محلّ مختصّ به - مستيقظاً شاعراً في نعيم أو عذاب، أو نائماً سابتاً غير شاعر - إلى يوم القيامة؛ فعندئذٍ يجتمعان ثانياً ويأتلفان؛ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^١.

ويستمرّ الفصل الزمنيّ الواقع بين افتراقهما وازدواجهما بعالم البرزخ، ولم يعرفنا الله حدّه وطول مدّته.

ثم إن الله تعالى يحيي الأموات بعد انقضاء البرزخ وعند قيام الساعة، فتخرج أبعاض كلّ جسد من بين الأجزاء الأرضيّة التي تفرّقت فيها، ويصوّرها بما يشابه صورتها الدنيويّة في كيفها وكمّتها، فيحييها بنفخ روحها فيها.

وهذا لا لما يتوهم من أنّه: لو لم تجتمع تلك الأجزاء بعينها، كان المحيي في الآخرة غير الميّت في الدنيا، ولزم إثابة غير المحسن وعقوبة غير المسيء؛ فأنّه توهّم فاسد؛ إذ تشخّص كلّ فرد من أفراد الإنسان وما به حقيقة، بحيث يقال: إنّه زيد لا عمرو، إنّما هو بالروح، لا بالجسد، وهو باقٍ غير متغيّر؛ بل لو فرضنا أن الله تعالى يخلق يوم القيامة جسد كلّ فرد من الإنسان من غير هذه الأرض، بل من تراب سائر السيارات والكرات الجويّة، أو من سائر موادّها، ثم يركّب به روحه، ويجازيه بحسناته وسيئاته، لصدق أنّه أتاب المحسن بعمله و

عَذَّبَ المسيءَ بعمله، لا أَنَّهُ أَثَابَ غيرَ المحسن وعَذَّبَ غيرَ المسيءِ؛ ولما كان في ذلك خلاف العدل، لكون الفرد فرداً بروحه لا ببدنه. إِلَّا أَن ظواهر الآيات والأخبار تقضي بأنَّ الجسمَ المزدوج مع الروح يوم القيامة هو عين ما ازدوج به في الدنيا، وأنَّ ما محلَّ فيه هناك عين ما حلَّ فيه هاهنا.

ثمَّ إِنَّا نعتقد أَنَّ إِماتة نوع الإنسان وسائر الأحياء من الحيوان في آخر لحظات عمر الدنيا تكون بالنفخة الأولى، فعند ذلك تموت الأحياء جميعاً، وتلحق نفوسهم بالبرزخ؛ قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُيِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^١، وتقع حينئذٍ الحوادث العظيمة، والكوارث الهائلة الجسيمة، من: تكوير الشمس، وتسيير الجبال، وطَيِّ السماء، وانتثار النجوم، ونحو ذلك ممَّا سيجي.

وإنَّ إحياء الأموات يكون بالنفخة الثانية، فعند ذلك يخرج الناس جميعاً من أجدانهم، وبيعثون من مرادهم، ويقومون من مضاجعهم؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرٰى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^٢.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^٣.

وإنَّ حضور الجميع عند الله وفي المحلَّ المعدَّ للسؤال والحساب يكون بالنفخة الثالثة، كما قال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^٤.

وليعلم أَنَّ أحوال القيامة بعد البعث، وأحوالها المدهشة للعقول والقارة للنفوس كثيرة جداً لا يسع هذا المختصر لبيانها، إِلَّا إِنَّا نذكر في المقام أموراً منها هامة، لها نوع أصالة وركنيّة في لزوم الإذعان بها، وهي الأمور التالية:

١. إحضار الكتاب المندرج فيه أعمال العباد، غير المغادر منها صغيرة ولا كبيرة، ليكون حجةً من الله وبرهاناً للمسائل والمسئول، وليقرئوه ويقفوا على ما صدر منهم في الدنيا

١. الزمر (٣٩): ٦٨.

٢. الزمر (٣٩): ٦٨.

٣. يَس (٣٦): ٥١.

٤. يَس (٣٦): ٥٣.

من النيات والأعمال، فيجيبوا إذا سئلوا عنه.

٢. مسائلة العباد طراً - من الأنبياء والأوصياء والعلماء والمؤمنين والكافرين والجهال وغيرهم - عما اعتقدوا وعملوا وبلغوا وكتموا، ومحاسبة أعمالهم بتعيين كمّها وكيفها، وكثرتها وقلّتها، ولوازمها ومسبّباتها، ومعلولاتها المتسلسلة عنها، وتعيين ارتباطها بفاعلها.

٣. وضع الموازين القسط لتلك الأعمال، بمعنى ملاحظة حدودها، حسنها وقبحها، وسائر جهاتها الدخيلة في كمالها ونقصها، فما كان منها حسناً، فهو ثقيل الوزن، نفيس ثمين؛ وما لا حسن له، فهو خفيف الوزن، لا قيمة له ولا كرامة.

٤. صدور الحكم من الله تعالى أو ممن نصبه للحكم والقضاء في حقّ العباد وأفعالهم بالإيمان والكفر، والحسن والقبح، والصحة والفساد، واستحقاق الثواب والعقاب.

٥. شفاعة الأنبياء والأنمة ﷺ والملائكة وعباد الله الصالحين لبعض المجرمين من المؤمنين المحرومين من الثواب بسوء فعالهم والمستحقين للعقاب بآثامهم.

٦. إجراء ما انتجته تلك الأمور من الحكم والقضاء، وإعطاء ما استحقّه كلّ عامل من الثواب والعقاب، فيُساق إلى الجنة، ويُساق إلى النار.

وأما غيرها من الأمور المتعلقة بما بعد الموت - كنفخة الإمامة الأولى، ونفخة الإحياء الثانية، ويسّ الجبال، ودكّها، وصيرورتها هباءً منثوراً، وتبدّل الأرض بغيرها، وصيرورتها مستوية ملساء، وتفجير البحار وتسجيرها، ورجّ الأرض وزلزالها، وإلقائها ما فيها، وخروج الناس من الأجداث، وحشر الوحوش والدوابّ والطيور، ومجيء الملائكة في ظلّل من الغمام، وحمل الملائكة الثمان عرش ربّك، وقيام الروح والملائكة صفّاً، ومجيء النبيّين والشهداء، وشهادة الأشهاد على أعمال العباد، وانقسام الناس إلى أقسام ثلاثة: أصحاب اليمين والشمال والساقين، وطول مدّة ذاك اليوم، ومكث الثقلين فيه، وتقريب الجنة إلى المتّقين، وسوق المتّقين إلى الجنة زمراً، وسوق الكافرين إلى جهنّم زمراً، وورود جميع العباد النار ونجاة المتّقين منها، وعبور المؤمنين عن الصراط، وغير ذلك من تفاصيل المحشر، وأحوال المؤمنين والمجرمين، وأوصاف الجنّة والنار، والنعيم والعذاب - فلم

نتعرض لها روماً للاختصار.

وبالجملة نعتقد بما يحدته الله بعد الموت من البرزخ والبعث إلى أن يدخل أهل الجنة فيها، وأهل النار في النار، على ما هو ثابت في علم الله، مكتوب في كتابه. وعلى هذا الاعتقاد نحیی، وعليه نموت، وعليه نبعث إن شاء الله. وها إليك آيات الباب وأخبارها.

آيات وجوب الإيمان بالبعث وأدلة وقوعه

- ﴿وَلَنَكْبُرُ الْيَوْمَ مِنَ الْعَافِينَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^١.
- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^٢.
- ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْنَيْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^٣.
- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُغْصُنُهُمْ﴾^٤.
- ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّيْرِ لَنَسْتَبِيحُونَ﴾^٥.
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^٦.
- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^٧.
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِنَّا لَا تَرْجِعُونَ﴾^٨.
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى • أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مِثْرِي يُعْنَى • ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى • فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى • أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّنَ الْمَوْتَى﴾^٩.

١ . البقرة (٢): ١٧٧.

٢ . النساء (٤): ١٣٦.

٣ . الإسراء (١٧): ١٠.

٤ . الأعراف (٧): ١٤٧.

٥ . المؤمنون (٢٣): ٧٤.

٦ . الشورى (٤٢): ١٨.

٧ . النكبات (٢٩): ٦٤.

٨ . المؤمنون (٢٣): ١١٥.

٩ . القيامة (٧٥): ٣٦-٤٠.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^١
 ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَلَّتْ سَحَابًا بِقَالًا سَقَفْتَهُ يُبَلِّغُ مَثَبٍ
 فَأَنْزَلْنَاهُ بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٢
 ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَابًا فَسَقَفْتَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مُّثَبِّتٍ فَأَخْبَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ
 النُّشُورُ﴾^٣.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْزَنَّا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^٤
 ﴿أَوِ الْكَاذِبِ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ
 اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ
 إِلَىٰ مَعَابِكِ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ جَمْرِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ
 كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٥
 ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَبْطِلَ قَلْبِي قَالَ
 فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ
 سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٦.

أقول: دلّت الآيات على لزوم الإيمان بالمعاد، وكفر منكروه وضلاله، وبيان ما
 يرفع استبعاد المنكرين له، والاستدلال على وجوب وقوعه وتحققه باستلزام عدمه
 العبث في الخلقة كما يفهم من الآيتين الأولتين، وعلى إمكانه بوقوع ما يكون نظيراً له،
 مبيّناً لوقوعه، شاهداً عليه، من إحياء الأرض ونباتها بعد موتها، وبعث أصحاب
 الكهف، وإحياء عزيز بعد مائة عام، وإراتته تعالى كيفية حياة حمارة وإحياء الطيور الأربعة
 لإبراهيم النبي ﷺ.

١. العنكبوت (٢٩): ١٩.

٢. الأعراف (٧): ٥٧.

٣. فاطر (٣٥): ٩.

٤. الكهف (١٨): ٢١.

٥. البقرة (٢): ٢٥٩.

٦. البقرة (٢): ٢٦٠.

آيات إثبات الكتاب

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾.^١

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَسْأَلُنَا مَا عَلِمْنَا مَا لِي بِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾.^٢

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.^٣

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفُ مِائَةٍ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْهُورًا • أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾.^٤

﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.^٥

﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَطْلُمُونَ فَتِيلًا﴾.^٦

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾.^٧

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ سَلَبْتُ بِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةً﴾.^٨

أقول: دلّت الآيات على وجود الكتاب يوم القيامة، وإحضاره لمحاسبة الناس. والظاهر أن هناك كتابين: واحداً عاماً، ومتعددّاً خاصّاً. والأول هو الكتاب الكبير واللوح المحفوظ العظيم الذي قد اندرج فيه أعمال جميع العباد كغيرها من الحوادث، فينزل ويوضع في محلّ يراه أهل المحشر جميعاً.

والثاني هو الكتاب المخصوص لكلّ أحد فيه جميع ما عملوه من خير وشرّ، فيؤتى بأيّمانهم أو شمائلهم.

١ . الزمر (٣٩) : ٦٩.

٢ . الكهف (١٨) : ٤٩.

٣ . الجاثية (٤٥) : ٢٩.

٤ . الإسراء (١٧) : ١٣ - ١٤.

٥ . الجاثية (٤٥) : ٢٨.

٦ . الإسراء (١٧) : ٧١.

٧ . الحاقة (٦٩) : ١٩.

٨ . الحاقة (٦٩) : ٢٥.

آيات السؤال والحساب

- ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ • فَلَنَقْصُرَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَافِينَ ١﴾
 ﴿إِنَّ السَّاعَةَ وَالْبَصْرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٢﴾
 ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٣﴾
 ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ • عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٤﴾
 ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥﴾
 ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٦﴾
 ﴿هَذَا مَا توعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ٧﴾
 ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ٨﴾
 ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ٩﴾
 ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ١٠﴾
 ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ١١﴾

آيات الميزان

- ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

١ . الأعراف (٧) : ٦-٧ .

٢ . الإسراء (١٧) : ٣٦ .

٣ . التكاثر (١٠٢) : ٨ .

٤ . الحجر (١٥) : ٩٢-٩٣ .

٥ . البقرة (٢) : ٢٨٤ .

٦ . الفاشية (٨٨) : ٢٥-٢٦ .

٧ . ص (٣٨) : ٥٣ .

٨ . الأنبياء (٢١) : ١ .

٩ . الأنبياء (٢١) : ٤٧ .

١٠ . الانشقاق (٨٤) : ٧-٨ .

١١ . النبأ (٧٨) : ٢٧ .

فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ»^١

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ»^٢

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ • فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ • وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ • فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ»^٣

آيات الشفاعة

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ»^٤

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُوَ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ»^٥

﴿لَا يَغْلِبُكَ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»^٦

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا»^٧

﴿وَمِنَ الْأَلْيَلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»^٨

أقول: الشفاعة: الوساطة، وهي إما تكوينية، كوساطة أجزاء علّة الشيء وشرائطه في تحصيله وتحقيقه؛ وإما إنشائية قانونية، كوساطة شخص لغيره في إحراز منصب، أو في وصوله إلى ثواب، أو استخلاصه من عقاب، كانت في الدنيا، أو في الآخرة. ومن الآيات ما يدل على القسم الأول، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِمَّا يَشَاءُ شَافِعًا لِلْعِبَادِ إِلَّا مِمَّنْ بَعْدَ إِذْنِهِ»^٩ فالمراد العلل التكوينية أو الملائكة المدبرات

١. الأعراف (٧): ٨-٩.

٢. الأنبياء (٢١): ٤٧.

٣. القارعة (١٠١): ٦-٩.

٤. البقرة (٢): ٢٥٥.

٥. الأنبياء (٢١): ٢٦-٢٨.

٦. مريم (١٩): ٨٧.

٧. طه (٢٠): ١٠٩.

٨. الإسراء (١٧): ٧٩.

٩. يونس (١٠): ٣.

أمرأ. والمقسمات أمرأ؛ ومنها ما يدل على الثاني، وهو ما ذكرنا من الآيات.

آيات الحكم

- ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾. ^١
 ﴿لَهُ الْخِطَابُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾. ^٢
 ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾. ^٣
 ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. ^٤
 ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. ^٥

آيات الجنة

- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾. ^٦
 ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾. ^٧
 ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾. ^٨
 ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾. ^٩
 ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. ^{١٠}

١. الحج (٢٢): ٥٦.

٢. القصص (٢٨): ٧٠.

٣. الزمر (٣٩): ٦٩.

٤. يونس (١٠): ٩٣.

٥. يونس (١٠): ٥٤.

٦. البقرة (٢): ٢٢١.

٧. التوبة (٩): ١١١.

٨. الحديد (٥٧): ٢١.

٩. النازعات (٧٩): ٤٠-٤١.

١٠. البقرة (٢): ٢٥.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^١.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^٢.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾^٣.

آيات النار

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾^٤.

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^٥.

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى • لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^٦.

﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^٧.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^٨.

﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^٩.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^{١٠}.

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾^{١١}.

﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^{١٢}.

١ . التوبة (٩): ٧٢.

٢ . هود (١١): ١٠٨.

٣ . القلم (٦٨): ٣٤.

٤ . الزمر (٣٩): ٧١.

٥ . الجن (٧٢): ٢٣.

٦ . الليل (٩٢): ١٤-١٥.

٧ . طه (٢٠): ٧٤.

٨ . الأعراف (٧): ١٧٩.

٩ . النساء (٤): ١٤٠.

١٠ . هود (١١): ١١٩.

١١ . الكهف (١٨): ٢٩.

١٢ . المتكوت (٢٩): ٥٤.

﴿وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرًّا مَّثَابٍ • جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾^١.

أخبار البعث

١. روي أنه: مشى ابن أبي خلف إلى النبي ﷺ بعظم رميم، ففتته في يده ثم نفخه وقال: أترعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ ۚ وَهِيَ رَمِيمٌ • قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «لَمَّا قُتِلَ بَخْتِ نَصْرٍ مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ إِرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ تَيْنٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَشَيْءٌ مِنْ عَصِيرٍ، فَنَظَرَ إِلَى سَبَاعِ الْبَرِّ وَسَبَاعِ الْبَحْرِ وَسَبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيفَ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَؤُلَاءَ وَقَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ... وَبَقِيَ مَيِّتًا مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ ارْتَفَعَتْ، فَقَالَ: أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ. فَقَالَ تَعَالَى: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ • وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا»^٢.

«فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفطرة تجتمع إليه، وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا وهاهنا، وتلتزق بها حتى قام وقام حماره، فقال: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»»^٣.

٣. عنه عليه السلام: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرِّ وسباع البحر، ثم يشب السباع بعضها على بعض، فيأكل بعضها بعضاً، فتعجب إبراهيم عليه السلام فقال: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»^٤ إِلَى آخِرِهِ، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الطَّاوُوسَ وَالْدِيكَ وَالْحَمَامَ وَالْغُرَابَ، قَالَ اللَّهُ:

١. ص (٣٨): ٥٥-٥٦.

٢. ي (٣٦): ٧٨-٧٩.

٣. الأمالي للمفيد، ص ٢٤٧، ح ١٢ الأمالي للطوسي، ص ١٩، ح ١٢٢ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٣، ح ٢.

٤. البقرة (٢): ٢٥٩.

٥. البقرة (٢): ٢٥٩.

٦. تفسير الفقي، ج ١، ص ١٩ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٤، ح ٣.

٧. البقرة (٢): ٢٦٠.

﴿فَصَزُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾؛ أي قطعهن، ثم اخلط لحماتهن، وفرقها على كل عشرة جبال، ثم خذ مناقيرهن و «أَذْعُنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَفْعِيًّا». ففعل إبراهيم ذلك، وفرقهن على عشرة جبال، ثم دعاهن، فقال: أجيبيني بإذن الله.

فكانت يجتمع ويأتلف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: ﴿أَنْ أَلَّهَ غَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾^١.

٤. عنه ﷺ: «قال رسول الله لجبرئيل: أرني كيف يبعث الله العباد يوم القيامة؟ قال: نعم، فخرج إلى مقبرة ساعدة، فأتى قبراً، فقال له: أخرج بإذن الله. فخرج رجل ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: وألفاه! ثم قال: أدخل، فدخل. ثم قصد به إلى قبر آخر، فقال: أخرج بإذن الله. فخرج شاب ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيامة»^٢.

٥. قيل للصادق ﷺ: ما تقول في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدُلْنَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^٣؛ هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما ذنب الغير؟

فقال الصادق: «ويحك هي هي، وهي غيرها». قال: أعقلني هذا القول. فقال ﷺ له: «أ رأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة، فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيتها الأولى؛ ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟» فقال: «بلى، أمتك الله»^٤.

٦. رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة: حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وحتى يؤمن بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر»^٥.

٧. الإمام علي ﷺ: «حتى إذا تصرمت الأمور، ونقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من

١. البقرة (٢): ٢٠٩.

٢. تفسير القمي، ج ١، ص ٩١؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٣٤٢، ح ٤٢٦؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٦٥، ح ١١.

٣. قرب الإسناد، ص ٥٨، ح ١٨٧؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٠، ح ١٠.

٤. النساء (٤): ٥٦.

٥. الأمالي للطوسي، ص ٥٨١، ح ١٢٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٩، ح ٧.

٦. الخصال، ص ١٩٨، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٠، ح ١١.

ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارج المهالك، سراعاً إلى أمره»^١.

أخبار الكتاب

٨. الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة دُفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ، فيذكره الله، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ مَالُ هَذَا الْكِتَابِ﴾^٢ إلى آخره»^٣.

٩. عنه عليه السلام: «إن الله إذا أراد أن يحاسب المؤمن، أعطاه كتابه يمينه، فسوف يحاسب حساباً يسيراً، وإذا أراد بعبد شراً، حاسبه على رؤوس الناس، وبكته، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾^٤»^٥.

أخبار السؤال والحساب

١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنتك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك»^٦.

١١. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿لَتَسْتَغْنَ يَوْمَئِذٍ غِرَ النُّعِيمِ﴾^٧ أي تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله، ثم بأهل بيته»^٨.

١٢. الإمام علي عليه السلام: «ثم مَرَّهم لما يريد من مسائلهم عن خفايا الأعمال وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين؛ أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء»^٩.

١. نهج البلاغة، ص ١٠٨، الخطبة ٨٣.

٢. الكهف (١٨): ٤٩.

٣. تفسير البستاني، ج ٢، ص ٣٢٨، ح ١٣٤، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣١٥، ح ١٠.

٤. الانشقاق (٨٤): ١٠.

٥. كتاب الزهد للبحر بن سعيد، ص ٩٢، ح ٢٤٦، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٢٥، ح ١٧.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٣٧، ح ١٨، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٧٣، ح ٤١.

٧. التكاثر (١٠٢): ٨.

٨. تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٤٠، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٥٢، ح ٦.

٩. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢١٣، الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار، ج ٧، ص ١١٤، ح ٤٩.

- ١٣ . رسول الله ﷺ: «لا يزول قدم عبد [مؤمن] يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عمره فيما أفنيته؟ وجسده فيما أبليت؟ ومالك من أين كسبه وأين وضعته؟ وعن حبنا أهل البيت».^١
- ١٤ . الإمام الباقر عليه السلام: «إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا».^٢
- ١٥ . رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد حبهنا أهل البيت».^٣
- ١٦ . عنه عليه السلام: «كل نعيم مسئول عنه يوم القيامة إلا ما كان في سبيل الله».^٤
- ١٧ . الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^٥ هو الاستقصاء والمدافعة، يحسب عليهم السيئات، ولا يحسب لهم الحسنات».^٦
- ١٨ . رسول الله ﷺ: «كل محاسب معذب» فقول: يا رسول الله، فأين قول الله: «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ جِسَابًا يُسَبِّرُ»؟^٧ قال: «ذلك العرض» يعني التصفح.^٨
- ١٩ . الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب، كلاهما أهل الجنة: فقير في الدنيا، وغني في الدنيا... فيقول الله: خلّوا عن الفقير يدخل الجنة، ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق».^٩
- ٢٠ . رسول الله ﷺ: «إن الله يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله؛ فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار».^{١٠}

-
- ١ . الأمالي للطوسي، ص ١٢٤، ح ١٩٣، الأمالي للمفيد، ص ٣٥٣، ح ٥٥ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٠٣، ح ٧٠ (نقلًا عن الأمالي للمفيد) ملخصاً.
 - ٢ . الكافي، ج ١، ص ١١، ح ٧، المحاسن، ج ١، ص ١٩٥، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠٦، ح ٣.
 - ٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٦٧، ح ٢٥٨ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٧٩، ح ١٨.
 - ٤ . النوادر للراوندي، ص ١٣٨، ح ١٢٨ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٤٢ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٦١، ح ١٠.
 - ٥ . الرعد (١٣): ٢١.
 - ٦ . تفسير الصائفي، ج ٢، ص ٢١٠، ح ٣٩، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٦٦، ح ٢٧.
 - ٧ . الإنشقاق (٨٤): ٨.
 - ٨ . معاني الأخبار، ص ٢٦٢، ح ١، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٦٣، ح ١٧.
 - ٩ . الأمالي للصدوق، ص ٤٤١، ح ٥٨٧، عدة الداعي، ص ١٠٦ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٥٩، ح ٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.
 - ١٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٧، ح ٦٦، مسند الرضا عليه السلام، ص ٦٤، ح ٢٦ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١١٠، ح ٤١ (نقلًا عن معاني الأخبار).

أقول: المحاسبة على قسمين:

١. بدقة ونقاش واستقصاء، ومحاسبة على رؤوس الخلائق، والأخذ بكل جليل وحقير، بتوبيخ وعيد، وهذا هو سوء الحساب.
 ٢. ومحاسبة بتصفّح فيما بين العاسب وصاحب العمل، والإغماض عن الحقير، ووعد العفو عن الجليل، وهذا هو الحساب اليسر.
- وما في بعض الأخبار من أنّه لا يحاسب العبد على بعض الأعمال أو النعم يحمل على النحو الأول.

أخبار الميزان

٢١. سئل الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿وَنُضِعُّ الْمَوَازِينَ الْقَيْسُطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾،^١ قال: «هم الأنبياء والأوصياء».^٢
- «هم الأنبياء»: أي الموازين عبارة عنهم عليه السلام.
- وسأله الزنديقي، فقال: أليس توزن الأعمال؟ قال: «لا؛ لأنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ما عملوا...»، قال: فما معنى الميزان؟ قال: «العدل»، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ؟﴾^٣ قال: «فمن رجّح عمله».^٤
٢٢. الإمام علي عليه السلام: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَنُضِعُّ الْمَوَازِينَ الْقَيْسُطَ﴾، فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله الخلق بعضهم من بعض بالموازين... وأما قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾، وخَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فإنّما يعني الحساب، توزن الحسنات والسيئات؛ فالحسنات تثل الميزان، والسيئات خفّة الميزان».^٥

١. الأنبياء (٢١): ٤٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤١٩، ح ٣٦؛ معاني الأخبار، ص ٣١، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٤٩، ح ٦.

٣. الأعراف (٧): ٨.

٤. الاحتجاج، ج ٢، ص ٩٨؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٤٨، ح ٣.

٥. الأنبياء (٢١): ٤٧.

٦. التوحيد، ص ١٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٥٠، ح ٩.

أخبار الشفاعة

٢٣. رسول الله ﷺ: «ثلاثة يشفعون إلى الله فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء»^١.
٢٤. عنه ﷺ: «من لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي؛ إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^٢.
٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: «يقول الله تعالى لمحمد ﷺ: إزفع رأسك واشفع تشفع، وذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾»^٣.
٢٦. الإمام علي عليه السلام: «لنا شفاععة، ولأهل مودتنا شفاععة»^٤.
٢٧. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: «والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى نقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾» إلى آخره»^٥.
٢٨. الإمام الكاظم عليه السلام: «شيعتنا الذين يقيمون الصلاة... وإن أحدهم ليشفع في مثل ربعة ومضرة، فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله»^٦.
٢٩. الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب من شيعتنا؛ فأما المحسنون، فقد نجّاهم الله»^٧.

-
١. الخصال، ص ١٥٦، ح ١٩٧؛ قرب الإسناد، ص ٦٤، ح ٢٠٣؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥، ح ٢٩.
 ٢. الأمالي للصدوق، ص ٥٦، ح ١١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٤، ح ٤.
 ٣. الأسراء (١٧): ٧٩.
 ٤. بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٥، ح ٧ (نقلًا عن تفسير القمي).
 ٥. الخصال، ص ٦٢٤، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ١٩، ح ٩.
 ٦. الشعراء (٢٦): ١٠٠.
 ٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٧، ح ١٥.
 ٨. صفات الشيعة، ص ١٤؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١٠٥، ح ٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥٩، ح ٧٩.
 ٩. فضائل الشيعة، ص ١٤١؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥٩، ح ٧٧.

(١٦)

دعائم الدين وأصول ما يجب الإذعان والعمل به

الآيات

﴿ءَامَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^١
 ﴿وَلَنَبِّئُكَ الْبَرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
 ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
 وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾^٢

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^٣

﴿فَتَأْمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^٤

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّهِ وَرُسُولِهِ﴾^٥

﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ وَرُسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾^٦

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^٧

﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^٨

﴿فَتَأْمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾^٩

١ . البقرة (٢): ٢٨٥.

٢ . البقرة (٢): ١٧٧.

٣ . النساء (٤): ١٣٦.

٤ . آل عمران (٣): ١٧٩.

٥ . النساء (٤): ١٣٦.

٦ . الفتح (٤٨): ١٣.

٧ . البقرة (٢): ٩٨.

٨ . المائدة (٥): ٦٩.

٩ . التغابن (٦٤): ٨.

الأخبار

١. قيل للصادق عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، والصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية وليتنا، وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين».^١

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «الولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد عليه السلام؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات ولم يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة».^٢

٣. «إن الناس تركوا الولاية، وأخذوا بغيرها».^٣

٤. وسئل الباقر عليه السلام عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، والورع، والتواضع، وانتظار قائمنا؛ فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها».^٤

أقول: قد يطلق الإيمان على خصوص العقائد القلبية، كما أنه قد يطلق على المجموع منها ومن الأعمال الخارجية. وقد جرت روايات الباب على المعنى الثاني؛ وأما الدين، فقد أطلق هنا على المعنى الثاني للإيمان، وله إطلاق آخر سيجيء إن شاء الله.

ثم إن المستفاد من الأدلة كون دعائم الإيمان وأركان الدين الاعتقادية سبعة، وهي التي ينبغي أن تسمى أصول الدين، وهي: الإذعان بالتوحيد، وصفات الله تعالى الجلالية والجمالية، والملائكة والكتب السماوية، والأنبياء، وخلفائهم، والمعاد؛ وأما الدعائم الفرعية العملية، فلا بأس بالقول بكونها سبعة أيضاً: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ومنكر غير الولاية من الأصول كافر عند جمهور المسلمين، ومنكر الولاية مسلم ضالٌّ

١. الكافي، ج ٢، ص ١٨، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٣٠، ح ٤.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٢، ح ١٧٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٨٧، ح ٣٧.

٣. لم نعر عليه.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٣، ح ١٣.

عن الحقّ غير معذور عند ربّه يوم القيامة، وفي تساوي جميعها في لزوم الفحص عنه إذا التفت المكلّف إليه فشكّ وعدمه اختلاف؛ وأمّا منكر الفروع - كلّاً أو بعضها - فإن رجع ذلك إلى إنكار التوحيد أو تكذيب النبي ﷺ، فهو أيضاً كذلك، وإلّا فلا.

ثمّ إنّ الآيات الثلاث الأوّل أجمع ما يدلّ على الأصول المذكورة؛ فالأولى تدلّ على أربع منه، وكلّ واحدة من الثانية والثالثة على خمس منها؛ وأمّا صفات الله تعالى فما يدلّ عليها أيضاً كثيرة جدّاً، بل قلّما تمرّ على آية أو آيتين لم يذكر فيها شيء من صفات الله تعالى؛ وأمّا الولاية، فتدلّ عليها من الآيات ما مرّ، ومن السنّة أخبار متواترة منها أحاديث هذا الباب.

(١٧)

الإسلام والإيمان، والفارق بين المسلم والمؤمن

الآية

«قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَآمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ»^١
 أي قالوا: آمنا، وأسلمنا قلباً وحقيقة؛ فنفي الله ذلك وقال: بل آمنتكم قولاً وظاهراً، لا باطنياً وقلباً.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان.

فهذا الإسلام، والإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقر بها ولم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً، وكان ضالماً»^٢.

قوله: «معرفة هذا الأمر»: أي أمر الولاية وإمامة الأئمة الاثني عشر عليه السلام.

٢. عنه عليه السلام: «الإسلام يحقن به الدم، وتؤدي به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الإيمان»^٣.

أقول: الظاهر أن الإسلام والإيمان لفظان مترادفان، وحقيقتهما أمر قلبي ووصف باطني، وهو إذعان القلب واعتقاده وتسليمه وانقياده لحكم من الأحكام أو أمر من الأمور، وإطلاقهما على الإقرار باللسان أو العمل بالجوارح والأركان استعمال مجازي بعلاقة الكشف والإرانة؛ لأنهما كاشفان عن تلك الحقيقة الباطنية مع اختلاف في مرتبة كشفهما، وإن كان لا يبعد كون ذلك بدعوى وضعهما على المعنى العام الذي له مصاديق قلبية ولفظية

١. الحجرات (٤٩): ١٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٥، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٤٦، ح ٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤، ح ١١ المحاسن، ج ١، ص ٢٨٥، ح ١٤٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٤٣، ح ٣.

وفعلية؛ وحينئذٍ فالإطلاق حقيقي. وما ذكرناه يطابق معناهما لغةً أيضاً، والفارق بينهما في اصطلاح الشرع أو المتشريعة يرجع إلى اختلافهما في المتعلق.

فالإسلام هو الإذعان بمقتضى الشهادتين، والإيمان هو الإذعان به مع الولاية للأئمة. وأمّا الإذعان بسائر الكتب السماوية وسائر الرُّسل، والاعتقاد بالمعاد، فالظاهر اشتراطها في الإسلام أيضاً كالإيمان؛ إذ لا إشكال عند جُلِّ أهل الإسلام في كفر منكر سائر الأنبياء غير نبيِّنا، ومنكر سائر الكتب، وكذا منكر البعث والمعاد.

ويؤيد ما ذكرناه بعض أخبار الباب، نعم، يستظهر من بعضها الآخر إطلاق الإسلام والإيمان على معانٍ غير ما ذكرناه؛ لكنّا اكتفينا بالمذكور عن المتروك.

(١٨)

التوَلَّى تَوَالِيَّ اللَّهِ وَحَبَّجَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ

الآيات

- ﴿وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أٰمَنُوا فَإِنْ حِزَّبَ إِلَهُ هُمُ الْفٰلِطُونَ﴾.^١
 ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.^٢
 ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّٰرِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.^٣
 ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.^٤
 ﴿رَبِّنَا أَخْرِجْنَا وَإِنْخُوتَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءٰمَنُوا﴾.^٥
 ﴿وَالَّذِينَ تَتَوَفَّوْا أَدَارًا وَالْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾.^٦
 ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.^٧
 ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.^٨
 ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.^٩

الأخبار

١. سئل الصادق عليه السلام عن الحب والبغض؛ أ من الإيمان هو؟ فقال: «وهل الإيمان إلا الحب

١. المائدة (٥): ٥٦.

٢. التوبة (٩): ٧١.

٣. الفتح (٤٨): ٢٩.

٤. المائدة (٥): ٥٤.

٥. الحشر (٥٩): ١٠.

٦. الحشر (٥٩): ٩.

٧. التوبة (٩): ١٦.

٨. التوبة (٩): ١٢٨.

٩. الحجرات (٤٩): ١٠.

- والبغض؟ ثم تلا: ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ أَنْ يَسْتَنْ وَرِئْتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^١.
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «كل من لم يحب على الدين، ولم يبغض على الدين، فلا دين له»^٢.
٣. عنه عليه السلام: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، فهو ممن كمل إيمانه»^٣.
٤. عنه عليه السلام: «من أوثق عرى الإيمان أن يحب في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله»^٤.
٥. عنه عليه السلام: «من أوثق عرى الإيمان... توالي أولياء الله، والتبري من أعداء الله»^٥.
٦. عنه عليه السلام: «ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان؛ ألا ومن أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فهو من أصفاء الله»^٦.
٧. الإمام الباقر عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً، فانظر إلى قلبك؛ فإن كان يحب أهل طاعة الله، ويبغض أهل معصيته، ففبك خير، والله يحبك؛ وإن كان يبغض أهل طاعة الله، ويحب أهل معصيته، فليس فيك خير، والله يبغضك. والمرء مع من أحب»^٧.
٨. عنه عليه السلام: «لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة»^٨.
- أقول: هذا إذا لم يكن مقصراً في حصول ذلك الحب له أو في تحصيله، وإلا كان كالعامد ميقوفاً معذباً.

١. الحجرات (٤٩): ٧.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٤١، ح ١٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٢٧، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٥٠، ح ٢٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٢٤، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٦٣، ح ٣٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٣٨، ح ١٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٦٧٤، ح ١١١؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٣٩، ح ١٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١٦؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٦٤، ح ٣٣٥؛ معاني الأخبار، ص ٣٩٨، ح ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٤٢، ح ١٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٢٥، ح ٣؛ تحف العقول، ص ١٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٢٤٠، ح ١٤.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٢٦، ح ١١؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١١٧، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٤٧، ح ٢٢.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٢٧، ح ١٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٣٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٤٨، ح ٢٣.

٩. الإمام الصادق عليه السلام: «ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أحبَّ لأخيه»^١.
١٠. عنه عليه السلام: «حبُّ الأبرار للأبرار، ثواب للأبرار، وحبُّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار؛ وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار»^٢.
- أقول: التوليُّ والحبُّ أمر قلبي، كما أنَّ التبرِّي والبغض كذلك، ومتعلِّقه هو: الله، وأولياؤه، والمؤمنون، وكلُّ عمل صالح؛ فالمؤمن يحبُّ الله وأولياءه، ويحبُّ المؤمنين، ويحبُّ كلَّ عمل صالح، وهذا الحبُّ من علائم الإيمان وآثاره، يحصل بالممارسة على الإيمان والعمل الصالح، فالحثُّ عليه حتَّى ما يورثه، ويكون سبباً لحصوله، من: تحكيم العقائد، والمواظبة على صالح الأعمال.
- ثمَّ إنَّ أدلَّة الباب في الإشارة إلى متعلِّق الحبِّ مختلفة؛ فذكر في بعضها المؤمنون، وفي بعضها الأعمال الحسنة.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٢٧، ح ١١٥ المحاسن، ج ١، ص ٢٦٤، ح ١٣٣ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٥٠، ح ٢٦.

٢. المحاسن، ج ١، ص ٢٦٦، ح ١٣٤٥ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٣٨، ح ٨ (نقلًا عن تحف العقول).

(١٩)

التبري (حرمة مودة الكفار)

الآيات

- ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.^١
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ... تُسِيرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.^٢
- ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.^٣
- ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ﴾.^٤
- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾.^٥
- ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.^٦
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾.^٧
- ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.^٨
- ﴿فَلَا تَكُونُوا ظَهِرًا لِلْكَافِرِينَ﴾.^٩

١ . المجادلة (٥٨) : ٢٢.

٢ . الممتحنة (٦٠) : ١.

٣ . المائدة (٥) : ٨٠.

٤ . المائدة (٥) : ٨١.

٥ . آل عمران (٣) : ٢٨.

٦ . النساء (٤) : ١٣٩.

٧ . النساء (٤) : ١٤٤.

٨ . المائدة (٥) : ٦٨.

٩ . القصص (٢٨) : ٨٦.

﴿يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾. ١

﴿يَتَّيِّبُهَا النَّبِيُّ جَنِّهَ الْكَفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾. ٢
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّهِ تَوَرَّأَ مِنْهُ﴾. ٣

﴿يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ بَيْنِ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا وُدُّوهُمَا عَيْتُهُمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ﴾. ٤
﴿فَتَأْتُهُمْ أَولَاءُ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يُجِيبُونَكُمْ﴾. ٥

﴿يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ يَنكُمُ قَارِئَتِكُ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. ٦

﴿يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾. ٧
﴿يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ يَنكُمُ قَارِئَةُ مِنْهُمْ﴾. ٨

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ الدِّينِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾. ٩
﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبَابٍ وَإِنِ أَوْهَنَ الْعَبُوتُ لَبَيْتٌ الْعَنَكَبُوتِ﴾. ١٠

١ . المائدة (٥) : ٥٧.

٢ . التوبة (٩) : ٧٣، التحريم (٦٦) : ٩.

٣ . التوبة (٩) : ١١٤.

٤ . آل عمران (٣) : ١١٨.

٥ . آل عمران (٣) : ١١٩.

٦ . التوبة (٩) : ٢٣.

٧ . الممتحنة (٦٠) : ١٣.

٨ . المائدة (٥) : ٥١.

٩ . البقرة (٢) : ٢٥٧.

١٠ . العنكبوت (٢٩) : ٤١.

أقول: المراد بالنهاي عن العناوين المذكورة في الآيات - كمادة الكافر، واتخاذها ولياً ويطانة، وحبّه، والكون ظهيراً له - هو النهي عن تحقيقها خارجاً وعملاً أيضاً، لا مجرد الحصول قلباً وباطناً، كما يظهر بالتأمل فيها. ثم إننا ذكرنا أخبار هذا العنوان تحت عنوان التولي، فراجع.

(٢٠)

الاختيار (الأمر بين الأمرين)

لا الجبر ولا التفويض

نعتقد بأن الإنسان مختار في جميع ما يصدر منه من أفعاله وتروكه الصادرة منه بتصور وتصديق وإرادة، غير مجبور فيها بحيث لا يمكنه الخلاف؛ ولا هي مفوضة إليه بحيث لا دخل لله فيها وفي مقدماتها.

ويعبر عن هذا بالاختيار المقابل للجبر والتفويض، وبالأمر بين الأمرين، وها إليك من الآيات ما يبين المطلوب:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^١.

﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٢.

﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾^٣.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^٤.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَنْبَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٥.

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^٦.

﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^٧.

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾^٨.

١ . الكهف (١٨): ٢٩.

٢ . المزمل (٧٣): ١٩.

٣ . المذثر (٧٤): ٣٦-٣٧.

٤ . التکویر (٨١): ٢٧-٢٨.

٥ . الكهف (١٨): ٧.

٦ . فصلت (٤١): ٤٦.

٧ . الطور (٥٢): ٢١.

٨ . النجم (٥٣): ٣١.

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى • وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى • ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى •﴾^١
 ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ •﴾^٢
 ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتُمْ لِلَّهِ لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ •﴾^٣
 ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ •﴾^٤
 ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا • إِنَّا هَذَيْنَا السَّبِيلُ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا •﴾^٥
 ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ •﴾^٦
 ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى •﴾^٧
 ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا •﴾^٨
 ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْطَلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا • وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا • كَلَّا نَبْدُ مَذْمُورًا وَهُوَ لَآءٍ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ •﴾^٩

الأخبار

١ . قال شيخ لأمر المؤمنين ﷺ في منصرفه من صفين: أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام؛ أبقضاء من الله وقدر؟ فقال: «أجل ... ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين».

١ . النجم (٥٣): ٣٩-٤١.

٢ . البقرة (٢): ٢٨٦.

٣ . آل عمران (٣): ١٨٢.

٤ . آل عمران (٣): ١٥٢.

٥ . الإنسان (٧٦): ٣-٢.

٦ . الأنبياء (٢١): ٣٥.

٧ . فصلت (٤١): ١٧.

٨ . آل عمران (٣): ١٤٥.

٩ . الإسراء (١٧): ١٨-٢٠.

فقال له الشيخ: كيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين، ولا إليه مضطرين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟

فقال له: «وتظنّ أنّه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً؟ إنّهُ لو كان كذلك، لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لآيئة للمُذنب، ولا محمّدة للمُحسن. إنّ الله كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطغ مكرهاً، ولم يملك مفوضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً. ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً؛ «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ»^١.

قوله: «وتظنّ أنّه كان قضاء حتماً»؛ أي أنّه كان يعلم الله وتقديره وأمره التشريعي، وكلّ ذلك لا يستلزم سلب الاختيار من العبد؛ إذ لا إشكال في أنّ العلم لا يؤثر في المعلوم، والتقدير هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والقناء ونحوهما، وهو أيضاً لا يلازم وجود الشيء في الخارج، ونظيرهما الأمر التشريعي؛ ولذلك قال بعد ذلك: «كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً»؛ يعني أنّ تكليفه التشريعي مقرون ببقاء الخيار للمكلّف، ولم يكن بإرادته التكوينية حتّى يلزم سلب قدرة العبد واختياره، ويبطل الثواب والعقاب.

هذا بالنسبة إلى نفي الجبر؛ وأمّا نفي التفويض، فأشار إليه بقوله: «ولم يعص مغلوباً، ولم يملك مفوضاً»؛ أي لم يفوض الأمر إلى العباد بحيث يخرج عن اختياره، بل له القدرة، ويلازم نفي الأمرين تحقّق أمر ثالث بين الأمرين.

٢. قيل للرضا عليه السلام: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: «الله أعزّ من ذلك». قيل: فجبّهم على المعاصي؟ قال: «الله أعدل وأحكم من ذلك». ثم قال: «قال الله، يابن آدم، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مِنّي، عملتَ المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك»^٣.

قوله: «فوض الأمر» أي بحيث خرج عن تحت قدرة الله وإرادته؛ فإنّ ذلك باطل، بل له

١. ص (٣٨): ٢٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٥٥، ح ١.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٥٧، ح ١٣؛ مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٥، ح ٤٨.

- الدخل التكويني في المعاصي وإن نهى عنه تشريعاً؛ ولذلك قال: «عملت المعاصي بقوتي».
٣. رسول الله ﷺ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ؛ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مِثْقَلِ اللَّهِ، فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ؛ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ؛ وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».^١
٤. قيل للصادق عليه السلام: أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: «لا». قيل: ففوضى إليهم الأمر؟ قال: «لا». قيل: فماذا؟ قال: «لطف من ربك بين ذلك».^٢
٥. وسئل [الصادق] عليه السلام عن الجبر والقدر، فقال: «لا جبر ولا قدر، ولكن منزلة بينهما».^٣
- أقول: يستفاد من أخبار الباب ومما تجده العقول في ذاتها والوجدان في عمق إدراكه أَنَّ العباد في حركاتهم وجميع أفعالهم وأقوالهم فاعلون باختيارهم، عاملون بمشيتهم، غير مجبورين ولا مضطرين، من غير فرق في ذلك بين حسناتهم وسيئاتهم.
- هذا بالنسبة إلى أفعالهم؛ وأمّا فعل الله تعالى في حقهم، وتأثير مشيئته بالنسبة إلى أعمالهم، فلا إشكال أيضاً في أَنَّهُ تعالى غير مسلوب القدرة عنها، بل له الدخل فيها بإعطاء القوى البدنيّة والفكريّة، وعدم سلبه منهم ما آتاهم في طاعتهم ومعاصيهم.
- نعم، الفرق بين الواجبات والمحرمات أَنَّ الله قد رضي بالأوّل وأمر به تشريعاً، وأبغض الثاني ونهى عنه كذلك؛ فالصادر من الله تعالى في مورد الطاعة الرضا والأمر والإقذار تكويناً، وفي مورد العصيان الإقذار وإعطاء المكنة فقط. وهذا هو السرّ في جواز نسبة الأوّل إليه، وعدم جواز نسبة الثاني.

١. الكافي، ج ١، ص ١٥٨، ح ١٦؛ التوحيد، ص ٣٥٩، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٥١، ح ٨٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٥٩، ح ٨؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٢٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٨٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٥٩، ح ١٠؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٢٢٥.

(٢١)

الكفر

الآيات

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^١
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ لَهُمُ الطَّنُفُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^٢
 ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٣
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^٤
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾^٥
 ﴿سَتَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾^٦
 ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ وَبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾^٧
 ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْأَجْرِ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾^٨
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾^٩
 ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِثًا
 كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾^{١٠}

١ . البقرة (٢): ١٦١.

٢ . البقرة (٢): ٢٥٧.

٣ . البقرة (٢): ٢٦٤.

٤ . آل عمران (٣): ١٠.

٥ . آل عمران (٣): ٩٠.

٦ . آل عمران (٣): ١٥١.

٧ . الأنعام (٦): ٣٩.

٨ . الأعراف (٧): ١٤٧.

٩ . النور (٢٤): ٣٩.

١٠ . إبراهيم (١٤): ١٨.

- ﴿فَحَبِطَتْ أَعْشُلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾.^١
 ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾.^٢
 ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.^٣
 ﴿إِنْ شَرُّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.^٤
 ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾.^٥
 ﴿بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾.^٦
 ﴿إِنَّمَا يَفْقَرِ الْكُذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.^٧
 ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.^٨
 ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾.^٩
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَقْمُقُونَ﴾.^{١٠}
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ مِنْ رَحْمَتِي﴾.^{١١}
 ﴿وَمَا يَجْعَلُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾.^{١٢}
 ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾.^{١٣}

١ . الكهف (١٨) : ١٠٥ .

٢ . الأعراف (٧) : ١٧٧ .

٣ . الأعراف (٧) : ١٨٢ .

٤ . الأنفال (٨) : ٥٥ .

٥ . التوبة (٩) : ٢ .

٦ . الرعد (١٣) : ٣٣ .

٧ . النحل (١٦) : ١٠٥ .

٨ . النور (٢٤) : ٥٧ .

٩ . الفرقان (٢٥) : ٥٥ .

١٠ . النمل (٢٧) : ٤ .

١١ . العنكبوت : (٢٩) : ٢٣ .

١٢ . العنكبوت (٢٩) : ٤٧ .

١٣ . العنكبوت (٢٩) : ٥٢ .

- ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي غُلَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.^١
- ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾.^٢
- ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾.^٣
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَالْهُلْ أَغْمَسَهُمْ﴾.^٤
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾.^٥
- ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾.^٦
- ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾.^٧
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.^٨
- ﴿فَتَكْتَفٍ تَتَقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾.^٩
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾.^{١٠}
- ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾.^{١١}
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْقَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا ثَقِيلَ مِنْهُمْ﴾.^{١٢}

١ . سبأ (٣٤): ٣٣.

٢ . فاطر (٣٥): ٣٩.

٣ . ص (٣٨): ٢.

٤ . محمد (٤٧): ٨.

٥ . محمد (٤٧): ١٢.

٦ . البروج (٨٥): ١٩.

٧ . البينة (٩٨): ٦.

٨ . فصلت (٤١): ٤٠.

٩ . المزمل (٧٣): ١٧.

١٠ . الجاثية (٤٥): ٣١.

١١ . الجاثية (٤٥): ٣٤.

١٢ . المائدة (٥): ٣٦.

﴿فَدَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَسْخَرُونَ عَلَيْنَا مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^١.

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مُّشْهَدٍ يَذِمُّ عَظِيمٌ﴾^٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾^٣.

﴿فَذَرُوا الْعَذَابَ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَتْلُو لَهُمْ السَّمَاءُ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاقِيَ الْوَجْهَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^٥.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^٦.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٧.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ مَوْجِبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمَوْجِبَاتِ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا وَجَعَدَهَا، كَانَ كَافِرًا»^٨.

أقول: المراد بالفرائض أعم من الأصول اللازمة اعتقادها والفروع العملية الواجبة، مما يستلزم إنكاره إنكار الرب تعالى، أو تكذيب النبي صلى الله عليه وآله كما سيأتي.

٢. الإمام الباقر عليه السلام: «كُلُّ شَيْءٍ يَجْزِيهِ الْإِقْرَارُ وَالتَّسْلِيمُ، فَهُوَ الْإِيمَانُ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْزِيهِ الْإِنْكَارُ

١. الأنعام (٦): ٣١.

٢. مريم (١٩): ٣٧.

٣. النساء (٤): ١٠٢.

٤. الأنعام (٦): ٣٠.

٥. الأعراف (٧): ٤٠.

٦. النساء (٤): ٥٦.

٧. البقرة (٢): ٣٩.

والجحود، فهو الكفر».^١

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا، لم يكفروا».^٢

٤. عنه عليه السلام: «قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾^٣؛ أي إما أخذ فهو شاكر،

وإما تارك فهو كافر».^٤

٥. سئل الصادق عليه السلام عن الكفر والشرك؛ أيهما أقدم؟ قال: «الكفر أقدم؛ وذلك أن إبليس أول من

كفر، وكان كفره غير شرك؛ لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنما دعا إلى ذلك بعد، فأشرك».^٥

٦. عنه عليه السلام: «مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، فَهُوَ كَافِر».^٦

٧. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنْ عَلَيَّا بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ؛ مِنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا».^٧

أقول: الكفر في الأصل: الستر، ويكنى به عن الإنكار والجحود للشيء؛ فإن من أنكر

أمراً فكأنه قد ستره، وقد كثر استعماله في الكتاب والسنة في الإنكار. والمراد به في أخبار

الباب إنكار شيء من أصول الدين، أو الشك في ذلك، أو إنكار بعض فروع الأصول، أو ترك

العمل بذلك إنكاراً واستخفافاً.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٧، ح ١٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٨، ح ١٩.

٣. الإنسان (٧٦): ٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٤، ح ١٤ المحاسن، ج ١، ص ٢٧٦، ح ٣٩٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٦، ح ١٨ قرب الإسناد، ص ٤٨، ح ١٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٩٨، ح ٩.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٦، ح ١٠ المحاسن، ج ١، ص ٨٩، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٢٧، ح ١١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٨٧، ح ١١٦ كتاب سليم بن قيس، ص ٣٨٤، ح ٤٧ (وفيه عن سلمان الفارسي)؛ بحار

الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٢٤، ح ٣١.

(٢٢)

الإشراك بالله والنهي عنه وإبطاله

نعتقد بأن الله هو الواحد الأحد، لا شريك له في ذاته، ولا شبهه له في صفاته؛ تدلنا الآيات التالية على بطلان الإشراك به وجم من أحكامه.

الآيات

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^١.

﴿يَتَّبِعُنِي لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^٢.

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾^٣.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^٤.

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ الطُّيُورُ أَوْ تَهَوَّىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^٥.

﴿وَقُلِ الْخُضَىٰ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾^٦.
﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾^٧.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾^٨.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ

١ . الإسراء (١٧): ٢٣.

٢ . لقمان (٣١): ١٣.

٣ . المائدة (٥): ٧٢.

٤ . النساء (٤): ١١٦.

٥ . الحج (٢٢): ٣١.

٦ . الإسراء (١٧): ١١١.

٧ . الأنبياء (٢١): ٢٤.

٨ . الحج (٢٢): ٧١.

- فِي السَّمَوَاتِ أَمْ أَدْرَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ نَبِيٍّ مُّثْنٌ ١.
- ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ٢.
- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ٣. سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ٤.
- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٥.
- ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ٦.
- ﴿يَدْعِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِيعَةٌ وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ ٧.
- ﴿وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٨.
- ﴿يَتَّبِعُهَا النَّاسُ مِثْلَ مَثَلٍ فَاستَجِيعُوا لَهُ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ٩.
- ﴿وَآتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ١٠.
- ﴿مِثْلَ الَّذِينَ آتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ ١١.

١. فاطر (٣٥): ٤٠.

٢. المؤمنون (٢٣): ١١٧.

٣. الإسراء (١٧): ٤٢-٤٣.

٤. الأنبياء (٢١): ٢٢.

٥. المؤمنون (٢٣): ٩١.

٦. الأنعام (٦): ١٠١.

٧. يونس (١٠): ٦٦.

٨. الحج (٢٢): ٧٣.

٩. الفرقان (٢٥): ٣.

١٠. العنكبوت (٢٩): ٤١.

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾.^١

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾.^٢

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَتِبَ سِطٌ كُفْيِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاؤُهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾.^٣

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا • مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابْنَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.^٤

﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾.^٥

١ . الأحقاف (٤٦) : ٥.

٢ . الأعراف (٧) : ١٩٤.

٣ . الرعد (١٣) : ١٤.

٤ . الكهف (١٨) : ٤-٥.

٥ . مريم (١٩) : ٩٣.

(٢٣)

النفاق والمنافقون

«النفاق» في اصطلاح الشرع والمتشعبة إظهار الحسن وإبطان القبيح، ويكون في الأصول الاعتقادية كمن أظهر الإيمان وأبطن الكفر والشرك، وفي الفروع كمن عبد الله رياء، فصلّى أو حجّ أو أنفق بمرئى الناس، فقصدهم بها دون الله، وأكثر الآيات القرآنية وارد في النفاق الأصولي، وفيها شيء مما يدلّ على النفاق في الفروع، كإنفاق الأموال والصلاة رياء ونحوهما.

الآيات

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ • وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ١﴾
 ﴿يَتَّبِعُ الْمُنَافِقِينَ بَأْنٌ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ٢﴾
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٣﴾
 ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٤﴾
 ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ٥﴾
 ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَاوُا إِلَى شَتَّىٰ طَائِفَتِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ • اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ٦﴾

١ . التوبة (٩): ٦٧-٦٨.

٢ . النساء (٤): ١٣٨-١٣٩.

٣ . البقرة (٢): ٨.

٤ . البقرة (٢): ٩.

٥ . البقرة (٢): ١٠.

٦ . البقرة (٢): ١٤-١٥.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَفْزَرُوا الصُّلَّةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِبِحتَ بِجَزَائِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^١
 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
 مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^٢
 ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُنَازِلُنَّ الْأَنْبِيَاءَ ثُمَّ
 لَا يَنْصُرُونَ﴾^٣
 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^٤
 ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٥
 ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٦
 ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَسَى يُؤْكَفُونَ﴾^٧
 ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٨
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُتَنَبِّهِينَ يُصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^٩
 ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ
 النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^{١٠}
 ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^{١١}

١ . البقرة (٢): ١٦.

٢ . الحشر (٥٩): ١١.

٣ . الحشر (٥٩): ١٢.

٤ . المجادلة (٥٨): ١٤.

٥ . المجادلة (٥٨): ١٥.

٦ . المنافقون (٦٣): ٢.

٧ . المنافقون (٦٣): ٤.

٨ . المنافقون (٦٣): ٦.

٩ . النساء (٤): ٦١.

١٠ . النساء (٤): ١٤٢.

١١ . النساء (٤): ١٤٣.

﴿قُلْ أَتَقِفُوا طَرْعًا أَوْ كَرِهًا لَّنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾^١
 ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
 كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ﴾^٢
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جُنْدُ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُوْاهُمْ جَوْنُهُمْ وَرُبُّهُمْ الْمُصَبِّرُ﴾^٣
 ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا
 وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^٤
 ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الذَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾^٥

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم أهل النفاق؛ فإنهم الضالون
 المضلون، والزالون المزلون، يتلونون ألواناً، ويُفتنون امتناناً، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ،
 وَيَزُودُونَكُمْ بِكُلِّ مَرَصَادٍ؛ قلوبهم دويّة، وصفاحهم نقيّة؛ يمشون الخفاء، ويدبّون
 الضراء؛ وصفهم دواء، وقولهم شفاء، وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء، ومؤكّدوا البلاء،
 ومقنطوا الرجا».

لهم بكلّ طريق صريح، وإلى كلّ قلب شفيح، ولكلّ شجوة دموع؛ يتقارضون الشناء،
 ويتراقبون الجزاء؛ إن سألوا، ألحفوا؛ وإن عذّلوا، كشفوا؛ وإن حكموا، أسرفوا.
 قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلاً، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً، ولكلّ
 ليل مصباحاً؛ يتواصلون إلى الطمع باليأس ليقموا به أسواقهم، وينفقوا به أعلامهم؛ يقولون
 فيشبهون، ويصفون فيموهون؛ قد هتّوا الطريق، وأضلّوا المضيق؛ فهم لمة الشيطان، وحة
 النيران؛ أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون»^٦.

١. التوبة (٩): ٥٣.

٢. التوبة (٩): ٥٤.

٣. التحريم (٦٦): ٩.

٤. الحديد (٥٧): ١٣.

٥. النساء (٤): ١٤٥.

٦. نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٦٦، الخطبة ١٩٤، بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٧٦، ح ٦.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «أربع من علامات النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا»^١.

١. الاختصاص، ص ٢٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٧٦، ح ٤.

(٢٤)

الشك

الآيات

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَاجُوا﴾^١.

في حق الكفار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾^٢.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾^٣.

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾^٤.

الأخبار

١. قيل للمصادق: ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: «كافر»، قيل: فشك في رسول الله ﷺ؟ قال:

«كافر». ثم التفت إلى زرارة، فقال: «إنما يكفر إذا جحد»^٥.

٢. الإمام الصادق ﷺ: «قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^٦ أي بشك»^٧.

٣. عنه ﷺ: «إِنَّ الشَّكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ، لَيْسَ مِنَّا، وَلَا إِلَيْنَا»^٨.

٤. الإمام الباقر ﷺ: «لا ينفع مع الشك والجحود عمل»^٩.

١. الحجرات (٤٩): ١٥.

٢. سبأ (٣٤): ٥٤.

٣. غافر (٤٠): ٣٤.

٤. الدخان (٤٤): ٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٣.

٦. الأنعام (٦): ٨٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٥٣، ح ١١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٩، ح ٢٥٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٥٤، ح ٢١ (نقلًا عن

قرب الإنسان).

٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١٧؛ فقه الرضا ﷺ، ص ٣٨٨.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ شَكَّ أَوْ ظَنَّ، فَأَقَامَ عَلَى أَحَدِهِمَا،^١ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ؛ إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ هِيَ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ».

٦. كتب رجل إلى الكاظم عليه السلام: إِنِّي شَاكٌّ وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «زَبَّ أَرْنَى كَيْفَ تُخْفِي الْمَوْتَى»^٢، وَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَرِنِي شَيْئاً. فكَتَبَ عليه السلام: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِناً، وَأَحَبُّ أَنْ يَزِدَّ إِيمَاناً، وَأَنْتَ شَاكٌّ، وَالشَّاكُّ لَا خَيْرَ فِيهِ؛ إِنَّمَا الشَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينَ؛ فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينَ، لَمْ يَجْزِ الشَّكُّ»^٣.

٧. الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام: «إِنْ عَابِدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ دَعَا، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِي مِنْهُ، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ؛ فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَتَتَنَثَّرَ أَنَامِلُهُ، مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ»^٤.

أقول: المراد بالشك هو الشك في الأحكام الأصولية من التوحيد والنسبة والولاية والمعاد وغيرها؛ فإن الشاك في شيء من ذلك يجب عليه فوراً أن يراجع الحجج والأدلة العقلية والنقلية لإزالة شكّه، ولا محالة يرتفع الشك بذلك لانفتاح باب العلم في الأصول الاعتقادية، والحكم بالكفر مرتب على هذا النوع من الشك. وأمّا الشك الذي لا يستطيع صاحبه رفعه لبعده مكانه عن العلم وأهله، أو لجهات آخر، فلا يكون سبباً للكفر، وهو المراد بقول الكاظم: «إِنَّمَا الشَّكُّ إِذَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينَ» أي الأدلة الموجبة لليقين.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ١٨٠ فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٨٨ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٢٤، ح ١.

٢. البقرة (٢): ٢٦٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٦٣، ح ٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٠، ح ٩٩؛ الأمالي للمفيد، ص ٣، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٧٨، ح ١٠.

(٢٥)

الارتداد عن الدين

الآيات

- ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اِنْ تُطِيعُوا فَرِيضًا مِّنَ الَّذِيْنَ اٰتٰوْا الْكِتٰبَ يَزِدُّكُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كَثِيْرًا ۝۱﴾
 ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِنْ تُطِيعُوا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَزِدُّكُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ فَتَنَقَّلُوْا خَسِيْرًا ۝۲﴾
 ﴿وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ يَزِدُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفٰرًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ ۝۳﴾
 ﴿قُلْ اَنْذَعُوْا مِّنْ ذُنُوْبِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِّلْ عَلٰٓى اَعْقَابِنَا بَعْدَ اِذْ هَدٰنَا اللّٰهُ كَالَّذِيْ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطٰنُ فِى الْاَرْضِ حَتّٰى اَن يَّخٰرَ لَهَا اَصْحٰبُ يَدْعُوْنَهُ اِلٰى الْهٰدِيْ اٰتَيْنَا ۝۴﴾
 ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مِّنْ يَّزِدَنَّ مِنْكُمْ عَن دِيْنِهِ فُسُوْفٌ يَّآئِىَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ ۝۵﴾
 ﴿وَمَنْ يَّزِدْ مِنْكُمْ عَن دِيْنِهِ فَيَمُوتْ وَهُوَ كٰفِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمٰلُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۝۶﴾

الأخبار

يستفاد من أخبار أبواب حد المرتد من وسائل الشيعة^٧:

١. عن الإمام الباقر عليه السلام: «أَنَّ مَنْ جحد نبيّاً مرسلأ نبوته وكذبّه، فدمه مباح؛ وأنّ من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه، فهو كافر مرتدّ عن الإسلام؛ لأنّ الإمام من الله، ودينه من دين الله؛ ومن برئ من دين الله، فهو كافر»^٨.

١. آل عمران (٣): ١٠٠.

٢. آل عمران (٣): ١٤٩.

٣. البقرة (٢): ١٠٩.

٤. الأنعام (٦): ٧١.

٥. المائدة (٥): ٥٤.

٦. البقرة (٢): ٢١٧.

٧. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٢٣، أبواب حد المرتد، الباب ١.

٨. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٠٤، ح ٥١٩٢؛ الاختصاص، ص ١٢٥٩، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٣٢.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُسْلِمِينَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَجَعَدَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيَّوَهُ وَكَذَّبَهُ، فَإِنَّ دَمَهُ مَبَاحٌ لِمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَأَمْرَأَتُهُ بَائِنَةٌ مِنْهُ يَوْمَ ارْتَدَّ، وَيُقَسَّمُ مَالُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ، وَتَعْتَدُ أَمْرَأَتُهُ عِدَّةَ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا، وَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْتُلَهُ وَلَا يَسْتَتِيْبَهُ».^١

٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «أَنَّ النَّصْرَانِي إِذَا أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، يَسْتَتَابُ؛ فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ».^٢

٤. الإمام علي عليه السلام: «أَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْإِسْلَامِ، لَمْ تَقْتُلْ؛ وَلَكِنْ تَحْبَسُ أَبَدًا».^٣

أقول: للارتداد عن الإسلام أحكام أصليّة وفعريّة؛ فالأوّل: ما بيّنته الآيات، ومن حبط أعماله الصالحة في الدنيا، فلا يذكر بخير ولا يدعى له، وفي الآخرة فلا خلاق له من رحمة الله.

وأما الثانية: فالمرتدّ على قسمين: فطريّ، وهو المتولّد من مسلمين أو مسلم، وقد ذكر أحكامه في الرواية الأولى والثانية. وملّيّ، وهو المتولّد من كافرين، فأسلم بعد بلوغه ثمّ ارتدّ، وحكمه ما ذكر في الرواية الثالثة.

وأما المرأة المرتدة - فطريّة كانت أو ملّيّة - فحكمها ما ذكر في الرواية الأخيرة.

١. الكافي، ج ٦، ص ١٧٤، ح ١١ تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ٩١، ح ١٣٠٩ الفصول المهمة، ص ٥١٩، ح ١٢٤١٦ وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٢٤، ح ٣٤٨٦٥.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٢٥٧، ح ١٠ تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٣٩، ح ٥٤٨؛ عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٤٩٥، ح ١١٢ وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٢٥، ح ٣٤٨٦٨.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٤، ح ١٣٥٥٠ تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٤٢، ح ٥٦٤ وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣٣١، ح ٣٤٨٨٠.

(٢٦)

المستضعف معناه وحكمه

الآيات

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعِظَةِ اللَّهِ فِيهَا فَتَاهُجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكَ مَا وَرَأَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ قَالُوا لَكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُمْ ۝﴾^١

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ۝﴾^٢
 ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ... وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ۝﴾^٣

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «قال تعالى ﴿الَّذِينَ﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»^٤ أي لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان، ولا يكفرون الصبيان وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء»^٥.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «من عرف اختلاف الناس، فليس بمستضعف»^٦.

٣. وسئل الكاظم عليه السلام عن الضعفاء، فكتب: «الضعيف من لم ترفع إليه حجة، ولم يعرف الاختلاف؛ فإذا عرف الاختلاف، فليس بمستضعف»^٧.

١. النساء (٤): ٩٧-٩٩.

٢. النساء (٤): ٧٥.

٣. النساء (٤): ١٢٧.

٤. النساء (٤): ٩٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٤، ح ١٣ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٢٤٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٥، ح ١٧ المحاسن، ج ١، ص ٢٧٨، ح ١٣٩٨ معاني الأخبار، ص ٢٠١، ح ١٣ بحار الأنوار،

ج ٧٢، ص ١٦٢، ح ١٨.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٠٦، ح ١١١ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٢، ح ٧.

٤ . الإمام الصادق عليه السلام: «ليس اليوم مستضعف، أبلغ الرجال الرجال، والنساء النساء».^١
 أقول: الظاهر أنَّ المستضعف هو من لم يمكنه إدراك التكليف أصلياً كان، أو فرعياً - إمّا لعدم قدرته ذاتاً كالصبيان، والمجانين، والبلهاء؛ أو لوجود مانع من وصوله إليه، كالجاهل القاصر من الكفار والمسلمين في الأصول والفروع. وإليه أُشير في قوله: «من لم ترفع إليه حجة»؛ وعلى هذا، فالمستضعف وصف نسبي، فالقاصر عن إدراك كلِّ حكم مستضعف بالنسبة إلى ذلك الحكم، وهذا يوافق معناه لغة أيضاً.

(٢٧)

القلب صلاحه وفساده

الآيات

- ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١
 ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^٢
 ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^٣
 ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمُ لِلتَّقْوَى﴾^٤
 ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^٥
 ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٦
 ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^٧
 ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٨
 ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾^٩
 ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾^{١٠}
 ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^{١١}

١ . الرعد (١٣): ٢٨.

٢ . الأنعام (٦): ١٢٥.

٣ . المجادلة (٥٨): ٢٢.

٤ . الحجرات (٤٩): ٣.

٥ . التغابن (٦٤): ١١.

٦ . الفتح (٤٨): ٤.

٧ . ق (٥٠): ٣٧.

٨ . الشعراء (٢٦): ٨٨-٨٩.

٩ . ق (٥٠): ٣٣.

١٠ . الحديد (٥٧): ١٦.

١١ . الأنفال (٨): ٢٤.

- ﴿وَلَا تُلْجِعْ مَنْ أَغْلَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ دِخْرِنَا﴾^١
 ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾^٢
 ﴿كَذَلِكَ نُلْجِعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعْتِبِينَ﴾^٣
 ﴿وَلَكِنْ نَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^٤
 ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾^٥
 ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾^٦
 ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾^٧
 ﴿فَقَوْلٌ لِّلنَّفْسِیَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ دِخْرِ اللَّهِ﴾^٨
 ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾^٩
 ﴿وَأَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قُلُوبٌ أَفْقَالُهَا﴾^{١٠}

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَجَلَجَلَ فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ؛ فَإِذَا أَصَابَهُ، اطْمَأَنَّ وَقَرَّ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»^{١١}»^{١٢}
 أقول: التجلجل: الاضطراب، والترديد. وفي حديث آخر: «يضطرب حتى يمقد على

١. الكهف (١٨): ٢٨.

٢. الأعراف (٧): ١٧٩.

٣. يونس (١٠): ٧٤.

٤. الحج (٢٢): ٤٦.

٥. التوبة (٩): ١٢٥.

٦. البقرة (٢): ٨٨.

٧. فصلت (٤١): ٥.

٨. الزمر (٣٩): ٢٢.

٩. الأنبياء (٢١): ٣.

١٠. محمّد (٤٧): ٢٤.

١١. الأنعام (٦): ١٢٥.

١٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٢١، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣١٧.

الإيمان»، ويستفاد منه أن قلب غير المؤمن لا يحلو من شك وترديد وإن لم يعترف هو به، والكلام في الرواية وإن كان في أصول العقائد إلا أن الظاهر كون أمر القلب ذلك في كل أمر يجله ولم ينكشف له.

٢. عنه عليه السلام: «إن القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ولا الإيمان كالثوب الخلق»^١. أقول: هذا حال اشتغال القلب الأمور الدنيوية، وغفلته عن الحق تعالى بالكلية؛ وأما حال توجهه إلى الله ونواميسه، أو اشتغاله بالأعمال الصالحة، ففيه الإيمان أو إشراق شمس، وحال توجهه بما دان به غير الله، أو اشتغاله بالمعاصي، ففيه الكفر أو رائحته.

٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان؛ فإذا أراد استنارة ما فيها، نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها رب العالمين»^٢.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيئاً مصقعاً، وقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم؛ وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح»^٣.

أقول: المصقع - بالكسر - : البليغ الذي لا يرتج في كلامه. و«يزهر» أي يستنير.

٥. الإمام الباقر عليه السلام: «إنما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل»^٤.

٦. قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: «إننا إذا كنا عندك ورعاً، وجئنا ونسبنا الدنيا، وزهدنا حتى كأننا نعين الآخرة... فقال صلى الله عليه وآله: «والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها، لصافحتكم الملائكة»^٥.

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من قلب إلا وله أذنان: على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن؛ الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها. وهو قول الله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٠، ح ١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٢١، ح ٣؛ مسائل علي بن جعفر، ص ٣٣٨، ح ٨٣٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٢، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٤١، ح ٧٨ ملخصاً.

وَعَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزة: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ^١». ٢

٨. عنه عليه السلام: «إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ؛ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ، قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ: لَا تَفْعَلْ؛ وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: افْعَلْ»^٣.

٩. وفي رواية [عنه عليه السلام]: «فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾»^٤.

١. ق (٥٠): ١٧-١٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٠٥، ح ٣٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٤٤، ح ٢.

٤. المجادلة (٥٨): ٢٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١٩٩، ح ١٧.

(٢٨)

التفكير

الآيات

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ﴾^١
 ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۚ﴾^٢

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا ۚ﴾^٣
 قوله: «يتفكرون» أي أولو الألباب.

﴿فَأَقْصِبْ قَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۚ﴾^٤
 ﴿وَبَلِّغْ الْأَمْثِلَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۚ﴾^٥

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل العبادة إيمان التفكير في الله وفي قدرته»^٦
 أقول: ليس المراد بالتفكير في الله التفكير في ذاته تعالى لإدراك كنهها وحقيقتها؛ فإنه غير مقدور لنا عقلاً ومنهياً عنه شرعاً. بل المراد التفكير في صفاته تعالى، وعجائب أفعاله، وغرائب خلقه، وما في ذلك من آيات ربوبيته وشواهد عظمته؛ وخصص ذكر القدرة تعظيماً لها.
٢. الإمام الرضا عليه السلام: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله تعالى»^٧

١. الروم (٣٠): ٨.

٢. الأعراف (٧): ١٨٥.

٣. آل عمران (٣): ١٩١.

٤. الأعراف (٧): ١٧٦.

٥. الحشر (٥٩): ٢١.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٥٥، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢١، ح ٣.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٥٥، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢٢، ح ٤.

٣. الإمام علي عليه السلام: «التفكر يدعو إلى البرِّ والعمل به».^١
٤. سنن الصادق عَمَّا يروي الناس أَنَّ «تفكر ساعة خير من قيام ليلة»؛ فقليل: كيف يتفكر؟ قال: «يمرّ بالخربة أو بالدار، فيقول: أين ساكنونك؟ أين بانوك؟ ما لك لا تتكلمين؟».^٢
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور».^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٥، ح ١٥؛ مشكاة الأنوار، ص ١١٢ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢٢، ح ٥.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٤، ح ١٢؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٥، ح ١٢٩ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢٠، ح ٢.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٩، ح ١٢؛ النوادر للراوندي، ص ١٤٤ بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٣٥، ح ٤٦.

(٢٩)

النّية

الأخبار

- ١ . الإمام زين العابدين عليه السلام: «لا عمل إلّا بنّية»^١.
- ٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شرّ من عمله، وكلّ عامل يعمل على نيّته»^٢.
- ٣ . ستل الصادق عليه السلام عن حدّ العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدّياً؟ فقال: «حسن النّية بالطاعة»^٣.
- ٤ . عنه عليه السلام: «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير! فإذا علم الله تعالى ذلك منه بصدق نية، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم»^٤.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٨٤، ح ١؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٠٥ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٨٥، ح ١.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٨٤، ح ١٢ مشكاة الأنوار، ص ٢٥٧ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٨٩، ح ٢.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٨٥، ح ١٤ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٩٩، ح ٣.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ٨٥، ح ٣ المحاسن، ج ١، ص ٢٦١، ح ٣٢٠ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٦١، ح ٣.

(٣٠)

الوسوسة

الآيات

- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمْ مَا تَوْسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾^١
 ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَذَكَّرُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْئُتُ﴾^٢
 ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءٍ ذَاتِهِمَا﴾^٣
 ﴿إِنَّ الشَّيْطَانِ لَيُوحِيَنَّ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَنِّدُوكُمْ﴾^٤
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ • مَلِكِ النَّاسِ • إِلَهِ النَّاسِ • مِنْ سَمِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ • الَّذِي يُوَسَّوَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ • مِنَ الْغَيْثِ وَالنَّاسِ﴾^٥

الأخبار

- ١ . سئل الصادق عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت؟ فقال: «لا شيء فيها تقول لا إله إلا الله»^٦
 وقال له عليه السلام جميل: يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: «قل لا إله إلا الله»، قال جميل: فكل ما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني»^٧
 ٢ . كتب رجل إلى الجواد عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله، فأجابه: «إِنَّ اللَّهَ إِنْ شَاءَ ثَبَّتَكَ، فَلَا يَجْعَلُ لِبَلِيسٍ عَلَيْكَ طَرِيقاً. وقد شكَا قوم إلى النبي ذلك، فقال ﷺ: والذي نفسي بيده،

١ . ق (٥٠): ١٦.

٢ . طه (٢٠): ١٢٠.

٣ . الأعراف (٧): ٢٠.

٤ . الأنعام (٦): ١٢١.

٥ . الناس (١١٤): ١-٦.

٦ . الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ١؛ فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٨٥، بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٢٧، ح ١٣، والأخيرين عن العالم عليه السلام.

٧ . الكافي، ج ٢، ص ٤٢٤، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٣٢٤، ح ١٣.

إِنَّ ذَلِكَ لَصَرِيحُ الْإِيمَانِ؛ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ، فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^١.

٣. وفي رواية: «إِنَّ مُحَضَّ الْإِيمَانِ خَوْفُهُ مِنْ عُرُوضِ ذَلِكَ فِي الْقَلْبِ»^٢.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ٤.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ٣ مع اختلاف في اللفظ.

(٣١)

اليقين

الآيات

- ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^١
 ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾^٢
 ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَخْرَجْنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^٣
 ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنُّ قَلْبِي﴾^٤

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «ليس شيء إلا وله حد» قيل: فما حد التوكل؟ قال: «اليقين». قيل: فما حد اليقين؟ قال: «الإتخاف مع الله شيئاً»^٥
 ٢. عنه عليه السلام: «من صحته يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤت به الله»^٦
 ٣. الإمام علي عليه السلام: «إن الله جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد»^٧
 ٤. الإمام الباقر عليه السلام: «إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين»
 قيل له: فأَي شيء اليقين؟ قال: «التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله،

١. البقرة (٢): ١١٨.

٢. الذاريات (٥١): ٢٠.

٣. السجدة (٣٢): ٢٤.

٤. البقرة (٢): ٢٦٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٥٧، ح ١١ تحف العقول، ص ٣٦١ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٤٢، ح ٦.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٥٧، ح ١٢ كتاب التمهيد، ص ٥٢، ح ١٩٩ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٤٣، ح ٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٥٠، ح ١١ النخلة، ص ٢٣١، ح ١٧٤ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٥٠، ح ١٩.

والتفويض إلى الله».^١

٥ . الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ لشاب: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت موقناً.

فعجب رسول الله ﷺ من قوله وقال: إن لكل يقين حقيقة؛ فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني

هو الذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظلمأ هواجري، فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها».^٢

قوله: «أسهر»؛ أي جملة بحيث لم ينم. و«أظلمأه»: عطشه. والهاجرة: نصف النهار.

والمراد صومه في شدة الحر. والعزوف: الزهد.

٦ . عنه عليه السلام: «إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير

يقين».^٣

١ . الكافي، ج ٢، ص ٥٢، ح ١٥ كتاب التمهيد، ص ٦٣، ح ١٤٥ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٣٨، ح ٤.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٥٣، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٥٩، ح ١٧.

٣ . الكافي، ج ٨، ص ٢٤٤، ح ١٣٨ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٦٠، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٧٣، ح ٢٨.

العنوان الثاني

الإنسان وملكاته وحالاته

(١)

صفات المؤمن

الآيات

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ • الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ •^١

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ •^٢

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ... وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ •^٣

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ •^٤

﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ • وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ... وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ •^٥

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا •^٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ • وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوُا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ •

١ . الأنفال (٨) : ٢-٣ .

٢ . التوبة (٩) : ٧١ .

٣ . المؤمنون (٢٣) : ١-٩ .

٤ . المعارج (٧٠) : ٣٣ .

٥ . الشورى (٤٢) : ٣٧-٣٩ .

٦ . الفتحة (٤٨) : ٢٩ .

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ١.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا • وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا • إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا • وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ
يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا • وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا إِنَّمَا يَدْعُونَ النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ... وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ كِرَامًا •
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا • وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ
لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةً أَعْيِنَ وَاجْعَلْ لَنَا لِمَتَّعِينَ إِمَامًا ٢.﴾

﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ٣.﴾

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْأَلْبَانِ يَهْجَعُونَ • وَالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ • وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ٤.﴾

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا • وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا • إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ٥.﴾

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجِبْنِ الْبَأْسِ ٦.﴾

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُسْتَفِيرِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ٧.﴾

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُنُفِيِّ وَالْفَيْضِ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ ٨.﴾

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

١ . المؤمنون (٢٣) : ٥٧ - ٦١ .

٢ . الفرقان (٢٥) : ٦٣ - ٧٤ .

٣ . فصلت (٤١) : ٣٠ .

٤ . الذاريات (٥١) : ١٧ - ١٩ .

٥ . الانسان (٧٦) : ٧ - ٩ .

٦ . البقرة (٢) : ١٧٧ .

٧ . آل عمران (٣) : ١٧ .

٨ . آل عمران (٣) : ١٣٤ .

سَبِيلَ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»^١.

«الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ»^٢.

«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعُودِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِمَاقَ» * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ...

وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْآسِئَةَ»^٣.

«إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْئِرُونَ فِي الْفَخِيزَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ»^٤.

«الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^٥.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقور عند الهزاهز، صبور

عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء،

بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة؛ إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير

جنوده، والرفق أخوه، واللين والده»^٦.

٢. عنه عليه السلام: «من سرته حسنته وساءت سيئته، فهو مؤمن»^٧.

٣. عنه عليه السلام: «شيعتنا أهل الهدى، وأهل التقى، وأهل الخير، وأهل الإيمان، وأهل الفتح والظفر»^٨.

٤. عنه عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ، فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَن عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ، وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ، وَعَمِلَ

١. المائدة (٥): ٥٤.

٢. التوبة (٩): ٢٠.

٣. الرعد (١٣): ٢٠-٢٢.

٤. الأنبياء (٢١): ٩٠.

٥. العنكبوت (٢٩): ٥٩.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٣١، ح ٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٦٨٨، ح ٩٤٤؛ الخصال، ص ٤٠٦، ح ١؛ بحار الأنوار،

ج ٦٧، ص ٢٦٧، ح ١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٢، ح ٦؛ الخصال، ص ٤٧، ح ٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٤، ح ٥ (نقلًا عن عيون أخبار

الرضا عليه السلام) وفي الأخيرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٦، ح ٤١.

- لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه؛ فإذا رأيت أولئك، فأولئك شيعة جعفر»^١.
٥. عنه عليه السلام: «إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له»^٢.
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمؤمن من اتتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم»^٣.
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله، ومن يحب، ومن يكره»^٤.
٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها في شتاء ولا صيف». قالوا: يا رسول الله، وما هي؟ قال: «النخلة»^٥.
- أقول: «التحات» التساقط؛ والمراد: أنه لا ينقطع نفعه بالكوارث، وينتفع به دائماً.
٩. الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن حلیم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم؛ ولا يظلم، وإن ظلم غفر؛ ولا يبخل، وإن بخل عليه صبر»^٦.
١٠. عنه عليه السلام: «المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليفته، وصحّت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شره، وأنصف الناس من نفسه»^٧.
١١. الإمام علي عليه السلام: «شيعتنا المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزادون في إحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا»^٨.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٣، ح ١٩، الخصال، ص ٢٥٦، ح ٦٣، بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٧، ح ٤٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٣، ح ١١، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٥٤، ح ٥٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ١٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٥، بحار الأنوار، ج ٦٧، ح ٣٥٧، ح ٦٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٦، التواريخ للراوندي، ص ١٠٨، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦٩، ح ٢٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١٧، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٥٨، ح ٦١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ١٨، الخصال، ص ٣٥٢، ح ٣٠، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٩٣، ح ١٦.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ١٢٤، الخصال، ص ٣٩٧، ح ١٠٤، عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٩٠، ح ٤٦ (عن الإمام علي عليه السلام).

١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا من لا يهر هريز الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، لا يسأل عدونا وإن مات جوعاً... أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم؛ إن شهدوا، لم يعرفوا؛ وإن غابوا، لم يفتقدوا؛ ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون؛ وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم، رحموه»^١.

أقول: الهرير: صوت الكلب دون النباح، ويضرب مثلاً لسوء الخلق. والخفيض: النازل. ١٣. عنه عليه السلام: «مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان مَمَّنْ حَرَمَتْ غِيْبَتُهُ، وكملت مروءته، وظهر عدله، ووجبت أخُوْتُهُ»^٢.

١٤. الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتِّباع العلم، وما يقرب إلى الله زلفى، طوبى لهم وحسن مآب»^٣.
أقول: المواتاة للنساء: الطاعة لهن فيما لا يسوغه الشرع.

١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خيارُ العباد الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا»^٤.

١٦. عنه عليه السلام: «خياركم أولوا الأخلاق الحسنة، والأحلام الرزينة، وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء، والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلون والناس نيام غافلون»^٥.

أقول: الأحلام جمع حلم - بالكسر - أي العقل. والمتانة ضد الطيش. والرزين: الثقيل، والوقور.

١٧. زين العابدين عليه السلام: «إِنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مرانه،

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٢٧؛ كتاب التمجيس، ص ٧٠، ح ١٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٠، ح ٣٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٢٨؛ الخصال، ص ٢٠٨، ح ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٣٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٣٠؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٩٠، ح ٣٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٦٤، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٣١؛ الخصال، ص ٣١٧، ح ٩٩؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٠٥، ح ٣٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٠٥، ح ٢٧ ملخصاً.

وحلمه وصبره، وحسن خلقه»^١.

١٨. رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأظلمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب»^٢.

١٩. زين العابدين عليه السلام: «من أخلاق المؤمن الإتفاق على قدر الإقتار، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتدأهم بإيَّاهم بالسلام عليهم»^٣.

٢٠. الإمام الباقر عليه السلام: «المؤمن أصلب من الجبل: الجبل يستقل منه، والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء»^٤.

٢١. الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرتين»^٥.

أقول: لسع العقرب: منه بسوء. والجحر: يتقدم الجحيم وضمتها -: ثقب الحية ونحوها.
٢٢. الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه؛ فأما السنة من ربه، فكتمان سره؛ قال الله تعالى: «عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» إِلَّا مَنْ أَرْقَضَ مِنْ رَسُولٍ»^٦.

وأما السنة من نبيه، فمداراة الناس؛ فإن الله أمر نبيه بمداراة الناس، فقال: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ»^٧. وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء»^٨.
أقول: البأساء: الشدة. والضراء: الضرر.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ١٣٤، الخصال، ص ٢٩٠، ح ١٥٠ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ١٣٥ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٠٦، ح ٢٨.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٣٦، تحف العقول، ص ١٢٨٢ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٤٠، ح ٢٩.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٣٧ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٦٢، ح ٦٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١٣٨ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٦٢، ح ٦٧.

٦. الجزء (٧٢): ٢٥-٢٦.

٧. الأعراف (٧): ١٩٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ١٣٩، الأمالي للصدوق، ص ٤٠٨، ح ١٥٢٨، الخصال، ص ٨٢، ح ١٧ بحار الأنوار،

ج ٢٤، ص ٣٩، ح ١٦.

٢٣. الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر؛ فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟»^١

أقول: الأعز: الأقل وجوداً. والكبريت: الذهب، أو الياقوت، أو الكيمياء.

٢٤. الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين»^٢.

٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد»^٣.

٢٦. الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء»^٤.

٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، ووفى بشرطه، وذلك قول الله:

﴿رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾،^٥ فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة،

وذلك ممن يشفع ولا يشفع له؛ ومؤمن كخامة الزرع تعوج أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممن

نصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة، وذلك ممن يشفع له ولا يشفع»^٦.

أقول: خامة الزرع: أول ما ينبت على ساق ولما يشتد.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٥٩، ح ٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٤، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٦٥، ح ٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ١١ النوادر للراوندي، ص ١٠٠ (عن رسول الله صلى الله عليه وآله) بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٦٥، ح ١٠ (عن الإمام الصادق عليه السلام).

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٤٣، ح ١.

٥. الأحزاب (٣٣): ٢٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ١١ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٥٠٩، ح ١٤٥٩.

(٢)

حُسن الخلق

الآيات

﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^١

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ﴾^٢

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا»^٣.

٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا يَوْضَعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ»^٤.

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَا يَقْدَمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفِرَاقِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَسْعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ»^٥.

٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»^٦.

٥. عنه عليه السلام: «أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ»^٧.

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَمِثُّ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِثُّ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ»^٨.

أقول: «يميث» أي يذيب. و«الجليد»: الماء المنجمد.

٧. عنه عليه السلام: «الْبِرُّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»^٩.

١. القلم (٦٨): ٤.

٢. آل عمران (٣): ١٥٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٩٩، ح ١؛ تحف العقول، ص ٤٧؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٩٢، ح ٨٦٤؛ كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٢، ح ١؛ وفيه عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٩٩، ح ١٢؛ قرب الإسناد، ص ٤٦، ح ١٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٤٩، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٠٠، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٥، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٠٠، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٥، ح ٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٠٠، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٦٩، ح ٥.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٠٠، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٦٤، ح ٣٥.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٨.

٨. عنه عليه السلام: «إِنَّ الخلقَ مَنِيحَةٌ يمنحها الله خلقه، فمنه سجيّة، ومنه نيّة». قيل: فأيهما أفضل؟ فقال: «صاحب السجيّة هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النيّة يصبر على الطاعة تصبّراً، فهو أفضلهما»^١.

قوله: «مَنِيحَةٌ»: أي عطية وفضل من الله أودعه في طبيعته، فصار سجيّة؛ أو وقفه لتحصيله، فصار نيّة، أي مكسوبة بقصد. وقوله: «لا يستطيع»: أي بسهولة لا بضرورة.

٩. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللهَ لم يعطِ العبد من الثواب على حُسْن الخلق، كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يقدو عليه ويروح»^٢.

قوله: «يقدو» إلى آخره: أي يخرج إلى الجهاد أوّل النهار وآخره.

١٠. عنه عليه السلام: «إذا خالطت الناس؛ فإن استطعت أن لا تخالط أحداً إلا كانت يدك العليا عليه، فافعل؛ فإنّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له حسن خلق، فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم»^٣.

قوله: «يدك العليا عليه»: أي كنت نفّاعاً له باذلاً باراً.

١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطّئون أكنافاً، الذين يألفون وتوطأ رجالهم»^٤.

الوطئ: وضع القدم. والأكناف: الجوانب. والمراد كثرة ورود الضيوف، أو ذوي الحاجة لدارهم.

أقول: المراد بحُسْن الخلق اتّصاف النفس بالملكات الفاضلة والسجايا الشريفة الإنسانية من الصبر والعلم والشجاعة ونحوها. وكلّما ازداد وجودها في النفس، ازدادت شرفاً وكمالاً في مراتب الإنسانية، وهذه السجايا هي التي تؤثر في صالح الأفعال، ومنها

١. الكافي، ج ٢، ص ١٠١، ح ١١ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٢٩، ح ٧٠ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٧، ح ٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٠١، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٧، ح ١٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٠٢، ح ١٤ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٢٧، ح ١٦٤ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٧٨، ح ١٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٠٢، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٨٠، ح ١٤.

تنشأ حسنات الأعمال، كما أن الأعمال أيضاً قد تكون سبباً لا تُصاف النفس، وتخلق الروح بها أو كمالها ودوامها فيها؛ ولذا قد انقسمت إلى موهوبية وكسبية، وسجية ونية.

وبالجملة مرتبة حُسن الخلق وإن كانت متأخرة عن الإيمان والعقائد الحقّة، إلا أن لها مقامها الشامخ؛ لكونها ملاك كمال الروح، وقيمة المرء، وكرامة بني آدم؛ وهي معادن الأعمال الصالحة. وقد يطلق حسن الخلق على حسن البشر وطلاقة الوجه، وهو أيضاً أمر مطلوب، كما تدلّ عليه الأخبار التالية.

١٢ . قيل للمصدق عليه السلام: ما حدّ حُسن الخلق؟ قال: «تُليّنُ جناحك، وتُطهّبُ كلامك، وتلقّى أخاك ببشرٍ حسن»^١.

١٣ . رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحُسن البشر»^٢.

١٤ . عنه عليه السلام: «حُسن البشر يذهب بالسخيمة»^٣.

«السخيمة»: الحقد، والعداوة.

١٥ . الإمام الباقر عليه السلام: «قال رجل: يا رسول الله ﷺ أوصني. فكان فيما أوصاه أن قال: القى أخاك بوجه منبسط»^٤.

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٣، ح ١٤ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٧١، ح ٣٩.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٣، ح ١١ مشكاة الأنوار، ص ٣١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٢، ح ٣٦.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٤، ح ١٦ تحف العقول، ص ١٤٥ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٧٢، ح ٤١.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٣، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٧١، ح ٣٨.

(٣)

الحلم

الآيات

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^١

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^٢

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْحَيَّيَّ الْحَلِيمَ»^٣

٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ»^٤

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «كَفَى بِالْحِلْمِ نَاصِرًا»^٥

٤. عنه عليه السلام: «إِذَا لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحِلِّمْ»^٦

٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: «إِنَّهُ لِيُعْجِبَنِي الرَّجُلُ أَنْ يَدْرِكَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ»^٧

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَنَازَعَةٌ، نَزَلَ مَلِكَانِ، فَيَقُولَانِ لِلْسَفِيهِ مِنْهُمَا: قُلْتَ

وَقُلْتَ، وَأَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قُلْتَ، سَتَجْزَى بِمَا قُلْتَ. وَيَقُولَانِ لِلْحَلِيمِ مِنْهُمَا: صَبِرْتَ وَحِلِمْتَ،

سَيَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ إِنْ أَتَمَمْتَ ذَلِكَ؛ فَإِنْ رَدَّ الْحَلِيمُ عَلَيْهِ، أَرْتَفَعَ الْمَلِكَانِ»^٨

أقول: الحلم: حَزَمَ النَّفْسَ وَثَبَاتَهَا، فِي مَقَابِلِ الطَّيْشِ وَالْخُرْقِ وَالسَّفَةِ، عِنْدَ حَصُولِ

١. البقرة (٢): ٢٣٥.

٢. هود (١١): ٧٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ٤؛ مشكاة الأئوار، ص ٣٧٩؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٤، ح ١٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ٥؛ مشكاة الأئوار، ص ٣٧٩؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٤، ح ١٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ١٦؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٤، ح ١٦.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ١٦؛ خصائص الأئمة، ص ١١٥؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٤، ح ١٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ١٣؛ مشكاة الأئوار، ص ٣٨٠؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٤، ح ١٣.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١١٢، ح ١٩؛ بحار الأئوار، ج ٧١، ص ٤٠٦، ح ١٩.

الغضب، وترتيب الآثار المحرمة عليه كالشتم والضرب ونحوهما. ومورد ذلك غالباً فوات الحقوق الشخصية للإنسان؛ فلا يتوهم انطباق مفهوم الحلم على السكون عجزاً عند لزوم القيام بإظهار الحق أو أخذه، أو الثبات جبناً عند مورد الشجاعة، أو القمود خوفاً عند لزوم المجاهدة.

(٤)

الحياة

الآية

«لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ وَلَنْ يَكُنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَنْهِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَنْهِي مِنَ الْحَقِّ»^١

قوله: «غير ناظرين»: الإثناء: الوقت. والمراد: لا تكونوا منتظرين لوقت الطعام، بأن تدخلوا قبله، فتطيلوا الجلوس في انتظاره. ويفسر ما بعده.

وقوله: «لا مستأنسين»: أي غير ما كثر بعد الطعام، مشتغلين بالتحدث والتفكك؛ فإنه يستحيي النبي ﷺ أن يطلب منكم الخروج، فالمورد من مصاديق الحياة الرجوع.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الحياة من الإيمان، والإيمان في الجنة»^٢.

٢. الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام: «الحياة والإيمان مقرونان في قرن؛ فإذا ذهب أحدهما، تبعه صاحبه»^٣.

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ رَقَى وَجْهَهُ، رَقَى عِلْمُهُ»^٤.

رقّة الوجه كناية عن الاستحياء عن السؤال وطلب ما جهله، ورقّة العلم كناية عن قلته. ٤. عنه عليه السلام: «لا حياة لمن لا إيمان له»^٥.

٥. رسول الله ﷺ: الحياة حياة: أن: حياة عقل، وحياة حَق؛ فحياة العقل هو العلم، وحياة الحَق هو الجهل»^٦.

١. الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١؛ تحف العقول، ص ٣٩٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢٩، ح ١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ٤؛ تحف العقول، ص ٢٩٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٣١، ح ٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٣٠، ح ٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٤٥، ح ٦٣ مع اختلاف في اللفظ.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٠٦، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ١٤١١؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٣١، ح ٦.

(٥)

الخوف والرجاء

الآيات

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾^١.

﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِتَاءَ اللَّهِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^٢.

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^٣.

﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدَ﴾^٤.

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^٥.

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^٦.

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُفْعَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^٧.

﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا﴾^٨.

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِمَّنْ أَسْأَعَةُ مُشْفِقُونَ﴾^٩.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^{١٠}.

١ . الإسراء (١٧) : ٥٧.

٢ . الزمر (٣٩) : ٩.

٣ . السجدة (٣٢) : ١٦.

٤ . ق (٥٠) : ٤٥.

٥ . الرعد (١٣) : ٢١.

٦ . الأعراف (٧) : ٢٠٥.

٧ . الكهف (١٨) : ١١٠.

٨ . المائدة (٥) : ٤٤.

٩ . الأنبياء (٢١) : ٤٩.

١٠ . فاطر (٣٥) : ٢٨.

﴿وَلَيْمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^١.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ فَغَفِرْتَهُ بِغَفْرَةٍ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^٢.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو»^٣.

٢. الإمام الباقر عليه السلام: «ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء؛ لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا»^٤.

٣. قيل للصادق عليه السلام: إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي، ويقولون: نرجو؟ فقال: «كذبوا، ليسوا لنا بموالٍ، أولئك قوم ترجحت بهم الأماني؛ من رجا شيئاً عمل له، ومن خاف شيئاً هرب منه»^٥.

أقول: «ألم أي باشر اللمم وصغار الذنوب. و «ترجحت» أي حررتهم كتحرريك الأرجوحة للصبيان، وهي الحبل المعلق يركبه الصبيان.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «كان في وصية لقمان الأعاجيب، وكان أعجب ما فيها أن قال لابنه: «خف الله خيفة لو جنته ببر الثقلين لعدبك، وارج الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين لرحمك»^٦.

٥. عنه عليه السلام: «خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك؛ وإن كنت ترى أنه لا يراك، فقد كفرت؛ وإن كنت تعلم أنه يراك، ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»^٧.

٦. عنه عليه السلام: «من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخّط نفسه عن الدنيا»^٨.

١. الرحمن (٥٥): ٤٦.

٢. يَس (٣٦): ١١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٧١، ح ١١؛ تحف العقول، ص ١٣٩؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٦٥، ح ٩.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٧، ح ١؛ تحف العقول، ص ١٣٧٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٢، ح ١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٨، ح ١٦؛ عدة الداعي، ص ١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٧، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٧٦٦، ح ١٠٣١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٥٢، ح ١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٨، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٥٥، ح ٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٨، ح ٤؛ تحف العقول، ص ١٣٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٥٦، ح ٣.

٧. عنه عليه السلام: «إِنَّ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ اللَّهِ؛ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾»^١، وقال: «فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي»^٢، وقال: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»^٣.^٤

٨. عنه عليه السلام: «إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ»^٥.

٩. عنه عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ، وَعَمْرٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ، فَهُوَ لَا يَصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا، وَلَا يَصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ»^٦.
أقول: لا تنافي بين وجود صفتي الخوف والرجاء في القلب - سواء تساويا كما هو الأفضل، أو اختلفا - فإنهما تحصلان في النفس بالقوة والاستعداد؛ فإذا لاحظ المؤمن سعة رحمة الله وعفوه، حصلت فعلية الرجاء؛ وإذا لاحظ ذنوبه وشدة بطش الله غضبه، حصلت فعلية الخوف؛ وربما تصيران فعليين، فتساويان أو ترجعان ككفتي الميزان.

١. فاطر (٣٥): ٢٨.

٢. المائدة (٥): ٤٤.

٣. فاطر (٣٥): ٢٨.

٤. البقرة (٢): ١٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٩، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٥٩، ح ٥.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٧١، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٣٧٧، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٦١، ح ١٦٢.

(٦)

الصبر

الآيات

- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^١
 ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^٢
 ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^٣
 ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا • إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا • وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^٤
 ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^٥
 ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾^٦
 ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^٧
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^٨
 ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾^٩
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^{١٠}
 ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^{١١}

١ . الأنفال (٨): ٤٦.

٢ . آل عمران (٣): ١٤٦.

٣ . لقمان (٣١): ١٧.

٤ . المعارج (٧): ٥-٧.

٥ . الكهف (١٨): ٢٨.

٦ . البقرة (٢): ١٧٧.

٧ . ق (٥٠): ٣٩.

٨ . آل عمران (٣): ٢٠٠.

٩ . مريم (١٩): ٦٥.

١٠ . البقرة (٢): ١٥٣.

١١ . العصر (١٠٣): ٣.

- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾^١
 ﴿وَنَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٢
 ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٣
 ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٤
 ﴿إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٥
 ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^٦
 ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^٧

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الصبر من الإيمان بمنزله الرأس من الجسد؛ فإذا ذهب الرأس، ذهب الجسد؛ كذلك إذا ذهب الصبر، ذهب الإيمان»^٨
 ٢. عنه عليه السلام: «إِنَّ الْحَرَّ حَرٌّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا، وَإِنْ تَدَاكَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ، وَإِنْ أَسْرَ وَقْهَرُ وَاسْتَبَدَلَ بِالْهَسْرِ عَسْرًا - كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ - لَمْ يَضُرَّرْ حَرَّتُهُ إِنْ اسْتَعْبَدَ وَقْهَرُ وَأَسْرَ، وَلَمْ تَضُرَّهُ ظُلْمَةُ الْجَبِّ وَوَحْشَتُهُ، وَمَا نَالَهُ أَنْ مَنْ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَيَجْعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِي لَهُ عَبْدًا بَعْدَ إِذَا كَانَ مَالِكًا، فَأَرْسَلَهُ وَرَحِمَ بِهِ أُمَّةً، وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ يَعْقِبُ خَيْرًا، فَاصْبِرُوا وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تَوْجَرُوا»^٩
 ٣. الإمام الباقر عليه السلام: «الْجَنَّةُ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرُ؛ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ

١. محمد (٤٧): ٣١.

٢. البقرة (٢): ١٥٥-١٥٦.

٣. يوسف (١٢): ٩٠.

٤. النحل (١٦): ٩٦.

٥. الزمر (٣٩): ١٠.

٦. المؤمنون (٢٣): ١١١.

٧. الانسان (٧٦): ١٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٨٧، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥٧ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٨١، ح ١٧.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٨٩، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥٨؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٩، ح ٣.

الجنة، وجهنم محفوفة بالذات والشهوات؛ فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها، دخل النار»^١.
 ٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ مَنْ صَبَرَ، صَبِرَ قَلِيلًا؛ وَإِنْ مَنْ جَزَعَ، جَزَعَ قَلِيلًا؛ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي
 جَمِيعِ أُمُورِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّفْقِ، فَقَالَ: «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
 وَآمُجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ»^٢. وقال تعالى: «أَدْفَعْ بِالْيَمِينِ
 أَحْسَنَ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» وَمَا يُلْقَا هَآ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ»^٣. فصبر رسول الله حتى نالوه بالعظام، ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل
 الله: «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ»^٤. ثم
 كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَكَ
 وَلَئِنْ كُنَّا الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا
 وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَاهُم نَصْرُنَا»^٥.

فألزم النبي نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي
 وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ»^٦. فصبر النبي ﷺ في جميع
 أحواله، ثم بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر، فقال: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
 لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ»^٧. فعند ذلك قال ﷺ: الصبر من الإيمان كالرأس من
 الجسد، فشكر الله ذلك له، فأنزل الله: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا
 صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ»^٨. فقال ﷺ: إنه بشري
 وانتقام، فأباح الله له قتال المشركين، فأنزل: «اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا مِنْ

١. الكافي، ج ٢، ص ٨٩، ح ٩٧؛ مسكن الغزاة، ص ٥١؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧١، ح ٤.

٢. المزمّل (٧٣): ١٠.

٣. فصلت (٤١): ٣٤-٣٥.

٤. الحجر (١٥): ٩٧ و ٩٨.

٥. الأنعام (٦): ٣٣ و ٣٤.

٦. ق (٥٠): ٣٨.

٧. السجدة (٣٢): ٢٤.

٨. الأعراف (٧): ١٣٧.

وَأَخْصَرُوهُمْ وَأَقْعَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ»^١

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾^٢، فقتلهم الله على يدي رسول الله ﷺ وأحبابه، وجعل له ثواب صبره، مع ما أذخر له في الآخرة؛ فمن صبر واحتسب، لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه في أعدائه، مع ما يذخر له في الآخرة»^٣.

٥. وقال الكاظم عليه السلام لمن وقع عليه دين كثير وذهب ماله: «إِنْ تَصْبِر، تَغْتَبَطُ؛ وَإِلَّا تَصْبِر يَنْفُذَ اللَّهُ مَقَادِيرَهُ، رَاضِياً كُنْتَ أَمْ كَارِهاً»^٤.

٦. الإمام علي عليه السلام: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حَسَنَ جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك»^٥.

٧. رسول الله ﷺ: «الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية»^٦.

٨. عنه عليه السلام: «سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغضب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى؛ فمن أدرك ذلك الزمان، فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل، وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي»^٧.

قوله: «باستخراج الدين» أي بإخراج دينه من قلبه، أو بإخراج دين الناس من قلوبهم. وقوله: «البغضة» أي مباغضة الناس ومعاداتهم.

٩. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُزِينُ﴾ أَمْثَلُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا»^٨، أي اصبروا على المصائب»^٩.

١. التوبة (٩): ٥.

٢. البقرة (٢): ١٩١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٨٩، ح ١٣ مشكاة الأنوار، ص ٦٣ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦٠، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٩٠، ح ١٠ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٤، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٩٠، ح ١١ تحف العقول، ص ٢١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٥، ح ٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٩١، ح ١٥ مسكن الفوائد، ص ١٥١ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٧، ح ١٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٩١، ح ١٢ مشكاة الأنوار، ص ١٥٥ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٤٦، ح ٨.

٨. آل عمران (٣): ٢٠٠.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٩٢، ح ١٩ معاني الأخبار، ص ٣٦٩، ح ١ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢١٥، ح ٥.

١٠. عنه عليه السلام: «من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر، يعجز»^١.

١١. عنه عليه السلام: «قوم يضربون باب الجنة، فيقولون: نحن أهل الصبر، كنّا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله: صدقوا، أدخلوهم الجنة، وهو قول الله: ﴿إِنَّمَا يُزَوِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»^٢.

أقول: حقيقة الصبر ترجع إلى تسلّط الإنسان على نفسه بحيث يمكنه أن يحبسها عمّا تميل إليه، ويحملها على ما تكرهه، ولا إشكال على هذا فى حسن هذه الصفة وكونها من فضائل الملكات وأكوار المكارم، وهي صفة يحتاج إليها الإنسان في جميع أموره الدنيوية والدينية، الفردية والاجتماعية، وأكثر ما يبتلى به الإنسان في موارد ثلاثة:

أولها: فيما إذا احتاج الوصول إلى الغرض الهامّ إلى تحمّل المشاقّ، كما في الأنبياء وخلفائهم في سبيل تبليغ رسالاتهم، وفي رجالات العلم والسياسة في أغراضهم الدنيوية، ومن هذا القبيل الصبر في الإتيان بالواجبات وترك المحرّمات في طريق تحصيل القرب إلى الله تعالى.

ثانيها: في المصائب والنوائب النازلة على الإنسان بمشيئة الله، أو من ناحية غيره مع عدم قدرته على دفعها، كالأمراض والأسقام، وغصب الأموال، وإتلاف الحقوق.

ثالثها: التوازل والحوادث المتوجّهة إلى فرد أو طائفة من ناحية بني نوعه تعدياً وظلماً مع قدرة المظلوم على دفعه أو رفعه، فيتحمل ذلك تسامحاً وتكاسلاً، وتحملًا للذلة والهوان. وأنت إذا تأملت في أخبار الباب، وجدتها تنطق بمدح القسم الأول مدحاً بليغاً، ثمّ القسم الثاني؛ وأمّا الثالث فهو مذموم جداً ملوم عليه في موارد كثيرة، يجدها الفاحص المتنبّع، وسيجيء نظير الكلام تحت عنوان الفقر والرضا أيضاً.

١. الكافي، ج ٢، ص ٩٣، ح ٢٤؛ تحف العقول، ص ١٤٤ بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٤٨، ح ٦٥ والأخيرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢. الزمر (٣٩): ١٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٧٥، ح ١٤ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٤ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠١، ح ٥.

(٧)

الرضا بالقضاء

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله»^١.
 ٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله؛ ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره، لم يقض الله فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له»^٢.
 ٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «ينبغي لمن عقل عن الله ألا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمه في قضائه»^٣.
 ٤. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله تعالى: يا موسى، ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن؛ فإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما خير له، وأزوي عنه ما هو شر له لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلاتي، وليشكر نعماتي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري»^٤.
 ٥. الإمام الباقر عليه السلام: «أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله من عرف الله، ومن رضي بالقضاء، أتى عليه القضاء وعظم الله أجره؛ ومن سخط القضاء، مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره»^٥.
 ٦. قيل للصادق عليه السلام: بأي شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط»^٦.
 ٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: «أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا»^٧.
- أقول: المراد بالرضا الممدوح في هذه الأخبار هو رضا الإنسان بقضاء الله وما قدره

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٠، ح ٢؛ كتاب التمهيد، ص ٦٠، ح ١٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٣٣، ح ١٩.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٠، ح ٣؛ كتاب التمهيد، ص ٦٠، ح ١٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٥٢، ح ٦٠.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٦١، ح ١٥؛ تحف العقول، ص ٤٠٨، ح ٤٠٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣١٩، ح ١.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ٦١، ح ١٧؛ الأمالي للمفيد، ص ٩٣، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٣٥، ح ٥٢.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٢، ح ١٩؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٣٢، ح ١٦.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٢، ح ١٢؛ مسكن الغواد، ص ٨٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٣٦، ح ٢٤.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٢، ح ١٠؛ مسكن الغواد، ص ٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥٠، ح ٢٢.

وأجراه في حقّه من حوادث التكوين، من غير أن يكون له اختيار فيه كخصائص خلقته وبعض ملكات نفسه و بعض أمراضه ونوائبه وفقره؛ وأمّا المكافاة المتوجّهة إليه من ناحية بني نوعه من أعدائه أو غيرهم مع قدرته على دفعها أو رفعها، فالرضا بها ناشئ عن نقص الإنسان وجبته وذله، وكلّ ذلك مذموم في الشرع مبغوض لله جدّاً، وهذا أشبه شيء بالفقر والصبر المذمومين الذين توهم أنّهما أمران معدوحان، كما ذكرنا تحت عنوان الصبر.

(٨)

حسن الظن

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «لا يحسن ظنَّ عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنِّ عبده المؤمن؛ لأنَّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنَّ، ثمَّ يخلف ظنَّه ورجاه؛ فأحسنوا بالله الظنَّ، وارغبوا إليه»^١.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «حسن الظنَّ بالله ألا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك»^٢.

أقول: الظاهر أنَّ حسن الظنَّ بالله مطلوب من المطيع والعاصي كليهما؛ ويراد بالأول أن لا يتكل العامل على عمله، بل يرجو القبول من الله، ويحسن ظنَّه بكرمه وإحسانه؛ ويراد بالثاني أن لا ييأس من روح الله، ويرجو عفوه وغفرانه، وأن لا يتوهم ترتب العقاب على ذنبه بأكثر ممَّا يستحقُّه، ولعلَّه المراد بقوله عليه السلام: «وأن لا تخاف إلا ذنبك».

١. الكافي، ج ٢، ص ٧٢، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٧٧ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٥، ح ١٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٧٢، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٦، ح ١٦.

(٩)

الاستغناء عن الناس

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس»^١.
٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: «رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس؛ ومن لم يرج الناس في شيء، ورد أمره إلى الله في جميع أموره، استجاب الله له في كل شيء»^٢.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «طلب الحوائج إلى الناس اشتلاب للعز، ومذهبة للحياة؛ والبأس متا في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر»^٣.
٤. الإمام علي عليه السلام: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لئى كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك»^٤.
أقول: ليس المراد بالاستغناء عن الناس ترك معاملتهم والعشرة معهم، بل المراد قطع الطمع عنهم، وتنزيه العرض عن السؤال وطلب الحاجة منهم مع القدرة على الاستغناء ولو بالقناعة على الكفاف؛ فلا يكون كالحرصاء على الدنيا وأهل الأطماع.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٤٨، ح ١؛ معاني الأخبار، ص ١٧٨، ح ٢؛ الخصال، ص ٧، ح ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٩، ح ٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٤٨، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ١٢٣٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١٠، ح ١٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٤٨، ح ٤؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣٢٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١٠، ح ١٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٤٩، ح ١٧؛ معاني الأخبار، ص ٢٦٧، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٦، ح ٣.

(١٠)

كظم الغيظ

الآيات

﴿الَّذِينَ يُتِفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^١

الآية في توصيف المتقين.

﴿وَأَبْيَضْتُ عَنْهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^٢

الأخبار

١. الإمام زين العابدين عليه السلام: «ما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافئ بها صاحبها»^٣.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله

تعالى: ﴿وَالْكُظُمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^٤، وأنا به الله مكان

غيظه ذلك»^٥.

٣. عنه عليه السلام: «من كظم غيظاً - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه»^٦، وعن

الإمام الباقر عليه السلام: «وحشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة»^٧.

٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب السبيل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة

تردّها بصبر»^٨.

١. آل عمران (٣): ١٣٤.

٢. يوسف (١٢): ٨٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١؛ النخلة، ص ٢٣، ح ١٨١ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠٦، ح ٢٠.

٤. آل عمران (٣): ١٣٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ٥؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣٨١ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠٩، ح ٢٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤١١، ح ٢٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤١١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ١٩ تحف العقول، ص ٢١٩ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٥٨، ح ١٢٨ ولهم الأخيرين

عن الإمام علي عليه السلام.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية، حزم لمن أخذ به، وتعرّض من التعرّض للبلاء في الدنيا».^١

الحزم: التثبت في الأمر، والأخذ بالضبط والثقة.

أقول: الظاهر أنّ الحثّ الوارد في هذه الأخبار على كظم الغيظ إنّما هو فيما كان في إمضائه، وترتيب الآثار عليه ضرر على نفس الغائظ أو أهله، أو يكون خلاف المصلحة لدينه أو حال مجتمعه من المؤمنين، كموارد وجوب التقية؛ وعليه فقد يكون أعمال الغيظ مطلوباً راجحاً أو واجباً، فاللزم ملاحظة موارد.

١. الكافي، ج ٢، ص ١١٠، ح ٤؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٣١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٩٩، ح ٣٨.

(١١)

التواضع

الآيات

«مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُجِيبُونَهُ أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ»^١.

الأذلة: جمع ذلول، أي المتواضع.

«وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»^٢.

«وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ»^٣.

«إِنَّهُمْ إِنَّهُمْ قُلَّةٌ أَسْلِمُوا وَبَشِيرَ الْمُخْبِتِينَ»^٤.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «فيما أوحى الله إلى داود: يا داود، كما أن أقرب الناس من الله

المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون»^٥.

٢. الإمام الرضا عليه السلام: «التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تُعطاه»^٦.

٣. الإمام الرضا عليه السلام: «التواضع درجات؛ منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب

سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه؛ إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم

الغيظ، عاف عن الناس، والله يحب المحسنين»^٧.

١. المائدة (٥): ٥٤.

٢. الحجر (١٥): ٨٨.

٣. الاسراء (١٧): ٢٤.

٤. الحج (٢٢): ٣٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢٣، ح ١١، الأمالي للصدوق، ص ٣٨٢، ح ٤٨٧، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٢، ح ٣٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٢٤، ح ١٣، وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٧٣، ح ٢٠٤٩٧، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٥،

ح ٣٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٢٤، ح ١٣، مشكلة الأنوار، ص ٣٩٨، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٥، ح ٣٦.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «قال النجاشي لجعفر بن أبي طالب: إِنَّا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أن من حق الله على عباده أن يُحدثوا له تواضعاً عند ما يُحدث لهم من نعمة»^١.
 ٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِن التواضع يزيد صاحبه رفعة؛ فتواضعوا يرفعكم الله»^٢.
 ٦. الإمام الصادق عليه السلام: «لم يشرب النبي صلى الله عليه وآله اللبن الممزوج بالعسل، فقال: لا أشربه ولا أحرمه، ولكن أتواضع لله؛ فَإِنْ مَنْ تواضع لله، رفعه الله؛ ومن تكبر، خفضه الله»^٣.
 ٧. الإمام الباقر عليه السلام: «أتى رسول الله ملك فقال: إِنَّ الله يَخِيرُكَ أَنْ تكون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملكاً رسولاً، فنظر إلى جبرئيل، وأوماً بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً»^٤.
قوله: «أو ملكاً رسولاً»؛ أي يكون صاحب القصور والخدم والعبيد والإماء وغير ذلك، ولا ينافي عدم قبوله صلى الله عليه وآله ذلك كونه حاكماً على الأمة، ولياً لهم، أولى بهم من أنفسهم، ويظهر الفرق بين الأمرين من مقانسة حكومته صلى الله عليه وآله وحكومة وصيه عليه السلام بحكومة داود وسليمان عليه السلام، فهو عبد رسول وداود وسليمان عليه السلام كانا ملكين رسولين.
 ٨. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ في السماء ملكين موكلين بالعباد؛ فمن تواضع لله، رفعاه، ومن تكبر، وضعاه»^٥.
 ٩. عنه عليه السلام: «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على مَنْ تلقى، وأن تترك المراء، وإن كنت محققاً، وأن لا تحبّ أن تحمد على التقوى»^٦.
 ١٠. عنه عليه السلام: «أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، أتدري لِمَ اصطفتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب، ولم ذلك؟ قال: إِنِّي قَلْبْتُ عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً
-
١. الكافي، ج ٢، ص ١٢١، ح ١؛ الأمالي للصفيد، ص ٢٣٩، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١٢٤، ح ٢٣.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٢١، ح ١؛ الأمالي للطوسي، ص ١٤، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١١٧، ح ٢.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٣؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٥٥، ح ١٤٨؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٦٥، ح ٦٤.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٦٥، ح ٦٥.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٢؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٦١، ح ١٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١٩١، ح ٥٠.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ١٢٣، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٩٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢٩، ح ٢٨.

منك؛ يا موسى، إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ، وضعت خَدَّكَ على التراب».^١

أقول: التواضع وضع النفس وتنزيلها في مقابل رفعها وإكبارها، ويحصل ذلك بالنسبة إلى الله تعالى بالتسليم لأوامره، وبالنسبة إلى الخلق بعدم تفاضله عليهم ومراعاة حقوقهم، وقد عدَّله مصاديق في روايات الباب.

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٨٧ علل الشرائع، ج ١، ص ٥٦، ح ١١ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٨، ح ٨

(١٢)

التوكل

الآيات

- ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^١.
 ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾^٢.
 ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^٣.
 ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^٤.
 ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾^٥.
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^٦.
 ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٧.
 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾^٨.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْغَنَى وَالْمَرْءَ يَجُولَانِ؛ فَإِذَا ظَفَرَ بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ، أَوْطَانَا»^٩.
 ٢. عنه عليه السلام: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اعْتَصِمَ بِهِ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَيْنَهُنَّ»^{١٠}.

١. المائدة (٥): ١١.

٢. الملك (٦٧): ٢٩.

٣. آل عمران (٣): ١٥٩.

٤. الأحزاب (٣٣): ٣.

٥. إبراهيم (١٤): ١٢.

٦. المزمل (٧٣): ٩.

٧. آل عمران (٣): ١٠١.

٨. الزمر (٣٩): ٣٦.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٦٥، ح ١٣ تحف العقول، ص ١٣٧٣ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٢٦، ح ٣.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٦٣، ح ١١ مشكاة الأنوار، ص ١٥٠ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤١، ح ٢٩.

٣. عنه ﷺ: «من أعطي التوكل، وأُعطي الكفاية؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾»^١.

٤. قيل للمصادق ﷺ: فما حدّ التوكل؟ قال: «اليقين»^٢.

أقول: التوكل هو الاعتماد على مشيئة الله، وإرادته في حصول الأمور والمقاصد، واعتقاد أنه هو المسبب للأسباب، وأنه هو تمام المؤثر فيها، وهو وراء كل سبب، مع السعي في تهيئة الأسباب التكوينية فيما يحتاج إليها بقدر الوسع، فالمحصل من معناه عدم الانقطاع إلى الأسباب الظاهرية، لا عدم الإتيان بها وعدم إعدادها، أو عدم القول بتأثيرها أصلاً؛ ومن آثاره توجه النفس إلى الله عند كل أمر شاء حصوله أو تحصيله، والكف عن كل مقدّمة غير سائفة إذا وقعت في طريق المقصود، وعدم الخوف ممّا يمكن أن يترتب على فعل الواجبات وترك المحرّمات من المضارّ.

١. الطلاق (٦٥): ٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٥، ح ١٦؛ النخبة، ص ١٠١، ح ١٥٦ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٦٢، ح ١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٧، ح ١١؛ مشكاة الأنوار، ص ١٤٥ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٤٢، ح ٦.

(١٣)

القناعة

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».^١
 ٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ، فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ».^٢
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ».^٣
 ٤. عنه عليه السلام: «مَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ، خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ، وَزَكَتْ مَكْسَبُهُ، وَخَرَجَ مِنْ حَذِّ الْفَجُورِ».^٤
 ٥. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّا كَ أَنْ تَطْمَحَ بِصَرْكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَكُنْفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَا تُغْنِيكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾»^٥ وقال: «وَلَا تُؤَدُّ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^٦؛ فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَادْكُرْ عِيشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؛ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّتُهُ الشَّعِيرَ، وَحُلْوَاهُ التَّمْرَ، وَوَقُودُهُ السَّعْفَ إِذَا وَجَدَهُ».^٧
- أقول: الأخبار الحاثّة على القناعة إنّما تنهى عن طلب ما هو حرام شرعاً من المال وغيره، أو عن طلب ما فوق الكفاف لمجرد الجمع والادّخار والتكاثر والتفاخر؛ وأمّا ما يطلب حصوله لأغراض مطلوبة راجحة - دينيّة أو دنيويّة - كإصلاح حال المجتمع

١. الكافي، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٨، ح ٢١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٥١؛ تحف العقول، ص ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٧، ح ٢٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٣٨، ح ٣؛ الأمالي للطوسي، ص ٧٢١، ح ١٥٢١؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٤٠٦، ح ١١٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٣٨، ح ٤؛ تحف العقول، ص ٣٧٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٥، ح ١٦.

٥. التوبة (٩): ٥٥.

٦. طه (٢٠): ١٣١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٣٨، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٢، ح ١٣.

الإسلامي من حيث المعاش، ليكون وسيلة لإصلاح المعاد، أو إعداد القوى في مقابل الأعداء، ونحو ذلك، فالقناعة فيها غير مطلوبة قطعاً، وحمل الآيات والأخبار عليها جهل بترماها، ألهمته شياطين الاستثمار وطواغيت الاستعمار، والكلام هنا يشبه ما ذكرنا في عنوان الفقر والرضا.

(١٤)

الكفاف

الآيات

- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَكْفَرٌ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾^١
 ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^٢

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً»^٣.
 ٢. عنه ﷺ: «إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ»^٤.
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَرَتْ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مَنِيٍّ، وَيَفْرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَعَتْ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مَنِيٍّ»^٥.
 ٤. رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ مِنْ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا خَفِيفَ الْحَالِ، ذَا حِظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كِفَافًا فَصَبِرَ عَلَيْهِ»^٦.
- الغامض غير المشهور، فانه قلما يكون الرؤساء والمشاهير صالحين عاملين بتكاليفهم. أقول: المراد بالكفاف في أخبار الباب هو ما يكفي الإنسان من الرزق، في مقابل كثرته الشاغلة له بالدنيا، المانعة له عن الأعمال الصالحة، لا في مقابل تحصيل ما يلزمه لإصلاح حال مجتمعه من المؤمنين، وتقوية دينه، وإعداده القوى لدفع أعدائه.

١. العلق (٩٦): ٦-٧.

٢. التكاثر (١٠٢): ١-٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٢؛ النوادر للراوندي، ص ١٩٠ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥٩، ح ٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٤١، ح ٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٦١، ح ٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٤١، ح ٥؛ تحف العقول، ص ٥١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٦١، ح ٥.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٤٠، ح ١؛ تحف العقول، ص ٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥٧، ح ١.

(١٥)

الفقر والفقراء

الآيات

- ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾^١.
 ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا^٢.
 ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ • فَكْ رَقَبَةً • أَوْ إِطْعَمْتَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ • يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ • أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ^٣.
 ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأُثَبِّتَنَّ فَإِنَّمَا هِيَ إِذَا تَخَلَّوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهَوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^٤.
 ﴿وَيَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾^٥.
 أي: واحسن بذي القربى.
 ﴿وَعَادَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾^٦.
 ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^٧.
 ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتِغَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ زَيْتِي أَهْنِي • كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ • وَلَا تَحْتَضِرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^٨.

١ . النور (٢٤): ٢٢.

٢ . الإنسان (٧٦): ٨-٩.

٣ . البلد (٩٠): ١١-١٦.

٤ . البقرة (٢): ٢٧١.

٥ . النساء (٤): ٣٦.

٦ . الإسراء (١٧): ٢٦.

٧ . البقرة (٢): ٢١٥.

٨ . الفجر (٨٩): ١٦-١٨.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾^١.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^٢.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^٣.

﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^٤.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لَا يَسْتَطِيعُونَ حَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾^٥.

أقول: الفقير والمسكين مترادفان في الغالب، فهما الذي لا يفي كسبه وعوائده مؤونة

سنته. وإذا ذكرا في محل واحد، أريد بالمسكين من هو أسوأ حالا من الفقير. ويستفاد من

آيات الباب أن الله تعالى عناية خاصة لآفات الانظار إلى أمر الفقر وحال الفقراء. وقد رتب

على ذلك أحكاماً كثيرة منها الأمور التالية:

١. الحثّ الأكيد للإنفاق عليهم.

٢. مدح من أطعمهم لوجه الله غير مرید الجزاء منهم.

٣. كون إطعامهم اقتحاما للعقبة التي هي عتق الرقبة، أو إطعام اليتامى والمساكين.

٤. رجحان الإنفاق عليهم سرا وعلانية.

٥. أمر الله نبيه بإعطاء حقهم.

٦. بيان أن الفقراء مصرف لإنفاق الأموال.

٧. النهي عن سوء الظن بالله لأجل الفقر، بل هو بلاء جرّه إليه عمله.

١ . البقرة (٢): ٢٦٨.

٢ . التوبة (٩): ٦٠.

٣ . الأنفال (٨): ٤١.

٤ . الحشر (٥٩): ٧.

٥ . البقرة (٢): ٢٧٢-٢٧٣.

٨. الشيطان يخوف الإنسان من الفقر عند إرادته الإنفاق.
٩. بيان أن الفقراء من المصارف الثمانية للزكوات الواجبة والمندوبة.
١٠. للفقراء من آل النبي ﷺ ذوو سهم من الخمس.
١١. ذكر أنهم ذوو سهم من الفية أيضاً.
١٢. ينبغي أن يكون مصرف الإنفاق الفقير المتّصف بصفات خمس.

الأخبار

١. الإمام عليّ ﷺ: «الفقر أزين للمؤمن من العذار على خدّ الفرس»^١.
أقول: العذار: الخد؛ والمراد هنا السير الذي على الخدّ يتّصل به اللجام؛ فإنّه زينة على خدّ الفرس.
٢. الإمام الصادق ﷺ: «إنّ فقراء المسلمين يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، وسأضرب لك مثلاً ذلك؛ إنّما مثّل ذلك مثلاً سفيتين مرّ بهما على عاشر، فنظر في أحدهما، فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسروها. ونظر في الأخرى، فإذا هي موقورة، فقال: احبسوها»^٢.
٣. رسول الله ﷺ: «إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه؛ فمن ستره، أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم؛ ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته، فلم يفعل، فقد قتله»^٣.
٤. الإمام الصادق ﷺ: «كلّما ازداد العبد إيماناً، ازداد ضيقاً في معيشته»^٤.
٥. عنه ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة، فيضربوا باب الجنّة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبل الحساب؟ فيقولون: ما أعطينا شيئاً نحاسبونا عليه، فيقول الله: صدقوا، ادخلوا الجنّة»^٥.
٦. عنه ﷺ: «مياسير شيعتنا أماناً على محاوريجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله»^٦.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٢٢، التمهيد، ص ٤٩، ح ٨٠ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٥٢، ح ٧٦.
٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ١١، الأمالي للمفيد، ص ١٤١، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٦، ح ٤.
٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٠، ح ١٣، ثواب الأعمال، ص ١٨٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٨، ح ٦.
٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٦١، ح ٤، التمهيد، ص ٤٥، ح ١٥٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٨، ح ٧.
٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥، ح ٢١.
٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ٢١، التمهيد، ص ٤٩، ح ٨٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٧، ح ٢٣.

أقول: الفقر هو الاحتياج والافتقار إلى الشيء، ويلازمه عدم ذلك الشيء فيمن فيه الفقر، وهو على أقسام؛ منها الفقر من حيث العقل والدين وسائر الكلمات الإنسانية، ولا إشكال في عدم كونه المقصود في المقام. ومنها الفقر من حيث المال، وهو المراد من أخبار الباب، وهو أيضاً على أقسام:

منها: الفقر الاختياري الذي أوجده الإنسان لنفسه، كالغني الذي بذل ما عنده للمحاييج صوناً لنفوسهم عن التلف وإعراضهم عن الانتهاك، فصار مثلهم مسكيناً فقيراً.

ومنها: الفقر الإجباري الذي اقتضته المشيئة الإلهية مع عدم قصور السعي في المعاش. ومنها: الفقر الاختياري الذي جرّه إلى نفسه بترك السعي في تحصيل المعاش وتكاسله عن ذلك، أو لأجل تسلط الغير على أمواله وحقوقه، وقعوده عن مطالبتها مع قدرته عليها والدفاع عن حقّه. ولا يخفى عليك أنّ أخبار الباب المادحة للفقر والحاكية عن رجحان الصبر عليه في الدنيا وترتب الأجر عليه في الآخرة ناظرة إلى أحد القسمين الأولين؛ وأمّا القسم الأخير، فهو مذموم جداً، ولعلّه هو الفقر الذي كاد أن يكون كفراً، وهو الذي ينقل عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه قال: «عجبتُ لمن لا يجد قوتاً في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه»^١.

(١٦)

حب الدنيا

الآيات

«ذُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»^١.
 «فَأَمَّا مَنْ طَفَى • وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا • فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى»^٢.
 «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»^٣.
 «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوَبِّ إِلَيْهِم مَّا عَشَنَّهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^٤.
 «إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا... أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ»^٥.
 «وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا بَيْنَهُمْ نَعْبًا وَلَهُوًا غَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا»^٦.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا»^٧.
٢. عنه عليه السلام: «مَا ذَنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ - هَذَا فِي أَوَّلِهَا، وَهَذَا فِي آخِرِهَا - بِأَسْرَعٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمُؤْمِنِ»^٨.
- أقول: الذنب الضاري: الذي اعتاد أكل اللحم.

١. البقرة (٢): ٢١٢.

٢. النازعات (٧٩): ٣٧-٣٩.

٣. الشورى (٤٢): ٢٠.

٤. هود (١١): ١٥-١٦.

٥. يونس (١٠): ٧-٨.

٦. الأنعام (٦): ٧٠.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ١، الأملاني للطوسي، ص ٦٦٢، ح ١٣٧٨، بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٢٧، ح ١٣٠.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ٣، بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٤، ح ١٥.

٣. عنه عليه السلام: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَدِيرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا أَعْيَاهُ، جِثْمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ»^١.

أقول: كان الشيطان يدير ابن آدم في مواضع المعاصي ليصرعه بارتكابها. وأعياه: أتعبه وأكله. وجثم: تلبّد بالأرض، ووقع فيها.

٤. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الدِّينَارَ وَالدرهمَ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَهُمَا مُهْلَكَكُمْ»^٢.

٥. الإمام الباقر عليه السلام: «مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا مَثَلُ دُودِ الْقَرْ؛ كُلَّمَا أَزْدَادَتْ مِنَ الْقَرْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًا، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَنَاءً». [وقال:] «أَغْنَى الْغَنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرَصِ أَسِيرًا». [وقال:] «لَا تَشْعُرُوا قُلُوبَكُمْ الْاِشْتِفَالَ بِمَا قَدْ فَاتَتْ، فَتَشْفَلُوا أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْاِسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ يَأْتِ»^٣.

«لَا تَشْعُرُوا»؛ أَي لَا تَجْعَلُوا الْاِشْتِفَالَ مَلَاذِمًا لِقُلُوبِكُمْ وَشَعَارًا.

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَهْمَهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ»^٤.

٧. عنه عليه السلام: «مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا، كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا»^٥.

٨. عنه عليه السلام: «مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا، تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: هُمْ لَا يَفْنَى، وَأَمَلٌ لَا يَدْرِكُ، وَرَجَاءٌ لَا يَنَالُ»^٦.

أقول: للدنيا إطلاقان:

أحدهما: أَنَّهَا كُلُّ اسْتِمْتَاعٍ وَاسْتِلْذَازٍ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا كَانَ مُحَرِّمًا - كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنِّكَاحِ وَاللِّبْسِ وَالسُّكْنَى وَالرِّئَاسَةَ وَالْاِسْتِمَاعَ وَالرُّؤْيَا وَنَحْوَهَا - وَمَا كَانَ مِنْهَا حَلَالًا، فَلَيْسَ بِالدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ. والثاني: مَا أَوْلَعَ بِهِ الْإِنْسَانُ وَاشْتَغَلَ بِهِ بِكُلِّيَّتِهِ وَلَوْ كَانَ مَبَاحًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْجَرِي إِلَى نَسِيَانِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَأَمَّا الْأَمْوَالُ الْخَارِجِيَّةُ، فَهِيَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَحِطَامُهَا، وَحُبُّهَا أَيْضًا

١. الكافي، ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٦٠، ح ١٣٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣١٦، ح ٦؛ الخصال، ص ٤٣، ح ١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٣، ح ١٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣١٦، ح ١٧؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٣، ح ١٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣١٩، ح ١٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٧٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٨، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٧٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٩، ح ٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٧؛ الخصال، ص ٨٨، ح ٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٤، ح ١٦.

مذموم، لكنّه يرجع إلى حبّ الاستفادة منها.

ثمّ إنّ حبّ الدنيا أمر طبيعيّ عجيب في فطرة الإنسان، وإزالته على فرض إمكانها تحتاج إلى مجاهدة النفس حقّ الجهاد؛ فالمراد به هنا هو الحبّ الشديد الذي يورث اقتحام صاحبه في الطغيان، وجرفته على العصيان في طريق الوصول إلى حظوظ نفسه وأهوائها، وله مراتب مختلفة، ومفاسد لا تحصى؛ عصمنا الله منه ومن تبعاته إن شاء الله.

(١٧)

الطمع

الآيات

﴿وَلَنَجْذِئَهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَنَازِهِ﴾^١
 ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا • ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ • كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَانًا عَمِيدًا﴾^٢

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله»^٣.
٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: «رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس»^٤.
٣. قيل للصادق عليه السلام: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: «الورع». والذي يخرج منه؟ قال: «الطمع»^٥.

١. البقرة (٢): ٩٦.

٢. المدثر (٧٤): ١٤-١٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٠، ح ٩.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٤٨، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ١٢٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧١، ح ١٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ٤؛ الفصول، ص ٩، ح ٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٠٤، ح ١٩.

(١٨)

الكبر والفخر

الآيات

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾.^١
 ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٌ﴾.^٢
 ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.^٣
 ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.^٤
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.^٥
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾.^٦
 ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.^٧
 ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.^٨
 ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾.^٩
 ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.^{١٠}
 ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.^{١١}

١ . غافر (٤٠): ٥٦.

٢ . غافر (٤٠): ٣٥.

٣ . الزمر (٣٩): ٧٢.

٤ . الأعراف (٧): ٣٦.

٥ . غافر (٤٠): ٦٠.

٦ . الأعراف (٧): ٤٠.

٧ . الأعراف (٧): ١٤٦.

٨ . النحل (١٦): ٢٣.

٩ . الإسراء (١٧): ٣٧.

١٠ . لقمان (٣١): ١٨.

١١ . الزمر (٣٩): ٦٠.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أعظم الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق». قيل: وما سفه الحق؟ قال: «يجهل الحق ويطعن على أهله».^١
٢. عنه عليه السلام: «إنما الجبار الملعون من غمص الناس وجعل الحق». قيل له: أمّا الحق فلا أجعله، والغمص لا أدري ما هو، قال: «من حقر الناس وتجبر عليهم، فذلك الجبار».^٢
٣. سئل الصادق عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: «إنّ الكبر أدناه».^٣
الإلحاد: الانصراف عن الحق، والطمع فيه.
٤. عنه عليه السلام: «الكبر قد يكون في شرار الناس من كلّ جنس، والكبر رداء الله؛ فمن نازع الله رداءه، لم يزد الله إلاّ سفالاً».^٤
السفال: السقوط، والنزول؛ ضدّ العلوّ.
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «العزّ رداء الله، والكبر إزاره؛ فمن تناول شيئاً منه، أكتبه الله في جهنّم».^٥
أقول: الرداء: ما يلبس فوق الثياب، كالعبائة، والجبة، والإزار؛ كلّ ما سترك. ثمّ إنّ الله تعالى جسم حتّى يرتدى أو يتأزّر، فالكلام كناية عن اختصاص الوصفين بالله اختصاص الثوب بصاحبه، فمتعاطيه أخذ ما ليس له يستحقّ العقاب.
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلاّ لذّته وجدّها في نفسه».^٦
٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «آفة الحسب الافتخار والعجب».^٧
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «عجباً للمختال الفخور، وإنّما خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة، وهو فيما بين

١. الكافي، ج ٢، ص ٣١١، ح ١٢؛ معاني الأخبار، ص ٢٤٢، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٤٢، ح ٥.
٢. الكافي، ج ٢، ص ٣١١، ح ١٣؛ منية المريد، ص ١٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٠، ح ١٣.
٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ١؛ معاني الأخبار، ص ٣٩٤، ح ٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٩٠، ح ١.
٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ٢؛ منية المريد، ص ١٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٠٩، ح ٢.
٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٩، ح ١٣؛ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٣٥٩، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢١٣، ح ٣.
٦. الكافي، ج ٢، ص ٣١٢، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٥، ح ١٧.
٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٨، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٨، ح ٢٠.

ذلك لا يدري ما يصنع به»^١.

٩. قيل للباقر عليه السلام: أنا في الحسب الضخم من قومي، قال: «ما تمنّ علينا بحسبك؟ إن الله رفع بالإيمان من كان الناس يستمنونه وضيقاً، ووضع بالكفر من كان الناس يستمنونه شريقاً؛ فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى»^٢.

أقول: الكبير من رذائل الصفات، وحقيقته تعظيم النفس وعدّها كبيراً، ويلزمه تصغير الغير وردّه؛ وهو إن كان في مقابل الحق تعالى أو أنبيائه عليهم السلام، بأن استكبر عن قبول التوحيد والنبوة وغيرهما من الأصول، استلزم ذلك كفر المتكبر؛ وإن كان في مقابل الناس، فصغرهم وسفههم استلزم فسق المتكبر. ويلزم الكبير أيضاً الفخر، وهو تعديد المناقب والفضائل لنفسه؛ فالكبر صفة لها استقلال، وإضافة إلى الغير. وأمّا العجب، فهو تحسين العمل وعده راجحاً حسناً، فهو راجع إلى العمل، وقد يطلق المعجب بالنفس، ويراد به المتكبر.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٩، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٩، ح ٢٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٨، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٢٩، ح ٢١ مع اختلاف يسير.

(١٩)

العُجب

الآية

﴿أَفَتَزِينُ لَهُ سُوَّةَ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «من دخله العجب هلك»^٢.

٢. سنن الكاظم عليه السلام عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال: «العجب درجات؛ منها أن يزین للعبد سوء عمله، فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنه يحسن صنعاً؛ ومنها أن يؤمن العبد بربه فيؤمن على الله، وثقه عليه فيه التّمسك»^٣.

٣. الإمام الصادق عليه السلام في قصّة عالم مع عابد مُعجب: «فقال له العالم: إنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ؛ إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء»^٤.

٤. قيل للصادق عليه السلام: الرجل يعمل العمل، وهو خائف مشفق، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ، فيدخله شبه العجب به؟ فقال: «هو في الحالة الأولى - وهو خائف - أحسن حالاً منه في حال عجبه»^٥.

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «جاء إبليس إلى موسى، فقال له موسى: أخبرني عن الذنب الذي إذا أذنب ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبت نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه»^٦.

١. فاطر (٣٥): ٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣١٣، ح ١٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٣٢، ح ٧١٨؛ نقلاً عن الإمام علي عليه السلام؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٠٩، ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣١٣، ح ٣؛ معاني الأخبار، ص ٢٤٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣١٠، ح ٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣١٣، ح ٥؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٦٣، ح ١٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٠، ح ٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣١٤، ح ١٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١٢٢، ح ١٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٩، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣١٤، ح ١٨؛ الأمالي للمفيد، ص ١٥٧، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٦، ح ٣٣.

٦ . عنه عليه السلام: «قال الله: يا داود، أنذر الصديقين أن لا يمجبوا بأعمالهم؛ فإنه ليس عبد أنصِبُهُ للحساب إلا هلك»^١.

أقول: العُجب هو تحسين العمل، وحسبان أنه راجح كامل - إيماناً كان، أو غيره من أعمال الجوارح - كما هو ظاهر أخبار الباب. ويفارق الكبر بأنه متعلق بالنفس، فهو تعظيم النفس، وعدّها كبيراً، فبينهما فرق وإن كان بينهما ثلاثم.

(٢٠)

الحسد

الآيات

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^١.
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ • مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ • وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ • وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ • وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^٢.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الحسد يأكل الإيمان، كما تأكل النار الحطب»^٣.
٢. عنه عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»^٤.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ»^٥.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «آفَةُ الدِّينِ الحسد والعجب والفخر»^٦.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: يَا بَنَیْ عِمْرَانَ، لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي، وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنِيكَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا تَتَّبِعْهُ نَفْسُكَ؛ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنَعْمِي، صَادَقَ لِقَسَمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي، وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ، فَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنِّي»^٧.
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْبِطُ وَلَا يَحْسُدُ، وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ وَلَا يَغْبِطُ»^٨.
 أقول: الغبطة طلب مثل نعمة الغير من الله، والحسد طلب زوال النعمة من الغير.

١. النساء (٤): ٥٤.

٢. الفلق (١١٣): ١-٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٦، ح ١٢ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٠٨، ح ١٨٥٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٤٤، ح ٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٦، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٥٤، ح ٤٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٤؛ الخصال، ص ١٢، ح ٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٤٦، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٤٨، ح ٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٦؛ منية المريد، ص ٣٢٥؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٨، ح ٦٧.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٧؛ منية المريد، ص ٣٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٥٠، ح ٧.

(٢١)

سوء الخلق

الآيات

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْزِكَ﴾^١

﴿عَتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^٢

الأخبار

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ سُوءَ الْخَلْقِ لِيُفْسِدَ الْإِيمَانَ، كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسْلَ»^٣.

٨. عنه عليه السلام: «مَنْ سَاءَ خَلْقُهُ، عَذَّبَ نَفْسَهُ»^٤.

٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخَلْقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ». قيل يا رسول الله: وكيف ذلك؟ قال:

«لَآتِهِ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ، وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْهُ»^٥.

أقول: مضى معنى الخلق تحت عنوان حُسن الخلق.

١. آل عمران (٣): ١٥٩.

٢. القلم (٦٨): ١٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١٣، كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٣٠، ح ١٧٣ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٩٦، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١٤، الأمالي للصدوق، ص ٢٧٤، ح ١٣٠٢ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٢، ح ٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١٢، النوادر للراوندي، ص ١١٣١ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢١٥، ح ٨.

(٢٢)

السفه

الآيات

- ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^١
 ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٢
 ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾^٣

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ السفه خلق لثيم، يستطيل على مَنْ هو دونه، ويخضع لمن هو فوقه»^٤.
 ٢. عنه عليه السلام: «لا تسفهوا؛ فَإِنْ أُنْمَتَكُمْ لیسوا بسفهاء»^٥.
 ٣. عنه عليه السلام: «مَنْ كَافَأَ السفيه بالسفه، فقد رضي بما أتى إليه، حيث احتذى مثاله»^٦.
 السفه: خفة العقل، فيبادر إلى الكلام والعمل بلا رؤية وتفكير.
 ثم إنه دلّت الآيات على أن الأعرض عن طريقة إبراهيم - أي الإسلام - ورمي المسلمين في إسلامهم إلى السفاهة نشأ من سفاهتهم، وعلى النهي عن إعطاء المال للسفيه إلا شيئاً يسيراً، ودلّت الروايات على أحكام آخر للسفيه.

١. البقرة (٢): ١٣٠.

٢. البقرة: (٢): ١٣.

٣. النساء (٤): ٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٩٣، ح ١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ٢؛ الاختصاص، ص ٢٤١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١٥، ح ١٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٩٩، ح ٣.

(٢٣)

العصبية

الآية

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحُمِيَّةَ حُمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^١.

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تَعَصَّبَ لَهُ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ»^٢.
٢. عنه ﷺ: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خُرْدٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ»^٣.
- أقول: هذا إذا انجز إلى ترتيب أثر حرام عليها خارجاً، أو إلى الخلل في الأصول الاعتقادية.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ تَعَصَّبَ، عَصَبَهُ اللَّهُ بِعَصَابَةٍ مِنْ نَارٍ»^٤.
٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: «العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين؛ وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يُعين قومه على الظلم»^٥.

١. الفتح (٤٨): ٢٧.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٧، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٩١، ح ١٧ (نقلًا من شواب الأعمال عن الإمام الصادق عليه السلام).

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٨٤، ح ٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٨٤، ح ٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٨، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٨٨، ح ٦.

(٢٤)

الغضب

الآيات

﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كُنَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^١
 ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^٢

﴿قَالَ يَتَنَبَّؤُكُمْ لَا تُأْخِذْ بِلِخَتِي وَلَا بِزَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^٣
 أقول: تدلّ الآيات على أن المطلوب عند الغضب هو العفو، وأن نتيجة غضب يونس
 النبي ﷺ هي تضيق الأمر عليه، وأن الغضب حمل موسى على أن يفعل بأخيه ما شئت به
 الأعداء.

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل»^٤.
٢. الإمام الصادق ﷺ: «الغضب مفتاح كل شر»^٥.
٣. الإمام الباقر ﷺ: «أتى النبي رجل بدوي، فقال: إني أسكن البادية، فعلمني جوامع الكلم،
 فقال: أملك أن لا تغضب»^٦.
٤. عنه ﷺ: «أي شيء أشد من الغضب؛ إن الرجل ليغضب، فيقتل النفس التي حرّم الله،
 ويقذف المحصنة»^٧.

١. الشورى (٤٢): ٣٧.

٢. الأنبياء (٢١): ٨٧.

٣. طه (٢٠): ٩٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١؛ النوادر للراوندي، ص ١٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٦، ح ١٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ٣؛ الخصال، ص ٧، ح ١٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٣، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ٤؛ منية المرید، ص ٣٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٤، ح ٢٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٤، ح ٢٥.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «من كفَّ غضبه، ستر الله عورته».^١
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «مكتوب في التوراة: يا موسى، أمسك غضبك عمَّن ملكتك عليه، أكفَّ عنك غضبي».^٢
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «في التوراة مكتوب: يا بن آدم، أذكرني حين تغضب، أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق».^٣
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ هذا الغضب جمة من الشيطان، توقد في قلب ابن آدم، وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرَّت عيناه، وانتفخت أوداجه».^٤
٩. الإمام الصادق عليه السلام: «الغضب ممحقة لقلب الحكيم».^٥
١٠. عنه عليه السلام: «مَن لم يملك غضبه، لم يملك عقله».^٦
١١. الإمام الباقر عليه السلام: «مَن كفَّ غضبه عن الناس، كفَّ الله عنه عذاب يوم القيامة».^٧
- أقول: أي العذاب الناشئ من أعمال ذلك الغضب.
١٢. عنه عليه السلام: «يا شيعة آل محمد عليه السلام، اعلموا أنَّه ليس منَّا من لم يملك نفسه عند غضبه».^٨

-
١. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ١٦؛ ثواب الأعمال، ص ١٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٤، ح ١١.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ١٧؛ منية المريد، ص ١٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦٧، ح ٢١.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٤، ح ١٠؛ الأمالي للطوسي، ص ٢٧٩، ح ١٥٣٢؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٨، ح ٦٦.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٤، ح ١١٢؛ منية المريد، ص ١٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٦٥، ح ١٤٩.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١١٣؛ تحف العقول، ص ٣٧١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٨، ح ٣٣.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١١٣؛ تحف العقول، ص ٣٧١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٨، ح ٣٣.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١١٥؛ الاختصاص، ص ١٢٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٢٦، ح ٧١ (نقلًا عن النوادر للحسين بن سعيد).
 ٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٧، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٣٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٦٦، ح ١٧٨.

(٣٥)

القسوة

الآيات

- ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.^١
 ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾.^٢
 ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.^٣
 ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.^٤

الأخبار

- ١ . الإمام علي عليه السلام: «لَمَتَانِ: لَمَتَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمَتَةٌ مِنَ الْمَلِكِ؛ فَلَمَتَةُ الْمَلِكِ الرِّقَّةُ وَالْفَهْمُ، وَلَمَتَةُ الشَّيْطَانِ السُّهُوُ وَالْقَسْوَةُ».^٥
 اللَّمَّةُ - بالفتح - الذي يلقي في القلب من الدعوة إلى الخير أو الشر.

١ . الزمر (٣٩): ٢٢.

٢ . المائدة (٥): ١٣.

٣ . الحديد (٥٧): ١٦.

٤ . البقرة (٢): ٧٤.

٥ . الكافي، ج ٢، ص ٣٣٠، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٩٧، ح ٢.

(٣٦)

البخل

الآيات

- ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ^١•
- ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ^٢•
- ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^٣•
- ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ^٤•
- ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخُلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ^٥•
- ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ... وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ^٦•
- ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّبِعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^٧•
- ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ • إِنْ يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيُحِبَّكُمْ تَبَخَّلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْعَافَكُمْ • هَتَأْتُمْ مَتَوَلَاءِ
- تَدْعُونَ لِتَغْنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
- وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ ^٨•
- ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُغْتَرٍ أَلِيمٍ ^٩•

١ . الليل (٩٢) : ٨ - ١٠ .

٢ . آل عمران (٣) : ١٨٠ .

٣ . التباين (٦٤) : ١٦ .

٤ . الإسراء (١٧) : ١٠٠ .

٥ . التوبة (٩) : ٧٦ .

٦ . النساء (٤) : ٣٧ .

٧ . التوبة (٩) : ٣٤ .

٨ . محمد (٤٧) : ٣٦ - ٣٨ .

٩ . القلم (٦٨) : ١٢ .

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنْ كَانَ الْخَلْفُ مِنْ اللَّهِ حَقًّا، فَالْبُخْلُ لِمَاذَا؟»^١.
٢. عنه عليه السلام: «أَقْلَّ النَّاسِ رَاحَةَ الْبُخْلِ، وَأَبْغَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^٢.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنْ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَكَ آخِرُهَا بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ»^٣.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْفَنَى الْبُخْلَاءُ... فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنُّونَ فَقْرَ النَّاسِ»^٤.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا مَحَقَّ الْإِيمَانَ مَحَقُّ الشُّحِّ شَيْءٌ، إِنْ لِهَذَا الشُّحِّ كَدِيبُ النَّمْلِ، وَشُعْبَا كَشْعِبِ الشَّرِكِ»^٥.
٦. عنه عليه السلام: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»^٦.
٧. الإمام علي عليه السلام: «الشُّحُّ إِذَا شَحَّ، مَنَعَ الزَّكَاةَ، وَصَلَةَ الرَّحِمِ، وَإِقْرَاءَ الضَّيْفِ، وَالنَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَبْوَابَ الْبِرِّ، وَحَرَامَ عَلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ»^٧.
٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا كُمُ وَالشُّحُّ؛ فَإِنَّمَا هَلَكُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْكَذْبِ فَكَذَّبُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا»^٨.

-
١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٣، ح ٥٨٣٦؛ الخصال، ص ٤٥٠، ح ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٠، ح ١ (نقلًا عن الأمالي للصدوق).
 ٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٥، ح ٥٨٤٠؛ معاني الأخبار، ص ١٩٥، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٧٢، ح ٤١؛ بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١١١، ح ٢.
 ٣. الخصال، ص ٧٩، ح ١٢٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٩٧، ح ٣٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٧٣، ح ٢٤.
 ٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٠١، ح ٥٨٦٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٧١، ح ٦٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٠، ح ٥.
 ٥. الخصال، ص ٢٦، ح ٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠١، ح ٨.
 ٦. الخصال، ص ٧٦، ح ١١٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٠٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ح ٣٠٢، ح ١٠.
 ٧. الكافي، ج ٤، ص ٤٤، ح ١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٣، ح ١٧١٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٢، ح ١٣ (نقلًا عن قرب الإنسان).
 ٨. الخصال، ص ١٧٦، ح ٢٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٣، ح ١٥.

٩. الإمام الرضا عليه السلام: «ليس لبخيل راحة».^١
١٠. الإمام علي عليه السلام: «سيأتي على الناس زمان عضوض، يعضّ المؤمن على ما في يده، ولم يؤمر بذلك؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾».^٢
- المعضوض: شديد البخل، والتوصيف بلحاظ أهل الزمان.
١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تشاور البخيل؛ فإنه يقصر بك عن غايتك».^٣
١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إن البخيل من كسب ما لا من غير حله، وأنفقه في غير حقه».^٤
١٣. الإمام علي عليه السلام لاهنه الحسن عليه السلام: «ما الشح؟» قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقت تلفاً».^٥
١٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إنما الشحيح من منع حق الله، وأنفق في غير حق الله».^٦
١٥. عنه عليه السلام: «البخيل من بخل بالسلام».^٧
١٦. الإمام علي عليه السلام: «البخل عار، والجبن منقصة».^٨

١. تحف العقول، ص ٤٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٤٥، ح ٤٨.

٢. البقرة (٢): ٢٣٧.

٣. نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٨، الحكمة ٤٦٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٠، ح ١٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٤، ح ١٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. الخصال، ص ١٠٢، ح ١٥٧؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٥٩، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٨٦، ح ٤٧.

٥. معاني الأخبار، ص ٢٤٥، ح ٢؛ تحف العقول، ص ١٣٧٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، ح ٢٢.

٦. معاني الأخبار، ص ٢٤٥، ح ١٣؛ تحف العقول، ص ١٢٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، ح ٢٣.

٧. معاني الأخبار، ص ٢٤٦، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، ح ٢٥.

٨. معاني الأخبار، ص ٢٤٦، ح ١؛ تحف العقول، ص ١٢٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، ح ٢٧.

٩. نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣، الحكمة ١٣؛ تحف العقول، ص ٢٠٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٧، ح ٣٦.

العنوان الثالث

الإنسان وأفعاله

(١)

التقوى والورع والعفة

الآيات

١. «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».
٢. «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى».
٣. «وَلِيَبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ».
٤. «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى».
٥. «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».
٦. «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا».
٧. «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ».
٨. «وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ».
٩. «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا».
١٠. «خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

١. آل عمران (٣): ١٠٢.

٢. البقرة (٢): ١٩٧.

٣. الأعراف (٧): ٢٦.

٤. المائدة (٥): ٢.

٥. التوبة (٩): ١٠٩.

٦. الفصح (٤٨): ٢٦.

٧. البقرة (٢): ١٩٤.

٨. محمد (٤٧): ١٧.

٩. الأنفال (٨): ٢٩.

١٠. البقرة (٢): ٢١.

- ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾. ١
- ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾. ٢
- ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. ٣
- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذَابَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. ٤
- ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ بَغْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَغْضِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾. ٥
- ﴿وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾. ٦
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. ٧
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾. ٨
- ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. ٩
- ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾. ١٠
- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾. ١١
- ﴿وَأَرْزُقُوا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. ١٢
- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾. ١٣

١ . الحجرات (٤٩): ١٣.

٢ . آل عمران (٣): ٧٦.

٣ . المائدة (٥): ٢٧.

٤ . هود (١١): ٤٩.

٥ . البقرة (٤٥): ١٩.

٦ . الحاقة (٦٩): ٤٨.

٧ . الطلاق (٦٥): ٢-٣.

٨ . الطلاق (٦٥): ٤.

٩ . يوسف (١٢): ٩٠.

١٠ . ص (٣٨): ٢٨.

١١ . مريم (١٩): ٤٥.

١٢ . الشعراء (٢٦): ٩٠.

١٣ . الليل (٩٢): ١٧.

- ﴿وَسَبِّحْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾.^١
 ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.^٢
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.^٣
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ • فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.^٤

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه».^٥
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله».^٦
٣. عنه عليه السلام: «إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعُ».^٧
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ».^٨
٥. الإمام علي عليه السلام: «لَا يَقْلَ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقْلٌ مَا يَتَقَبَّلُ».^٩
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلَا تَقْوَى... مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطئ رحله؛ فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده؛ فإذا ارتفع له الباب من الحرام، لم يدخل فيه».^{١٠}

١. الزمر (٣٩): ٧٢.

٢. آل عمران (٣): ١٣٣.

٣. الحجر (١٥): ٤٥.

٤. القمر (٥٤): ٥٤-٥٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٧٦، ح ١؛ الأمالي للمفيد، ص ١٩٤، ح ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٦، ح ١.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٧٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٩٥، ح ٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٧٧، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٧، ح ٥.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٧٧، ح ٢؛ نواب الأعمال، ص ٢٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧١، ح ١٥.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٧٥، ح ١٥؛ تحف العقول، ص ٢٧٨؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٩، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٢، ح ٣٣ (نقلًا عن الأمالي للطوسي).

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٧٦، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٠٤، ح ٧.

٧. عنه عليه السلام: «عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع».^١
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «قال الله: يابن آدم، اجتنب ما حُرِّمت عليك، تكن أورع الناس».^٢
٩. الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منا ولا كرامة، من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه».^٣
١٠. الإمام الباقر عليه السلام: «أعينونا بالورع؛ فإنه من لقي الله منكم بالورع، كان له عند الله فرجاً، وإن الله يقول: ﴿مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾»^٤ إلى آخره».^٥
١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله؛ فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته».^٦
١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير؛ فإن ذلك داعية».^٧
١٣. الإمام الباقر عليه السلام: «إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج».^٨
١٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن، والفرج».^٩
١٥. عنه عليه السلام: «ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج».^{١٠}

-
١. الكافي، ج ٢، ص ٧٦، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٧، ح ٣.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٧، ح ١٧؛ تحف العقول، ص ٢٩٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٦، ح ٤١.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٧٨، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٠٠، ح ٩.
 ٤. النساء (٤): ٦٩.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ٧٨، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٠١، ح ١١.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٧٤، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٩٦، ح ٣.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ٧٨، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٠٢، ح ١٣.
 ٨. الكافي، ج ٢، ص ٧٩، ح ١٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٤٤٧؛ تحف العقول، ص ٢٩٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٦٩، ح ٣.
 ٩. الكافي، ج ٢، ص ٧٩، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٦٩، ح ٥.
 ١٠. الكافي، ج ٢، ص ٧٩، ح ١٦؛ لا يضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٧، ح ١٥٨٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٧٢، ح ١٦ (نقل عن هيون أخبار الرضا عليه السلام).

١٦. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾: ^١ من علم أن الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى». ^٢

١٧. الإمام الباقر عليه السلام: «كلّ عين باكية يوم القيامة، غير ثلاث... وعين غضت عن محارم الله». ^٣
١٨. الإمام الصادق عليه السلام: «فيما ناجى الله به موسى عليه السلام: يا موسى، ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي؛ فأبى أبيعهم جنّات عدن لا أشرك معهم أحداً». ^٤

١٩. عنه عليه السلام: «من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً، لا أعني سبحانه الله... وإن كان منه؛ ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم؛ فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها». ^٥

٢٠. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ غَفْلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنثَوِّراً﴾: ^٦ أما والله كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القبايطي، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه». ^٧

٢١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ترك معصية لله مخافة الله، أرضاه الله يوم القيامة». ^٨

١. الرحمان (٥٥): ٤٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٨٠، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٧١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٤، ح ٨.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٨٠، ح ١٢؛ النضال، ص ٩٨، ح ٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٩٥، ح ٦٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٨٠، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠٤، ح ٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٨٠، ح ١٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٦٦٥، ح ١٣٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠٤، ح ٩.

٦. الفرقان (٢٥): ٢٣.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٨١، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٦، ح ٦.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٨١، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠٥، ح ١٠.

(٢)

العبادة

الآيات

- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^١
 ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٢
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ نَاجِرِينَ﴾^٣
 ﴿وَمَنْ يَسْتَكْبِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا﴾^٤
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾^٥
 ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾^٦
 ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^٧

الأخبار

١. الإمام زين العابدين عليه السلام: «مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ»^٨.
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «قَالَ اللَّهُ: يَا عِبَادِي الصَّادِقِينَ، تَنْعَمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّكُمْ تَنْعَمُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ»^٩.
 المراد امتثال أوامر الله عن حبِّ إليه وشوق ورغبة وتلذُّذ.

١. الإسراء (١٧): ٢٣.

٢. الذاريات (٥١): ٥٦.

٣. غافر (٤٠): ٦٠.

٤. النساء (١٤): ١٧٢.

٥. الرعد (١٣): ٣٦.

٦. مريم (١٩): ٦٥.

٧. الحجر (١٥): ٩٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٨٤، ح ٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥٧، ح ١٤.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٨٣، ح ١٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٧٧، ح ٤٧٨؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ١٥٥، ح ٩٣.

٣. رسول الله ﷺ: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وبأشرها بجسده، وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا؛ على عسر، أم على يسر».^١
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إن العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله خوفاً، فتلك عبادة العبيد؛ وقوم عبدوا الله طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء؛ وقوم عبدوا الله حباً له، فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة».^٢

١. الكافي، ج ٢، ص ٨٣، ح ٣؛ مشكاة الأنوار، ص ١٢٠٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٨٣، ح ١٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٨٤، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٣٥.

(٣)

إخلاص الإيمان والعمل

الآيات

- ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ • أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^١
 ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^٢
 ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٣
 ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٤
 ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى • إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^٥

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «ما أخلص العبد الإيمان بالله أربعين يوماً إلا زهده الله في الدنيا، وبصره داءها ودواءها، فأنبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه»^٦.
٢. الإمام علي عليه السلام: «طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره»^٧.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿لِيَتْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٨ ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أسوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة والحسنة والإبقاء على العمل حتى

١. الزمر (٣٩): ٢ و ٣.

٢. البينة (٩٨): ٥.

٣. الأنعام (٦): ١٦٢.

٤. النساء (٤): ١١٣.

٥. الليل (٩٢): ١٩ و ٢٠.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٦، ح ٦.

٧. الكافي، ج ١، ص ١٦، ح ٣، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٢٩، ح ٥.

٨. الملك (٦٧): ٢.

- يخلص أشدّ من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمّدك عليه أحد إلا الله».^١
- ٤ . عنه عليه السلام: «إن الله أعطى محمّداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام: التوحيد، والإخلاص، وخلع الأنداد، والفطرة الحنفيّة السمحة».^٢
- ٥ . عنه عليه السلام: «إن العبد ليرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيّته لله لأنّاه الذي يريد في أسرع من ذلك».^٣

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٦، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٣٠، ح ٦.
 ٢ . المحاسن، ج ١، ص ٢٨٧، ح ٤٣١؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣١٧، ح ١.
 ٣ . الكافي، ج ١، ص ٢٧، ح ٣٣.

(٤)

أداء الفرائض

الآيات

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾^١
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢

الأخبار

١. الإمام زين العابدين عليه السلام: «مَنْ عمل بما افترض الله عليه، فهو من خير الناس»^٣.
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؛^٤ أي اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة»^٥.
- قوله: «ورابطوا» أي اربطوا نفوسكم على الإذعان بولايتهم، والانقياد بطاعتهم، وانتظار فرجهم.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس»^٦.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله: ما تحبب إلي عبدي بأحب مما افترضت عليه»^٧.
- أقول: الظاهر أنه ليس المراد بالفرائض خصوص الواجبات، بل المراد الأعم منها ومن ترك المحرمات؛ إذ كيف يكون مرتكب الكبائر من أتقى الناس وإن أتى بواجباته.
- ثم إن الظاهر أيضاً أن المراد بالفرائض، ولا تشمل أصول العقائد؛ إذا الكلام مفروض في المؤمن، ويشهد به جعل الرابطة على الأئمة في مقابل ذلك.

١. الأنبياء (٢١): ٧٣.

٢. الحج (٢٢): ٧٧.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٨١، ح ١١؛ الأمالي للمفيد، ص ١٨٤، ح ٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٥٦، ح ١٤.

٤. آل عمران (٣): ٢٠٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٨١، ح ٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٢، ح ١٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٥، ح ٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٨٢، ح ١٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٦٩، ح ١٢٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٦، ح ٤.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٨٢، ح ١٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٦، ح ٥.

(٥)

تعجيل الخيرات

الآيات

- ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^١.
 ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^٢.
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ... أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^٣.
 ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^٤.
 ﴿وَمَا أَغْنَىٰكَ عَن قَوْمِكَ يَنْحُوسِي • قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَثَرِي وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾^٥.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبي يقول: إذا هممت بخير، فبادر؛ فإنك لا تدري ما يحدث»^٦.
٢. عنه عليه السلام: «ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله ولو بشق تمر»^٧.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله يحب من الخير ما يعجل»^٨.
٤. الإمام الباقر عليه السلام: «من هم بشيء من الخير، فليعجله؛ فإن كل شيء فيه تأخير، فإن للشيطان فيه نظرة»^٩.
٥. عنه عليه السلام: «إن الله تكل الخير على أهل الدنيا كقتله في موازينهم يوم القيامة، وإن الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة»^{١٠}.

١. آل عمران (٣): ١٣٣.

٢. البقرة (٢): ١٤٨.

٣. المؤمنون (٢٣): ٥٨-٦١.

٤. الواقعة (٥٦): ١٠-١١.

٥. طه (٢٠): ٨٣-٨٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٤٢، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٢، حجج ٣٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٤٢، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٢، ح ٣٤.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٤٢، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٤٠، ح ١٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٢، ح ٣٣.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٤٣، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٥، ح ٣٨.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ١٤٣، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٥، ح ٣٩.

(٦)

ذكر الله وتذكيره

الآيات

- ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^١
 ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾^٢
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٣
 ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٤
 ﴿وَذِكْرُ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٥

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ»^٦.
٢. عنه عليه السلام: «شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»^٧.
٣. عنه عليه السلام: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ ذَكَرَنِي سِرًّا، ذَكَرْتَهُ عِلَانِيَةً»^٨.
٤. عنه عليه السلام: «الذَّاكِرُ لِلَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْمَحَارِبِينَ»^٩.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ، [وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ]

١. الأعراف (٧): ٢٠٥.

٢. الكهف (١٨): ٢٤.

٣. الأحزاب (٣٣): ٤٦.

٤. الجمعة (٦٢): ١٠.

٥. الذاريات (٥١): ٥٥.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٢٧، ح ٢٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٦٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٥٠١، ح ١٤؛ عدة الداعي، ص ٢٤٤؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤٢.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٢، ح ١١؛ عدة الداعي، ص ٢٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٦٨، ح ٢٠.

ويقتلوكم؟» قيل: بلى يا رسول الله. فقال: «ذكر الله - عز وجل - كثيراً»^١.

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر، فليس له حد ينتهي إليه؛ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَاذَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُحْرَةً وَأَصْبِلًا﴾»^٢.

٧. عنه عليه السلام: «قال الله: مَنْ شغل بذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي مَنْ سألني»^٣.

أقول: المراد بذكر الله هو توجه القلب إليه في كل وقت، أو عند كل عمل يريد الإنسان فعله، ومن آثاره الذكر باللسان في بعض الأحيان وملاحظة رضا الله وسخطه في الإقدام على كل عمل ليرغب فيما هو مطلوب، وينزجر عما هو مبغوض، وليس المراد خصوص الذكر باللسان - كما يتوهم - وإن كان هو منه أيضاً.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١١ المحاسن، ج ١، ص ٣٩، ح ١٣٢ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٥٧، ح ٢٩.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ١١ عدة الداعي، ص ٢٣٣ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٦١، ح ٤٢ ملخصاً.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٥٠١، ح ١١ المحاسن، ج ١، ص ٣٩، ح ١٣٣ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٥٧، ح ٣٠.

(٧)

الشكر

الآيات

- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۝١
 ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ۝٢
 ﴿وَأَشْكُرُوا إِلَيَّ وَلَا تُكْفُرُوا ۝٣
 ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عِبَادَهُ ۝٤
 ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝٥
 ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦
 ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۝٧
 ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَىٰ الصَّامِرِ ۝٨
 ﴿إِنَّمَا مَدِينَةُ الْسَّبِيلِ إِثْمًا شَاكِزًا وَإِثْمًا كُفُورًا ۝٩
 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ۝١٠
 ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝١١

١ . إبراهيم (١٤) : ٧ .

٢ . النساء (٤) : ١٤٧ .

٣ . البقرة (٢) : ١٥٢ .

٤ . النحل (١٦) : ١١٤ .

٥ . الزمر (٣٩) : ٦٦ .

٦ . المائدة (٥) : ٨٩ .

٧ . لقمان (٣١) : ١٢ .

٨ . لقمان (٣١) : ١٤ .

٩ . الإنسان (٧٦) : ٣ .

١٠ . الأنعام (٦) : ٥٣ .

١١ . آل عمران (٣) : ١٤٥ .

﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين»^٢.
٢. عنه عليه السلام: «ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرّفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه، حتّى يؤمر له بالمزيد»^٣.
٣. عنه عليه السلام: «حدّ الشكر أن يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقّ أداه»^٤.
٤. الإمام الباقر عليه السلام: «كان رسول الله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسك، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك، وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً»^٥.
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «ما فتح الله على عبد باب شكر، فغزّن عنه باب الزيادة»^٦.
٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: «الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع»^٧.
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «مكتوب في التوراة: أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك؛ فإنّه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم، وأمان من الغير»^٨.
٨. عنه عليه السلام: «مَنْ أعطي الشكر أعطي الزيادة، يقول الله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾»^٩.

١. فاطر (٣٥): ٣٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠، ح ٢٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠، ح ٢٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٩٦، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٩، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٧٦؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٦٣، ح ٥٩.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٩٤، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٠، ح ٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٩٤، ح ١؛ قرب الإسناد، ص ٧٤، ح ٢٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢، ح ١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٩٤، ح ١٣؛ تحف العقول، ص ٣٥٩؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٦٠، ح ٧٢.

٩. إبراهيم (١٤): ٧.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠، ح ٢٧.

٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، وَيُحِبُّ كُلَّ عَبْدٍ شَكُورٍ؛ يَقُولُ اللَّهُ لِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَشْكُرْتَ فَلَنَأْتِيَ؟» فيقول: بَلْ شَكَرْتُكَ يَا رَبِّ، فيقول: لَمْ تَشْكُرْنِي؛ إِذْ لَمْ تَشْكُرْهُ؛ أَشْكُرْكُمْ اللَّهُ أَشْكُرْكُمْ لِلنَّاسِ»^١.

أقول: أصل الشكر إظهار نعمة المنعم، وعَدَّ العلماء له مراتب، أولها: معرفة النعمة بالقلب. وثانيها: إظهارها باللسان. وثالثها: إظهارها بالعمل والأركان. ومن مصاديقه طاعة المنعم فيما يأمر وينهى، و صرف نعمته فيما له فيه الرضا، ومن آثاره ترتب الزيادة عليه في الدنيا والأجر والمثوبة في الآخرة، وأن يشكر الإنسان وسائط النعم أيضاً. ويستفاد جميع ما ذكر من أخبار الباب.

(٨)

البكاء من خشية الله

الآية

«إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا»^١

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره»^٢.
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث: عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله»^٣.
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع؛ فإنّ القطرة تطفئ بحاراً من نار، ولو أن باكياً بكى على قوم لرحموا»^٤.
 ٤. عنه عليه السلام: «أوحى الله إلى موسى: أن عبادي لم يتقربوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال: الزهد في الدنيا، والورع عن المعاصي، والبكاء من خشيتي؛ وأمّا البكّائون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركون أحد»^٥.
 ٥. عنه عليه السلام: «إن أبي كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الربّ وهو ساجد بال»^٦.
- أقول: للبكاء من خشية الله آثار جمّة ومنافع دنيويّة وأخرويّة لا تحصى؛ منها كونه مطفئاً

١. مريم (١٩): ٥٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ١٣، المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢، ح ٤٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٣٢، ح ١٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ١٤؛ الزهد للحسين بن سعيد، ص ٧٧، ح ٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٣٢، ح ٢١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٢، ح ١١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣١٧، ح ٩٤١؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٣١، ح ١٤ (نقل عن ثواب الأعمال) ملخصاً.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ١٦؛ عذّة الداعي، ص ١٥٨ ملخصاً.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ١٠؛ كامل الزيارات، ص ٢٧٧، ح ٤٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٢٤٤، ح ١٤.

لبحار من نار؛ المراد به غفران الذنوب الكثيرة، ولا بعد في ذلك؛ لكونه من مصاديق الندم و التوبة، وأي ندم و توبة، والظاهر أنَّ هذا النفع مترتب عليه فيما إذا كان سبباً ليقظته وقيامه بواجبه في دينه فيما يستقبل، ومع ذلك فهو نافع بالنسبة إلى حقوق الله تعالى؛ وأما حقوق الناس، فلا يزيلها، بل لا بدَّ فيها من الاستحلال أو أدائها.

(٩)

الدعاء وشرائطه وأحكامه

الآيات

١. ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.
٢. ﴿قُلْ مَا يَغْفِرُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.
٣. ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.
٤. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾.
٥. ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَاسَىٰ أَلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾.
٦. ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.
٧. ﴿وَأَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.
٨. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.
٩. ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.
١٠. ﴿إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.
١١. ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾.

١. غافر (٤٠): ٦٠.
٢. الفرقان (٢٥): ٧٧.
٣. الأعراف (٧): ٥٥.
٤. الأنبياء (٢١): ٩٠.
٥. مريم (١٩): ٤٨.
٦. غافر (٤٠): ١٤.
٧. النمل (٢٧): ٦٢.
٨. البقرة (٢): ١٨٦.
٩. السجدة (٣٢): ١٦.
١٠. إبراهيم (١٤): ٣٩.
١١. الإسراء (١٧): ١١٠.

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى -: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي»^١: «هو الدعاء، و أفضل العبادة الدعاء. وقوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»^٢؛ الأواه هو الدعاء»^٣. قوله: «هو الدعاء»، الضمير يرجع إلى العبادة، وتذكيره باعتبار الخبر.
٢. عنه عليه السلام: «ما من شيء أفضل عند الله من أن يسئل ويطلب مما عنده، وما من أحد أبغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته، ولا يسئل ما عنده»^٤.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ»^٥.
٤. عنه عليه السلام: «عليكم بالدعاء؛ فإنكم لا تقربون بمثلته، ولا تركوا صغيرة لصغرها إن تدعوا بها؛ إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار»^٦.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض»^٧.
٦. الإمام علي عليه السلام: «الدعاء مفتاح النجاح، ومقاليد الفلاح؛ وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص؛ فإذا اشتد الغزع فإلى الله المغز»^٨.
٧. عنه عليه السلام: «الدعاء تُرس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك»^٩.
٨. الإمام الرضا عليه السلام: «الدعاء سلاح الأنبياء»^{١٠}.

١. غافر (٤٠): ٦٠.

٢. التوبة (٩): ١١٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ١؛ عذة الداعي، ص ٣٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٢؛ عذة الداعي، ص ٣٣.

٥. الدعوات للراوندي، ص ١١٧، ح ٢٦٨؛ الاختصاص، ص ٢٢٣؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣١٦، ح ٦.

٦. الكافي، ج ٣، ص ٤٦٧، ح ٦؛ المجتبى من دعاء المجتبى، ص ٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٩٤، ح ٢٣.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤١.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٤.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨، ح ١٥؛ الدعوات، ص ١٨، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٠٠، ح ٣٧ مع اختلاف

في اللفظ.

- ٩ . الإمام الصادق عليه السلام: «الدعاء أنفذ من السنان».^١
 - ١٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام: «الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل».^٢
 - ١١ . الإمام الصادق عليه السلام: «أكثر من الدعاء؛ فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء».^٣
 - ١٢ . الإمام الكاظم عليه السلام: «عليكم بالدعاء؛ فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يردّ البلاء، وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاؤه؛ فإذا دُعي الله وسُئِل، صرف البلاء صرفة».^٤
أقول: هذه الأخبار لا تنافي اشتراط بعض الشروط في الدعاء، كما سيأتي.
 - ١٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَرَّه أَنْ يَسْتَجَابَ لَهُ فِي الشَّدَّةِ، فليكثر الدعاء في الرِّخَاءِ».^٥
 - ١٤ . عنه عليه السلام: «مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدَّعَاءِ، اسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ، وقالت الملائكة: صوتٌ معروف، ولم يحجب عن السماء؛ وَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدَّعَاءِ، لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ، وقالت الملائكة: إِنَّ الصَّوْتَ لَا نَعْرِفُهُ».^٦
 - ١٥ . عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبٍ سَاهٍ؛ إِذَا دَعَا، فَاقْبَلْ بِقَلْبِكَ، ثُمَّ اسْتَقِنْ بِالْإِجَابَةِ».^٧
- أقول: كلمة «الظهر» زائد مقحم. و«ساه» أي غافل عن المقصود.
- ١٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله عبداً طلب من الله حاجة، فألح في الدعاء، استجيب له أو لم

١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١٦ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٩٥، ح ٢٣.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٤٦٩، ح ١٥ عذّة الداعي، ص ١٣.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٤٧٠، ح ١٧ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٩٥، ح ٢٣.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ٤٧٠، ح ١٨ مكارم الأخلاق، ص ٣٨٨؛ عذّة الداعي، ص ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٩٥، ح ٢٣.

٥ . الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ١٤ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٨٢، ح ٧.

٦ . الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ١١ مكارم الأخلاق، ص ٢٧١؛ عذّة الداعي، ص ١٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٩٦، ح ٢٣.

٧ . الكافي، ج ٢، ص ٤٧٣، ح ١ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٠؛ عذّة الداعي، ص ١٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٠٥، ح ١.

- يستجيب، قال تعالى: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَن أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَاقِيًّا﴾^٢.
١٧. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ، وَلَكِنَّهُ يَحِبُّ أَنْ تَبْتَ إِلَيْهِ الْهَوَانِجُ؛ فَإِذَا دَعَوْتَ، فَسَمَّ حَاجَتَكَ»^٣.
١٨. الإمام الرضا عليه السلام: «دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرٌّ دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً»^٤.
١٩. الإمام الصادق عليه السلام: «يَسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: فِي الْوُتْرِ، وَبَعْدَ الْفَجْرِ، وَبَعْدَ الظُّهْرِ، وَبَعْدَ الْمَغْرَبِ»^٥.
٢٠. الإمام الباقر عليه السلام: «كَانَ أَبِي إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ طَلَبَهَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؛ يَعْنِي زَوَالَ الشَّمْسِ»^٦.
٢١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «خَيْرَ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فِيهِ الْأَسْحَارُ؛ قَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»، آخِرُهُمْ إِلَى السَّحَرِ»^٧.
٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا أَقْسَمَ جِلْدُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ، فَدُونِكَ دُونُكَ، فَقَدْ قَصِدَ قَصْدُكَ»^٨.
- قوله: «دُونُكَ»؛ أَي خِذْ مَقْصُودَكَ، فَكَأَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ وَاسْتَجِيبَ. وَ «قَصِدَ» مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ.
٢٣. عنه عليه السلام: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَكْبَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَمَا يَخْضَرُونَ﴾»^٩؛ الْإِسْتِكْبَارُ هِيَ الْخُضُوعُ، وَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا»^{١٠}.

١. مريم (١٩): ٤٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٢٦؛ عُدَّة الداعي، ص ١٨٨ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٧٥، ح ١٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١١؛ الدعوات، ص ١٧، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٢، ح ١٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٦، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٨، ح ٢٥ (نقلًا عن فلاح السائل).

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٧، ح ١٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١١٤، ح ٤٢٩؛ الاختصاص، ص ٢٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤٦، ح ١٠.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٧، ح ٤؛ مكارم الأخلاق، ص ١٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤٥، ح ٩.

٧. يوسف (١٢): ٩٨.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٧، ح ٢٦؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٦٦، ح ٣٤.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٨، ح ١٨؛ الاختصاص، ص ٨٢، ح ٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤٤، ح ٥.

١٠. المؤمنون (٢٣): ٧٦.

١١. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٠، ح ٢.

- ٢٤ . قيل للصادق عليه السلام: إني أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء؟ قال: «نعم، ولو مثل رأس الذباب».^١
- ٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام: «إياكم إذا أراد أحدكم أن يسئل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله، والمدح له، والصلاة على النبي، ثم يسأل الله حوائجه».^٢
- ٢٦ . عنه عليه السلام: «إنما هي المدحة، ثم الثناء، ثم الإقرار بالذنب، ثم المسألة؛ إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار».^٣
- ٢٧ . عنه عليه السلام: «إن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان، هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه؛ فإذا طلبتم الحاجة، فمجدوا الله العزيز الجبار، وامدحوه، واتنوا عليه».^٤
- ٢٨ . عنه عليه السلام: «من سره أن يستجاب له دعوته، فليطلب مكسبه».^٥
- ٢٩ . عنه عليه السلام: «كان أبي إذا أحرزته أمر، جمع النساء والصبيان، ثم دعا وأمنوا».^٦
- ٣٠ . عنه عليه السلام: «الداعي والمؤمن في الأجر شريكان».^٧
- ٣١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا دعا أحدكم، فليعم؛ فإنه أوجب للدعاء».^٨
- ٣٢ . قيل للكاظم عليه السلام: قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: «إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يفتلك... والله، ما أخر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها، وأي شيء الدنيا». ثم قال: «فكن بالله أوثق؛ فإنك على موعد من الله، أليس الله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ أَوْثَقُ﴾؛ فإنك على موعد من الله، أليس الله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ أَوْثَقُ﴾؟»

-
- ١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٣، ح ١٩؛ عذّة الداعي، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٣٤، ح ٢٥.
- ٢ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٣؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ١٩ (نقلًا عن عذّة الداعي).
- ٣ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٣؛ عذّة الداعي، ص ١٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ١٩.
- ٤ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٥، ح ١٦؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٣؛ عذّة الداعي، ص ١٤٩.
- ٥ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٦، ح ١٩؛ عذّة الداعي، ص ١٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٧٣، ح ١٦.
- ٦ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧، ح ٣؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤؛ بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٢٩٧، ح ٢٨.
- ٧ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧، ح ١٤؛ مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤.
- ٨ . الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ١٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٨٦، ح ١٦.

دَعْوَةُ الدُّعَاءِ إِذَا دَعَانِ^١، وَ قَالَ: «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»،^٢ وَقَالَ: «وَاللَّهِ يَبْعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا»^٣.

٣٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو فَيُؤَخَّرُ إِبَابَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^٤.
٣٤. عنه عليه السلام: «يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلِكِ: اقْضْ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ وَلَا تَعْجَلْهَا؛ فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَصَوْتَهُ»^٥.

٣٥. عنه عليه السلام: «لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَرَجَاءٍ وَرَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ، فَيَقْنَطُ وَيَتْرَكَ الدُّعَاءَ. قِيلَ لَهُ: كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَمَا أَرَى الْإِجَابَةَ»^٦.
٣٦. عنه عليه السلام: «لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مُحِبُّوْبًا حَتَّى يَصْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»^٧.

٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَفِي آخِرِهِ وَفِي وَسْطِهِ»^٨.
٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْتِمَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعُ الْوَسْطَ، إِذْ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تَعْجَبُ عَنْهُ»^٩.

أقول: الدعاء في اللغة مطلق النداء والاستعانة، وقد استعمل في الشرع في خصوص نداء العبد ربّه بطلب حوائجه، وحينئذٍ فيتوهم عدم استحبابه إذا لم يكن للعبد حاجة إلّا

١. البقرة (٢): ١٨٦.

٢. الزمر (٣٩): ٥٣.

٣. البقرة (٢): ١٨٦.

٤. الزمر (٣٩): ٥٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٠، ح ١٦، عذّة الداعي، ص ١٩٠.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٠، ح ١٧، عذّة الداعي، ص ١٨٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٠، ح ١٨، مشكلة الأنوار، ص ١١٤٤ عذّة الداعي، ص ١٨٨، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٧٤.

٨. ح ١٦.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٩١، ح ١١، مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤ عذّة الداعي، ص ١٥٣.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٢، ح ١٥، مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٦، ح ٢١.

١١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٤، ح ١٦، مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥ عذّة الداعي، ص ١٥٤، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٦، ح ٢١.

بعنوان كونه عبادة مستقلة كما أُشير إليه في بعض الروايات.

هذا ولكن لا يخلو الإنسان في حال من حالاته من الافتقار إلى الله تعالى، والاحتياج إلى أمور كثيرة هي بيده؛ كغفران الذنوب الماضية، والتوفيق لتركها فيما يأتي، والوصول إلى مراتب الكمال في مرحلة العقائد وفواضل الأخلاق، والطهارة من رذائلها، والتوفيق لطاعة ربه، وامتنال أوامره ونواهيه، وحفظه ما عمله من صالح الأعمال عن الحبط والبطلان، وسائر حوائجه الدنيوية من صغار أمورها وكبارها.

وبالجملة لا يمكن خلو الإنسان من الحاجة وعدم اتصافه بالفاقة، وقد قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَفْقَرُ إِلَيَّ إِلَهًا وَ إِلَهُهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْخَمِيدُ﴾^١، فيفتقر إلى فضل ربه ورحمته في تنجزها وتحققها، وإجابة دعوته. وهذا لا ينافي لزوم حركة العبد نحو مقصده وتهيئة أسبابه الممكنة الميسورة فيما له مقدمات وأسباب، كما قد يتوهمه من لا خبرة له؛ فإن الدعاء لم يشرع عوضاً عن الاشتغال بما يلزمه وما هو عليه من فعل الأسباب اللازمة العادية، على أن الأمور مختلفة؛ فمنها ما يكون حصوله معلقاً بدعاء العبد، فلو سأله أعطاه الله، ولو لم يسأله لم يعطه.

ثم إنه لا إشكال في عدم كون الاستجابة مطلقة غير مشروط بشيء؛ لأن ذلك أمر غير معقول - وإن كان ظاهر بعض الأخبار ذلك - بل الاستجابة مشروطة بشروط لا تتحقق في بعض الأحيان، لكنه لا ينبغي أن يكون ذلك مانعاً عن الدعاء لعدم علم الداعي بفقدانها، مع أنه لا حرمان في الدعاء أبداً وإن لم يحصل نفس المقصود؛ فقد ورد أن الله إنا يعطي الداعي ما طلبه، أو يدفع به عنه سوء، أو يدخره ثواباً لآخرته؛ قال تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيئًا﴾^٢.

وقد تعرضنا للبحث في ذلك إجمالاً في مقدمة كتابنا «المصباح المنير» الموضوع في الدعاء؛ والله هو الموفق.

١. فاطر (٣٥): ١٥.

٢. مريم (١٩): ٤.

(١٠)

الصلاة على النبي وآله ﷺ

الآية

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْثِرْ»^٢.

٢. عنه ﷺ: «الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»^٣.

٣. أحمد همام: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد»^٤.

٤. الإمام الصادق: «إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي وآله في صلاته، يسلك بصلاته غير سبيل الجنة»^٥.

٥. عنه: «سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالكعبة، وهو يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد، فقال له أبي: يا عبد الله، لا تظلمنا حقناً، قل: اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وأهل بيته»^٦.

١. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٢، ح ٧.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٢، ح ٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٤، ح ١٥؛ عذّة الداعي، ص ١٥٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٥، ح ١٩؛ المحاسن، ج ١، ص ٩٥، ح ٥٣؛ الأمالي للصدوق، ص ٦٧٦، ح ٩١٧.

بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٤٩، ح ٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٥، ح ١٢١؛ عذّة الداعي، ص ١٤٩ (مع اختلاف في اللفظ).

(١١)

الصدق

الآيات

- ﴿مَهَذًا يَزِدُّمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ﴾^١.
 ﴿يَجْزٰى اللَّهُ الصّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾^٢.
 ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾^٣.
 ﴿فَلْيَقْلَمْنْ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَقْلَمْنْ الْكٰذِبِينَ﴾^٤.
 ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^٥.
 ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ﴾^٦.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ»^٧.
 ٢. الإمام الباقر عليه السلام - لرجل في أول دخلة دخل عليه - : «تَعَلَّمُوا الصَّدَقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ»^٨.
 ٣. عنه عليه السلام: «مَنْ صَدَقَ لِسَانَهُ، زَكِيَ عَمَلُهُ»^٩.

١. المائدة (٥): ١١٩.

٢. الأحزاب (٣٣): ٢٤.

٣. التوبة (٩): ١١٩.

٤. العنكبوت (٢٩): ٣.

٥. الزمر (٣٩): ٣٣.

٦. الحديد (٥٧): ١٩.

٧. مشكاة الأنوار، ص ٢٩٩ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١٦، ح ١٧.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣، ح ٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٠٤، ح ٣؛ تحف العقول، ص ٣٨٨ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٠٥، ح ١٥ (نقلًا عن الأمالي

للطوسي).

- ٤ . عنه عليه السلام: «إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يَصْدَقَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ، وَتَصْدَقُهُ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ».^١
 - ٥ . عنه عليه السلام: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صَدِيقاً».^٢
 - ٦ . عنه عليه السلام: «لَا تَغْتَرُوا بِصَلَاتِهِمْ وَلَا بِصِيَامِهِمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهَجَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ حَتَّى لَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ، وَلَكِنْ اخْتَبَرُوهُمْ عِنْدَ صَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ».^٣
- لهج بالشيء: حرص عليه.

أقول: الظاهر عرفاً من الصدق هو كونه من صفات اللفظ والحديث، لكن الظاهر كونه أعمّ منه ومن وقوعه وصفاً للعقائد والأفعال؛ فالاعتقاد بالتوحيد والمعاد مثلاً اعتقاد صدق، والعدل في المجتمع والإنفاق للمستحقين عمل صدق، ولعلّ الأقرب كون هذا هو المراد من الصدق في الآيات.

وبهذا الاعتبار يصدق أنّ النبي جاء بالصدق، وأنّ المؤمن هو الصديق، ويمكن إرادة الأعمّ من ذلك ومن الصدق في المقال في بعض الآيات، ولذلك أوردنا الآيات في هذا الباب.

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٤، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥، ح ٦.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ١٨ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٦، ح ٨.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٤، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢، ح ٢.

(١٢)

الكتمان الواجب

الآية

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ؟﴾^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أمر الناس بخصلتين فضيعوهما، فصاروا منها على غير شيء: الصبر، والكتمان»^٢.

قوله: «منهما على غير شيء» أي صاروا من جهة تضييعهما شيئاً لا كرامة له ولا قيمة. عنه عليه السلام: «وددت والله أنني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق، وقلة الكتمان»^٣.

أقول: النزق: الخفة، والطيش عند الغضب، ونحوه. عنه عليه السلام: «يا عتار، أخبرت بما أخبرتك به أحداً؟» قال: لا، إلا سليمان بن خالد، قال: «أحسن» أما سمعت قول الشاعر:

فلا يعدون سرّي وسرك ثالثاً ألا كل سرّ جاوز اثنين شائع^٤.

٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمنون ليسوا بالمذائيع البذر»^٥.

«المذائيع» جمع مذباغ، وهو المظهر للسر الناشر له، ومثله البذر، وجمعه: البذر، ككتب.

٥. الإمام الصادق عليه السلام: «إنكم على دين من كتبه أعزّه الله، ومن أذاعه أذلّه الله»^٦.

١. غافر (٤٠): ٢٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٢٨٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٧٣، ح ٤٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٢١، ح ١١؛ مختصر البصائر، ص ٣٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧١، ح ١٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٧، ح ٢٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٩، ح ٢٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ١٣؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٢٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٢، ح ٢٠.

أقول: كان هذا في زمان التقيّة وفي عصر الأئمّة عليهم السلام حيث كانت الشيعة أدلّة محرومين في دولة الطواغيت، يقتلونهم تحت كلّ حجر و مدر، ويقتلون أبناءهم ويستحيون نساءهم؛ وذلك لأجل ذنبهم غير المغفور لهم، وهو مودّتهم لذوي القربى، وأتباعهم أهل بيت نبيّهم، وتمسّكهم بالثقل الأصغر، كتمسّكهم بالثقل الأكبر، وإلى الله المشتكى. والكلام يجري في كلّ سرّ لا يصلح إفشاؤه.

(١٣)

الصمت وحفظ اللسان

الأخبار

١. الإمام الرضا عليه السلام: «من علامات الفقه: الحكم، والصمت. إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير».^١
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «إنما شيعتنا الخرس».^٢
«الخرس» كقفل - جمع - الأخرس، أي الأكم.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «يا سالم، احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا».^٣
٤. الإمام الباقر عليه السلام: «كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: يا مبتغي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تخدم على ذهبك وورقك».^٤
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يحسب كلامه من عمله، كثرت خطاياه، وحضر عذابه».^٥
٦. عنه عليه السلام - في حديث اللسان يوم القيامة - : «فيقال له: خرجت منك كلمة، فبلغت مشارق الأرض ومغاريها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتبهك بها الفرج الحرام، وعزتي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك».^٦
- أقول: المراد بالصمت صمت الإنسان عن كل باطل، وكل كلام لا يعنيه، أو يترتب عليه ضرر على المتكلم أو بعض إخوانه، أو كشف سر مكتوم، أو نحو ذلك. وأما في مورد بيان الحق، فقد يكره الصمت ويستحب الكلام، وقد يحرم الصمت ويجب الكلام.

١. الكافي، ج ٢، ص ١١٣، ح ١١٥٨، ح ١٢٠٢ بحوال الأثر، ج ٢، ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٨، ح ٦ مع اختلاف في اللفظ.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١١٣، ح ١٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٦٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١١٣، ح ١٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٦٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١١٤، ح ١٢٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠١، ح ٧٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٢٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠٤، ح ٧٩.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠٤، ح ٨٠.

(١٤)

الاعتراف بالتقصير

الأخبار

١. الإمام الكاظم عليه السلام: «عليك بالجد، لا تخرجن نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله؛ فإنّ الله لا يعبد حقّ عبادته»^١.
٢. عنه عليه السلام: «كلّ عمل تريد به الله فكن فيه مقصراً عند نفسك؛ فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلّا من عصمه الله»^٢.

١. الكافي، ج ٢، ص ٧٢، ح ١١ مشكاة الأنوار، ص ٢٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٥، ح ١٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٧٣، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٣، ح ١٤.

(١٥)

التوبة

الآيات

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^١.
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾^٢.
 ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^٣.
 ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾^٤.
 ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾^٥.
 ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^٦.
 ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٧.
 ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ﴾^٨.
 ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^٩.
 ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾^{١٠}.
 ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾^{١١}.

١ . البقرة (٢): ٢٢٢.

٢ . التحريم (٦٦): ٨.

٣ . الشورى (٤٢): ٢٥.

٤ . المائدة (٥): ٣٩.

٥ . هود (١١): ٩٠.

٦ . محمد (٤٧): ١٩.

٧ . الأعراف (٧): ١٥٣.

٨ . الزمر (٣٩): ٥٤.

٩ . الفرقان (٢٥): ٧٠.

١٠ . النساء (٤): ١٧.

١١ . النساء (٤): ١٨.

الأخبار

١. أحدهما عليه السلام - في قوله تعالى -: «فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ»^١: «الموعظة: التوبة»^٢.
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة؛ أما والله ليست إلا لأهل الإيمان، كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة، وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة، ويعفو عن السيئات؛ فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله»^٣.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب، كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها»^٤.
٤. عنه عليه السلام - في قوله تعالى -: «تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا»^٥: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً»، قيل له: وإنا لم يعد؟ فقال: «إن الله يحب من عباده المفتن التواب»^٦.
أقول: المفتن الممتحن بالذنب يتوب ثم يعود ثم يتوب.
٥. عنه عليه السلام: «العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً، أجله الله سبع ساعات؛ فإن استغفر الله، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر، كتبت عليه سيئة»^٧.
٦. عنه عليه السلام: «إن المؤمن ليذنب، فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله منه، فيغفر له، وإنما يذكره ليغفر له. وإن الكافر ليذنب الذنب، فينساه من ساعته»^٨.

١. البقرة (٢): ٢٧٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٢، ح ١٢ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٦، ح ٦٨ بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ١٢٢، ح ٣٨ (نقلًا عن تفسير العياشي).

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٤، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٤٠، ح ٧١ ملخصاً.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ١١٣ مشكاة الأنوار، ص ١٩٩.

٥. التحريم (٦٦): ٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٢، ح ١٤ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٧٢، ح ١٩١ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٩، ح ٦٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٧، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٤١، ح ٧٧.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٨، ح ١٦ الأمالي للطوسي، ص ٦٩٤، ح ١٤٧٧ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٨٣، ح ٢٩.

٧ . عنه عليه السلام: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً، أحبه الله فستر عليه». قيل: وكيف يستر عليه؟ قال: «ينسي ملكيه ما كان يكتبان عليه، ويوحى الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض: أن اكنمي عليه ذنوبه؛ فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب».^١

٨ . الإمام الباقر عليه السلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ».^٢

٩ . الإمام الصادق عليه السلام: «في قوله تعالى -: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾: ^٣ «هو العبد يهتد بالذنب، ثم يتذكر، فيمسك، فذلك قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾».^٤

أقول: تختلف كيفية التوبة باختلاف مواردها من المعاصي؛ فإن كان المورد من حقوق الله، وليس له قضاء ولا كفارة، كالتكلم بالكذب وشرب الخمر والزنا ونحوها، كفى الندم والاستغفار؛ وإن كان مثاله قضاء أو كفارة أو كلاهما كان تمام التوبة بالإتيان بهما أيضاً؛ وإن كان من حقوق الناس كان تمامها بالاستحلال من صاحب الحق وأداء ما يلزمه أداؤه.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣١٧، ح ١٢.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٤٣٥، ح ١٠؛ مكارم الأخلاق، ص ٣١٣؛ مشكلة الأنوار، ص ٢٠١ والأخيرين عن الإمام الصادق عليه السلام؛ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٤١، ح ٧٥ عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣ . الأعراف (٧): ٢٠١.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ٤٣٤، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٤٠، ح ٧٢.

(١٦)

النفس و مراقبتها ومحاسبتها

الآيات

- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾. ^١
 ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾. ^٢
 ﴿بَلِ الْإِنْسَنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾. ^٣
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾. ^٤
 ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا • ٥﴾
 ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾. ^٦
 ﴿وَ أَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾. ^٧
 ﴿وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي﴾. ^٨
 ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾. ^٩
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ • أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾. ^{١٠}

١ . الحشر (٥٩): ١٨.

٢ . الطارق (٨٦): ٤.

٣ . القيامة (٧٥): ١٤.

٤ . المذثر (٧٤): ٣٨.

٥ . الشمس (٩١): ٧ و ٨.

٦ . النازعات (٧٩): ٤٠ و ٤١.

٧ . الكهف (١٨): ٢٨.

٨ . يوسف (١٢): ٥٣.

٩ . القيامة (٧٥): ٢.

١٠ . القيامة (٧٥): ٢.

الأخبار

١. الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم؛ فإن عمل حسناً استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه و تاب إليه»^١.
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «احمل نفسك لنفسك؛ فإن لم تفعل، لم يحملك غيرك»^٢.
٣. عنه عليه السلام: «اقصر نفسك عما يضرّها من قبل أن تفارقك، واشعّ في فكاكها، كما تسعى في طلب معيشتك؛ فإنّ نفسك رهينة بعملك»^٣.
٤. عنه عليه السلام: «اصبروا على الدنيا، فإنّما هي ساعة، فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يحنّ فلا تدري ما هو؟ وإنّما هي ساعتك التي أنت فيها، فاصبر فيها على طاعة الله، واصبر فيها عن معصية الله»^٤.
٥. عنه عليه السلام: «إنّك قد جعلت طبيب نفسك، ويبيّن لك الداء، وعرفت آية الصحة، ودللت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك»^٥.
٦. عنه عليه السلام: «اجعل نفسك عدوّاً تجاهدها»^٦.
٧. عنه عليه السلام: «المسجون من سجنته دنياه عن آخرته»^٧.
٨. عنه عليه السلام: «خذ لنفسك من نفسك، خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل الضعف، وفي الحياة قبل المماتة»^٨.
٩. عنه عليه السلام: «إنّ النهار إذا جاء قال: يا بن آدم، اعمل في يومك هذا خيراً أشهدك لك به عند ربك يوم القيامة؛ فإنّي لم آتك فيما مضى، ولا آتيك فيما بقي، وإذا جاء الليل قال: مثل ذلك»^٩.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٣، ح ١٢؛ تحف العقول، ص ٣٩٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣١١، ح ١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ١٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٢٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٧٨؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٢٩.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٦؛ تحف العقول، ص ٣٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٨٣، ح ١.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٩؛ المحاسن، ج ٢، ص ٢٩٩، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٠٥، ح ٩٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ١١.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٣٢٥، ح ٢٢.

١٠ . عنه عليه السلام: «كتب رجل إلى أبي ذر: أطرفني بشيء من العلم، فكتب: إن العلم كثير، ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل.

فقال له الرجل: وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه؟ فقال له: نعم، نفسك أحب الأنفس إليك، فإذا أنت عصيت الله، فقد أسأت إليها»^١.

أقول: «أطرف» أي أتى بالطرفة. وهي الحديث الجديد المستحسن.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٠٢، ح ١٢.

(١٧)

الاقتصاد، لا الإسراف ولا التقتير

الآيات

- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^١
 ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^٢
 ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^٣
 ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾^٤

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «كن سمحاً، ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً، ولا تكن مقترراً»^٥.
٢. عنه عليه السلام: «ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر»^٦.
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إن القصد أمر يحبه الله، وإن السرف يبغضه، حتى طرحك النواة؛ فإنها تصلح لشيء؛ وحتى صبك فضل شراكك»^٧.
٤. عنه عليه السلام: «ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر»^٨.
٥. سنن الرضا عليه السلام عن نفقة العيال، فقال: «بين المكروهين؛ أما تعرف أن الله كره الإسراف وكره الإقتار، فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾»^٩.

-
١. الفرقان (٢٥): ٦٧.
 ٢. الإسراء (١٧): ٢٩.
 ٣. الأنعام (٦): ١٤١.
 ٤. الإسراء (١٧): ٢٦.
 ٥. نهج البلاغة ج ٤، ص ١٠، ح ١٣؛ روضة الواعظين، ص ٣٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٤، ح ٣.
 ٦. الخصال، ص ٥٠٤، ح ١٢؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٧، ح ١٣.
 ٧. الكافي، ج ٤، ص ٥٢، ح ١٢؛ الخصال، ص ١١، ح ١٣٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٦، ح ١٠.
 ٨. الكافي، ج ٤، ص ٥٣، ح ١٦؛ الخصال، ص ٩، ح ٣٢؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ٣٤٦، ح ٩.
 ٩. الفرقان (٢٥): ٦٧.
 ١٠. الخصال، ص ٥٤، ح ١٧٤؛ روضة الواعظين، ص ٤٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٧، ح ١١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

- ٦ . عنه عليه السلام: «السرف مثواة، والقصد مثناة»^١.
 - ٧ . الإمام علي عليه السلام: «التقدير نصف العيش، ما عال امرء اقتصد»^٢.
 - ٨ . عنه عليه السلام: «واقصد يا بني في معيشتك»^٣.
 - ٩ . قيل للمصادق عليه السلام: هل الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب؟ قال عليه السلام: «بل هو الكسب كله، ومن الدين التدبير في المعيشة»^٤.
- أقول: عنون الأصحاب الاقتصاد والقناعة في بابين، والظاهر أن ذلك بملاك أن المراد بالقناعة هو رضا الإنسان بما رزقه الله، والاقتصار عليه في مقابل الحرص على طلب الزيادة أو طلب الحرام؛ وأما الاقتصاد، فهو متعلق بكيفية صرف الموجود؛ وأن ذلك إذا كان على نحو يليق بحال الشخص، فهو اقتصاد؛ وإن كان فوق ذلك، فهو إسراف؛ وإن كان دون ذلك، فهو تقتير. هذا، ولكن يستعمل كل من اللفظين في محل الآخر.

١ . الخصال، ص ٥٠٥، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٥.

٢ . من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ١٥٩٠٤ الخصال، ص ٦٢٠، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٧، ح ١٤.

٣ . الأمالي للمفيد، ص ٢٢٢، ح ١؛ الأمالي للطوسي، ص ٨، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٠٣، ح ٧.

٤ . الأمالي للطوسي، ص ٦٧٠، ح ١٤١٠ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٩، ح ٢٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(١٨)

الزهد في الدنيا

الآيات

- ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُودِ﴾^١
 ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾^٢
 ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^٣
 ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^٤
 ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ﴾^٥
 ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
 هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ﴾^٦
 ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ
 غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾^٧

الأخبار

- ١ . رسول الله ﷺ: «الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له»^٨
 ٢ . الإمام الباقر عليه السلام: «ملك ينادي كل يوم: يا بن آدم، إِدِّ لِلْمَوْتِ، واجمع للفناء، وابنِ للخراب»^٩
 ٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مَدِيرَةٌ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا»^{١٠}

٢ . النساء (٤): ٧٧.

١ . آل عمران (٣): ١٨٥.

٤ . الكهف (١٨): ٢٨.

٣ . التوبة (٩): ٣٨.

٦ . الكهف (١٨): ٤٥.

٥ . العنكبوت (٢٩): ٦٤.

٧ . الحديد (٥٧): ٢٠.

٨ . الكافي، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٨٠؛ روضة الواعظين، ص ٤٤٨؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٦٦، ح ٦٧.

٩ . الكافي، ج ٢، ص ١٣١، ح ١٤؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٧٨، ح ٢٠٩؛ بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٢٦، ح ٢.

١٠ . الكافي، ج ٢، ص ١٣١، ح ١٥؛ الخصال، ص ٥١، ح ٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٣، ح ١٨.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «من زهد في الدنيا، أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام»^١.
٥. عنه عليه السلام: «جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا»^٢.
٦. عنه عليه السلام: «حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا»^٣.
أقول: يعني أن القلب ما لم يزهد يكون ممنوعاً عن إدراك حلاوة الإيمان؛ لأن الاشتغال بالدنيا والتوجه إليها يمنع بطبع الحال عن تفرغ القلب إلى الله تعالى وإلى أمور الآخرة.
٧. عنه عليه السلام: «كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة»^٤.
٨. الإمام علي عليه السلام: «علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا»^٥.
٩. الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله بعبده خيراً زهده في الدنيا، وفقهه في الدين، وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة. لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضد لما طلب أعداء الحق ومن الرغبة فيها، إلا من صبار كريم، فإنما هي أيام قلائل... إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سماً ووجد حلاوة حب الله»^٦.
١٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: «من اشتاق إلى الجنة، سلا عن الشهوات؛ ومن اشفق من النار، رجع عن المحرمات؛ ومن زهد في الدنيا، هانت عليه المصائب»^٧.
١١. الإمام الباقر عليه السلام: «يا جابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا؟ هل هي إلا طعام أكلته، أو ثوب

١. الكافي، ج ٢، ص ١٢٨، ح ١١ تحف العقول، ص ٥٨ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٦١، ح ١٧٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٢٨، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٩، ح ٢٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٢٨، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٩، ح ٢٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥٢، ح ٢٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥٢، ح ٢٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٣٠، ح ١١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥٥، ح ٢٨ ملخصاً.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٣١، ح ١١٥ الخصال، ص ٢٣١، ح ١٧٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٨٩، ح ١ وفي الأخيرين

لبسته، أو امرأة أصبتها؟ يا جابر، الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهل الدنيا أهل غفلة، وكان المؤمنون هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصتّمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم، واعلم - يا جابر - أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك، وإن نسيت ذكروك، قوالون بأمر الله، قوامون على أمر الله»^١.

قوله: «تذكر فيعينونك» أي إن ذكرت الله، أعانوك على ذلك؛ وإن نسيت، ذكروك بالوعظ والتنبية.

١٢. الإمام الصادق عليه السلام: «كان فيما وعظ لقمان ابنه: ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتى سمئت، فكان حنظلها عند سمنها، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عن أربع: شبابك فيما أبليت، وعمرك فيما أفنت، ومالك مما اكتسبته وفيما أفنته؟»^٢.

١٣. عنه عليه السلام: «فيما ناجى الله به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتخذها أباً وأماً. يا موسى، لو وكلتك إلى نفسك، لتنظر لها، إذا غلب عليك حب الدنيا وزهرتها»^٣.

١٤. عنه عليه السلام: «إن في كتاب علي عليه السلام: إنما مثل الدنيا كمثل الحية، ما ألين مسها، وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبي الجاهل»^٤.

١٥. عنه عليه السلام: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر؛ كلما شرب منه العطشان، ازداد عطشاً حتى يقتله»^٥. أقول: تعرّضنا لمعنى الدنيا تحت عنوان «حب الدنيا».

١. الكافي، ج ٢، ص ١٣٢، ح ١٦٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٦، ح ١٧.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٢٠؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢٥، ح ١٩ ملخصاً.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٢١؛ قصص الأنبياء، ص ١٦٥، ح ١٨٤؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٣، ح ٥١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٢٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٧٥، ح ٣٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٢٤؛ تحف العقول، ص ٣٩٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٧٩، ح ٤٠.

(١٩)

القرآن

الآيات

- ﴿الرَّحْمَنُ • عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^١.
 ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنِ لِتُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^٢.
 ﴿بِئْسَ مَا يَشْتَرِي الْكَتَابُ وَقُرْآنِ مُبِينٍ﴾^٣.
 ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٤.
 ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ • عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^٥.
 ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^٦.
 ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَ رُوحًا وَيُنْذِرَ أُمَّيَّةً﴾^٧.
 ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾^٨.
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^٩.
 ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُلْقَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^{١٠}.
 ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^{١١}.

١ . الرحمن (٥٥) : ١-٢.

٢ . الأنعام (٦) : ١٩.

٣ . الحجر (١٥) : ١.

٤ . البقرة (٢) : ٢.

٥ . الشعراء (٢٦) : ١٩٣-١٩٤.

٦ . الأنعام (٦) : ٩٢.

٧ . ص (٣٨) : ٢٩.

٨ . الزمر (٣٩) : ٢٣.

٩ . الكهف (١٨) : ١.

١٠ . يونس (١٠) : ٣٧.

١١ . الإسراء (١٧) : ٩.

- ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝١
 ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَيَعِيبُ ۝٢
 ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ۝٣
 ﴿يَكْتَبُ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۝٤
 ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ۝٥
 ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۝٦
 ﴿وَلَقَدْ خَرَّبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٧
 ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ ۝٨
 ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ۝٩
 ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝١٠
 ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ۝١١

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «إذا التبست عليكم الفتن قطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن؛ فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق؛ ومن جعله إمامه، قاده إلى الجنة؛ ومن جعله خلفه، ساقه إلى النار؛ وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان و تحصيل؛ وهو الفصل، ليس

١. الإسراء (١٧): ٨٢.

٢. ق (٥٠): ٤٥.

٣. الإسراء (١٧): ١٠٦.

٤. إبراهيم (١٤): ١.

٥. النحل (١٦): ٨٩.

٦. العنكبوت (٢٩): ٥١.

٧. الزمر (٣٩): ٢٧.

٨. القمر (٥٤): ١٧.

٩. النساء (٤): ١٠٥.

١٠. النحل (١٦): ٩٨.

١١. الأعراف (٧): ٢٠٤.

بالهزل، وله ظهر وبطن؛ فظااهره حكم، و باطنه علم؛ ظااهره أنيق، و باطنه عميق؛ له نجوم، وعلى نجومه نجوم؛ لا تحصي عجائبه، ولا تبلى غرائبه؛ مصابيح الهدى، و منار الحكمة، و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة؛ فليجل جالٍ بصره، و ليبلغ الصفة نظرة؛ ينبج من عطب، و يتخلص من نشب؛ فإنَّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشی المستنير في الظلمات بالنور؛ فعليكم بحسن التخلص، و قلّة الترهّص»^١.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه، وهو الصادق البار؛ فيه خبركم و خبر من قبلكم، و خبر من بعدكم، و خبر السماء والأرض؛ ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم»^٢.

٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أوّل و ائد على العزيز الجبار يوم القيامة، و كتابه و أهل بيته ثم أمّتي، ثم أسألهم: ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيته»^٣.

٤. الإمام علي عليه السلام: «اعلموا أنَّ القرآن هدى النهار، و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة»^٤.

أقول: «على ما كان»؛ أي يكون نوراً و هادياً للمؤمن في تدبير المعاش، فيغنيه و يمنعه عن الجزع و الانكسار، و إن كان في شدّة و فاقة، كما أنّه هادٍ له إلى صلاح معاده.

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «القرآن هدى من الضلالة، و تبيان من العمى، و استقالة من العثرة، و نور من الظلمة، و ضياء من الأحداث، و عصمة من الهلكة، و رشد من الغواية، و بيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة، و فيه كمال دينكم؛ و ما عدل أحد عن القرآن إلّا إلى النار»^٥.

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «ان القرآن زاجر و أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار»^٦.

٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين، ما خلا النبيين والمرسلين؛ فلا

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٩، ح ٢؛ النوادر للراوندي، ص ١٤٤ بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٣٥، ح ٤٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٩، ح ٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٩، ح ٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢١٢، ح ٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ٦؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٥، ح ٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٢٦، ح ٢٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ١٩؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١١٥، ح ٣.

- تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً علياً»^١.
٨. الإمام الصادق عليه السلام: «الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة»^٢.
٩. عنه عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن.
- ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن! تواضع به، يرفعك الله؛ ولا تعزّز به، فيذلّك الله. يا حامل القرآن! تزين به الله، يزيّنك الله؛ ولا تزين به للناس، فيشمنك الله به. من ختم القرآن، فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه، ولكنّه لا يوحى إليه. ومن جمع القرآن، فنوّله، لا يجهل مع من يجهل عليه، ولا يغضب فيمن يغضب عليه، ولا يحدّ فيمن يحدّ، ولكنّه يعفو ويصفح ويفغر ويحلم لتعظيم القرآن؛ ومن أوتي القرآن، فظنّ أنّ أحداً من الناس أوتي أفضل ممّا أوتي، فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله»^٣.
١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معاشر قراء القرآن! اتقوا الله فيما حملكم من كتابه؛ فإنّي مسئول وإنكم مسئولون؛ إنّي مسئول عن تبليغ الرسالة، وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنتي»^٤.
١١. الإمام الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه كلّ يوم خمسين آية»^٥.
١٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: «آيات القرآن خزائن؛ فكلّمّا فتحت خزائنه، ينبغي لك أن تنظر ما فيها»^٦.
١٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن»^٧.
١٤. الإمام علي عليه السلام: «البيت الذي يقرأ فيه القرآن، ويذكر الله فيه، تكثر فيه بركته، وتحضره

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣، ح ١١ ثواب الأعمال، ص ١٠٠ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٨٠، ح ١٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣، ح ٢؛ الأمالي للصدوق، ص ١١٥، ح ٩٦ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٧٧، ح ١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٤، ح ٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٩ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٣، ح ٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٩، ح ١١ عذّة الداهي، ص ٢٧٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٩، ح ١٢ عذّة الداهي، ص ٢٦٧ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٢١٦، ح ٢٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٦١٠، ح ١١ عذّة الداهي، ص ٢٦٨ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٢٠٠، ح ١٧.

الملائكة، وتهجره الشيطان».^١

١٥. الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ القرآن في المصحف، متّع ببصره، وخفف عن والديه وإن كانا كافرين».^٢

١٦. الإمام علي عليه السلام: «افزعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة».^٣

١٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».^٤

١٨. عنه عليه السلام: «إن الرجل الأعجمي من أمّتي ليقرأ القرآن بعجمته، فترفعه الملائكة على عربيّة».^٥

١٩. الإمام الباقر عليه السلام: «قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن، فاتّخذ به بضاعة، واستدر به الملوك،

واستطال به على الناس؛ ورجل قرأ القرآن، فحفظ حروفه، وضيّع حدوده، وأقامه القدر،

فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن؛ ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على داء قلبه،

فأسهر به ليله، وأظلمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجاوى به عن فراشه، فبأولئك يدفع الله

البلاء، وبأولئك يديل الله من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء؛ فوالله لهؤلاء في

قرآه القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر».^٦

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١؛ عذّة الداعي، ص ٢٣٣ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٦١، ح ٤٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦١٣، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ١١٠٢ عذّة الداعي، ص ٢٧٢ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٩٦، ح ٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦١٤، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦١٥، ح ١٩ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٩٠، ح ٢ نقلًا عن جامع الأخبار.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦١٩، ح ١؛ عذّة الداعي، ص ٢١.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٢٧، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٢٦٩، ح ٢٩٧؛ الخصال، ص ١٤٢، ح ١٦٤ بحار الأنوار، ج ٦٢، ح ١٧٨، ح ٤.

(٢٠)

الوضوء والغسل والتيمم

الآيات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسَمْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ^١﴾.

﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا^٢﴾.

أقول: قوله: «وأرجلكم»، هو النصب عطف على محل «برؤوسكم».

والكعبان، هما قبتا القدمين. والغائط: المحل المنخفض، والمجيء منه، كناية عن الحدث. والتيمم: القصد. وكلمة «أو» في قوله: «أو جاء أحد منكم» في كلتا الآيتين بمعنى الواو.

وقوله: «ولا جنباً» عطف على «سكاري»؛ يعني: لا تقربوا الصلاة جنباً؛ والمراد بالصلاة حينئذٍ محلها - أي المسجد - ففي الكلام استخدام، بأن أريد بالصلاة في الجملة الأولى العمل، وفي الثانية المسجد؛ فالمقصود: لا تقربوا المسجد حال الجنابة إلا العبور عنه.

الأخبار

أقول: يستفاد من أخبار أبواب الوضوء من الوسائل الشيعة^٣.

١. المائدة (٥): ٦.

٢. النساء (٤): ٤٣.

٣. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٣.

١. الإمام الباقر عليه السلام: «لا صلاة إلا بطهور».^١
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه إذا دخل الوقت، وجب الطهور والصلاة».^٢
 ٣. عنه عليه السلام: «وأنه لا تعاد الصلاة إلا من خمسة أحدها الطهور».^٣
 ٤. عنه عليه السلام: «وأنه مكتوب في التوراة: أن يهوتي في الأرض المساجد؛ فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني في بيتي، إلا أن على المزور كرامة الزائر».^٤
 ٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأن من أكثر من الطهور، يزيد الله في عمره؛ فإن استطعت أن تكون بالليل و النهار على طهارة، فافعل».^٥
 ٦. الإمام الباقر عليه السلام: «وأن الوضوء فريضة».^٦
 ٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأن افتتاح الصلاة الوضوء».^٧
 ٨. الإمام الصادق عليه السلام: «وأن الوضوء شطر الإيمان».^٨
 ٩. الإمام الرضا عليه السلام: «وأنه: إنما أمر به وبدأ به لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه، مطيعاً له فيما أمره، نقيّاً من الأدناس والنجاسة، مع ما فيه من ذهاب الكسل،
-
١. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٨، ح ١٢٩؛ المحاسن، ج ١، ص ٧٨، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٢٣٧، ح ١٣؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٣، ح ٩٦٠.
 ٢. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٣، ح ٦٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٥٤٦؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٩٨١.
 ٣. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٧٩، ح ٨٥٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٥٩٧؛ الخصال، ص ٢٨٥، ح ١٣٥؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٧١، ح ٩٨٠.
 ٤. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٣٨، ح ١٧٢؛ المحاسن، ج ١، ص ٤٧، ح ١٦٥؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٨١، ح ١٠٠٧.
 ٥. الأمالي للمفيد، ص ٦٠، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٩٦، ح ٨١ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٨٣، ح ١٠١١.
 ٦. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١٤٢، ح ٤٠١ عن أبي الحسن الأول؛ بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٥، ح ٢٩ (نقلًا عن الهداية)؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٥، ح ٩٦١.
 ٧. الكافي، ج ٣، ص ٦٩، ح ١٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٣، ح ٦٨، والأخير عن الإمام علي عليه السلام؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٦، ح ٩٦٣.
 ٨. الكافي، ج ٣، ص ٧٢، ح ١٨؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٦، ح ٩٦٤.

- وطرد النعاس، وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار»^١.
١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه لا يمسن المصحف وهو على غير وضوء»^٢.
١١. الإمام الرضا عليه السلام: «وأن غسل الجنابة فريضة»^٣.
١٢. أحدهما عليه السلام: «وأنه يجب الغسل على الرجل والمرأة بالدخول ولو لم ينزلا»^٤.
١٣. الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه يجب بالإنزال أيضاً من غير دخول»^٥.

-
١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١١١، ح ١١ على الشرائع، ج ١، ص ٢٥٧ بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٢٣٤، ح ١٧ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٦٧، ح ٩٦٨.
٢. الكافي، ج ٣، ص ٥٠، ح ٥؛ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١٢٧، ح ٣٤٣ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٨٤، ح ١٠١٤.
٣. فقه الرضا عليه السلام، ص ٨١ بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١٢٠، ح ١١٦ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١٨٥٢.
٤. الكافي، ج ٣، ص ٤٦، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١١٨، ح ٣١٠ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٣١٦، ح ٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٨٢، ح ١٨٧٥.
٥. الكافي، ج ٣، ص ٤٧، ح ١٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٨٩.

(٢١)

الصلاة، وجوبها وأحكامها

الآيات

- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرُّكُوعِ﴾^١.
 ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^٢.
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^٣.
 ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^٤.
 ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^٥.
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^٦.
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٧.
 ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^٨.
 ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^٩.
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾^{١٠}.
 ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^{١١}.

١ . البقرة (٢): ٤٣.

٢ . البقرة (٢): ٤٥.

٣ . طه (٢٠): ١٤.

٤ . طه (٢٠): ١٣٢.

٥ . العنكبوت (٢٩): ٤٥.

٦ . المؤمنون (٢٣): ١ و ٢.

٧ . المؤمنون (٢٣): ٩.

٨ . البقرة (٢): ٢٣٨.

٩ . الإسراء (١٧): ٧٨.

١٠ . هود (١١): ١١٤.

١١ . النساء (٤): ١٠١.

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾.^١

﴿وَإِذَا أَمَأْتَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.^٢

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَدِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.^٣

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.^٤

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.^٥

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا﴾.^٦

﴿يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ الْمُجْرِمِينَ • مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ • قَالَوَا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.^٧

الأخبار

أقول: يستفاد من أخبار أبواب الصلاة من الوسائل الشيعية^٨: أنها إحدى ما بني عليه الإسلام، وإحدى دعائمه وأُتافيه،^٩ وإحدى حدود الإيمان.^{١٠} وأنها مما افترضه الله على أمة محمد ﷺ،^{١١} ومما لا يسع العباد جهله، ولا يقبل منهم غيره،^{١٢} وهي التي لو اجتمعت الشيعة

١. النساء (٤): ١٠٢.

٢. النساء (٤): ١٠٣.

٣. الجمعة (٦٢): ٩.

٤. الإسراء (١٧): ١١٠.

٥. المائدة (٥): ٦.

٦. المائدة (٥): ٥٨.

٧. المذثر (٧٤): ٤٠-٤٣.

٨. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٣.

٩. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٣، ح ١٦، ص ٧.

١٠. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٧، ح ٩.

١١. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٦، ح ٦.

١٢. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٨، ح ١٢.

على تركها لهلكوا،^١ وهي من الفرائض التي لم يفرضها الله على العباد لحاجة منه إليهم، بل رحمة إليهم ليميز الغيبث من الطيب،^٢ وهي مما فرضه الله تنزيهاً عن الكبر،^٣ وهي سهم من الإسلام الذي هو عشرة أسهم، وقد خاب مَنْ لا سهم له فيها، وهي الطهر،^٤ وهي من المحمديّة السهلة السمحة،^٥ وما كلف الله العباد إلّا دون ما يطيقون، وهي كذلك،^٦ وهي من أفضل ما يتوصل به المتوسلون إلى الله، وأقامتها الملة والفريضة،^٧ وهي والزكاة القريبتان،^٨ وهي التي لا يعدلها شيء بعد المعرفة،^٩ وهي من العشر التي من لقي الله بهنّ دخل الجنة،^{١٠} وهي من الفروض الموجبات التي من لم يعمل بهنّ وجعدها كان كافراً،^{١١} وهي الكتاب الموقوت الثابت على المؤمنين، وهي إقرار بالربوبية وخلع للأنداد، وقيام بين يدي الجبار بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف، وطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض إعظافاً لله، ومداومة على ذكر الله بالليل والنهار،^{١٢} والمواظبة عليها، كالإغتسال من نهر جارٍ على باب الدار خمس مرّات في كلّ يوم،^{١٣} وهي التي من استخفّ بها لا تناله الشفاعة، ولا يرد على النبيّ الحوض،^{١٤} وهي التي وكلّ بها ملك ليس له عمل غيرها، فإذا فرغ منها قبضها ثمّ صعد بها، فإن قبلت وإلّا ردّت وضرب بها وجهه

١. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٩، ح ١٦.
٢. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢١، ح ٢١.
٣. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٢، ح ٢٢.
٤. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٢، ح ٢٣.
٥. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٦.
٦. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٤، ح ٢٧.
٧. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٥، ح ٣٠.
٨. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٦، ح ٣٣.
٩. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٧، ح ٣٤.
١٠. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٢٩، ح ٣٩.
١١. وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٠، ح ٢.
١٢. وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٩، ح ٧.
١٣. وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٢، ح ٣.
١٤. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٨، ح ١١.

صاحبها،^١ وهي عمود الدين، ومثلها مثل عمود الفسطاط؛ إذا ثبت العمود، ثبت الأوتاد والأطناب؛ وإذا مال العمود وانكسر، لم يثبت وتد ولا طنب،^٢ ولا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ عليها؛ فإذا ضيَعَتْ، تجرأ عليه، فأدخله في العظام،^٣ وهي أول شيء يسأل عنه يوم القيامة،^٤ وهي التي من ضيَعها، حشر مع قارون وهامان،^٥ وهي التي إذا قام المصلّي إليها نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى الأرض،^٦ وهي ميزان من وفى استوفى،^٧ وهي أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم،^٨ وهي أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، وآخر وصايا الأنبياء؛ والعبد إذا سجد، فأطال السجود، نادى إبليس: يا ويله! أطاعوا وعصيت، وسجدوا فأبيت.^٩

١ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٦، ح ٩.

٢ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٧، ح ١٢.

٣ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٨، ح ٢.

٤ . وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٠، ح ٦.

٥ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٠، ح ٧.

٦ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٢، ح ٣.

٧ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٣، ح ٨.

٨ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٨، ح ٨.

٩ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٩، ح ٢.

(٢٢)

الصيام

الآيات

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^٢

الأخبار

أقول: يستفاد من أحاديث الباب^٣ أن الصوم مما فرضه الله ليستوي به الغني والفقير، فيذوق الغني مسَّ الجوع والألم ليرقَّ على الضعيف ويرحم الجائع،^٤ وليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً صابراً، ويكون ذلك ذليلاً على شدائد الآخرة،^٥ ويكون راضياً له على أداء ما كلفه الله،^٦ ولكل شيء زكاة، وزكاة الأجسام الصيام.^٧

١ . الأحزاب (٣٣): ٣٥.

٢ . البقرة (٢): ١٨٣ - ١٨٥.

٣ . وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٧.

٤ . وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٧، ح ١.

٥ . وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٨، ح ٣.

٦ . وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٩، ح ٥.

٧ . وسائل الشريعة، ج ١٠، ص ٧، ح ٢.

(٢٣)

الحج والعمرة

الآيات

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ • فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا •^١

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ • لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ •^٢

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ •^٣

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ •^٤

الأخبار

أقول: يستفاد من أخبار الباب وسائل الشيعة^٥ أَنَّ الْحَجَّ والعمرة عملان مفروضان من عند الله، وهما سبب لصحة الأبدان، واتساع الأرزاق، والحاج مغفور له، وجوب له الجنة^٦.

وَأَنَّ الكعبة بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم، فحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه، وقبلة للمسلمين، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجمع العظمة والجلال^٧.

وَأَنَّ الله اختبر الناس بأحجار ما تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام،

١. آل عمران (٣): ٩٦ و ٩٧.

٢. الحج (٢٢): ٢٧ و ٢٨.

٣. البقرة (٢): ١٩٧.

٤. البقرة (٢): ١٩٦.

٥. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٥، ابواب وجوب الحج وشرائطه.

٦. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٩، ح ١٤١١٣.

٧. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١١، ح ١٤١١٦.

ثم أمر آدم وولده أن يثبوا أعطافهم نحوه، فصار مثابة لمنتجع أسفارهم، وغاية لملقى رحالهم، حتى يَهْزُوا مَنَابِتَهُمْ ذُلًّا حوله، ويرملون على أقدامهم شعناً غبراً له.^١

وقد أمر الناس بالحج لعلّ الوفاة، وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقترَف العبد، مع ما فيه من إخراج الأموال، وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحرّ والبرد، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع مَن يحجّ ومن لم يحجّ، من بين تاجر وجالب، وبائع ومشترى، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية، كما قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^٢، وليشهدوا منافع لهم.^٣

وقد جعل الله فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا، ولتعرف آثار رسول الله، وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسى.^٤

وفرض الله حجّ بيته الذي جعله قبلة للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحتام، جعله علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته، وصدقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبهوا بملائكته المطيّفين بعرشه، يحرسون الأرباح في متجّر عبادته، ويتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه للإسلام عملاً، وللعائدين حراماً، فرض حجّة، وأوجب حقّه، وكتب وفادته.^٥

ولو ترك الناس الحجّ، أنزل عليهم العذاب،^٦ ولو عطلوه لوجب على الإمام أن يجبرهم عليه إن شاؤوا وإن أبوا، فإن البيت إنّما وضع للحجّ،^٧ ولو تركه من مال، فهو مَن قال الله:

١. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١١، ح ١٤١١٧.

٢. التوبة (٩): ١٢٢.

٣. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٢، ح ١٤١٢١.

٤. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٤، ح ١٤١٢٤.

٥. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٥، ح ١٤١٢٧.

٦. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٠، ح ١٤١٣٨.

٧. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٣، ح ١٤١٤٨.

﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾،^١ فأعماه الله عن طريق الحق^٢، ومن سوفه حتى جاءه الموت، فقد ضيّع شريعة من شرائع الإسلام.^٣

١ . طه (٢٠): ١٢٤.

٢ . وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٥، ح ١٤١٥١.

٣ . وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٨، ح ١٤١٥٨.

(٢٤)

الذنب حكمه وسوء أثره في نفوس العباد وديناهم

الآيات

- ﴿وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوْحَ شِمْ مَظْهَرٍ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ﴾^١.
 ﴿وَمَا أَصْنَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^٢.
 ﴿فِيمَا خَلَطْتَنَّهُمْ أَغْرَقُوا فَأَن دَخَلُوا نَارًا﴾^٣.
 ﴿فَبَطَنَ يُجِوُّهُمْ خَارِيَّةً بِمَا ظَلَمُوا﴾^٤.
 ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَن جِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^٥.
 ﴿فَقَدَّمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَنَسُواهَا﴾^٦.
 ﴿فَأَمْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ﴾^٧.
 ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغْفِرًا بِعَمَّةٍ أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُفْعِزُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^٨.
 ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^٩.
 ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ نِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^{١٠}.

١ . الأنعام (٦): ١٥١.

٢ . الشورى (٤٢): ٣٠.

٣ . نوح (٧١): ٢٥.

٤ . النمل (٢٧): ٥٢.

٥ . الأعراف (٧): ١٦٥.

٦ . الشمس (٩١): ١٤.

٧ . الأنعام (٦): ٦١.

٨ . الأنفال (٨): ٥٣.

٩ . الروم (٣٠): ٤١.

١٠ . السجدة (٣٢): ٢١.

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى -: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^٢: «أي ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار».^٣

٢. عنه عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته؛ إن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أعلاه أسفله».^٤

قوله: «فما تزال به»؛ أي لا تزال الخطيئة تؤثر فيه بتكرّر صدورها أو بآثارها المشنومة حتى تجعله منكوساً، فيرى الحسنات سيئات، ويرى السيئات حسنات.

٣. الإمام علي عليه السلام: «لا تبدين عن واضحة، وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البنيات من عمل السيئات».^٥

٤. عنه عليه السلام: «توّدوا من سطوات الله بالليل والنهار، أي الأخذ على المعاصي».^٦

٥. الإمام الباقر عليه السلام: «الذنوب كلّها شديدة، وأشدّها ما نبت عليه اللحم والدم».^٧

٦. عنه عليه السلام: «اتّقوا المحقرات من الذنوب؛ فإنّ لها طالباً، يقول أحدكم: اذنب واستغفر؛ إنّ الله يقول: ﴿وَنُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاخِرُهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾».^٨ وقال تعالى: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنْ

١. البقرة (٢): ٨١.

٢. البقرة (٢): ١٧٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ١٢ تفسير العياشي، ج ١، ص ٧٥، ح ١٥٧ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٢٩٨، ح ٥١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ١، الأمالي للصدوق، ص ٤٨١، ح ١٦٤٩ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٥٤، ح ٢٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣١٧، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ١٦ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ١٨، ح ١٣٩ الأمالي للمفيد، ص ١٨٤، ح ٧١.

بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٦٠، ح ٨٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٠، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣١٧، ح ٥.

٨. يَس (٣٦): ١٢.

اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»^١»^٢.

قوله: «إِنَّهَا إِنْ تَكُ» أي الفعل الصادر من الإنسان.

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «أما إنه ليس من عرق يضرب، ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله في كتابه: «وَمَا أَصْنَبْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»^٣، وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به»^٤.

٨. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الرجلَ لِيَذْنِبَ الذَّنْبَ، فَيَدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقَ؛ قَالَ تَعَالَى: «إِذْ أَفْسَمُوا لَيْصَرٍ مُنْهَا مُصِيبِينَ» وَلَا يَسْتَقْتُونَ» فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ»^٥»^٦.

٩. عنه عليه السلام: «إِنَّ العبدَ يسأل الله الحاجة، فيكون من شأنه قضاؤها، فيذنب العبد ذنباً، فيقول الله للملك: لا تقض حاجته، وأحرمه إياها»^٧.

١٠. عنه عليه السلام: «ما من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء؛ إِنْ الله إذا عمل قوم بالمعاصي، صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفياضي والبحار والجبال»^٨.

١١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الرجلَ لِيَذْنِبَ الذَّنْبَ، فيحرم صلاة الليل؛ وَإِنْ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم»^٩.

١٢. عنه عليه السلام: «من همّ بسيئة، فلا يعملها؛ فَإِنَّه رُبَّمَا عمل العبد السيئة، فيراه الربّ، فيقول: وعزّي وجلالي، لا أغفر لك بعد ذلك أبداً»^{١٠}.

١. لقمان (٣١): ١٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٧١، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٢١، ح ٨.

٣. الشورى (٤٢): ٣٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ١٣؛ مكارم الأخلاق، ص ١٣٥٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣١٥، ح ٣.

٥. القلم (٦٨): ١٧-١٩.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٧١، ح ١٢؛ المحاسن، ج ١، ص ١١٦، ح ١١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٢٤، ح ٩.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٧١، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٢٩، ح ١١؛ ملخصاً.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ١٥؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٨٤، ح ١٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٧٢، ح ٥.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ١٦؛ المحاسن، ج ١، ص ١١٥، ح ١١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٣٠، ح ١٣.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢، ح ١٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١١٧، ح ١٢٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٣١، ح ١٤.

١٣. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قَضَاءً حَتْمًا إِلَّا بِنِعْمٍ عَلَىٰ عَبْدٍ نِّعْمَةً، فَيُسَلِّبُهَا إِيَّاهُ حَتَّىٰ يَحْدُثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ».^١

١٤. الإمام علي عليه السلام: «لَا وَجَعَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَا خَوْفَ أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَكَفَىٰ بِمَا سَلَفَ تَفَكُّرًا، وَكَفَىٰ بِالْمَوْتِ وَاعْظًا».^٢

١٥. الإمام الرضا عليه السلام: «كَلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ، أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ».^٣

١٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا عَصَانِي مِنْ عَرَفَنِي، سَلَّطْتَ عَلَيْهِ مِنْ لَا يَعْرِفَنِي».^٤

١٧. الإمام الكاظم عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَلَوْلَا بَهَائِمُ رُتَعٍ، وَصَبِيَّةُ رُضْعٍ، وَشَبْوَحُ رُكْعٍ، لَصَبَّ الْعَذَابُ عَلَيْكُمْ صَبًّا، تَرْضَوْنَ بِهِ رِضًّا».^٥
أقول: الرتّع - بالضمّ - فالتشديد - جمع راتع. وصبيّة - بالكسر - جمع صبي. والرضّع - كرتع - جمع راضع أو رضيع. والركّع جمع راكم. والرضّ: الدقّ، والكسر.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٣، ح ٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٣٤، ح ١٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٢، ح ٢٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٩؛ نواب الأعمال، ج ٢، ص ٥٢٢، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٣، ح ٢٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٦، ح ٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٣، ح ٢٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٦، ح ٣١؛ الخصال، ص ١٢٨، ح ١٣١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٤، ح ٢٨؛ عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام.

(٢٥)

الذنب كبائره وصغائره

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾؛ الكبائر التي أوجب الله عليها النار».^٢
 ٢. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ الكبائر وما سواها».

قيل له: دخلت الكبائر في الاستثناء؟ قال: «نعم».^٤

٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلوا قليل الذنوب؛ فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً. وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف».^٥
 أقول: عد أصحابنا الكبائر من الذنوب، وأنهوها إلى أكثر من أربعين ذنباً، سواء أوجبت كفراً أو فسقاً، وهي ليست مذكورة في رواية واحدة، بل متلفئة مصطادة من أخبار كثيرة في أبواب متفرقة، والظاهر أن الميزان عندهم في هذا العد، هو ما أوعده الله عليه النار صريحاً، ولكننا أوردنا عدة مما يستفاد إبعاد النار له ولو بالالتزام، ولم نلتزم بالاستقصاء، فهناك ما أوردنا ذكره:

١. الكفر بالله وإنكاره.

٢. الإشرak بالله.

١. النساء (٤): ٣١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٦، ح ١.

٣. النساء (٤): ٤٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٤، ح ١٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨، ح ١٢، كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ١٦، ح ٣٣، الأمالي للمفيد، ص ١٥٧، ح ٨.

بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٦، ح ٣٠.

٣. إنكار صفاته تعالى الجلالية أو الجمالية، كلاً أو بعضاً في الجملة.
٤. إنكار الملائكة.
٥. إظهار العداوة لكبراء الملائكة، كجبريل وميكال.
٦. إنكار الكتب السماوية.
٧. إنكار أوصياء محمد ﷺ كلاً أو بعضاً.
٨. إنكار المعاد.
٩. إنكار بعض أحواله المشهورة، كالسؤال، والحساب، والشفاعة، ونحوها.
١٠. الظلم.
١١. قتل النفس.
١٢. أكل الربا.
١٣. اللواط.
١٤. الزنا.
١٥. القمار.
١٦. عقوق الوالدين.
١٧. أكل مال اليتيم.
١٨. شرب الخمر.
١٩. معونة الظالمين.
٢٠. الركون إلى الظالمين.
٢١. الكذب.
٢٢. قذف المحصنة.
٢٣. الفرار من الزحف.
٢٤. قطيعة الرحم.
٢٥. السحر.
٢٦. السرقة.

٢٧. اليمين الفموس.
٢٨. كتمان الشهادة.
٢٩. شهادة الزور.
٣٠. نقض العهد.
٣١. أكل السحت.
٣٢. أكل الميتة والدم و لحم الخنزير.
٣٣. البخس في المكيال و الميزان وغيرهما.
٣٤. الكبر.
٣٥. الإسراف و التبذير.
٣٦. الفجبة.
٣٧. النميمة.
٣٨. الاشتغال بالملاهي.
٣٩. الاستخفاف بالحج.
٤٠. ترك الصلاة.
٤١. منع الزكاة.
٤٢. محاربة أولياء الله.
٤٣. اليأس من روح الله.
٤٤. الأمن من مكر الله.
٤٥. الإصرار على الصفات.

(٢٦)

الذنب والإصرار عليه

الآيات

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ... كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^١.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ... وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا... أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾^٢ ﴿وَأَصْحَابُ الثِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الثِّمَالِ... وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾^٣.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار»^٤.
٢. عنه عليه السلام: «لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه»^٥.
٣. الإمام الباقر عليه السلام: «قال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾؛ الإصرار هو أن يذنب الذنب، فلا يستغفر الله، ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار عليه»^٦.

١. المائدة (٥): ٧٨ و ٧٩.

٢. آل عمران (٣): ١٣٥.

٣. آل عمران (٣): ١٣٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨، ح ١١ مشكاة الأنوار، ص ١٢٠١ بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٣٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨، ح ٣.

٦. آل عمران (٣): ١٣٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٨، ح ١٢ تفسير الميثاق، ج ١، ص ١٩٨، ح ١٤٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٣، ح ١٧.

(٢٧)

الذنب والاعتراف به

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به».^١
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إنه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار، وما خرج عبد من ذنب إلا بإقرار».^٢
٣. الإمام الباقر عليه السلام: «لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين: أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيمقرها لهم».^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٦، ح ١؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ١٧٢ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٨، ح ٦٦.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٦، ح ١٤ عذّة الداعي، ص ١١٦٧ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ١٩ وفي الأخيرين مع اختلاف في اللفظ.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٢٦، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٥، ح ٥٥.

(٢٨)

الرئاسة وطلبها

الآيات

- ﴿يُنْكَ الدَّارُ الْأُخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾.^١
 ﴿وَإِنْ يُرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُنْشَرِفِينَ﴾.^٢
 ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾.^٣

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «من طلب الرئاسة هلك».^٤
 ٢. الإمام الكاظم عليه السلام: «ما ذنبان ضاريان في غنم قد تفرق رعائهما بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة».^٥
 أقول: الذنب الضاري هو الذي اعتاد أكل اللحم أو لحم الإنسان.
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلّا هلك وأهلك».^٦
 ٤. عنه عليه السلام: «إياك والرئاسة، وأن تطأ أعقاب الرجال»، قيل له: فما ثلثا ما في يدي إلّا متا وطئت أعقاب الرجال؟ فقال: «ليس حيث تذهب؛ إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة، فتصدّقه في كلّ ما قال».^٧

١. القصص (٢٨): ٨٣.

٢. يونس (١٠): ٨٣.

٣. المؤمنون (٢٣): ٤٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥٠، ح ٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ١١؛ مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٧٥، ح ٧٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٣٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥٠، ح ٣.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٨، ح ٥٠؛ معاني الأخبار، ص ١٦٩، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥٠، ح ٤ مع اختلاف

يسير في اللفظ.

- قوله: «فما ثلثا» أي حصل ثلثا ما عندي من العلوم من أتباع الرجال. فأجابه عليه بأن المنهي عنه أتباع من لم يمض الشرع أتباعه، لا الإمام العدل و من نصبه.
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «لا تطلبن الرئاسة، ولا تكن ذنباً، ولا تأكل بنا الناس فيفرك الله».^١
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «أترى لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى والله إن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه، إنه لا بدّ عن كذاب أو عاجز الرأي».^٢
- أقول: النهي متوجّهة إلى طلب الرئاسة ممن ليس أهلاً لها؛ فإن تصدّيه بها سبب لفساد البلاد وهلاك العباد، أو ممن كان في طلبه لها ارتكاب المعاصي وتضييع الحقوق بأكثر من مصالحها. وأمّا الرئاسة التي أمضاها الله في حقّ أحد - ولم تكن في طلبها - تلك المفسدة، فله أن يطلبها؛ بل ليس له أن يعرض عنها ويدعها لغير أهلها.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٨، ج ١٦ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥١، ح ٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٩، ح ٥٨ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٥٢، ح ٨.

(٢٩)

البدعة

الآيات

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^١
 ﴿وَيُضْطَرُّونَ غَنَ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^٢

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع في أمتي، فليظهر العالم علمه؛ فمن لم يفعل، فعليه لعنة الله»^٣.
٢. الإمام علي عليه السلام: «إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالاً»^٤.
٣. أحدهما عليه السلام: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار»^٥.
٤. الإمام الكاظم عليه السلام: «لا تكونن مبتدعاً؛ من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه ضلّ؛ ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر»^٦.
٥. الإمام علي عليه السلام: «إن من أبغض الخلق إلى الله رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، ضالّ عن هدى من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته»^٧.

١. هود (١١): ١٨.

٢. إبراهيم (١٤): ٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٤، ح ٢؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥٤، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢١٨، ح ١١٤؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣١٥، ح ٨٣.

٥. الكافي، ج ١، ص ٥٦، ح ٨؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٠٧، ح ٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠٣، ح ٤٢ (نقل عن ثواب الأعمال).

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٦، ح ١٠؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٣٠، ح ٧٧٩.

٧. الكافي، ج ١، ص ٥٤، ح ٦؛ الاحتجاج، ج ١، ص ١٣٩٠؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٨٤، ح ٢ مع اختلاف في اللفظ ملخصاً.

٦. الإمام الباقر عليه السلام: «من أفتى الناس برأيه، فقد دان الله بما لا يعلم؛ ومن دان الله بما لا يعلم، فقد ضاد الله، حيث أحلّ وحرم فيما لا يعلم»^١.

٧. الإمام علي عليه السلام: «ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة»^٢.

أقول: البدعة هي إدخال ما ليس من الدين، أو ما يشك كونه منه في الدين والحكم بذلك والتدين به، سواء كان حكماً أصلياً أم فرعياً، وضعياً أو تكليفاً، ويشهد بالعموم قوله عليه السلام: «ومن دان الله بما لا يعلم، فقد ضاد الله».

١. الكافي، ج ١، ص ٥٨، ح ١٧، قرب الإسناد، ص ١٢، ح ١٣٦ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩٩، ح ٢٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٨، ح ١٩، نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٨، ح ١٤٥ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٤، ح ١٥.

(٣٠)

الكذب

الآيات

- ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.^١
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.^٢
 ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾.^٣
 ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.^٤
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.^٥

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الكَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ».^٦
 ٢. عنه عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْذِبُ الْكَذَّابُ اللَّهُ، ثُمَّ الْمَلِكُ الَّذِي مَعَهُ، ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ».^٧
 ٣. الإمام علي عليه السلام: «لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتَرَكَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ وَجَدَّهُ».^٨
 ٤. الإمام الصادق عليه السلام: «قَالَ عِمْسَى بْنُ مَرِيمٍ عليه السلام: مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ، ذَهَبَ بِهَاؤُهُ».^٩
 ٥. الإمام علي عليه السلام: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنْ كَلَّ رَاجٍ طَالِبٌ، وَكَلَّ خَائِفٌ هَارِبٌ».^{١٠}

١. النحل (١٦): ١٠٥.

٢. البقرة (٢): ١٠.

٣. الزمر (٣٩): ٣٢.

٤. الزمر (٣٩): ٦٠.

٥. الزمر (٣٩): ٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٩، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٧، ح ٨.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٩، ح ١٦؛ المحاسن، ج ١، ص ١١٨، ح ١٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٧، ح ٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٠، ح ١١؛ نصف العقول، ص ١٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٩، ح ١٤.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٤١، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٣٣٠، ح ٧٠.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٢١؛ الأمالي للفضيل، ص ٢٠٧، ح ٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٥٤، ح ٢٤.

٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: «اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جدّ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير، اجترأ على الكبير؛ أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال الكذب حتى يكتبه الله كذاباً».^١

٧. الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله جعل للشّر أفعالاً، وجعل لمفاتح تلك الأفعال الشراب، والكذب شرّ من الشراب».^٢

أقول: أفعال الشرّ هي الأمور المانعة عنه؛ كالعقل، والحياء، والخوف عن الله، أو عن الناس، أو غير ذلك. والشراب إذا أزال العقل، فكّت الأفعال، وسهل الإتيان به.

٨. الإمام الصادق عليه السلام: «إن الكذاب يهلك بالبهتان، ويهلك أتباعه بالشبهات».^٣

أقول: هذا في الرؤساء وأئمة الجور، وعلماء المذاهب والأحزاب الباطلة.

٩. الإمام علي عليه السلام: «ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب؛ فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق».^٤

١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ ممّا أعان الله به على الكذابين النسيان».^٥

١١. عنه عليه السلام: «إنّ الكذبة لتفطر الصائم، وإنّما ذلك الكذب على الله ورسوله والأئمة عليهم السلام».^٦

١٢. رسول الله ﷺ: «لا كذب على مصلح؛ قال تعالى: ﴿أَيُّهَا الْعَبِيدُ إِنَّكُمْ تَرْتَقُونَ﴾»^٧، والله ما سرقوا وما كذب. وقال تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَغْوَاهُمْ إِنَّ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾»^٨، والله ما فعلوه وما كذب».^٩

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٣٥، ح ٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٩، ح ١٣؛ ثواب الأعمال، ص ١٢٤٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٣٦، ح ٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٩، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٨، ح ١٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٤١، ح ١٤؛ مصادقة الإخوان، ص ٧٨، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥٠، ح ١٧.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٤١، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥١، ح ١٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٠، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٩، ح ١٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٧. يوسف (١٢): ٧٠.

٨. الأنبياء (٢١): ٦٣.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥٢، ح ٢٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

قوله: «لا كذب على مُصلح»؛ أي ليس كذبه محرّماً ممنوعاً، بل جائز راجع، وكذلك قوله: «وما كذب» أي كذباً حراماً.

١٣. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الكذب موضوع عن رجل كائد في حربه، ورجل أصْلَح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإِصلاح بينهما»^١.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٣٤٢، ح ١٨؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣٠٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٤٢، ح ٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣١)

الكتمان الحرام

الآيات

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ۖ﴾^١
 ﴿بِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ﴾^٢
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ۖ﴾^٣
 ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۖ﴾^٤
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ضَعَفًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ۖ﴾^٥
 ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ﴾^٦
 ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آفٍ قَلْبُهُ ۖ﴾^٧

أقول: الكتمان الحرام عبارة عن إخفاء المعارف الدينية والأحكام الإلهية التي يجب بيانها وإبلاغها لكل مسلم فيما لا يترتب عليه ضرر أقوى منه، وهو من الوظائف الخطيرة لكل من آمن بالله ورسوله ﷺ، ومن هذا القسم أيضاً كتمان الشهادة في مقام الحاجة، ثم إن أكثر الروايات ناظرة إلى الكتمان العرام وأكثر الآيات إلى الكتمان الواجب، ويسانخ هذا الباب باب إرشاد الجاهل.

١ . آل عمران (٣): ١٨٧.

٢ . آل عمران (٣): ٧١.

٣ . البقرة (٢): ١٥٩.

٤ . البقرة (٢): ١٤٦.

٥ . البقرة (٢): ١٧٤.

٦ . البقرة (٢): ١٤٠.

٧ . البقرة (٢): ٢٨٣.

(٣٢)

اتباع الهوى

الآيات

- ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^١
 ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^٢
 ﴿إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾^٣
 ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْبُدُوا﴾^٤
 ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^٥
 ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾^٦
 ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^٧
 ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ ثَمِيلُوا مِثْلًا عَظِيمًا﴾^٨

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم»^١
 أقول: الحصائد: جمع حصيد، وهو ما يجزّ ويقطع من الزرع، والمراد نتائج السوء

١. القصص (٢٨): ٥٠.

٢. الجاثية (٤٥): ٢٣.

٣. النجم (٥٣): ٢٣.

٤. النساء (٤): ١٣٥.

٥. الأعراف (٧): ١٧٦.

٦. القصص (٢٨): ٥٠.

٧. الروم (٣٠): ٢٩.

٨. النساء (٤): ٢٧.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ١١٣٦ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٨٢، ح ١٧.

المرتبة على كلامهم.

٢. الإمام علي عليه السلام: «إنما أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل. أما اتباع الهوى، فإنه يصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة»^١.

٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «أتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً»^٢.

أقول: المرتقى: الصعود، أو موضعه. والمنحدر: النزول، أو موضعه. والوعر: الصعب. والغرض النهي عن طلب المقام والرئاسة وسائر وسائل الشهوات؛ فإنّ تحصيلها سهل - ولو لكونها مطابقة لهوى النفس - إلا أنّ عاقبتها والفوائد والمفاسد المترتبة عليها صعب جداً. ٤. الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع النفس وهوها؛ فإنّ هواها في رداها، وترك النفس وما تهوي أذاها، وكفّ النفس عما تهوي دواها»^٣.

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره، ولبست عليه ديناه، وشغلت قلبه بها، ولم أوته منها إلا ما قدّرت له. وعزّتي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي، وكفّلت الأرضين والسموات رزقه»^٤.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١٣؛ الغصن، ص ٥١، ح ١٦٢ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٧٥، ح ٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٦، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٨٩، ح ٢٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٦، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٨٩، ح ٢٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٥، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٨٥، ح ١٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣٣)

الاستدراج

الآيات

- ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطْعِمُهُمْ لِيَرَوْا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^١.
 ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلَى لَهُمْ أَنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾^٢.
 ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَحَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^٣.
 ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^٤.
 ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ • نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٥.
 ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٦.
 ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾^٧.

الأخبار

- ١ . الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٨: «هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار»^٩.
 ٢ . عنه عليه السلام: «كم من مغرور بما أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بشيء الناس عليه»^{١٠}.

١ . آل عمران (٣): ١٧٨.
 ٢ . الأعراف (٧): ١٨٢ و ١٨٣.
 ٣ . الأنعام (٦): ٤٤.
 ٤ . الحج (٢٢): ٤٤.
 ٥ . المؤمنون (٢٣): ٥٥ و ٥٦.
 ٦ . القلم (٦٨): ٤٤.
 ٧ . الفرقان (٢٥): ١٨.
 ٨ . القلم (٦٨): ٤٤.
 ٩ . الكافي، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢١٨، ح ١١.
 ١٠ . الكافي، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤؛ تحف العقول، ص ١٣٥٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٥، ح ٩٥.

(٣٤)

البذاء

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِي، وَالسَّائِلَ الْمَلْحِفَ».^١
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْفَحْشَ وَالْبِذَاءَ وَالسَّلَاطَةَ مِنَ النِّفَاقِ».^٢
أقول: البذاء: الفحش. والسليط: طويل اللسان.
٣. رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْفَحْشَ لَوْ كَانَ مِثْلًا لَكَانَ مِثَالُ سَوْءٍ».^٣
٤. عنه عليه السلام: «إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مَجَالَسَتَهُ لَفَحْشُهُ».^٤
٥. عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بِذِي قَلِيلٍ الْحَيَاءِ، لَا يَبَالِي مَا قَالَ، وَلَا مَا قِيلَ لَهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَفِيَّةً أَوْ شَرَكَ شَيْطَانًا».^٥
أقول: «لَفِيَّةً»: أي لضلال وزناً.
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «يَا سَمَاعَةَ، مَا هَذَا الَّذِي كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَمَالِكَ؟ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فَحَّاشًا أَوْ صَخَابًا أَوْ لَعَنَانًا». فقال: والله لقد ظلمني. فقال عليه السلام: «إِنْ كَانَ ظَلَمَكَ، لَقَدْ أَرَبَيْتَ عَلَيْهِ؛ إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ فَعَالِي، وَلَا أَمْرَ بِهِ شِيعَتِي، اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ وَلَا تَعُدْ».
قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَعُودُ.^٦
أقول: الصخب: الصياح الشديد؛ والصخاب: شديد الصياح.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١١١، الخصال، ص ٢٦٦، ح ١٤٧، بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١١١، ح ٣.
٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١١٠، كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ١٠، ح ٢١، بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١١٣، ح ١٤.
٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٤، ح ٦٦، بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٨، ح ٤٣.
٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ٨١، تحف العقول، ص ٣٩٥، عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٣١، ح ١٠٩، عن رسول الله ﷺ.
٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٣، ح ١٣، كتاب سليم بن قيس، ص ١٧٦، ح ٨٩، بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٠٦، ح ٣٩.
٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٦، ح ١٤.

(٣٥)

السحر

الآيات

﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنَّ الشَّيْطَانِ لَكَاظِمُونَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^١

﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^٢

﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّجِرُونَ﴾^٣

الأخبار

في وسائل الشيعة: أبواب ما يكتسب به.^٤

١. رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم».^٥

٢. الإمام علي عليه السلام: «نحن أهل بيت عصمتنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زنانين؛ فمن كان فيه شيء من هذه الخصال، فليس منا».^٦

٣. رسول الله ﷺ: «ساحر المسلمين يقتل، وساحر الكفار لا يقتل؛ لأن الشك أعظم من السحر، ولأن السحر والشك مقرونان».^٧

١. البقرة (٢): ١٠٢.

٢. طه (٢٠): ٦٩.

٣. يونس (١٠): ٧٧.

٤. وسائل الشيعة ج ١٧، ص ٨١.

٥. الخصال، ص ١٧٩، ح ٢٤٣؛ معاني الأخبار، ص ٣٣٠، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٢٩، ح ١٥.

٦. تفسير طرات الكوفي، ص ١٧٨، ح ٢٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٥١، ح ٢٤.

٧. الكافي، ج ٧، ص ٢٦٠، ح ١١؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٤٦، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢١٢، ح ٩ مع

اختلاف يسير في اللفظ.

٤ . الإمام الصادق عليه السلام: - لمن كانت صناعته السحر فتأب :- «حلّ ولا تعقد»^١.

١ . الكافي، ج ٥، ص ١١٥، ح ١٧ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٨٠، ح ٣٦٧٧ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢١٠، ح ٣ (نقلًا عن قرب الإسناد).

(٣٦)

الفناء

الآيات

﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^١.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^٢.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِجَازًا﴾^٣.

أقول: «الفناء» لغة: الصوت الحسن. وليس ذلك محرماً مطلقاً، بل الحرمة والمنع الشرعي مترتبة على قسم خاص منه، وهو الصوت الذي فيه ترجيع وإطراب وتناسب بآلات اللهو ومجالس اللعب، وأدلة الباب محمولة على هذا القسم.

الأخبار

وسائل الشيعة: أبواب ما يكتسب به.^٤

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾: قول الزور: الفناء».^٥

٢. عنه عليه السلام: «قوله ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾: أي الفناء».^٦

١. الحج (٢٢): ٣٠.

٢. لقمان (٣١): ٦.

٣. الفرقان (٢٥): ٧٢.

٤. وسائل الشيعة ج ١٧، ص ٨١، الباب ٩٩.

٥. الحج (٢٢): ٣٠.

٦. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٥، ح ١٢ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢١٠، ح ١٧٦٩ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٤٤، ح ١٧ (نقلًا عن الأمالي للطوسي) مع اختلاف يسير في اللفظ.

٧. الفرقان (٢٥): ٧٢.

٨. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٣، ح ١١٣ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٦١ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٤٠، ح ٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. الإمام الباقر عليه السلام: «الفناء مما وعد الله عليه النار؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾»^١.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «الفناء عش النفاق»^٢.
٥. وسئل الصادق عن الفناء، فقال: «لا تدخلوا بيوتاً الله مُعرض عن أهلها»^٣.
٦. عنه عليه السلام: «الفناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾»^٤.
٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وأن تتخذوا القرآن مزامير»^٥.
٨. الإمام الصادق عليه السلام: «من قول الزور قول الرجل للذي يغني: أحسنت»^٦.
٩. عنه عليه السلام: «شر الأصوات الفناء»^٧.
١٠. عنه عليه السلام: «الفناء يورث النفاق، ويعقب الفقر»^٨.
- أقول: من مصاديق الفقر الفقر من حيث الاعتقاد والعمل الصالح.
١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أشرط الساعة إضاعة الصلوات... فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويتفتنون بالقرآن»^٩.
- الأشراط: جمع شرط - بفتححتين - بمعنى العلامة.

١. لقمان (٣١): ٦.

٢. الكافي، ج ٦، ص ٤٣١، ح ٤.

٣. الكافي، ج ٦، ص ٤٣١، ح ١٢ ثواب الأعمال، ص ١٢٤٤ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٤٤، ح ١٩ (نقل عن علل الشرائع).

٤. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٤، ح ١٨.

٥. لقمان (٣١): ٦.

٦. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٣، ح ١٦.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٦، ح ١٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٥٢، ح ٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٨. معاني الأخبار، ص ٣٤٩، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٤٥، ح ٢١.

٩. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٠٩، ح ٢٢.

١٠. الخصال، ص ٢٤، ح ١٨٤ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٠٧، ح ٧٥٦.

١١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٠٤، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٠، ح ٢٧.

- ١٢ . عنه عليه السلام: «إِنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلَ مَنْ تَغْنَى، وَأَوَّلَ مَنْ نَاحَ؛ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغْنَى». ^١
- ١٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «بَيْتُ الْفَنَاءِ لَا تُؤْمِنُ فِيهِ الْفَجِيعَةُ، وَلَا تَجَابُ فِيهِ الدَّعْوَةُ، وَلَا يَدْخُلُهُ مَلِكٌ». ^٢

١ . تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٠، ح ١٢٣، بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٩٩، ح ١٢.

٢ . الكافي، ج ٦، ص ٤٣٣، ح ١١٥، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٧٦٢.

(٣٧)

آلات اللهو، استعمالها والاستماع لها حرام

الآيات

- ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ أَتُخَذَتُهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعِيلِينَ﴾^١
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^٢
 ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًَا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ﴾^٣
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^٤
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِجَامًا﴾^٥
 ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^٦
 ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^٧

الأخبار

- يستفاد من أخبار أبواب ما يكتسب به من وسائل الشيعة^٨
 ١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ ضَرْبَ الْعِيدَانِ يَنْبِثُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يَنْبِثُ الْمَاءُ الْخَضِرَ»^٩

١. الأنبياء (٢١): ١٧.

٢. لقمان (٣١): ٦.

٣. الجمعة (٦٢): ١١.

٤. المؤمنون (٢٣): ٣.

٥. الفرقان (٢٥): ٧٢.

٦. القصص (٢٨): ٥٥.

٧. الحج (٢٢): ٣٠.

٨. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٢، الباب ١٠٠.

٩. الكافي، ج ٦، ص ٤٣٤، ح ٢٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٣، ح ٢٢٦٢٨.

- ٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام: «وإنه لا يقدّس الله أمة فيها يربط يَقفق، وناية تُفجّع»^١.
- ٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه من أنعم الله عليه بنعمة، فجاء عند تلك النعمة بمزمار، فقد كفرها»^٢.
- ٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإنّ منّا يقسينّ القلب استماع اللّهُ»^٣.
- ٥ . الإمام الصادق عليه السلام: «وإنّ السفلة من يشرب الخمر، ويضرب بالطنبور»^٤.
- ٦ . عنه عليه السلام: «وإنّ استماع اللّهُ والغنا ينبت النفاق، كما ينبت الماء الزرع»^٥.

-
- ١ . الكافي، ج ٦، ص ٤٣٤، ح ١٢١ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٣، ح ٢٢٦٢٩.
 - ٢ . الكافي، ج ٦، ص ٤٣٣، ح ١١١ مشكاة الأنوار، ص ١٥٨٠ بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٠٣، ح ٤٩٠ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٤، ح ٢٢٦٣٢.
 - ٣ . من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٦، ح ٥٧٦٢؛ الخصال، ص ١٢٦، ح ١٢٢ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢٨٢، ح ٣٣ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٤، ح ٢٢٦٣٣.
 - ٤ . الخصال، ص ٦٢، ح ٨٩ روضة الواعظين، ص ٤٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٠٠، ح ٥، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٤، ح ٢٢٦٣٦.
 - ٥ . الكافي، ج ٦، ص ٤٣٤، ح ٢٣ مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٦، ح ٢٢٦٤١.

(٣٨)

أكل الميتة والدم ولحم الخنزير

الآيات

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبَذَةُ وَالْمُتَوَفَّوَةُ
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُۥٓ﴾^١

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ
خَنَازِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضَلُّ مِنْ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
رُحِيمٌ﴾^٢

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾^٣

أقول: المراد بالميتة كل حيوان خرج روحه بلا وقوع الذبح الشرعي عليه، فيشمل ما مات حتف أنفه؛ أو غير قابل للتذكية، كالكلب والخنزير؛ أو قارن ذبحه فقد بعض الشرائط أو وجود بعض الموانع؛ وحينئذٍ فذكر ما أهل لغير الله وغيره في الآية الأولى من قبيل ذكر المصاديق، ومعنى «ما أهل» أي رفع الصوت به عند ذبحه بغير اسم الله.

والمنخبة: المقتول بالانخناق، وسد طريق النفس. والموقوذة: المضروبة بحجارة ونحوها حتى تموت. والمتردية: الواقعة من علو. والنطيحة: ما ضربه حيوان آخر بقرنه فقتله. والأزلام: جمع زلم - يفتحتم - أي السهم الذي لا ريش له. وكانت القسمة بالسهام قماراً خاصاً في الجاهلية. والمفسوح: المصبوب.

الأخبار

وسائل الشيعة: أبواب الأطعمة المحرمة.^٤

١. المائدة (٥): ٣.

٢. الأنعام (٦): ١٤٥.

٣. الأنعام (٦): ١٢١.

٤. وسائل الشيعة ج ٢٤، ص ٩٩، الباب ١.

١ . الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله تعالى لم يحرم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير، وأحلَّ ما سوى ذلك من رغبة منه فيما حرَّم عليهم، ولا زهد فيما أحلَّ لهم؛ ولكنَّه خلق الخلق، فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلَّه لهم، وعلم ما يضرُّهم فنهأهم عنه وحرَّم عليهم، ثمَّ أباحه للمضطرَّ»^١.

٢ . الإمام الباقر عليه السلام: «ما حرَّم الله في القرآن من دابةٍ إلَّا الخنزير، ولكنَّه النكرة»^٢.

٣ . الإمام الرضا عليه السلام: «وحرَّم الخنزير؛ لأنَّه مشوّه... مع علل كثيرة... وحرِّمت الميتة لما فيه فساد الأبدان والآفة، ولما أراد الله أن يجعل تسميته سبباً للتَّحليل، وفرقاً بين الحلال والحرام. وحرَّم الله الدم كتَّحريم الميتة؛ لما فيه من فساد الأبدان»^٣.

١ . الكافي، ج ٦، ص ٢٤٢، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٢٨، ح ١٥٥٣ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٣٤، ح ٢
نقلاً عن المحاسن مع اختلاف في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٩٩، ح ٣٠٠٨٣.
٢ . التهذيب، ج ٩، ص ٤٣، ح ١٧٩؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ح ١٠٢، ص ٣٠٠٨٤.
٣ . علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٠١؛ بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٥، ح ١٣
وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٠٢، ح ٣٠٠٨٥.

(٣٩)

تناول الخمر وكل مسكر

الآيات

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^١
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
 فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾^٢ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
 وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟^٣

أخبار الخمر

يستفاد من أخبار الباب ٩ من وسائل الشيعة، أبواب الأشرية المحرمة: ٣

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّهُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي دِينِهِ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَمْ تَزَلِ
 الْخَمْرُ حَرَامًا»^٤.

٢. عنه عليه السلام: «وَإِنَّهُ يَأْتِي شَارِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوُوداً وَجْهَهُ، مَائِلاً شَقَّهُ، مَدْلِماً لِسَانَهُ، يَنَادِي:
 الْعَطَشُ، الْعَطَشُ»^٥.

٣. عنه عليه السلام: «وَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ جُرْعَةً مِنْهَا، لَعَنَهُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؛ وَإِنْ شَرِبَهَا حَتَّى
 يَسْكُرَ مِنْهَا، نَزَعَ رُوحَ الْإِيمَانِ مِنْ جَسَدِهِ، وَرَكِبَتْ فِيهِ رُوحٌ سَخِيفَةٌ خَبِيثَةٌ مَلْعُونَةٌ»^٦.

٤. عنه عليه السلام: «وَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ شَرِبَةً مِنْ خَمْرٍ، لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً»^٧.

١. البقرة (٢): ٢١٩.

٢. المائدة (٥): ٩٠ و ٩١.

٣. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٦، باب تحريم شرب الخمر.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٦، ح ٣١٩٤٦.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٧، ح ٣١٩٤٨.

٦. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٧، ح ٣١٩٤٩.

٧. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٨، ح ٣١٩٥٣.

٥. الإمام الكاظم عليه السلام: «وإنها المرادة بالإثم في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلَّا يَأْكُلُوا الْإِثْمَ﴾»^١.

٦. الإمام الصادق عليه السلام: «وإنها بئس الشراب»^٢.

٧. عنه عليه السلام: «وإن أول ما نهى الله رسوله عنه عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وملاحاة الرجال»^٣.

٨. عنه عليه السلام: «وإن الله حرّم الخمر لفعالها وفسادها، وإنها تحمل مدمنها على أن يجسر على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلا كل شر»^٤.

٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإن الله أقسم: لا يشرب عبد خمرأ في الدنيا إلا سقاه مثل ما يشربه من الحميم، ولا يسقيها عبد صبيأ إلا سقاه مثل ما سقاه من الحميم»^٥.

هذا إذا لم يثب منه في الدنيا.

١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «وإن عليأ كره أن تسقى الدواب الخمر»^٦.

١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإن من سقاه يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً أو من كان من الناس. فعليه كوزر من شربها»^٧.

١٢. عنه عليه السلام: «وإن من شربها بعد أن حرّمها الله، فلمس بأهل أن يزوّج إذا خطب، ولا يشفع إذا شفع، ولا يصدق إذا حدث»^٨.

١٣. الإمام الباقر عليه السلام: «وإنه لا يؤتمن على أمانة؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

١. الأعراف (٧): ٣٣.

٢. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠١، ح ٣١٩٥٨.

٣. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٣، ح ٣١٩٦٠.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٤، ح ٣١٩٦٥.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٥، ح ٣١٩٧٠.

٦. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٧، ح ٣١٩٧٣.

٧. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٨، ح ٣١٩٧٦.

٨. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٩، ح ٣١٩٧٩.

٩. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٠، ح ٣١٩٨٠.

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قَيْنًا^١، فهل تعرف سفيهاً أسفه من شارب الخمر^٢.

١٤. الإمام الصادق عليه السلام: «وإن من زوج ابنته شارب خمر، فكأنما أقادها إلى النار»^٣.

١٥. أحدهما عليه السلام: «وما عصي الله بشيء أشد من شرب المسكر»^٤.

١٦. الإمام الصادق عليه السلام: «وإن شربها مفتاح كل شر»^٥.

١٧. عنه عليه السلام: «وإن الله حرّمها؛ لأنّها أمّ الخبائث، ورأس كلّ شرّ يأتي على صاحبها، ساعة يسلب لبيّه، فلا يعرف ربّه، ولا يترك معصية إلّا ركبها، ولا حرمة إلّا انتهكها، ولا رحماً ماسة إلّا قطعها، ولا فاحشة إلّا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، ينقاد حيثما قاده»^٦.

١٨. عنه عليه السلام: «وإنّه من شرب النبيذ على أنّه حلال، خلّد في النار؛ ومن شربه على أنّه حرام، عذب في النار»^٧.

١٩. عنه عليه السلام قال: «شارب الخمر لا عصمة بيننا وبينه»^٨.

أخبار المسكر

٢٠. الإمام الصادق عليه السلام: «وإنّه قال رسول الله ﷺ: كلّ مسكر حرام»^٩.

٢١. عنه عليه السلام: «وإنّه حرّم الله الخمر بعينها، وحرّم رسول الله المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله له ذلك»^{١٠}.

١. النساء (٤): ٥.

٢. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١١، ح ٣١٩٨٤.

٣. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٢، ح ٣١٩٨٦.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٣، ح ٣١٩٨٩.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٦، ح ٣١٩٩٧.

٦. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٧، ح ٣١٩٩٩.

٧. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١٧، ح ٣٢٠٠٠.

٨. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٠، ح ٣٢٠١٠.

٩. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٥، ح ٣٢٠٢٥.

١٠. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٥، ح ٣٢٠٢٦.

- ٢٢ . رسول الله ﷺ: «وإنَّ كلَّ مسكر حرام، وكلَّ مسكر خمر».^١
- ٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «وإنَّ من شرب المسكر، لا يرد على رسول الله ﷺ الحوض».^٢
- ٢٤ . الإمام الباقر عليه السلام: «وإنَّ لله عند كلِّ ليلة من شهر رمضان عتقاء يعتقهم من النار إلا من أفطر على مسكر أو شرب مسكراً».^٣
- ٢٥ . الإمام الرضا عليه السلام: «وإنَّ الله حرَّم الخمر لما فيها من الفساد ومن تغيير عقول شاربها، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا، فبذلك قضينا على كلِّ مسكر من الأشرية أنَّه حرام محرَّم؛ لأنَّه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر».^٤
- ٢٦ . رسول الله ﷺ: «وإنَّ كلَّ مسكر حرام، وإنَّ ما أسكر كثيرة، فقليله حرام».^٥
- ٢٧ . الإمام الصادق عليه السلام: «وإنَّه من ترك المسكر صيانة لنفسه، سقاء الله من الرحيق المختوم».^٦

١ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٦، ح ٣٢٠٢٩.

٢ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٨، ح ٣٢٠٣٥.

٣ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٨، ح ٣٢٠٣٧.

٤ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٢٩، ح ٣٢٠٤٠.

٥ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٣٧، ح ٣٢٠٦٢.

٦ . وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٩٩، ح ٣١٩٥٥.

(٤٠)

نكاح البهائم

الآية

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُقْرَوْنَ بِهِمْ هَٰنُظُونَ • إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ • فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَادُونَ﴾^١.

الأخبار

يستفاد من أخبار الباب الأول من أبواب نكاح البهائم من وسائل الشيعة^٢:
١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى بِهَيْمَةٍ شَاةٍ أَوْ نَاقَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ، إِنَّ لَحْمَ تِلْكَ الْبَهِيمَةِ مُحَرَّمٌ وَلِبْنُهَا»^٣.

٢. عنه عليه السلام: «وَإِنَّ الْبَهِيمَةَ إِنْ كَانَتْ لِلْفَاعِلِ ذَبَحَتْ، فَإِذَا مَاتَتْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَلَمْ يَسْتَنْفَعْ بِهَا، وَضُرِبَ هُوَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ سَوْطًا رُبْعَ حَدِّ الزَّانِي؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْبَهِيمَةُ لَهُ، قَوِّمَتْ، وَأُخِذَ ثَمْنُهَا مِنْهُ، وَدْفِعَ إِلَى صَاحِبِهَا، وَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَلَمْ يَسْتَنْفَعْ بِهَا، وَضُرِبَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ سَوْطًا... لِكَيْلَا يَجْتَرِيَ النَّاسُ بِالْبَهَائِمِ وَيَنْقُطَعَ النَّسْلُ»^٤.

هذه في البهيمة التي يؤكل لحمها في العادة؛ «وَإِنْ كَانَتْ الْبَهِيمَةُ مَتَا يَرْكَبُ ظَهْرَهُ، غَرِمَ قَيْمَتُهَا، وَجُلِّدَ دُونَ الْحَدِّ، وَأُخْرِجَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فَعَلَ بِهَا إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى، فَيَبِيعُهَا»^٥.
أقول: وحيثئذ يكون ثمنها للواطئ على أقوى الوجوه، كما أنه للمالك بلا إشكال لو كان هو الواطئ.

١. المؤمنون (٢٣): ٥-٧، المعارج (٧٠): ٢٩-٣١.

٢. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٥٧، أبواب نكاح البهائم.

٣. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٥٧، ح ٣٤٩٦٢.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٥٧، ح ٣٤٩٦١.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٥٨، ح ٣٤٩٦٤.

(٤١)

الاستمنا

الآية

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرَوِجُهُمْ حَنِظُونَ • إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ • فَمَنْ آتَبَعَنِي ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَادُونَ﴾^١.

الأخبار

أقول: الاستمنا: طلب خروج المنى بغير الوطئ على النحو المحرم، وهو حرام في الشريعة.

١. الامام الباقر عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام أتى برجل عبث بذكره حتّى أنزل، فضرب يده حتّى احمرّت... وزوجه من بيت مال المسلمين»^٢.

٢. سئل الصادق عليه السلام - عن الخضخضة فقال -: «إثم عظيم قد نهى الله عنه في كتابه، وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت بما يفعله ما أكلت معه». فقيل: «بيّن لي في كتاب الله فيه؟ فقال: «قول الله ﴿فَمَنْ آتَبَعَنِي ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَادُونَ﴾،^٣ وهو ذنب عظيم، وإن الله لا يحب من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك؛ لأنّها من عمل الشيطان. وقد قال: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^٤»^٥.

١. المؤمنون (٢٣): ٥-٧، المعارج (٧٠): ٢٩-٣١.

٢. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٦٣، ح ٣٤٩٧٦.

٣. المؤمنون (٢٣): ٧، المعارج (٧٠): ٣١.

٤. يَس (٣٦): ٦٠.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٦٤، ح ٣٤٩٧٨.

(٤٢)

اليمين الفاجرة

الآيات

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۞^١

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞^٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۞^٣

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۞^٤

١ . المجادلة (٥٨) : ١٤ و ١٥ .

٢ . الأنعام (٦) : ١٠٩ .

٣ . آل عمران (٣) : ٧٧ .

٤ . المجادلة (٥٨) : ١٦ .

(٤٣)

الفرار من الجهاد

الآيات

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُؤَلِّهْهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِمُجْتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِقَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^١

﴿قُلْ لَّن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِ أَوْ الْكُفْرِ وَإِذَا لَا تُثْمِتُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٢

﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُسْتَوْلاً﴾^٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾^٤

﴿وَيَسْتَكْبِرُنَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ أَن يَقُولُوا إِن بَيُّوتُنَا غُرَّةٌ وَمَا هِيَ بِغُرَّةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^٥

١ . الأنفال (٨) : ١٥ و ١٦ .

٢ . الأحزاب (٣٣) : ١٦ .

٣ . الأحزاب (٣٣) : ١٥ .

٤ . آل عمران (٣) : ١٥٥ .

٥ . الأحزاب (٣٣) : ١٣ .

(٤٤)

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ

الآيات

﴿أَقَامُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.^١

﴿وَيَعْمَلُونَ وَيَعْمَلُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُعْجِرِينَ﴾.^٢

﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾.^٣

﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾.^٤

﴿وَمَكْرُنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.^٥

١ . الأعراف (٧) : ٩٩.

٢ . الأنفال (٨) : ٣٠.

٣ . الرعد (١٣) : ٤٢.

٤ . يونس (١٠) : ٢١.

٥ . النمل (٢٧) : ٥٠.

(٤٥)

اليأس من روح الله

الآيات

- ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكَافِرُونَ﴾^١.
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾^٢.
﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَكُفِّرًا﴾^٣.

١ . يوسف (١٢): ٨٧.

٢ . العنكبوت (٢٩): ٢٣.

٣ . الإسراء (١٧): ٨٣.

العنوان الرابع

الإنسان وعشرته مع الناس

(١)

بِرِّ الوالدين وعقوقه

الآيات

﴿وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا﴾^١.

﴿وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ... أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِكُّكَ إِلَيَّ الْفَصِيرُ﴾^٢.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْوَ ولا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^٣.

﴿وَبِأَعْيُنِنَا وِلْدَانَكُمَا وَلَعَنَّا الدَّيْثَانَ وَهُمَا يُفِيئَانِ﴾^٤.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾؛^٥ الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن

لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين؛ أليس الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا

الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^٦. وقال: ﴿إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ - إلى آخره - إن أضجراك

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْوَ ولا تَنْهَرْهُمَا﴾^٧ إن ضرباك. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^٨ إن

ضرباك، فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك: قول كريم. وقال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

١. العنكبوت (٢٩): ٨.

٢. لقمان (٣١): ١٤.

٣. الإسراء (١٧): ٢٣ و ٢٤.

٤. نوح (٧١): ٢٨.

٥. البقرة (٢): ٨٣ الإسراء (١٧): ٢٣.

٦. آل عمران (٣): ٩٢.

٧. الإسراء (١٧): ٢٣.

٨. الإسراء (١٧): ٢٣.

- الَّذِي مِنَ الرَّحْمَةِ،^١ لا تملأ عينيك من النظر إلا برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدّم قدّامهما.^٢
٢. رسول الله ﷺ: «ووالديك فاطمهما وبرّهما - حينئذ كانا أو ميّتين - وإن أمارك أن تخرج من أهلك ومالك، فافعل؛ فإنّ ذلك من الإيمان».^٣
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل الأعمال: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله».^٤
٤. الإمام الكاظم عليه السلام: «حقّ الوالد على ولده: أن لا يستمّيه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له».^٥
- «لا يستسبّ» أي لا يعمل عملاً يكون سبباً لأن يسبّه الناس.
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه - حينئذ وميّتين - يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله ببرّه وصلته خيراً كثيراً».^٦
٦. قيل للرضا عليه السلام: أدعوا لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحقّ؟ قال: «ادع لهما، وتصدّق عنهما، وإن كانا حينئذ لا يعرفان الحقّ فدارهما؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله بعثني بالرحمة، لا بالعقوب».^٧
٧. قيل للنبي ﷺ: من أبرّ؟ قال: «أُمّك». قال: ثمّ من؟ قال: «أُمّك». قال: ثمّ من؟ قال: «أُمّك».

١. الإسراء (١٧): ٢٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٥٧، ح ١١ مشكاة الأنوار، ص ١٢٨٢ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠، ح ٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٥٨، ح ١٢ تحف العقول، ص ١٤١ مشكاة الأنوار، ص ٢٧٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٥٨، ح ١٤ عذّة الداعي، ص ١٧٥ المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢، ح ١٤٤٥ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٩٢، ح ٧١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٥٩، ح ١٥ مكارم الأخلاق، ص ١٤٤٣ مشكاة الأنوار، ص ١٢٧٧ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٥، ح ٦.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٥٩، ح ١٧ مشكاة الأنوار، ص ٢٧٧ عذّة الداعي، ص ٧٦ بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٣١٣.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٥٩، ح ١٨ مشكاة الأنوار، ص ٢٧٨ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٧، ح ٨.

قال: ثم من؟ قال: «أباك»^١.

٨. قيل للصادق عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: «إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقمة يده؛ فإنه جنة لك غداً»^٢.

٩. عنه عليه السلام: «ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين»^٣.

١٠. الإمام الباقر عليه السلام: «إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان، فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً؛ وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فإذا قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله باراً»^٤.

١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «كن باراً، واقتصر على الجنة، وإن كنت عاقاً فاقصر على النار»^٥.

١٢. عنه عليه السلام: «إياكم وعقوق الوالدين؛ فإن ريح الجنة... لا يجدها عاق»^٦.

١٣. الإمام الصادق عليه السلام: «أدنى العقوق أف؛ ولو علم الله شيئاً أهون منه، لنهى عنه»^٧.

أقول: هنا عنوانان: عقوق الوالدين، وطاعتهما. والعقوق لغة هو الشق، والمراد به هنا مخالفة الوالدين؛ وشق: عصا طاعتهما، وترك الشفقة لهما وإيذائهما. ولا إشكال في حرمة نصاً وفتوى؛ وأمّا الطاعة، فظاهر الروايات وجوبها مطلقاً، وربما يقيد بما إذا كان في تركها عقوق، كما لو تأذياً بتركها.

وينبغي أن يعلم أنه لا إشكال في اشتراط وجوبها بعدم كون ما أمراه عصياناً لله تعالى.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٥٩، ح ٩؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٤٠، ح ١٠٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٩، ح ٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٦٢، ح ١٣؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٣٥، ح ٩١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٥٦، ح ١٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٦٢، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٥٦، ح ١٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٦٣، ح ٢١؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٣٣، ح ٨٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٥٩، ح ٢١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٦٠، ح ٢٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٩، ح ١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٦١، ح ٢٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ١١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٨، ح ١٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٥٩، ح ٢٢.

وحينئذٍ فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحْتَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^١.

ثم إنه لو كانا غير مؤمنين، وجب أيضاً ترك العقوق؛ لقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مُعْزُوفًا﴾^٢، وهل يجوز الدعاء والاستغفار والصلة لهما لصحبة معمر بن خلاد الماضية؟ فيه إشكال؛ لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾^٣ والظاهر أن غير المؤمن مطلقاً بحكم الشرك؛ لشمول العلة المستفادة من قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^٤ اللهم إلا أن يكونا قاصرين.

١. لقمان (٣١): ١٥.

٢. لقمان (٣١): ١٥.

٣. التوبة (٩): ١١٣.

٤. التوبة (٩): ١١٣.

(٢)

صلة الرحم

الآيات

- ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾^١.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾^٢.
 ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^٣.
 ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾^٤.
 ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾^٥.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾؛ هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها؛ ألا ترى أنه جعلها منه»^٦.
 قوله: «تسائلون»؛ أي يسئل بها بعضكم بعضاً، فيقول: أسألك بالله، أسألك بالرحم؛ والمراد: اتقوا الله أن تخالفوه، والأرحام أن تقطعوه. وقوله: «جعلها منه»؛ أي قرن الرحم بنفسه وباسمه.

٢. الإمام الرضا عليه السلام: «يكون الرجل يصل رحمه، فيكون قد لقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها

١. الرعد (١٣): ٢١.

٢. النحل (١٦): ٩٠.

٣. الإسراء (١٧): ٢٦.

٤. البقرة (٢): ١٧٧.

٥. يوسف (١٢): ٦٩.

٦. النساء (٤): ١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٥٠، ح ١؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٣٩، ح ١٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١١٦، ح ٧٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء».^١

٣. الإمام الباقر^{عليه السلام}: «صلة الرحم تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسئ في الأجل».^٢

٤. رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: «أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم - وإن كانت منه على مسيرة سنة - فإن ذلك من الدين».^٣

٥. الإمام الصادق^{عليه السلام}: «صلة الأرحام تحسن الخلق، وتسمح الكف، وتطيب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ في الأجل».^٤

٦. عنه^{عليه السلام}: «صل رحمتك ولو بشرربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الأجل، محببة في الأهل».^٥

٧. رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: «حافظنا الصراط يوم القيامة: الرحم، والأمانة؛ فإذا مرّ الوصول للرحم، المؤدي للأمانة، نفذ إلى الجنة؛ وإذا مرّ الخائن للأمانة، القطوع للرحم، لم ينفعه معهما عمل، وتكفأ به الصراط في النار».^٦

٨. الإمام الصادق^{عليه السلام}: «صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار».^٧

٩. رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: «إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم».^٨

١٠. عنه^{عليه السلام}: «إن القوم ليكونون فجرة، ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم، فتنمي أموالهم، وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة».^٩

١. الكافي، ج ٢، ص ١٥٠، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٠٨، ح ٧٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٢، ح ١٠٠ مع اختلاف يسير.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٥١، ح ١٥؛ عدة الداعي، ص ٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٠٥، ح ٦٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٥١، ح ٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١١٤، ح ٧٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٥١، ح ١٩؛ قرب الإسناد، ص ٣٥٥، ح ١٢٧٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٨٨، ح ١.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١١١؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٧، ح ٩.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٠، ح ٨٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢١، ح ٨٣.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٥٥، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٥، ح ٨٨.

١١. قيل للصادق عليه السلام: إن لي ابن عمًّا أصله فيقطعني، وأصله فيقطعني، حتى هممت لقطيعته إيتاي أن أقطعه؛ أتأذن لي قطعه؟ قال: «إنك إذا وصلته وقطعك، وصلك الله - عز وجل - جميعاً؛ وإن قطعته وقطعك، قطعك الله».^١

١٢. عنه عليه السلام: «إني أحب أن يعلم الله أنني قد أذلت رقبتي في رجلي، وأني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني».^٢

١٣. قيل للصادق عليه السلام: تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليَّ حقًّا؟ قال: «نعم، حقَّ الرحم لا يقطعه شيء؛ وإذا كانوا على أمرك، كان لهم حقان: حقَّ الرحم، وحقَّ الإسلام».^٣

١٤. عنه عليه السلام: «صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة، وهي منسأة في العمر، وتقي مصارع السوء؛ وصدقة الليل تطفئ غضب الرب».^٤

أقول: صلة الرحم قسمان: واجبة، ومندوبة. فالواجبة هي الإنفاق على من تجب نفقته على الشخص - من الآباء والأولاد وغيرهم - مع حصول شرائطه، ومن مصاديقها أيضاً طاعة أمر الوالدين فيما هو سائغ بالذات؛ والمندوبة هي الإحسان إلى المذكورين في غير موارد الوجوب، والإحسان إلى سائر الأرحام، من استعمال بشر الوجه، وطلاقة اللسان، وزيارتهم في الحضر إذا لم تستلزم معصية الله، والتكاتب في الغيبة، والإنفاقات المتعارفة، والعشرة بالمعروف؛ ولعلَّ الميزان في الصلة المندوبة عدم تحقق قطيعة الرحم.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٥٦، ح ٢٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٨، ح ٩١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٥٦، ح ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٩، ح ٩٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣١، ح ٩٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٣٢؛ الدعوات للراوندي، ص ١٢٦، ح ٣١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٠٤، ح ٦٤.

(٣)

أخوة المؤمنين

الآيات

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.^١
 ﴿قَالَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.^٢
 ﴿وَأِنْ تَخَاطَبُواهُمْ فَأَخْوَنُكُمْ﴾.^٣
 ﴿وَبَيْنَا أَغْوَيْنَا وَلَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.^٤

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ بَنُو أَبِي وَأُمٍّ وَإِذَا ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ عِرْقٌ، سَهَرٌ لَهُ الْآخَرُونَ».^٥
 ٢. عنه عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ، عَيْنُهُ وَدَلِيلُهُ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَغْتَشَهُ، وَلَا يَعْدُهُ عِدَّةً فَيُخْلِفُهُ».^٦
 ٣. عنه عليه السلام: «الْمُسْلِمُ أَخُ الْمُسْلِمِ، هُوَ عَيْنُهُ وَرَأْيُهُ... لَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَغْتَابُهُ».^٧
 قوله: «لَا يَكْذِبُهُ» أي بغير حق، وعن حسد و تغلب.
 ٤. عنه عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ، كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِنْ اشْتَكَى شَيْئاً مِنْهُ، وَجَدَ أَلَمَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْجَسَدِ».^٨

١. الحجرات (٤٩): ١٠.

٢. آل عمران (٣): ١٠٣.

٣. البقرة (٢): ٢٢٠.

٤. الحشر (٥٩): ١٠.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٦٥، ح ١؛ اعلام الدين، ص ٤٤٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٤، ح ٤.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٦٦، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٧، ح ٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٦٦، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٧٠، ح ٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٦٦، ح ١٤؛ كتاب المؤمن، ص ٣٨، ح ٨٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٨، ح ٨.

٥. عنه عليه السلام: «لِمَ لا تحب المؤمن و هو أخوك، وشريكك في دينك، و عونك على عدوك، و رزقه على غيرك؟»^١

٦. عنه عليه السلام: «المؤمن خدم بعضهم لبعض». قيل: وكيف؟ قال: «يفيد بعضهم بعضاً»^٢.

٧. الإمام الباقر عليه السلام: «لم تتواخوا على هذا الأمر، وإنما تعارفتم عليه»^٣.

أي أن مؤاخاتكم ظاهرة لا أثر لها، لا واقعية ترتب عليها آثارها العملية.

٨. الإمام علي عليه السلام: «الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة.

فأما إخوان الثقة، فهم الكهف، والجناح، والأهل، والمال؛ فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة، فابذل له مالك و بدنك، وصاف من صافاه، و عاد من عاداه، و اكنم سرّه و عيبه، وأظهر منه الحسن؛ واعلم - أيها السائل - أنهم أقلّ من الكيريت الأحمر.

وأما إخوان المكاشرة، فإنك تصيب لذتكم منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم، و لا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان»^٤.

أقول: كثر عن أسنانه: كشفها. والمكاشرة: المضاحكة. والمراد: أنهم إخوانك في حال السرور والنعمة، لا حال الشدة والحاجة.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٦٦، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٧١، ح ١٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٦٧، ح ١٩؛ مصادفة الإخوان، ص ٤٨، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٧١، ح ١٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٦٨، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٠٤، ح ١٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٣؛ الخصال، ص ٤٩، ح ٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٩٣، ح ٣.

(٤)

حق المؤمن على أخيه وأدائه

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن»^١.
٢. عنه عليه السلام: «حق المسلم على المسلم أن لا يشيع ويروج أخوه، ولا يزوي ويغش أخوه، ولا يكتسي ويغري أخوه. فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم! أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك؛ وإذا احتجت، فسله؛ وإن سألك، فأعطه؛ لا تمله خيراً، ولا يمله لك؛ كن له ظهراً، فإنه لك ظهر؛ إذا غاب، فاحفظه في غيبته؛ وإذا شهد فزره»^٢.
قوله: «ظهر» أي ناصرًا.
٣. عنه عليه السلام: «ومن حقه أن يسلم عليه إذا لقاه، ويعوده إذا مرض»^٣.
٤. عنه عليه السلام: «ومن حقه المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف في أهله، والنصرة له على من ظلمه»^٤.
٥. وقال [أبو] إسماعيل للباقري عليه السلام: إن الشيعة عندنا كثير؟ فقال عليه السلام: «هل يحطف الغني على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن من المسيء ويتواسون؟»
فقال: لا، فقال عليه السلام: «ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا»^٥.
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «عظموا أصحابكم وقرورهم، ولا يتجهّم بعضهم بعضاً، ولا تضاروا، ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل؛ كونوا عباد الله الصالحين»^٦.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٧٠، ح ٤؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٣، ح ٤٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٧٠، ح ٥؛ كتاب المؤمن، ص ٤٢، ح ٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٣، ح ٤٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٧١، ح ٦؛ كتاب المؤمن، ص ٤٥، ح ١٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٧، ح ٤٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٧١، ح ٧؛ الدعوات، ص ٢٧٢، ح ١٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٨، ح ٤٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٥٤، ح ٤٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٥٤، ح ٥٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

تجهّمه: استقبله بوجه عبوس.

٧. الإمام الصادق عليه السلام: «يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، و
مواساة لأهل الحاجة، حتّى تكونوا كما أمركم الله: رحماء بينكم»^١.^٢

١. إشارة إلى الآية ٢٩ من سورة الفتح (٤٨): ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٧٤، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٥٦، ح ٥٣.

(٥)

زيارة الإخوان

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمَصْرِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، فَهُوَ زَوْزُهُ؛ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْرُمَ زَوْزُهُ»^١.
- الزور - كفلس - الزائر، للمفرد والثنى والجمع، والضمير راجع إلى الله تعالى.
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ جَنَّةٌ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحَقِّ، وَرَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ»^٢.
٣. عنه عليه السلام: «وَأَنْ يَتَلَقَّوْا فِي بَيْوتِهِمْ؛ فَإِنْ لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَيًّا لِأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا»^٣.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «تَزَاوَرُوا؛ فَإِنَّ فِي زِيَارَتِكُمْ إِحْيَاءَ لِقُلُوبِكُمْ، وَذِكْرًا لِأَحَادِيثِنَا، وَأَحَادِيثِنَا تَطْلَفُ بِمَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ»^٤.
٥. الإمام الكاظم عليه السلام: «لَيْسَ شَيْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بِمَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ»^٥.
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «يَا مَيْسَرُ، أَتَخْلُونَ وَتَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا شَتَمْتُمْ؟» قَالَ: أَيْ وَاللَّهِ، إِنَّا نَخْلُو وَنَتَحَدَّثُ، وَنَقُولُ مَا شَتَيْنَا، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ»^٦.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٧٦، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٤٥، ح ٥.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٧٨، ح ١١ الخصال، ص ١٣١، ح ١١٣٦ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٤٨، ح ١١.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ١٧٥، ح ١، الأمالي للطوسي، ص ١٣٥، ح ٢١٨ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٤٣، ح ٢.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ١٨٦، ح ٢، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٥٨، ح ٥٦.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ١٨٨، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٥٨، ح ١٣١.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ١٨٧، ح ١٥ مصادفة الإخوان، ص ٣٢، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦، ح ٥٩ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٦)

مَنْ تَحَسَّنَ مُوَاخَاتَهُ

الآية

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَيْثِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^١.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «لا تكون الصداقة إلا بحدودها؛ من كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها،

فانسبه إلى الصداقة؛ ومن لم يكن فيه شيء منها، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة:

فأولها: أن تكون سريره وعلايته لك واحدة.

والثاني: أن يرى زينك زينة، وشينك شينه.

والثالث: أن لا تغيّر عليك ولاية ولا مال.

والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً تناله قدرته.

والخامسة - وهي تجمع هذه الخصال -: أن لا يسلمك عند النكبات»^٢.

٢. الإمام الباقر عليه السلام: «اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاشي،

وستردون إلى الله جميعاً فتعلمون»^٣.

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي»^٤.

٤. الإمام علي عليه السلام: «عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم يحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس

من شيء أخلاقه»^٥.

١. الكهف (١٨): ٢٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ١٦؛ الأمالي للصدوق، ص ٧٦٧، ح ١١٠٣٣؛ الخصال، ص ٢٧٧، ح ١٩؛ بحار الأنوار،

ج ٧٤، ص ١٧٣، ح ١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، ح ١٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٧٧، ح ١١٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٢، ح ٣١

تقلاً عن المحاسن.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ٥؛ تحف العقول، ص ٣٦٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٤٩، ح ٨٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، ح ١١؛ تحف العقول، ص ٢٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٤٣، ح ٣٢.

(٧)

مَنْ تَكَرَّهَ مُوَاخَاتَهُ

الآية

﴿يَوْمَ يَقْعُصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَسْلَيْتَنِي أَنْ أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا • يَتَوَلَّيْنِ لِيَتَنَبَّيْنِ لَمْ أَنْخِذْ فَلَنَا خَلِيلًا • لَقَدْ أَهْلَبْنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي •﴾^١
 العض: أخذ الشيء بالأسنان. والعض على اليد: كناية عن غايته الندم والتأسف.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه»^٢.
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «قال لي علي بن الحسين: «يا بني، أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادتهم ولا ترافقهم في طريق».
- فقلت: يا أبة، من هم؟

قال: إِيَّاكَ ومصاحبة الكذاب؛ فَإِنَّهُ يَمْزِلُ السَّرَابَ، يَقْرِبُ لَكَ الْبَعِيدَ، وَيَبَاعِدُ لَكَ الْقَرِيبَ. ومصاحبة الفاسق؛ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ بِأَكْلِكَ أَوْ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ. وَإِيَّاكَ ومصاحبة البخيل؛ فَإِنَّهُ يَخْذِلُكَ فِي مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ. وَإِيَّاكَ ومصاحبة الأحق؛ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ. وَإِيَّاكَ ومصاحبة القاطع لرحمه؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ»^٣.

٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «قال عيسى بن مريم: إِنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ يَعْدِي، وَقَرِينَ السُّوءِ يَرْدِي، فَانْظُرْ مَنْ تَقَارَنَ»^٤.

أقول: «يعدي» أي يظلم صاحبه بتضييع حقه. والإرداء: الإهلاك بإيقاعه في المعاصي.

١. الفرقان (٢٥): ٢٧ - ٢٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٥، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٠١، ح ٤٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٦، ح ١٧؛ تحف العقول، ص ٢٧٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٠٨، ح ٤٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ٤.

٤. الإمام عليّ عليه السلام: «ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخذة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذاب؛ فأما الماجن الفاجر، فيزيّن لك فعله، ويحبّ أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربتة جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك. وأما الأحمق، فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يُرْجى لصوف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعدّه خير من قربه.

وأما الكذاب، فإنه لا يَهَيِّئُكَ معه عيش، ينقل من حديثك وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدى مَطَرَهَا بأخرى مثلها، حتّى إنّه يحدث بالصدق فما يصدّق، ويفرّق بين الناس بالعداوة، فينبئ السخائم في الصدور؛ فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم»^١.
أقول: الماجن: قليل الحياء، صلب الوجه. والأحدوثة: ما يتحدّث به وينقل. ومطرها: وصلها. والسخيمة: العداوة.

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ١؛ مصادفة الأخوان، ص ٧٩، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٠٦، ح ٤٣.

(٨)

ابتلاء المؤمن

الآيات

«تَتْلُوْنَ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيْرًا»^١
 «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللّٰهُ»^٢

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الدنيا سجن المؤمن فأَيُّ سجن جاء منه خير؟»^٣
٢. عنه عليه السلام: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثَلَ»^٤.
٣. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّمَا يَبْتَلَى الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ دِينِهِ»^٥.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ بِمَنْزِلَةِ كَفَّةِ الْمِيزَانِ؛ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ، زِيدَ فِي بَلَاءِهِ»^٦.
٥. عنه عليه السلام: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مَذْكَانُوا فِي شِدَّةٍ؛ أَمَّا إِنْ ذَلِكَ إِلَى مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ، وَعَاقِبَةٍ طَوِيلَةٍ»^٧.
٦. عنه عليه السلام: «لَمْ يُؤْمِنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هَازِلِ الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِيهَا، وَالشَّقَاءِ

١. آل عمران (٣): ١٨٦.

٢. البقرة (٢): ٢١٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ١٧؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٦٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٢١، ح ١١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٢، ح ١؛ كتاب التجميع، ص ١٤؛ الأمالي للطوسي، ص ٦٥٩، ح ١١٣٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠٠، ح ٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٣، ح ١٩؛ مشكاة الأنوار، ص ٥١٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢١٠، ح ١٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٣، ح ١٠؛ تحف العقول، ص ١٤٠٨؛ الأمالي للطوسي، ص ٦٣١، ح ١٢٩٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٢٠، ح ٨.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ١١٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٥١٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢١٣، ح ١٨.

في الآخرة»^١.

٧. عنه عليه السلام: «أربع لا يخلو منها مؤمن، أو واحدة منها: مؤمن يحسده - وهو أشدهن عليه - ومناق يقفو أثره، أو عدو يجاهده، أو شيطان يغويه»^٢.

٨. عنه عليه السلام: «ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث، ولربما أجمعت الثلاثة عليه: إما بعض من يكون معه في الدار يخلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه»^٣.

٩. عنه عليه السلام: «إِنَّ المؤمنَ يبتلى بكلِّ بليَّةٍ، ويموت بكلِّ ميتةٍ، إلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ»^٤.

١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يَكْفِي بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ»^٥.

أقول: ظاهر الأخبار أن الإيمان هو السبب في ابتلاء المؤمن، ولعل السر في ذلك - كما تشهد به آيات الباب - هو أن المؤمن عبارة عن الإنسان العارف بربه ودينه، البصير بوظائفه وأهل زمانه، ولازم ذلك أن يرى نفسه متعاهداً بقبول الدين وإبلاغه لغيره؛ فالمؤمن يرى على عهده رسالة الإله دينية، له أن يعمل بمقتضاها، ويبلغها إلى بني نوعه. ومن المعلوم أن المتصدّي لهذا الأمر لا يخلو من ابتلاء شديد يتوجّه إليه من زوجه وأقربائه إلى بُعْدائه وأعدائه.

فالمؤمن كأنه رسول من عند ربه، ولذلك كان ابتلاؤه كابتلاء الأنبياء، وكلما زيد في إيمان الرجل زيد في بلائه.

ثم إنّه لا منافاة بين الخبرين الأولين في عد ما يبتلى به المؤمن؛ فإنهما مسوّقان لبيان المصاديق، فوق التمرّض لبعضها في حديث، ولل بعض الآخر في حديث آخر.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٥، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢١٣، ح ٢٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ١٤؛ الخصال، ص ٢٢٩، ح ١٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢١٩، ح ٨.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ١٣؛ كتاب التمهيد، ص ٣٥، ح ١٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٤١، ح ٧٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٤، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠١، ح ٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٣، ح ١٨؛ الخصال، ص ١٨، ح ٦٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠٩، ح ١١.

(٩)

إدخال السرور على المؤمن

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «من سرّ مؤمناً، فقد سرّني؛ ومن سرّني، فقد سرّ الله»^١.
 ٢. الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: إنّ عبداً لي أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها، قال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً»^٢.
 - أقول: لعلّ هذا في ولاة العدل الذين يسرون الأئمة بأجراء العدل فيهم، والانتصار للمظلوم من الظالم.
 ٣. عنه عليه السلام: «ما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن»^٣.
 ٤. الإمام الصادق عليه السلام: «لا يرى أحدكم إذا أدخل على المؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله ﷺ»^٤.
 ٥. عنه عليه السلام: «من أحبّ الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن؛ إشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه»^٥.
- أقول: يترأى من ظواهر هذه الأخبار، والواردة في قضاء حاجة المؤمن وإطعامه وسقيه، بل الواردة في ذكر ثواب الأعمال وعقابها في غير المقام أيضاً، علّة مجرد إدخال السرور على المؤمن ونحوه من الخيرات لثواب الآخرة ودخول الجنّة بلا قيد وشرط، فصار ذلك سبباً للاستشكال بأنّه لو صحّ هذا النحو من الإطلاق لعمل كلّ إنسان ما أراد من الكفر والعصيان، ثمّ توسّل بهذه الأعمال لدخول الجنّة، فيبيحهم الله جنته، ويحكمهم فيها.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٨٨، ح ١؛ القصول المهمة، ج ٣، ص ٣٨٣، ح ١٣١٣٧ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٨٧، ح ١٤.
٢. الكافي، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٣؛ كتاب المؤمن، ص ٥٠، ج ١٢٣ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٨٨، ح ١٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٨٨، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٨٨، ح ١٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٨٩، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٠، ح ١٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٩٢، ح ١٦؛ كتاب المؤمن، ص ٥١، ح ١٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٧، ح ٢٩.

لكن الظاهر أنه لا عليّة تامّة في تلك الموارد، بل الحقّ أنّها بنحو الاقتضاء، بمعنى أنّ الإتيان بهذا العمل الخاصّ مثلاً مرّة واحدة أو الاعتياد به يقتضي بنفسه هذا الجزاء، ولا ينافي ذلك توقّف حصول المسبّب على تحقّق شرط أو انتفاء مانع، ومن المعلوم في الشريعة أنّ الثواب مشروط بالإيمان وبالنيّة والإخلاص وغيرها، كما أنّه منوط أيضاً بعدم الموانع من الكفر والارتداد والمنّ وغيرها، إذاً فالمقام من قبيل الدواء الذي يخبر الطبيب بأنّه يزيل السقم، و معناه أنّه مقتضى له.

(١٠)

قضاء حاجة مؤمن

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ، أَنْتَجِبَهُمْ لِقِضَاءِ حَوَائِجِ فَقَرَاءِ شَيْعَتِنَا، لِيُشْبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَكُنْ».^١
٢. عنه عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَاهُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ، وَسَبَّبَهَا لَهُ؛ فَإِنْ قَضَى حَاجَتَهُ، كَانَ قَدْ قَبِلَ الرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا؛ وَإِنْ رَدَّ عَنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قِضَائِهَا، فَإِنَّمَا رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ».^٢
٣. عنه عليه السلام: «قِضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَطَوَافٍ حَتَّى عَدَّ عَشْرًا».^٣
٤. عنه عليه السلام: «تَنَافَسُوا فِي الْمَعْرُوفِ لِأَخْوَانِكُمْ، وَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ اصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ إِنَّ الْعَبْدَ لِمُشْيِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُوكِّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ، وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، يَسْتَغْفِرَانِ لَهُ رَبَّهُ، وَيَدْعُونَ بِقِضَاءِ حَاجَتِهِ، وَاللَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ أَسْرَ بِقِضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ سَاحِبِ الْحَاجَةِ».^٤
- أقول: تنافس القوم في الأمر: إذا رغبوا فيه.
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُتَرَدُّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ، فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ، فَسَيَهْتَمُ بِهَا قَلْبُهُ، فَأَدْخُلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ».^٥
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «كَفَى بِالْمَرْءِ اعْتِمَادًا عَلَى أَخِيهِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ حَاجَتُهُ».^٦

١. الكافي، ج ٢، ص ١٩٣، ح ١٢، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٢٣، ح ٩١.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٩٣، ح ١٥، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٢٤، ح ٩٤.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ١٩٤، ح ١٦، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٢٧، ح ٢٠.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ١٩٥، ح ١١٠، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٢٨، ح ٩٩.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ١٩٦، ح ١٤، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣١، ح ١٠٤.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ١٩٨، ح ١٨، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٤، ح ١١٢.

- ٧ . عنه عليه السلام: «قال الله: الخلق عيالي، فأحبهم إليّ أطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم».^١
- ٨ . الإمام الرضا عليه السلام: «من فرّج عن مؤمن، فرّج الله قلبه يوم القيامة».^٢
- ٩ . الإمام الصادق عليه السلام: «أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر، يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة. والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه؛ فانتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير».^٣

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٩٩، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٦، ح ١١٤.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٢١، ح ٨٨.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٢٢، ح ٨٩.

(١١)

إطعام المؤمن وسقيه

الآيات

- ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.^١
 ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.^٢
 ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ • وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.^٣
 ﴿وَلَمْ تَكُنْ تُطْعَمُ الْمِسْكِينِ﴾.^٤

الأخبار

١. الإمام زين العابدين عليه السلام: «مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ جَوْعٍ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ؛ وَمَنْ سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ».^٥
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَشْبِعَهُ، لَمْ يَدْرَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ... مِنْ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانَ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ • يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ • أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾».^٦
 أقول: السغبان: الجائع؛ والمسغبة: المجاعة والمقربة: القرابة. والمتربة: الفاقة؛ كأنه لصق بالتراب.

١. الانسان (٧٦): ٨.

٢. هود (١١): ٦٩.

٣. الحاقة (٦٩): ٣٣ و ٣٤.

٤. المدثر (٧٤): ٤٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٠١، ح ١٥ كتاب المؤمن، ص ٦٥، ح ١٦٦ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٨٢، ح ٩٠ نقلًا عن قرب الاسناد.

٦. البلد (٩٠): ١٤-١٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٠١، ح ١٦ المحاسن، ج ٢، ص ٣٨٩، ح ١١٧ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٧٣، ح ٦٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. عنه عليه السلام: «إِنَّ إِخْوَانَكَ إِذَا دَخَلُوا مَنْزِلَكَ، دَخَلُوا بِمَغْفَرَتِكَ وَمَغْفَرَةُ عِيَالِكَ؛ وَإِذَا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِكَ، خَرَجُوا بِذُنُوبِ عِيَالِكَ».^١
٤. عنه عليه السلام: «إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ، دَخَلُوا بِرِزْقٍ مِنْ اللَّهِ كَثِيرٍ».^٢
٥. عنه عليه السلام لسدير: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْتَقَ كُلَّ يَوْمٍ نَسْمَةً؟» قال: لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مَالِي، قال: «تَطْعَمُ كُلَّ يَوْمٍ مُسْلِمًا».
- قال: مُوسِرًا أَوْ مُعْسِرًا؟ قال: «إِنَّ الْمَوْسِرَ قَدْ يَشْتَهِي الطَّعَامَ».^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٧٥، ح ٧٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٧٥، ح ٧١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ١٢؛ المحاسن، ج ٢، ص ٣٩٤، ح ٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٧٧، ح ٧٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(١٢)

إكرام المؤمن وإكساؤه

الأخبار

١. الإمام الصادق (عليه السلام): «من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة».^١
٢. عنه (عليه السلام): «من أتاه أخوه المسلم، فأكرمه، فإنما أكرم الله».^٢
٣. رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما في أمّتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة».^٣
٤. الإمام الصادق (عليه السلام): «ما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خَمَشَ في وجه إبليس وقَرَّحَ قلبه».^٤
- أقول: خمش: ضرب، ولطم. وقَرَّحَ: جعله مجروحاً.
٥. رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة».^٥
٦. الإمام زين العابدين (عليه السلام): «من كسا مؤمناً، كساه الله من الثياب الخضراء، ولا يزال في ضمان الله مادام عليه سلك».^٦
٧. الإمام الصادق (عليه السلام): «من كسا مؤمناً ثوباً من غنّى، لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثواب خرقه».^٧

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ١١ مصادقة الإخوان، ص ٥٢، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٧، ح ٣٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٨، ح ٣٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ١٤ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٨، ح ٣٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٧، ح ١٩ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٠١، ح ٣٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٧، ح ١١ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٥٧، ح ٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ١٤ الاختصاص، ص ٢٨ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٨١، ح ٨٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٥، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٨١، ح ٨٧.

(١٣)

إحياء المؤمن والاهتمام بأموره ونصحه

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِفَيْزِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾»^١ أي من أخرجها من ضلال إلى هدى، فكأنما أحياها؛ ومن أخرجها من هدى إلى ضلال، فقد قتلها»^٢.
٢. سئل الباقر عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾؟^٣ قال: «من حرق أو غرق». قيل: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذاك تأويلها الأعظم»^٤.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين، فليس منهم؛ ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم»^٥.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب»^٦.
أقول: أي يرشده إلى مصالح دينه ودنياه في حضوره، وفي حال غيبه بالكتابة ونحوها.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنَزَلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لَخَلْقِهِ»^٧.
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه»^٨.
٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين»^٩.

١. المائدة (٥): ٣٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢١، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٢، ح ١٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠١، ح ٤٨٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣. المائدة (٥): ٣٢.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢١٠، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٣، ح ٤٩.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٦٣، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٨، ح ١٢٠.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٥٨، ح ٨.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٥٨، ح ٨.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٨، ح ١١٨.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٦٣، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣١٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٨، ح ١١٧.

أقول: «أنسك الناس»؛ أي أعبدهم. والجيب - بالفتح -: القلب، والصدر.

٨. عنه عليه السلام: «الخلق عيال الله؛ فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً»^١.

٩. سنن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ الناس إلى الله؟ قال: «أنفع الناس للناس»^٢.

١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾»^٣ أي نفاعاً»^٤.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ١٦، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٢٠، ح ١٢٠٧، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٩، ح ١٢١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ١٧، عوالي اللآلئ، ج ١، ص ٣٦٧، ح ١٠٩، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٩، ح ١٢٢.

٣. مريم (١٩): ٣١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٦٥، ح ١١١، معاني الأخبار، ص ٢١٢، ح ١١، بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٤٧، ح ٢٠.

(١٤)

مصافحة المؤمن ومعانفته وتقبيله

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه، فليسلم عليه وليصافحه؛ فإن الله أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة».^١
٢. عنه ﷺ: «إذا التقيتم، فتلاقوا بالتسليم والتصافح؛ وإذا تفرقتم، فتفرقوا بالاستغفار».^٢
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «تصافحوا فإنها تذهب بالسيخمة».^٣
السيخمة: الحقد، والحسد.
٤. الإمام الباقر عليه السلام: «إذا التقى المؤمنان، فتصافحا، أقبل الله بوجهه عليهما، وتحت الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا».^٤
«تحت»: أي تتساقط. والوجوه هنا الأرواح.
٥. أحدهما عليه السلام: «فإذا التقيا وتصافحا وتعاقبا، أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة».^٥
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمنين إذا اعتنقا، غمرتهما الرحمة».^٦
٧. عنه ﷺ: «لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا يد رسول الله، أو من أريد به رسول الله».^٧
٨. الإمام الكاظم عليه السلام: «من قبل للرحم ذا قرابة، فليس عليه شيء؛ وقبله الأخ على الخد، وقبله الإمام بين عينيه».^٨

١. الكافي، ج ٢، ص ١٨١، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٨، ح ٢٠.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٨١، ح ١١؛ الأمالي للطوسي، ص ٢١٥، ح ٣٧٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤، ح ١٣.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ١٨٣، ح ١٨؛ تحف العقول، ص ١٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٢، ح ٢٨.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ١٨٢، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٢، ح ٢٧.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ١٨٤، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٤، ح ٣٢.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ١٨٤، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٥، ح ٣٣.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ١٨٥، ح ١٢؛ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٤٣٥، ح ١٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٧، ح ٣٥.
 ٨. الكافي، ج ٢، ص ١٨٦، ح ١٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤٠، ح ٣٨.

(١٥)

إجلال الكبير

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «عظموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم».^١
 ٢. عنه عليه السلام: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا».^٢
 ٣. عنه عليه السلام: «ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق: ذو الشبهة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل».^٣
- أقول: حسن إكرام الكبير وقبح إهانتته أمران يختلفان باختلاف حال المؤمن في إيمانه، فأشدهما ما تعلق بالمؤمن المعتقد بأصول الإسلام العامل بفروعه، ولعل المراد بذوي الشبهة في الإسلام هذا المصدق، ويخرج من مورد الحكمين من ألقى جلباب الحياء، وتظاهر بالفسق والفجور.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٦٥، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٩، ح ٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١٦٥، ح ١٢ مشكاة الأنوار، ص ٢٩٣ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٨، ح ٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٥٨، ح ١٤ مشكاة الأنوار، ص ٣١٠ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٣٧، ح ٥ (نقلًا عن النوادر للراوندي).

(١٦)

حقّ الجوار وحده

الآية

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ
الْجُنُبِ﴾^١ أي: وأحسنوا بهؤلاء المذكورين.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «حُسن الجوار يزيد في الرزق»^٢.
٢. عنه عليه السلام: «حُسن الجوار زيادة في الأعمار، وعمارة الديار»^٣.
٣. عنه عليه السلام: «اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره»^٤.
٤. الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى»^٥.
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «كتب النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: إنّ الجار كالنفس غير مضار ولا إثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمّه»^٦.
٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع»، وقال: «ما من أهل قرية سببت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة»^٧.
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «أمر رسول الله عليّاً وسلمان وأباذر أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه لا إيمان لمن لم يؤمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثمّ أوماً بيده إلى كلّ

١. النساء (٤): ٣٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٦، ح ١٣ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٤٣، ح ١١٥ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٥٣، ح ١٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧، ح ١٧ مشكاة الأنوار، ص ٣٧٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٨، ح ١١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧، ح ١٩ تحف العقول، ص ١٤٠٩ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٢٠، ح ١٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٦، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ١٩، ص ١٦٧، ح ١٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٨، ح ١٤.

أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله».^١

٨. عنه عليه السلام: «جاءت فاطمة رضي الله عنها تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله كريسته وقال: تعلمي ما فيها؛ فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فال يؤذي جاره؛ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه؛ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليسكت».^٢

أقول: «الكريسة» مصغر كراس؛ أي الجزء من الكتاب.

٩. الإمام الباقر عليه السلام: «من القواصم الفواقير التي تقصم الظهر جار سوء؛ إن رأى حسنة، أخفاها؛ وإن رأى سيئة، أفساها».^٣

أقول: القاصم: الكاسر، وكذا الفاقير، فكأنه تكسر الفقر من الظهر.

١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه؛ إن رآك بخير، ساء؛ وإن رآك بشر، سر».^٤

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٦، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٦٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٦١، ح ٥٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٨، ح ١٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٧٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٧٢، ح ١١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٩، ح ١١٦؛ الزهد للحسين بن سعيد، ص ٤٣، ح ١١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٥٢،

(١٧)

العدل والإنصاف

الآيات

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^١
 ﴿وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ عَلَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^٢
 ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾^٣
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْنَتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^٤
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^٥
 ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾^٦
 ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^٧

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل»^٨.
 ٢. عنه عليه السلام: «العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك»^٩.
 ٣. عنه عليه السلام: «اتقوا الله واعدلوا؛ فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون»^{١٠}.

١. النحل (١٦): ٩٠.

٢. المائدة (٥): ٨.

٣. الأنعام (٦): ١٥٢.

٤. النساء (٤): ٥٨.

٥. الممتحنة (٦٠): ٨.

٦. الأعراف (٧): ٢٩.

٧. الحديد (٥٧): ٢٥.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٤٦، ح ١١؛ الاختصاص، ص ٢٦١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٦، ح ٣٢.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٥؛ الاختصاص، ص ٢٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٩، ح ٣٧.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٨، ح ٣٦.

٤ . رسول الله ﷺ: «سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال»^١.

٥ . الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتى يفرغ الله من الحساب: رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يملّ من أحدهما إلى الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه»^٢.
جاء أعرابي إلى النبي - وهو يريد بعض غزواته - فأخذ بفرز راحلته، فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: «ما أحببت أن يأتيه الناس إليك، فأنت إليهم؛ وما كرهت أن يأتيه الناس إليك، فلا تأت به إليهم، خلّ سبيل الراحلة»^٣.
الفرز: الركاب.

٦ . رسول الله ﷺ: «من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً»^٤.
٧ . الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ لله جنّة لا يدخلها إلا ثلاثة: أحدهم من حكم على نفسه بالحق»^٥.
٨ . الإمام الكاظم عليه السلام: «إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه، وأعطى كل ذي حق حقه - الخاصة والعامة، والفقراء والمساكين، وكلّ صنف من صنوف الناس - فلو عدل في الناس، لاستغنوا إنّ العدل أحلى من العسل، ولا يعدل إلّا من يحسن العدل»^٦.

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٤٥، ح ١٧، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤، ح ٢٨.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ١٤٥، ح ١٥، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣، ح ٢٦.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ١٤٦، ح ١٠، مشكاة الأنوار، ص ١٣١٩، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٦، ح ٣١.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٧، الخصال، ص ٤٧، ح ٤٨، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٥، ح ٥.

٥ . الكافي، ج ٢، ص ١٧٨، ح ١١١، عذّة الداعي، ص ١٧٥، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٤٨، ح ١١.

٦ . الكافي، ج ١، ص ٥٤٢، ح ٤، تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٣٠، ح ٣٦٦.

(١٨)

السخاء والجود

الآيات

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^٢

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^٣

﴿وَمَا تَنفِقُوا مِن خَيْرٍ يُّؤْتِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتَطَلَّمُونَ﴾^٤

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالْإِثْمِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾^٥

﴿لِيَنْفِقَ دُونَ سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^٦

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء»^٧.

٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا، فَأَحْسِنُوا صَحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ»^٨.

٣. عنه عليه السلام: «خياركم سمحانكم، وشراركم بخلانكم... إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ

١. الحشر (٥٩): ٩.

٢. سبأ (٣٤): ٣٩.

٣. الفرقان (٢٥): ٦٧.

٤. البقرة (٢): ٢٧٢.

٥. البقرة (٢): ٢٧٤.

٦. الطلاق (٦٥): ٧.

٧. الأمالي للصدوق، ص ٨٤، ح ٥٠؛ تحف العقول، ص ٢١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥، ح ١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٥٦، ح ٤؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٤٤، ح ٤١١؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٠، ح ٢.

نَنْسِبُهُ فَأَرْثُكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»^١.

٤. الإمام الرضا^{عليه السلام}: «الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، و البخیل من بخل بما افترض الله عليه»^٢.

٥. عنه^{عليه السلام}: «في الديك الأبيض [خمس] خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة»^٣.

٦. عنه^{عليه السلام}: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس؛ والبخیل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس»^٤.

٧. الإمام الصادق^{عليه السلام}: «ليس السخي المبدّر الذي ينفق ماله في غير حقّه، ولكنّه الذي يؤدي إلى الله ما فرض عليه من الزكاة وغيرها»^٥.

٨. عنه^{عليه السلام}: «السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه؛ فإذا ظفر بالحلّال، طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله»^٦.

٩. الإمام علي^{عليه السلام} للحسن^{عليه السلام}: «يا بني، ما السّاحة؟» قال: «البذل في العسر واليسر». وفي حديث قال: «إجابة السائل، وبذل النّائل»^٧.

١٠. رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: «من صدّق بالخلف، جاد بالعطية»^٨.

١١. الإمام الحسين^{عليه السلام}: «من قبل عطائك، فقد أعانك على الكرم»^٩.

١. الحشر (٥٩): ٩.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٤١، ح ١٥؛ النّصالح، ص ٩٧، ح ٤٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦١، ح ١٧٠٧ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٠، ح ٣.

٣. عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}، ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٤١ التوحيد، ص ٣٧٣، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥١، ح ٥.

٤. النّصالح، ص ٢٩٨، ح ١٧٠ عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٢، ح ١.

٥. عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}، ج ١، ص ١٥، ح ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٢، ح ٧.

٦. الأمالي للطوسي، ص ٤٧٥، ح ١٠٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٢، ح ٩.

٧. معاني الأخبار، ص ٢٥٦، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ١٤٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٣، ح ١٢.

٨. معاني الأخبار، ص ٢٥٦، ح ١ و ص ٤٠١، ح ٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٣، ح ١٤.

٩. الكافي، ج ٤، ص ٢، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧، ح ٢٠ (نقلًا عن الأمالي للطوسي).

١٠. الدرّة الباهرة، ص ٤، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٢٦، ح ٩.

١٢ . عنه عليه السلام: «مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه؛ فإِنَّه لا يبقى عليك، وكُلُّه قبل أن يأكلك»^١.

١٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل»^٢.

١٤ . الإمام علي عليه السلام: «السَّخَاءُ ما كان ابتداءً، فأما ما كان من مسئلة فحياء و تَذَمُّم»^٣.

١٥ . عنه عليه السلام: «أكرم اعطف من الرحم»^٤.

التذمُّم: الاستحياء.

أقول: السَّخَاءُ الممدوح هو ما صدر من المالك للشيء أو الولي عليه مع كون المبدول له مستحقاً، وكون صرفه فيه سائغاً، فالبذل من مال الغير، أو البذل لغير المستحق أو في المصارف المحرمة ليس من مصاديق السَّخَاءِ المذكور في الأخبار، والإطلاق فيها محمول على المقيد بتلك القيود.

ثم إن أداء الحقوق الواجبة من أوضاع مصاديق السَّخَاءِ، ويليهِ أداء الحقوق المندوبة، وقد يكره السَّخَاءُ أو يحرم فيما إذا أدَّى إلى إضاعة المال أو النفس أو العيال.

١ . الدرّة الباهرة، ص ٥، ح ١٧ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٢٦، ح ٩.

٢ . الدرّة الباهرة، ص ٦، ح ١٤ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧، ح ٢١.

٣ . نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٤، ح ١٥٣ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧، ح ٢١ (نقلًا عن الدرّة الباهرة).

٤ . نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٤، ح ١٢٤٧ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧، ح ٢١ (نقلًا عن الدرّة الباهرة).

(١٩)

الرفق والمدارة

الآيات

- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَعْتُمَا بِنُحُولِكُمْ﴾^١.
 ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢.
 ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^٣.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «جاء جبرئيل إلى النبي، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول لك: دارِ خلقى»^٤.
٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بمدارة الناس، كما أمرني بأداء الفرائض»^٥.
٣. عنه عليه السلام: «مدارة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش»^٦.
٤. عنه عليه السلام: «ثلاث من لم تكن فيه لم يتم له عمل: ورع يعجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل»^٧.
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «في التوراة مكتوب: يا موسى، اكنم مكتوم سرّي في سريرتك، وأظهر في علانيتك المدارة عني لعدوك وعدوى من خلقي»^٨.

١. آل عمران (٣): ١٥٩.

٢. الحجر (١٥): ٨٨.

٣. الفرقان (٢٥): ٦٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١١٦، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣١١؛ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢١٣، ح ٤٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١١٧، ح ٤؛ معاني الأخبار، ص ٣٨٦، ح ٢٠؛ الأسالي للطوسي، ص ٤٨١، ح ١٠٥٠؛ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ١٣٥، ح ٤٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ١١٧، ح ١٥؛ تحف العقول، ص ٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٤٠، ح ١٠٨.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١١٦، ح ١١؛ الخصال، ص ١٢٥، ح ١٢١؛ المحاسن، ج ١، ص ٩، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٩٢، ح ٥٥.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١١٧، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣٨، ح ١٠٦.

٦. عنه عليه السلام: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَفْلاً، وَقِفْلَ الْإِيمَانِ الرَّفْقُ».^١
أقول: تشبيه الرفق بالقفل لأجل أَنَّ به يحفظ متاع البيت عن التلف والفساد، وبالرفق يحفظ الإيمان.
٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرفق يُعِنُّ، والخرق سُومٌ».^٢
٨. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ».^٣
٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَوْضِعْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».^٤
١٠. عنه عليه السلام: «إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبِرْكَهَ، وَمَنْ يَحْرِمِ الرَّفْقَ يَحْرِمِ الْخَيْرَ».^٥
١١. عنه عليه السلام: «لَوْ كَانَ الرَّفْقُ خُلُقاً يَرَى، مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ».^٦
١٢. عنه عليه السلام: «مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَحَظُّهُمَا أَجْراً، وَأَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَرْفَقُهُمَا بِصَاحِبِهِ».^٧
١٣. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كَانَ رَفِيقاً فِي أَمْرِهِ، نَالَ مَا يَرِيدُهُ مِنَ النَّاسِ».^٨
أقول: يحتمل كون المداراة هي تحمُّل الأذى من الأعداء، أو في مقابل من يريد تضییع الحقّ مطلقاً، والرفق هو الملاينة وحسن الصحبة مع الصديق والعدوّ ومن أراد تضییع الحقّ أم لا، ولكنّ الذي تعطيه ظواهر أخبار الباب إرادة معنى واحد من الكلمتين أو ما يقرب من الواحد.

١. الكافي، ج ٢، ص ١١٨، ح ١؛ مشكاة الأنوار، ص ٣١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٥، ح ٢٠.
٢. الكافي، ج ٢، ص ١١٩، ح ١٤؛ تحف العقول، ص ٣٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥١، ح ٢.
٣. الكافي، ج ٢، ص ١١٨، ح ٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٣١٦.
٤. الكافي، ج ٢، ص ١١٩، ح ٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٣١٥.
٥. الكافي، ج ٢، ص ١١٩، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٦٠، ح ٢٦.
٦. الكافي، ج ٢، ص ١٢٠، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٦٣، ح ٣٢.
٧. الكافي، ج ٢، ص ١٢٠، ح ١٥؛ المحاسن، ج ٢، ص ٣٥٨، ح ٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٦٤، ح ٣٤.
٨. الكافي، ج ٢، ص ١٢٠، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٦٤، ح ٣٥.

(٢٠)

الوعد والعهد

الآيات

- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^١.
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُغُونَ﴾^٢.
 ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ﴾^٣.
 ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَتْسِيقِينَ﴾^٤.
 ﴿وَأَوْكَلْنَا غَنَدُورًا عَهْدًا تُبَدُّهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾^٥.

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليوف إذا وعد»^٦.
 ٢. الامام الصادق عليه السلام: «عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له؛ فمن أخلف، فبخلف الله بدأ، ولمقته تعرض، وذلك قوله: ﴿لَيْمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾»^٧.
 قوله عليه السلام: «نذر» أي هي مثل النذر في وجوب الوفاء، ويحتاز عنه في عدم ترتب الكفارة.

وروايتنا الباب صحيحتان؛ فاللازم الحكم بوجوب الوفاء بالوعد وإن لم يفت به المشهور من أصحابنا.

١. الإسراء (١٧): ٣٤.

٢. المؤمنون (٢٣): ٨.

٣. الأنعام (٦): ١٥٢.

٤. الأعراف (٧): ١٠٢.

٥. البقرة (٢): ١٠٠.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٦٤، ح ١٢ تحف المقول، ص ١٤٥ بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٤٩، ح ٧٧.

٧. الصف (٦١): ٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٦٣، ح ١.

(٢١)

التسليم

الآيات

- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ﴾^١.
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾^٢.
- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَنَّةَ﴾^٣.
- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^٤.
- ﴿جَعَلْتُ عَذَى يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^٥.
- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^٦.
- ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^٧.
- أقول: دلَّت الآيات على أَنَّ تحية الملائكة و المؤمنين في الآخرة هي التسليم، نظير تحيتهم في الدنيا، وَأَنَّ الملائكة يسلمون على المؤمنين حين الوفاة، وحين ما يقربون من باب الجنة، وبعد استقرارهم فيها، وَأَنَّ ذلك تحية المؤمنين فيها أبدأ؛ جعلنا الله منهم إن شاء الله.

١. الأنعام (٦): ٥٤.

٢. هود (١١): ٦٩.

٣. القصص (٢٨): ٥٥.

٤. النحل (١٦): ٣٢.

٥. الرعد (١٣): ٢٣ و ٢٤.

٦. الزمر (٣٩): ٧٢.

٧. يونس (١٠): ١٠.

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «السلام تطوع، والردّ فريضة».^١
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ».^٢
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «البخيل من يبخل بالسلام».^٣
٤. عنه عليه السلام: «ابدؤوا بالسلام قبل الكلام؛ فمن بدأ بالكلام قبل السلام، فلا تجيبوه».^٤
- قال الباقر في قعدة قوم من قريش: «فلما دخل النبي ﷺ لم ير في البيت إلّا مشركاً، فقال: السلام على من أتبع الهدى، ثم جلس».^٥
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «تقول في الردّ على اليهودي والنصراني: سلام».^٦
٦. قيل للكاظم عليه السلام: أ رأيت إن أحتجب إلى طبيب و هو نصراني، أسلم عليه وأدعو له؟ قال: «نعم، إنّه لا ينفعه دعاؤك».^٧
٧. عنه عليه السلام: «تقول له: بارك الله لك في الدنيا».^٨

-
١. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ١١ تحف العقول، ص ١٣٦٠ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٤٣، ح ٣٧ والأخيرين عن الإمام الصادق عليه السلام.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥، ح ١٥ تحف العقول، ص ١٣٠٠ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٨٠، ح ٦٨.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥، ح ١٦ معاني الأخبار، ص ٢٤٦، ح ١٨ تحف العقول، ص ١٢٤٨ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، ح ٢٦.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٤، ح ٢.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٩، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٣٨، ح ٨٢.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٦.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٩، ح ١٧ علل الشرائع، ج ٢، ص ٦٠٠، ح ١٥٣ قرب الإسناد، ص ٣١٢، ح ١٢١٣.
 ٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٩.

(٢٢)

الإصلاح بين الناس

الآيات

﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾^١.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^٢.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^٣.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْبَلُوا

الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾^٤.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾^٥.

أي لا جناح للحكمين أن يصلحا بين الزوج وزوجته.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «صدقة يحبها الله، إصلاح بين الناس إذا تفسدوا، وتقارب بينهم إذا

تباعدا»^٦.

٢. عنه عليه السلام: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن تصدق بدينارين»^٧.

٣. عنه عليه السلام: «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة، فافتدها من مالي»^٨.

قوله: «فافتدها»؛ أي كما أن الدية تدفع القتل وتخلص الأسير، فادفع المنازعة بالمال.

١. النساء (٤): ١٢٨.

٢. الحجرات (٤٩): ١٠.

٣. الأنفال (٨): ١.

٤. الحجرات (٤٩): ٩.

٥. النساء (٤): ١٢٨.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ١١؛ الأمالي للمفيد، ص ١٢، ح ١١٠ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤٤، ح ٤.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ١٢؛ ثواب الأعمال، ص ١٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤٤، ح ٣.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤٤، ح ٨.

٤ . عنه عليه السلام: «المصلح ليس بكاذب»^١.

أقول: الظاهر أن حسن الإصلاح مختص بما إذا كان بين المؤمنين، أو بينهم وبين غيرهم إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ وأما الإصلاح بين الكفار وأعداء الدين، فالأخبار غير ناظرة إليه، وإن كان قوله تعالى: «وَالْمُصْلِحُ خَيْرٌ»^٢ مطلقاً، ولكن الغالب فيه عدم حسنه، بل حسن الإفساد وإلقاء العداوة بينهم، خاصة فيما إذا كان اتحادهم سبباً لقوتهم وضعف المسلمين.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٢١٠، ح ١٥ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٤٦، ح ١٠.

٢ . النساء (٤): ١٢٨.

(٢٣)

العفو

الآيات

- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^١
 ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^٢
 ﴿وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^٣
 ﴿وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٤
 ﴿وَالْكُتَيْبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَاقِبِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^٥
 الآية في وصف المتقين:

- ﴿فَاصْفَحِ الصُّفْحَ الْجَمِيلَ﴾^٦
 ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^٧

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا بعزكم الله»^٨.
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة»^٩.
٣. الإمام الكاظم عليه السلام: «ما التقت فئة قط إلا نُصِرَ أعظمهما عفواً»^{١٠}.

١. الأعراف (٧): ١٩٩.

٢. الشورى (٤٢): ٤٠.

٣. النور (٢٤): ٢٢.

٤. التغابن (٦٤): ١٤.

٥. آل عمران (٣): ١٣٤.

٦. الحجر (١٥): ٨٥.

٧. الشورى (٤٢): ٣٧.

٨. الكافي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ٥؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٠٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠١، ح ٥.

٩. الكافي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ٦؛ مشكاة الأنوار، ص ٤٠٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠١، ح ٦.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ١٠٨، ح ٨؛ تحف العقول، ص ٤٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٠٢، ح ٨.

٤ . رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك» إلى آخره.^١
 أقول: العفو المطلوب المحثوث عليه في الشرع هو عفو الإنسان عمن ظلمه، فضييع حقوقه الشخصية المختصة به، كإتلاف المال، وتضييع حق الجوار، والإيذاء بالشتيم والضرب ونحوها، مع عدم كون العفو سبباً لتجرّي من عَفِيَ عنه إلى الحرام، لا سيما بالنسبة إلى غير العافي، وكذا عفو الوالي على الناس عن حق المجتمع فيما كان في ذلك إصلاح لحالهم، وأما في غير ذلك، فلا رجحان للعفو، بل قد يكون محرّماً، ولذلك لا يجوز للحاكم العفو عن العاصي المستحقّ للحدّ أو التعزير وما أشبه ذلك.

١ . الكافي، ج ٢، ص ١٠٧، ح ١١ الأملاني للمفيد، ص ١٨١، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٩٧، ح ٨٤.

(٢٤)

المعاصرة

الأخبار

١. قيل للصادق عليه السلام: كيف ينبغي أن نضع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس؟ قال: «تؤذون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازتهم»^١.

٢. عنه الصادق عليه السلام: «يا زيد، اقرأ على من ترى أنه يطعنني منهم، ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد عليه السلام؛ أدوا الأمانة إلى من اتتمنكم عليها - برّاً أو فاجراً - فإن رسول الله كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم، واشهدوا جنازتهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم؛ فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرني ذلك، ويدخل عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر. وإذا كان على غير ذلك، دخل عليّ بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي: إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها أذا هم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؛ لأنه لأدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث»^٢.

٣. الإمام الباقر عليه السلام: «من خالطت، فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم، فافعل»^٣.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منّا من لم يملك غضبه، ولم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٥، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٣٣٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٦، ح ٥؛ مشكاة الأنوار، ص ١٣٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٧، ح ١؛ المحاسن، ج ٢، ص ٣٥٨، ح ٦٩؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٤٢٧.

بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٦٠، ح ١٥.

- خالقه، ومرافقة مَنْ رافقه، ومجاورة من جاوره، ومالحة من مالحة».^١
٥. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِينَ﴾»^٢ كان يوسع في المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف».^٣
٦. الإمام الباقر عليه السلام: «عظموا أصحابكم، وقرؤهم، ولا يتجهّم بعضكم على بعض، ولا تضارّوا، ولا تحاسدوا، إياكم والبخل، كونوا عباد الله المخلصين».^٤
٧. أحدهما عليه السلام: «الانقباض من الناس مكسبة للعداوة».^٥
٨. الإمام علي عليه السلام: «لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم يحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس عن سيّء أخلاقه».^٦
٩. لقمان عليه السلام: «يا بني، لا تقرب فتكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان. كلّ دابة تحبّ مثلها، وإن ابن آدم يحبّ مثله، ولا تشترّ برك إلا عند باغيه. كما ليس بين الذئب والكبش خلّة، كذلك ليس بين البرّ والفاجر خلّة. من يقترب من الزّفت يعلّق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طريقه. من يحبّ المرء، يشتدّ؛ ومن يدخل مداخل السوء، يتهم؛ ومن يقارن قرين السوء، لا يسلم؛ ومن لا يملك لسانه، يندم».^٧
١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: «تحبّب إلى الناس، يحبّوك».^٨
١١. عنه عليه السلام: «ثلاث يصفين ودّ المرء لأخيه المسلم: يلتقاء بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحبّ الأسماء إليه».^٩

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٧، ح ١٢ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٤، ح ١٢٤٢٣ المحاسن، ج ٢، ص ٣٥٧، ح ٦٧ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٦٨، ح ١٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.
٢. يوسف (١٢): ٣٦ و ٧٨.
٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٧، ح ١٣ مشكاة الأنوار ص ٣٣٤.
٤. الكافي، ج ٢، ص ١٧٣، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٢٥٤، ح ٥٠.
٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، ح ٥.
٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، ح ١١ تحف العقول، ص ١٢٠٦ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٤٣، ح ٣٢.
٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٢، ح ١٩ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢٦، ح ٢٠.
٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٢، ح ١١ تحف العقول، ص ١٤٢ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٤٥، ح ٤٥.
٩. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٣، ح ١٣ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٨.

١٢ . عنه عليه السلام: «التودّد إلى الناس نصف العقل».^١

١٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كَفَّ يَدَهُ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّمَا يَكْفُ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً، وَيَكْفُونَ عَنْهُ أَيْدِيًا كَثِيرَةً».^٢

١٤ . الإمام الحسن عليه السلام: «الْقَرِيبُ مَنْ قَرَبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَعُدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قَرَبَ نَسَبُهُ؛ لَا شَيْءَ أَقْرَبَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ، وَإِنَّ الْيَدَ تَفَلُّ تَفَلُّ فَتَقْطَعُ، وَتَقْطَعُ فَتَحْسَمُ».^٣
قوله: «إِنَّ الْيَدَ تَفَلُّ»؛ أي تخون بالسرقة ونحوها. و«تحسم»؛ أي تقطع دمهـا بالزيت المَغْلِيّ أو الكي. والمراد تشبيهه تباعد القريب بترك المودة باليد القريبة من البدن ذاتاً حيث تبتعد بالخيانة.

١ . الكافي، ج ١، ص ٦٤٣، ح ١٤ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٢٩١، ح ١٥٦ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٣١، ح ١٧.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٦٤٣، ح ٦٦؛ الخصال، ص ١٧، ح ٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٣، ح ٩.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٦٤٣، ح ١٧ تحف العقول، ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٠٦، ح ٥.

(٢٥)

الكتاب

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاثر».^١
٢. عنه عليه السلام: «ردّ جواب الكتاب واجب كجواب ردّ السلام، والبادئ بالسلام أولى بإلّا»
ورسوله».^٢

أقول: ظاهر الرواية - ولعلها صحيحة - يدلّ على وجوب ردّ الكتاب، وهو ظاهر الآية الشريفة أيضاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾.^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠، ح ١١، تحف العقول، ص ٣٥٨؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٤٠، ح ١٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٥١؛ بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢٧٣.

٣. النساء (٤): ٨٦.

(٢٦)

الزكاة، وجوبها وأحكامها

الآيات

- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^١
 ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾^٢
 ﴿وَزَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^٣
 ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^٤
 ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^٥
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^٦
 ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ﴾^٧
 ﴿وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ بَيْنَ الْقَيمَةِ﴾^٨
 ﴿إِن تَبُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^٩
 ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ
 يَسْتَخِفُّونَ﴾^{١٠}

١ . البقرة (٢): ٤٣.

٢ . التوبة (٩): ١٠٣.

٣ . الأعراف (٧): ١٥٦.

٤ . مريم (١٩): ٣١.

٥ . مريم (١٩): ٥٥.

٦ . المؤمنون (٢٣): ٤.

٧ . الروم (٣٠): ٣٩.

٨ . البينة (٩٨): ٥.

٩ . البقرة (٢): ٢٧١.

١٠ . التوبة (٩): ٥٨.

﴿أَلَمْ يَتْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^١.
 ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَبِىَ الرِّقَابِ
 وَالْفَرَيمِ وَبِى سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾^٢.
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^٣.
 ﴿وَقِيلَ لِلْمُتَشَرِّكِينَ • الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاثِرُونَ﴾^٤.

الأخبار

أقول: يستفاد من أخبار أبواب ما تجب فيه الزكاة من وسائل الشيعة^٥:
 أَنَّ الزكاة هي التي فرضها الله على الناس، كما فرض الصلاة، وهي سبب لقبول الصلاة^٦.
 ولو علم الله أنها لاتسع الفقراء، لزادهم، ولكن أوتوا من منع حقوقهم لا مّا فرضه الله، ولو أَنَّ
 الناس أدّوها، لكانوا عايشين بخير^٧، وهي وضعت قوتاً للفقراء، وتوفيراً لأموالهم^٨، وهي
 سبب لتحصيل الأموال^٩، وهي وضعت اختباراً للأغنياء، ومعونة للفقراء، ولو أَنَّ الناس
 أدّوها، ما بقي مسلم فقيراً محتاجاً، وَأَنَّ الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عَرَوْا
 إِلَّا بِذُنُوبِ الْأَغْنِيَاءِ، وحقيق على الله أن يمنع رحمته مَن منع حق الله في ماله، وَأَنَّ أَحَبَّ
 الناس إلى الله أسخاهم، وأسخاهم مَن أدّى زكاة ماله^{١٠}.
 وَأَنَّ الله كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَالْبَلَوَى، وفيها الرأفة والرحمة لأهل

١. التوبة (٩): ١٠٤.

٢. التوبة (٩): ٦٠.

٣. البقرة (٢): ٢٦٤.

٤. فصلت (٤١): ٧-٦.

٥. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٩، الباب ١.

٦. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٩، ح ١١٣٨٧.

٧. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٠، ح ١١٣٨٨.

٨. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٠، ح ١١٣٩٠.

٩. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١١، ح ١١٣٩١.

١٠. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٢، ح ١١٣٩٢.

الضعف، والعطف على أهل المسكنة، والحثّ على المواساة، وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمر الدين، وموعظة لأهل الغنى، وحثاً لهم على الشكر لله^١، وهي التي فرضها الله مع الصلاة^٢، ولا يحمد الاغنياء إلا بأدائها^٣، وهي التي جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام؛ فمن أعطاها طيب النفس بها، فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجاباً ووقاية^٤.

وهي وصية علي عليه السلام حيث قال: «الله، الله، في الزكاة؛ فإنها تطفى غضب ربكم»^٥. وهي التي من منعها، حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر، وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به ويحيد عنه^٦، ومن منعها جعلها الله ثعباناً من نار، مطوّفاً في عنقه، كما قال تعالى: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْفِتْنَةِ»^٧، وهي التي أخرج النبي صلى الله عليه وآله من مسجده خمسة من مانعها، وقال: «لا تصلوا فيه وأنتم لا تزكون»^٨.

وهي التي إذا منعت، منعت الأرض بركاتها^٩، ولعن النبي المال الذي لا يزكى^{١٠}، وإذا قام القائم، حكم فيها بحكم الله، فيضرب عنق مانعها^{١١}، والبخيل حقّ البخيل من لم يؤدّها^{١٢}.

١. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٢، ح ١١٣٩٣.
٢. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٣، ح ١١٣٩٤.
٣. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٣، ح ١١٣٩٦.
٤. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٥، ح ١١٤٠١.
٥. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٠، ح ١١٤١٩.
٦. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٠، ح ١١٤٢٠.
٧. آل عمران (٣): ١٨٠.
٨. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٢، ح ١١٤٢٢.
٩. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٤، ح ١١٤٢٦.
١٠. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٦، ح ١١٤٣٢.
١١. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٦، ح ١١٤٣٣.
١٢. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣٣، ح ١١٤٥٤.
١٣. وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٤، ح ١١٤٨٢.

(٢٧)

جهاد العدو وأحكامه

الآيات

- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.^١
 ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.^٢
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ يُثْبِتُونَ مَرْصُومًا﴾.^٣
 ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾.^٤
 ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَهَرَبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.^٥
 ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ
 يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.^٦
 ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.^٧
 ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾.^٨
 ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.^٩
 ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ نَرَجُو عِندَ اللَّهِ

١ . الحج (٢٢) : ٧٨ .

٢ . البقرة (٢) : ٢١٦ .

٣ . الصف (٦١) : ٤ .

٤ . النساء (٤) : ٧٦ .

٥ . النساء (٤) : ٨٤ .

٦ . النساء (٤) : ٧٤ .

٧ . البقرة (٢) : ١٩٠ .

٨ . البقرة (٢) : ٢١٨ .

٩ . آل عمران (٣) : ١٤٢ .

وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِظُونَ^١.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا^٢.﴾

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^٣.﴾

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ^٤.﴾

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا^٥.﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ^٦ فَرَجِينِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^٧.﴾

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ^٨.﴾

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ^٩.﴾

﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ

١ . التوبة (٩): ٢٠.

٢ . الأنفال (٨): ٧٤.

٣ . التوبة (٩): ٤١.

٤ . التوبة (٩): ٢٤.

٥ . النساء (٤): ٧٥.

٦ . آل عمران (٣): ١٦٩ و ١٧٠.

٧ . البقرة (٢): ١٥٤.

٨ . محمد (٤٧): ٤.

سَيَاتِبَهُمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ١.
 «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ ٢.
 «وَكَايِنَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
 اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ٣.
 «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْعُرْسِلِينَ ٤ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ٥ وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمْ
 الْغَالِبُونَ ٦.
 «كَتَبَ اللَّهُ لِلْغُلَبَاءِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧.
 «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٨.
 «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ٩.
 «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ١٠.
 «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَقْتُلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَنَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ١١.
 «يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَصٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْبَقَاةِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ حَصِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ
 يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ١٢.
 «فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ

١ . آل عمران (٣) : ١٩٥ .

٢ . التوبة (٩) : ١١١ .

٣ . آل عمران (٣) : ١٤٦ .

٤ . الصافات (٣٧) : ١٧١ - ١٧٣ .

٥ . المجادلة (٥٨) : ٢١ .

٦ . الحج (٢٢) : ٣٩ .

٧ . آل عمران (٣) : ١٥٤ .

٨ . الأنفال (٨) : ٣٩ .

٩ . التوبة (٩) : ١٢٣ .

١٠ . الأنفال (٨) : ٦٥ .

مَعَ الصَّنِيرِينَ»^١.

﴿فَقَاتِلُوا أَيمَةَ الْكَفَرِ إِنَّهُمْ لَا آيَمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^٢.

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ

بَيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^٣.

﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَطَرَّ

الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ • طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^٤.

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ جُخُفَ رَسُولِ اللَّهِ... فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ

لِخُرُوجٍ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَهْبِيئُمْ بِالْفُقُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ

فَاتَّقُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾^٥.

﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا ذُبَابًا • وَمَنْ يُؤَيَّمِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ

إِلَّا مُتَحَرِّمًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِقَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾^٦.

﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْبِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٧.

﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنْ بَيُّوْقْنَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^٨.

الأخبار

أقول: يستفاد من أخبار أبواب جهاد العدو من وسائل الشيعة^٩

أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي السِّيفِ، وَتَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ، وَلَا يَقِيمُ النَّاسُ إِلَّا السِّيفَ، وَالسِّيفُ مَقَالِيدُ

١ . الأنفال (٨) : ٦٦.

٢ . التوبة (٩) : ١٢.

٣ . التوبة (٩) : ٢٩.

٤ . محمد (٤٧) : ٢٠ و ٢١.

٥ . التوبة (٩) : ٨١-٨٣.

٦ . الأنفال (٨) : ١٥ و ١٦.

٧ . الأحزاب (٣٣) : ١٦.

٨ . الأحزاب (٣٣) : ١٣.

٩ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٧، أبواب جهاد العدو وما يناسبه.

الجنة والنار.^١

وَأَنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ بَابُ الْمَجَاهِدِينَ، يَمْضُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، وَأَنَّ مَنْ تَرَكَه أَلْبَسَهُ اللَّهُ ذُلًّا وَفَقْرًا فِي مَعِيشَتِهِ، وَمَحَقًّا فِي دِينِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعَزَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسَنَابِكِ خِيَلِهَا وَمَزَاكِرِ رِمَاحِهَا.^٢

وَأَنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ مِنْ عَقْرِ جَوَادِهِ، وَأَهْرِيقَ دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،^٣ وَأَنَّهُ بِهِ ظَهَرَ الدِّينُ، وَبِهِ يُدْفَعُ عَنِ الدِّينِ، وَبِهِ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِالْجَنَّةِ بَيْعًا مَفْلُحًا مَنْجِيًّا.^٤ وَأَنَّ مَنْ غَزَا غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَا أَصَابَتْهُ قَطْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ صَدَاعٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَهَادَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،^٥ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٦

وَأَنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلَ،^٧ وَأَنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ أَحْبَبَهُ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدَرَعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ، وَجَنَّةُ الْوَثِيقَةِ، فَمَنْ تَرَكَه أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذِّلِّ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءَ، وَدُمِثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ، وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسَيِّمَ الْخُسْفَ، وَمُنِعَ النِّصْفَ.^٨

وَأَنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْجِهَادَ وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَهُ نَصْرَهُ وَنَاصِرَهُ، وَاللَّهُ مَا صَلَحَتْ دُنْيَا وَلَا دِينٌ إِلَّا بِهِ،^٩ وَأَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ: «اغْزُوا، تَوَرَّثُوا أَنْفُسَكُمْ مَجْدًا».^{١٠}

وَأَنَّهُ مَنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَمْ يَعْرِفْهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ سَيِّئَاتِهِ،^{١١} وَأَنَّ فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرٍّ حَتَّى

- ١ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ٧، ح ١٩٩٠١.
- ٢ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٠، ح ١٩٩٠٢.
- ٣ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٢، ح ١٩٩٠٧.
- ٤ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٢، ح ١٩٩٠٨.
- ٥ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٣، ح ١٩٩١٠.
- ٦ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٣، ح ١٩٩١١.
- ٧ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٤، ح ١٩٩١٢.
- ٨ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٤، ح ١٩٩١٣.
- ٩ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٥، ح ١٩٩١٥.
- ١٠ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٥، ح ١٩٩١٦.
- ١١ . وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٦، ح ١٩٩١٩.

يقتل في سبيل الله؛ فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه برّ.^١

وأنّ سياحة هذه الأمة الغزو والجهاد،^٢ وأنّه واجب مع الإمام العدل،^٣ وأنّ خيول الغزاة خيولهم في الجنة،^٤ وأنّ أفضل الأعمال: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله،^٥ وأنّه إن قتل المجاهد، كان حياً عند الله يرزق؛ وإن مات، فقد وقع أجره على الله؛ وإن رجع، خرج من الذنوب كما ولد.^٦

١ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٦، ح ١٩٩٢١.

٢ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٧، ح ١٩٩٢٢.

٣ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨، ح ١٩٩٢٤.

٤ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨، ح ١٩٩٢٦.

٥ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٩، ح ١٩٩٢٨.

٦ . وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٠، ح ١٩٩٢٩.

(٢٨)

إرشاد الجاهلين

الآيات

- ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْقُوَّةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^١
 ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَذْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾^٢
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَغَيْرِ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٣
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَنْهَدُوا النَّاسَ عَنْهَا بَيْنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ
 يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾^٤
 ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾^٥

١ . النحل (١٦): ١٢٥.

٢ . القصص (٢٨): ٨٧.

٣ . فصلت (٤١): ٣٣.

٤ . البقرة (٢): ١٥٩.

٥ . آل عمران (٣): ١٨٧.

(٣٩)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجوبهما وحرمة تركهما

الآيات

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٢

﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أُولِيَاءٌ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...
أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾^٣

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٤

﴿يَتَّبِعُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَشْهِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^٥

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْثُوبًا عِنْدَهُمْ فِي النَّزَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٦

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾^٧

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^٨

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^٩

١ . آل عمران (٣): ١٠٤ . ٢ . آل عمران (٣): ١١٠ .

٣ . التوبة (٩): ٧١ . ٤ . الحج (٢٢): ٤١ .

٥ . لقمان (٣١): ١٧ . ٦ . الأعراف (٧): ١٥٧ .

٧ . النساء (٤): ١١٤ .

٨ . المائدة (٥): ٦٣ .

٩ . هود (١١): ١١٦ .

(٣٠)

التقية

الآيات

﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^١

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٢

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^٣

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له»^٤.

٢. عنه عليه السلام: «إِنَّ التَّقِيَّةَ جَنَّةُ الْمُؤْمِنِ»^٥.

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَهُ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيِّئَةً﴾^٦؛ الحسنة التقية، والسئية

الإذاعة»^٧.

٤. الإمام الباقر عليه السلام: «التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم، فقد أحله الله»^٨.

٥. عنه عليه السلام: «التقية في كل ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به»^٩.

١. آل عمران (٣): ٢٨.

٢. النحل (١٦): ١٠٦.

٣. خالفر (٤٠): ٢٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢١٩، ح ١٢ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥٩ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٦، ح ٢٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١٤ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٨، ح ١٣٠١ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣٢، ح ٩٤.

٦. الرعد (١٣): ٢٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢١٧، ح ١١ الاختصاص، ص ٢٥.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١٨ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣٥، ح ١٩٨، ج ٧٥، ص ٤٢٢، ح ٨١.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٢١٩، ح ١١٣ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٤٢٨٧ عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار

الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣١، ح ٩٣ عن الإمام الباقر عليه السلام.

٦. عنه عليه السلام: «إِنَّمَا جَعَلَتِ التَّقِيَّةَ لِيَحْقِنَ بِهَا الدَّمُ، فِإِذْ بَلَغَ الدَّمُ، فَلَيْسَ تَقِيَّةً»^١.
 ٧. عنه عليه السلام: «لَا وَاللَّهِ، مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّقِيَّةِ، يَا حَبِيبُ، إِنَّهُ مِنْ كَانَتْ لَهُ تَقِيَّةٌ، رَفَعَهُ اللَّهُ، يَا حَبِيبُ، مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ، وَضَعَهُ اللَّهُ، يَا حَبِيبُ، إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُمْ فِي هَدَنَةٍ، فَلَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا»^٢.

٨. الإمام الصادق عليه السلام: «اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ، فَاحْبِسُوهُ بِالتَّقِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ»^٣.
 ٩. قيل للصادق عليه السلام: «أَرَأَيْتَ أَنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ: «وَاللَّهِ، مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَمَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: «إِلَّا مَنْ أَكْبَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ»^٤، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعَد، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَذْرَكَ، وَأَمْرُكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا»^٥.

١٠. عنه عليه السلام: «صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ؛ وَاللَّهِ مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبَاءِ». قُلْتُ: وَمَا الْخَبَاءُ؟ قَالَ: «التَّقِيَّةُ»^٦.

أقول: التَّقِيَّةُ فِي الْأَصْلِ التَّحْفُظُ، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي أَخْبَارِ الْبَابِ التَّحْفُظُ عَنِ الضَّرَرِ، فَتَرْجِعُ حَقِيقَتُهَا إِلَى التَّرَسُّسِ عَنِ وَرُودِ الْمَضَارِّ وَالنَّوَازِلِ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْقَاصِدِينَ لَهُ بِبَشَرٍ، وَتَرْكِبُ جَوْهَرَةِ التَّرَسُّسِ مِنْ عِدَّةٍ مُحَرَّمَاتٍ فَرَعِيَّةٍ، كَالْتَكَلُّمِ بِالْكَذِبِ، وَالْكَفْرِ، وَفَعْلِ مَا هُوَ حَرَامٌ، أَوْ تَرْكِ مَا هُوَ وَاجِبٌ، وَمَا يَشَابَهُ ذَلِكَ. وَالْفَرْضُ مِنْهُ حِفْظُ النَّفْسِ أَوْ الْأَهْلِ عَنِ الْهَلَاكِ وَالتَّلَفِ، أَوْ حِفْظِ الدِّينِ أَصُولَهُ وَفُرُوعَهُ. وَحَيْثُ إِنَّ تَشْرِيعَهَا لِدَفْعِ الضَّرَرِ، فَالْإِذَا لَزِمَ مِلَاحَظَةُ الضَّرَرِ الْمَالِيِّ أَوْ الْحَالِيِّ الْمَتَرْتَّبِ عَلَى تَرْكِهَا وَالضَّرَرِ الدِّينِيِّ الْمَتَرْتَّبِ عَلَى ارْتِكَابِهَا وَاخْتِيَارِ أَقْلِ الضَّرَرَيْنِ فِي مَقَامِ التَّعَارُضِ، وَحِينَئِذٍ فَقَدْ تَخْتَلَفَ الْمَقَامَاتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَالِ الضَّرَرَيْنِ.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ١٦٦؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٩، ح ١٣١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٩٩، ح ٣٦.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٢١٧، ح ١٤٤؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٦، ح ٢٩٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٩٨، ح ٢٩.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٢١٨، ح ١٥٥؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٧، ح ١٣٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١١٢، ح ٤.
 ٤. النحل (١٦): ١٠٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢١٩، ح ١١٠؛ قرب الإسناد، ص ١٢، ح ٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣١٦، ح ١٤.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٢١٩، ح ١١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣١، ح ٩١.

كما قد يختلف الأمر بالنسبة إلى الأزمنة والأشخاص، ويظهر من الأخبار - كما تشهد به التواريخ - كون المحوج إلى التقية في عصر الأئمة عليهم السلام مسألة الخلافة، وكانت التقية في سائر المسائل من شعبها ولوازمها، والمسئلة باقية إلى الآن باختلاف في كفيته وكميته.

(٣١)

التقليد

الآيات

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ مِثْلِ مَا نُنَادِيكَ عَلَيْهِمْ مُّقْتَدُونَ^١﴾
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^٢﴾
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ فَجُشِعُوا قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^٣﴾.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿أَتَخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُفُفْنَاهُمْ أَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؛ أما والله، ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون^٥».
 ٢. عنه عليه السلام: «والله ما صاموا لهم، ولا صلّوا لهم؛ ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فاتبعوهم^٦».

أقول: قد يتوهم أنّ ذمّ عوامّ اليهود والنصارى على اتّباعهم الأخبار والرهبان جارٍ بعينه بالنسبة إلى اتّباع عوامّ الشيعة فقهاءهم ومجتهداتهم؛ لكنّه باطل، بأنّ عوامّ تلك الطوائف قد رأوا من علمائهم الفسوق والمعاصي والكذب و تحريف الكتاب، كما يظهر لمن تفتّح عندهم، فصار اتّباعهم قبيحاً مذموماً؛ وأمّا عوامّ الشيعة، فيشترط عندهم في المقلّد والمتبوع

١. الزخرف (٤٣): ٢٣.

٢. المائدة (٥): ١٠٤.

٣. الأعراف (٧): ٢٨.

٤. التوبة (٩): ٣١.

٥. الكافي، ج ١، ص ٥٣، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٤٦، ح ١٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٨، ح ٥٠.

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٣، ح ٣؛ تفسير المياني، ج ٢، ص ٨٦، ح ٤٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢٤٦، ح ٧.

شرائط خاصة منها العدالة والتقوى، فلو قلّد هؤلاء مثل من قلّده أولئك لو بَخُوا مثل ما وبَخُوا.

إن قلت: فما معنى تقليد غير المعصوم مع وجود الكتاب الكريم والأخبار الكثيرة الواردة عن أهل البيت في شتى مسائل أصول الدين وفروعه؟ فهلاً وجب رجوع الناس إليها بلا تقليد؟

قلت: ليس في وسع كل أحد استخراج الأحكام الدينية من مداركها المعهودة مع توقّفه على شرائط كثيرة لا تصل إليها إلا أيدي الأقلين، فتكون قاعدة رجوع الجاهل إلى العالم في كل علم وفنّ، التي أمضاها العقلاء، وقضى بها العقل محكمة؛ ولو تأملت فيما ورد في ذمّ التقليد والاتباع من غير دليل، لوجدت جميعه وارداً في ذمّ الاتباع في أصول الدين التي لا مسرح للتقليد فيها، أو مع فقد شرائط التقليد أو المقلّد أو ما يشبه ذلك، كما يشهد بذلك قول الكاظم عليه السلام: «لا تكوننّ مبتدعاً؛ من نظر برأيه، هلك؛ ومن ترك أهل بيت نبيّه، ضلّ؛ ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه، كفر»^١.

فإن عطف قوله: «من ترك أهل بيت نبيّه» على قوله: «لا تكوننّ» لبيان أن البدعة عبارة عن إظهار الرأي في مقابل الكتاب والسنة.

(٣٢)

الظلم

الآيات

- ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.^١
 ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.^٢
 ﴿وَلَا تَرْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.^٣
 ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.^٤
 ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾.^٥
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفُولًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.^٦
 ﴿وَبِئْسَ الْقُرَىٰ أَهْلُكُنْتُمُ لَمَّا ظَلَمُوا﴾.^٧
 ﴿فَقَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ﴾.^٨
 ﴿هَلْ يَهْدِيكُمْ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾.^٩
 ﴿وَمَا يَجْعَلُ يَأْتِيَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.^{١٠}
 ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.^{١١}

١ . طه (٢٠): ١١١.

٢ . الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

٣ . هود (١١): ١١٣.

٤ . الأنعام (٦): ٤٥.

٥ . النحل (١٦): ٦١.

٦ . إبراهيم (١٤): ٤٢.

٧ . الكهف (١٨): ٥٩.

٨ . الزخرف (٤٣): ٦٥.

٩ . الأنعام (٦): ٤٧.

١٠ . المعنكوت (٢٩): ٤٩.

١١ . البقرة (٢): ٢٧٠.

- ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^١
 ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^٢
 ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الظَّالِمِينَ﴾^٣
 ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِثْقَلَةَ ذَرَّةٍ يَرَهُ﴾^٤
 ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا نُفُوسَ ظَلَمْتُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾^٥
 ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الْأَطْلَامُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^٦
 ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
 الْأُجُوهَ بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^٧
 ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^٨
 ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^٩
 ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾^{١٠}
 ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^{١١}

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «الظلم ثلاثة: ظلم يفره الله، وظلم لا يفره الله، وظلم لا يدعه الله؛ فأما
 الظلم الذي لا يفره فالشرك، وأما الظلم الذي يفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله.

١. آل عمران (٣): ٨٦.

٢. الإسراء (١٧): ٨٢.

٣. يونس (١٠): ٣٩.

٤. الفرقان (٢٥): ١٩.

٥. يونس (١٠): ٥٤.

٦. الفرقان (٢٥): ٢٧.

٧. الكهف (١٨): ٢٩.

٨. غافر (٤٠): ٥٢.

٩. غافر (٤٠): ١٨.

١٠. الزمر (٣٩): ٢٤.

١١. الجن (٧٢): ١٥.

- وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد»^١.
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكَ لِبَالِغُ صَادٍ﴾^٢ قطرة على الصراط، لا يجوزها عبيد بمظلمة»^٣.
٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: «إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله»^٤.
٤. الإمام علي عليه السلام: «من خاف القصاص كف عن ظلم الناس»^٥.
٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا الظلم؛ فإنه ظلمات يوم القيامة»^٦.
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثهم»^٧.
٧. الإمام الباقر عليه السلام: «ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذ الله بها في نفسه وماله، وأما الظلم الذي بينه وبين الله؛ فإذا تاب، غفر الله له»^٨.
٨. الإمام الصادق عليه السلام: «من أكل مال أخيه ظلماً، ولم يردّه إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة»^٩.
٩. عنه عليه السلام: «من عذر ظالماً بظلمه، سلط الله عليه من يظلمه؛ فإن دعا، لم يستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته»^{١٠}.
١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ظلم أحداً، ففاته، فليستغفر الله له؛ فإنه كفارة له»^{١١}.

-
١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣١، ح ١؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٢٥، ح ٣٨٠؛ الخصال، ص ١١٨، ح ١١٠٥ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣١١، ح ١٥.
٢. الفجر (١٩): ١٤.
٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٣١، ح ٢؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٢ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٦، ح ٦.
٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٣١، ح ١٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٤٩، ح ٢٧٢؛ الخصال، ص ١٦، ح ١٥٩ بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٥٣، ح ١٦.
٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٣١، ح ٦؛ تحف العقول، ص ٢١٦ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣٠، ح ٦١.
٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٢، ح ١٠ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣٠، ح ٦٣.
٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣٢، ح ٦٧.
٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٢، ح ١٢؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٣ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣١٣، ح ٢٢.
٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٥؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٣ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣١٣، ح ٢٤.
١٠. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٤، ح ١٨؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٤ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣٢، ح ٦٨.
١١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٤، ح ٢٠؛ الاختصاص، ص ٢٣٥ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٠، ح ٤٤.

(٣٣)

معونة الظالمين في ظلمهم والولاية لهم ومدحهم

الأخبار

يستفاد من أخبار الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به من وسائل الشيعة^١

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أَنَّ الْعَامِلَ بِالظُّلْمِ وَالْمَعِينُ لَهُ وَالرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ ثَلَاثَتِهِمْ»^٢.

٢. وأنه قال الصادق عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وَقُوَّةَ بِالتَّقِيَّةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ؛ إِنَّهُ مِنْ خَضَعَ لِصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَمْ يَخَالِفْهُ عَلَى دِينِهِ طُلُباً لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ دُنْيَاهُ، أَخْلَعَهُ اللَّهُ، وَمَقَّتْهُ عَلَيْهِ، وَوَكَّلَهُ إِلَيْهِ؛ فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاهُ، فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، نَزَعَ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْهُ، وَلَمْ يَأْجِرْهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ يَنْفِقْهُ فِي حِجٍّ وَلَا بَرٍّ»^٣.

٣. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئاً إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِهِ مِثْلَهُ»^٤.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «مَا أَحَبُّ إِلَيَّ عَقْدْتُ لَهُمْ عَقْدَةً، أَوْ وَكَيْتُ لَهُمْ وَكِيّاً، وَإِنْ لِي مَا بَيْنَ لَا بُتَيْهَا، لَا وَلَا مَدَّةَ بَقْلٍ، إِنَّ أَعْوَانَ الظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي سَرَادِقٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ»^٥.

الوكاء: رباط القرية ونحوها. والضمير في «لا بُتَيْهَا» للمدينة؛ والمراد بهما فلاتان في ناحيتها. وقوله: «وَلَا مَدَّةَ» أي لَا أَحَبَّ نَصْرَهُمْ بِمَدَّةٍ بِقَلَمٍ.

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَأِنْ مِنْ عُلْقٍ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانٍ، جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٧، أبواب ما يكتسب به، الباب ٤٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١١٦، الخصال، ص ١٠٧، ح ١٧٢، تحف العقول، ص ٢١٦، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٧، ح ٢٢٢٩٠.

٣. الكافي، ج ٥، ص ١٠٥، ح ١٣، ثواب الأعمال، ص ١٢٤٦، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٨، ح ٢٢٢٩٢.

٤. الكافي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ١٥؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣١، ح ٩١٨، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٩، ح ٢٢٢٩٣ مع اختلاف بسير في اللفظ.

٥. الكافي، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣١، ح ٩١٩، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٩، ح ٢٢٢٩٤.

ثعباناً يسلطه عليه».^١

٦. عنه عليه السلام: «وإنه إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين أعوان الظلمة، ومن لاق لهم دواتاً، أو ربط لهم كيساً، أو مدّ لهم مدّة قلم؟ فاحشروهم معهم».^٢

٧. الإمام الرضا عليه السلام: «وإن الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عدل الكفر».^٣

٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم وأبواب السلطان وحواشيها؛ فإن أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله؛ ومن آثر السلطان على الله، أذهب الله عنه الورع، وجعله حيراناً».^٤

٩. الإمام الكاظم عليه السلام: «وإن من أحبّ بقاءهم، فهو منهم؛ ومن كان منهم، كان ممن ورد النار».^٥

١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «وإن من أحبّ بقاءهم، فقد أحبّ أن يعصى الله».^٦

١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإن من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعف له طمعاً فيه، كان قرينه في النار».^٧

١٢. الإمام الكاظم عليه السلام: «وإن لله مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه».^٨

١٣. الإمام الصادق عليه السلام: «وإن كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان».^٩

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١٧، ح ٧٠٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٠، ح ٢٢٢٩٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٢. ثواب الأعمال، ص ٢٦٠ مع اختلاف في اللفظ؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٠، ح ٢٢٢٩٩.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣٨، ح ١١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٥، ح ٢١؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٩١، ح ٢٢٣٢٥.

٤. ثواب الأعمال، ص ٢٦٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨١، ح ٢٢٣٠١.

٥. اختيار معرفة الرجال للطوسي، ج ٢، ص ٧٤٠، ح ٨٢٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٢، ح ٢٢٣٠٥.

٦. الكافي، ج ٥، ص ١٠٨، ح ١١١ معاني الأخبار، ص ٢٥٣، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٦، ح ٢٢٣١٢.

٧. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١١١؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١٣، ح ٧٠٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٨٤، ح ٢٢٣٠٦.

٨. الكافي، ج ٥، ص ١١٢ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٧٦، ح ٣٦٦٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٩٢، ح ٢٢٣٢٦.

٩. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٧٦، ح ٣٦٦٦؛ تحف العقول، ص ٤١٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٩٢، ح ٢٢٣٢٨.

١٤ . الإمام الكاظم عليه السلام: «يا زياد، فإن وَلَّيْتَ شيئاً من أعمالهم، فأحسن إلى إخوانك فواحدة
بواحدة، والله من وراء ذلك... يا زياد، إن ذكرت مقدرتك على الناس، فاذكر مقدرة الله عليك
غداً، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أبقيت عليك»^١.

١ . الكافي، ج ٥، ص ١٠٩، ح ١١ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٣٣، ح ٩٢٤ وسائل الشريعة، ج ١٧، ص ١٩٤،
ح ٢٢٣٣٤.

(٣٤)

قطع الرحم

الآيات

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^١
 ﴿وَيَقُطِّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ
 الدَّارِ﴾^٢

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «لا تقطع رحمك وإن قطعتك»^٣.
 ٢. الإمام علي عليه السلام: «إذا قطعوا الأرحام، جعلت الأموال في أيدي الأشرار»^٤.
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «اتقوا الحالقة، فإنها تسميت الرجال». قيل: وما الحالقة؟ قال: «قطيعة الرحم»^٥.
 ٤. الإمام علي عليه السلام: «أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء». قيل: يا أمير المؤمنين، وما هي؟ قال: «قطيعة الرحم؛ إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة، فيرزقهم الله؛ وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً، فيحرّمهم الله وهم أقياء»^٦.
 ٥. الإمام الصادق عليه السلام: «قال رجل: يا رسول الله، أهل بيتي أبوا إلا توثباً عليّ، وقطيعة لي، وشتيمة؛ فأرفضهم؟ قال: إذا يرفضكم الله»^٧.
- الشتيمة: الشتم، والسب. والرفض: الترك، والقطع.

١. محمد (٤٧): ٢٢.

٢. الرعد (١٣): ٢٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٧، ح ١٠٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨، ح ١٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٨٥، ح ١٤٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٧٢، ح ٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٦، ح ٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٢٨٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٣، ح ١٠٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٧، ح ١٠٧ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٥٠، ح ١٢؛ الزهد للحسين بن سعيد، ص ٣٦، ح ٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١١٣، ح ٧٢.

٦. عنه عليه السلام: «يكون الرجل أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين».^١
٧. قيل للمصادق عليه السلام: إن لي ابن عمً أصيلاً، فيقطعني، حتى لقد هممت لقطيعته إيتاي أن أقطعه؟ قال: «إنك إذا وصلتته وقطعتك، وصلكما الله جميعاً؛ وإن قطعتك وقطعك، قطعكما الله».^٢
٨. وقيل له عليه السلام: تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليّ حق؟ قال: «نعم، حقّ الرحم لا يقطعه شيء؛ وإذا كانوا على أمرك، كان لهم حقّان: حقّ الرحم، وحقّ الإسلام».^٣
- أقول: قطيعة الرحم، أمر عرفي، وهي عبارة عن ترك صلتها على النحو المعروف، والمحتوث عليه وجوباً أو نداءً، وترك عشرتها بالمعروف، وحيث إنك عرفت تحت عنوان الصلة أنّ الصلة تختلف مصداقاً، فالقطع يكون كذلك.

١. الكافي، ج ٢، ص ١٥٣، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢١، ح ٨٥.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ١٥٦، ح ٢٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٢٨، ح ٩١.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣١، ح ٩٧.

(٣٥)

التجسس

الآية

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّغْضِكُمْ﴾.^١

الأخبار

١. أحدهما عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما».^٢
٢. رسول الله ﷺ: «لا تطلبوا عثرات المؤمنين؛ فإن من تتبّع عثرات أخيه، تتبّع الله عثراته؛ ومن تتبّع الله عثراته، يفضحه ولو في جوف بيته».^٣

١. الحجرات (٤٩): ١٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٤، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٠٤، ح ١٨٣ الأملاني للمفيد، ص ٢٣، ح ٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٥، ح ٥؛ مشكاة الأنوار، ص ١٩١.

(٣٦)

الغيبة والبهت

الآيات

- ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَغْضُكُم بَغْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾^١.
 ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^٢.
 ﴿وَيَلْ لَكُمْ فُجُورٌ لَمُزَّةٍ﴾^٣.
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^٤.
 ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيثًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^٥.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا؛ والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه»^٦.
٢. عنه عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: «إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشْفَعَ أَلْفَنْجِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٧»^٨.
- قوله: «ما رآته عيناه»؛ أي مما كان أمراً قبيحاً مستوراً يكره المؤمن ظهوره.
٣. عنه عليه السلام: «إِذَا اتَّهَمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ انَّمَاتِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ كَانِمَاتِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ»^٩.

١. الحجرات (٤٩): ١٢.

٢. النساء (٤): ١٤٨.

٣. الهمزة (١٠٤): ١.

٤. الأحزاب (٣٣): ٥٨.

٥. النساء (٤): ١١٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٨، ح ١٧، الأمالي للصدوق، ص ٤١٧، ح ٥٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٤٦، ح ٧.

٧. النور (٢٤): ١٩.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٧، ح ٢، الأمالي للصدوق، ص ٤١٧، ح ٥٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٤٠، ح ٢.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٦١، ح ١١؛ تحف العقول، ص ١١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٣، ح ٤٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

«انماث»: ذاب، واختلط.

- ٤ . عنه عليه السلام: «من اتهم أخاه في دينه، فلا حرمة بينهما».^١
قوله: «لا حرمة»: أي كأنه زالت الأخوة الدينية بينهما، فبطلت آثارها.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٣٦١، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٩٨، ح ٢٠.

(٣٧)

التعيب والتعير

الأخبار

١. الإمام الباقر عليه السلام: «كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه في نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جلسيه بما لا يعنيه».^١
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «من أُنّب مؤمناً، أُنّبهُ الله في الدنيا والآخرة».^٢
 ٣. عنه عليه السلام: «من عيّر مؤمناً بذنب، لم يمّت حتّى يركبه».^٣
- أقول: التعير: التعيب، وإظهار العيب، وهو أن تعلق بعيوب المؤمن غير الاختيارية - كالمرض، والعمى، ونحوه - فهو حرام؛ لكونه إيذاءً واستهزاءً؛ وإن تعلق بفعله القبيح من ذنب ونحوه، فحرام أيضاً إذا صدر لمجرد السخرية، لا لأجل النهي عن منكر، أو الحث على معروف؛ وهذا يكون سبباً لا ابتلاء المعير بمثل ذلك.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٠، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٩٢، ح ٤٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٩٣، ح ٧٢.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٦، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٨٤، ح ١.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٦، ح ١٣؛ مشكاة الأنوار، ص ١٩٢.

(٣٨)

إيذاء المؤمن

الآيات

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^١
 ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا^٢.

أقول: الآية في حق من خفّت موازينه يوم القيامة، فيقول الله لهم في جملة عتابهم: ﴿إِنَّكَ كَانِ فَرِيقَ مَرْنِ عِبَادِي يَقُولُونَ زَيْنًا آمَنَّا... فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ إلى آخره.^٣

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله: ليأذن بحرب مني من آذى عبيدي المؤمن»^٤.
٢. عنه عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس في وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم، وعاندوهم، وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم»^٥.
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله: من أهان لي ولياً، فقد أرسد لمحاربتي»^٦.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «من استذل مؤمناً واحتقره لقلّة ذات يده ولفقره، شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق»^٧.

١. الأحزاب (٣٣): ٥٨.

٢. المؤمنون (٢٣): ١١٠-١١١.

٣. المؤمنون (٢٣): ١٠٩ و ١١٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٠، ح ١؛ المحاسن، ج ١، ص ١٦٠، ح ١٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٥٢، ح ٢٢.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٥١، ح ٢؛ نواب الأعمال، ص ٢٥٧؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٠١، ح ٨٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٥١، ح ١٣؛ كتاب المؤمن، ص ٦٩، ح ١٨٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦٥، ح ١٤.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ١٩؛ المحاسن، ج ١، ص ٩٧، ح ٦٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٥٨، ح ٢٩.

أقول: العقاب المذكور في هذه الأخبار ثابت فيما إذا آذى المؤمن لأجل دينه، وعاداه بغضاً لإيمانه، أو أهانه لفقره وفاقتة، لا لأُمور دنيوية كإتلاف مال منه ونحوه، وإن كان ذلك أيضاً قد يكون حراماً.

(٣٩)

السباب

الأخبار

- ١ . رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الناس، فتكتسبوا العداوة بينهم»^١.
 - ٢ . الإمام الكاظم عليه السلام: «في رجلين يتسابقان. البادئ منهما أظلم، و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم»^٢.
 - قوله: «و وزر صاحبه»؛ أي مثل وزر صاحبه عليه؛ لكونه سبباً لسببه، مع عدم ارتفاع الوزر عن صاحبه، فله وزران، ولصاحبه وزر واحد.
 - ٣ . رسول الله ﷺ: «سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة»^٣.
 - ٤ . عنه عليه السلام: «سباب المؤمن فسوق»^٤.
- أقول: السباب - ككتاب - مصدر، فكلمة المشرف بمعنى الإشراف، ويمكن كون السباب صيغة المبالغة.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٣٦٠، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٦٣، ح ٣٤.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٣٢٢، ح ٣؛ تحف العقول، ص ١١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٦٣، ح ٣٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٦٠، ح ٣٢.

٤ . الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ١٥٧٨١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٦٠، ح ٣٣.

(٤٠)

الشماتة

الآية

﴿وَأَلْقَى الْأَثْوَارَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَخْضِعُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْعِبْ مِنَ الْأَعْدَاءِ﴾^١

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «لا تبدي الشماتة لأخيك، فبرحمه الله، ويصيرها بك»^٢.

٢. عنه عليه السلام: «مَنْ شَمَّتْ بِمَعْصِيَةٍ نَزَلَتْ بِأَخِيهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْتَنَ»^٣.

أقول: الشماتة: الفرح بهيمة الغير بإظهاره لساناً أو عملاً، وظاهر الروايات حرمتها إذا تعلقت بالمؤمن وإن كان عدواً للشامت في دنياه، وعدم حرمتها إذا كان المشموت كافراً وشتمته توهيناً له لكفره.

١. الأعراف (٧): ١٥٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ١١ كتاب المؤمن، ص ٧٢، ح ١٢٠٠ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢١٦، ح ١٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٥٩، ح ١١ كتاب المؤمن، ص ٧٢، ح ١٢٠٠ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢١٦، ح ١٩.

(٤١)

النميعة

الآية

﴿وَلَا تُطِغْ كُلُّ خُلَافٍ مُّهِينٍ • فَمَنْ مِّثْلُ مَنْشَأٍ بِنَعِيمٍ﴾^١

الأخبار

١ . الإمام علي عليه السلام: «شراركم المشائون بالنميعة، المفرقون بين الأحبة، المبتغون للبرآء المعاييب»^٢.

٢ . الإمام الباقر عليه السلام: «محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميعة»^٣.
القتات: النمام.

١ . القلم (٦٨): ١٠ و ١١.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٨٠، ح ٢٩.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٣٦٩، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٦٧، ح ١٨.

(٤٢)

ذو اللسانين

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «من لقي المسلمين بوجهين ولسانين، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار».^١
٢. الإمام الباقر عليه السلام: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يُطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً».^٢
٣. عنه عليه السلام: «قال الله لمعيسى عليه السلام: يا عيسى، لهنك لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إني أحذرك نفسك، وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان».^٣
- أقول: الغمد - بالكسر -: غلاف السيف. والذهن: قوّة في العقل، أو المراد نفس العقل، فلا يكون عقلان في نفس واحدة.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ١؛ نواب الأعمال، ص ١٢٦٩ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٠٤، ح ١٢.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٤١٧، ح ١٥٥١؛ الخصال، ص ٣٨، ح ٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٠٦، ح ١٣.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣؛ نواب الأعمال، ص ١٢٦٩ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٠٤، ح ٩.

(٤٣)

الهجرة (هجرة المؤمن)

الآيات

- ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُزْعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾.^١
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْتَنَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾.^٢
 ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.^٣
 ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْتَبِهَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾.^٤

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «لا هجرة فوق ثلاث».^٥
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان؛ فإذا التقيا، اصطكت ركبته».^٦
 «اصطكت»: اضطربت، وتزلزلت.
٣. الإمام الباقر عليه السلام: «رحم الله امرأ ألف بين وليين لنا! يا معشر المؤمنين، تألفوا وتعاطفوا».^٧
 أقول: الهجرة معروفة، والمراد بها في روايات الباب هجرة المؤمن، وتباعده عن أخيه غيظاً وبغضاً، وقد عرفت حكمه.
- وللهجرة معنى آخر، وهو خروج المؤمن إلى دار الشرك والكفر بحيث لا يتمكن من أداء واجبه، ويطلق عليه التعرّب بعد الهجرة، وهو من المعاصي الكبيرة.

١. النساء (٤): ١٠٠.

٢. البقرة (٢): ٢١٨.

٣. النساء (٤): ١٠٠.

٤. النحل (١٦): ٤١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٤، ح ١٢، مشكاة الأنوار، ص ٣٦٥، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٨٥، ح ٢.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٦، ح ١٧، منية العريده، ص ٣٢٦، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٨٧، ح ٧.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٥، ح ١٦، عوالي اللآلي، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٣١٦، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٨٧، ح ٦.

ولها معنى ثالث، وهو الهجرة من دار الشرك إلى دار الإيمان، وهو أمر مطلوب، وإليه تشير الآيات.

ومعنى رابع، وهو الهجرة من الكفر إلى الإيمان، ومن السيئات إلى الحسنات، وهذا هو العمدة من مصاديقها.

(٤٤)

مَنْ يُتَّقِ شَرَّهُ

الأخبار

- ١ . رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهَ مَجَالَسَتُهُ لَفَحْشُهُ».^١
 - ٢ . عنه ﷺ: «شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ».^٢
 - ٣ . الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ، فَهُوَ فِي النَّارِ».^٣
- أقول: أي خاف عن فحش لسانه، أو غيبته، أو بهته، أو نميمته، أو سعايته إلى الظالم، أو غير ذلك من مضار اللسان. والرواية السابقة أعم من شر اللسان وغيره، والسابقة عليها مختصة بخصوص الفحش.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٣٢٥، ح ١٨ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٩، ح ١١٦ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٣١، ح ١٠٩.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ١٢ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٨٣، ح ١٠.

٣ . الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ١٣ من لا يحضره الفقيه، ص ٤، ح ٣٥٣، ح ٥٧٦٢ عن رسول الله ﷺ؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٨٣، ح ١١ من الإمام الصادق عليه السلام.

(٤٥)

المراء والخصومة

الآيات

- ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ﴾^١.
 ﴿أَفْتَضَرُّونَهُ عَلَى مَا يُبْزَى﴾^٢.
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^٣.
 ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ أَخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^٤.
 ﴿وَلَمْ يَزِ الْإِنْسَنُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾^٥.

الأخبار

١. الإمام علي عليه السلام: «إياكم والمراء والخصومة؛ فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق»^٦.
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «لا تمارين حليماً ولا سفيهاً؛ فإن الحليم يقلبك، والسفيه يؤذك»^٧.
 «يقلبك» أي يبغيضك، فيورد عليك ضرراً من حيث لا تشعر.
 ٣. عنه عليه السلام: «قال جبرئيل للنبي: إياك وملاحة الرجال»^٨.
 الملاحة: المخاصمة.

١. القمر (٥٤): ٣٦.

٢. النجم (٥٣): ١٢.

٣. الشورى (٤٢): ١٨.

٤. الحج (٢٢): ١٩.

٥. يَس (٣٦): ٧٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٠، ح ١؛ منية المريد، ص ١٣١٧، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٥٦.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٠١، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٠٦، ح ٨.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٠١، ح ٦؛ منية المريد، ص ١٣١٧، بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٥٧.

- ٤ . عنه عليه السلام: «من زرع العداوة، حصد ما بذّر».^١
- ٥ . عنه عليه السلام: «إياكم والمَشارَة؛ فإنها تورث المَعرَة، وتظهر المُعيرة».^٢
- «المَشارَة»: العداوة، والمخاصمة. و«المَعرَة»: الإثم، والعار، والأذى. و«المُعيرة»: العيوب المستورة.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٣٠٢، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٠٩، ح ١٥.

٢ . الكافي، ج ٢، ص ٣٠١، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٠٧، ح ١١.

(٤٦)

الرياء

الآيات

﴿يُزَادُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^١.

الآية في المنافقين.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُزَادُونَ • وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^٢.

﴿وَالَّذِينَ يُتَّفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^٣.

﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُتَّفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾^٤.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾^٥.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالرِّيَاءَ فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لغير الله، وكله الله إلى مَنْ عَمِلَ لَهُ»^٦.

٢. وعنه عليه السلام: «اجعلوا أَمْرَكُمْ هَذَا لله، وَلَا تجعلوه للناس؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لله، فَهُوَ لله؛ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ، فَلَا يصعد إلى الله»^٧.

٣. عنه عليه السلام: «كُلُّ رِیاءٍ شَرٌّ؛ إِنَّهُ مِنْ عَمَلٍ لِلنَّاسِ، كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ؛ وَمَنْ عَمِلَ لله، كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى الله»^٨.

١. النساء (٤): ١٤٢.

٢. الماعون (١٠٧): ٦ و ٧.

٣. النساء (٤): ٣٨.

٤. البقرة (٢): ٢٦٤.

٥. الأنفال (٨): ٤٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٦٦، ح ١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٢١٣، ح ١٤؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠٩، ح ١٤.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣، ح ١٢؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨١، ح ٣.

٤. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^١ الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تركية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه»^٢.
٥. الإمام الرضا عليه السلام: «اعملوا لغير رياء ولا سمعة؛ فإنه من عمل لغير الله، وكله الله إلى ما عمل؛ ما عمل أحد عملاً إلا رداه الله؛ إن خيراً، فخير؛ وإن شراً، فشر»^٣.
«رداه الله»؛ أي ألبسه، والمراد وصول نتيجته إليه.
٦. الإمام علي عليه السلام: «ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أمور»^٤.
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «قال الله: أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل، لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً»^٥.
٨. عنه عليه السلام: «من أظهر للناس ما يحب الله، وبارز الله بما كرهه، لقي الله وهو ماقت له»^٦.
٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: «سأيتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طعماً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف؛ يمتهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الفريق، فلا يستجيب لهم»^٧.
١٠. سنن الباقري عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من الخير، فيراه إنسان، فيسره ذلك؟ فقال: «لا بأس».

١. الكهف (١٨): ١١٠.
 ٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٤، ح ٤؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٦٧، ح ١٧٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨١، ح ٤.
 ٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٤، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨٤، ح ٥.
 ٤. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ١٨؛ لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٦١، ح ١٥٧٦٢؛ تحف العقول، ص ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨٨، ح ٨.
 ٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ١٩؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٢٧٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨٨، ح ٩.
 ٦. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ١١٠؛ كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٦٩، ح ١٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٦٦، ح ١٥.
 ٧. الكافي، ج ٢، ص ٢٩٦، ح ١٤؛ ثواب الأعمال، ص ٢٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٠، ح ١٤.

ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك»^١
 أقول: الرياء مصدر بمعنى الإراءة، والمراد به إراءة الخير للغير، والتظاهر به من دون حقيقة، وإطلاق الشرك عليه من جهة أن ظاهر العمل لله وباطنه للغير، فهما فيه شريكان.

١ . الكافي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ١٨، بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٤، ح ١٨.

(٤٧)

المكر والخديعة

الآيات

- ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾^١
 ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾^٢
 ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^٣
 ﴿إِنْ رُسُلَنَا يَتَكَبَّرُونَ مَا نَعْمَكُرُونَ﴾^٤
 ﴿وَالَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^٥
 ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^٦
 ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾^٧

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «ليس منا من مكر مسلماً»^٨.
 ٢. الإمام علي عليه السلام: «أيها الناس، لو لا كراهية الغدر، كنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدره فجرة، ولكل فجرة كفره، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار»^٩.
 ٣. الإمام الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا، ولا يأمرؤا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الذين غدروا»^{١٠}.

١. آل عمران (٣): ٥٤.

٢. النحل (١٦): ٢٦.

٣. إبراهيم (١٤): ٤٦.

٤. يونس (١٠): ٢١.

٥. فاطر (٣٥): ١٠.

٦. فاطر (٣٥): ٤٣.

٧. الطور (٥٢): ٤٢.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٧، ح ٣؛ نواب الأعمال، ص ٢٧١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٩٢، ح ١٥.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٨، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٤، ح ٦٧١.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٧، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٨٩، ح ١٣.

(٤٨)

الخرق

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «لو كان الخرق خلقاً يرى، ما كان شيء مما خلق الله أقيح منه».^١
 ٢. عنه عليه السلام: «الرفق يُمن، والخرق شؤم».^٢
 ٣. الإمام الباقر عليه السلام: «من قسّم له الخرق، حجب عنه الإيمان».^٣
- أقول: الخرق - بالضم - : ضد الرفق في القول والفعل.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١٢ مشكاة الأنوار، ص ٣٩٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ١١٩، ح ١٤ كتاب الزهد، ص ٢٩، ح ١٧١ مشكاة الأنوار، ص ٣١٦ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٩، ح ٢٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٢١، ح ١١ تحف العقول، ص ٢٩٦ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٧٦، ح ٣٧.

(٤٩)

المجلس وأداب الجلوس

الآية

«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا»^١.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من مجلس يجتمع فيه أهرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة»^٢.
٢. عنه عليه السلام: «إِنْ ذُكِرْنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَذُكِرَ عَدُوَّنَا مِنْ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ»^٣.
٣. عنه عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا يُنْقَضُ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يَمَابٌ فِيهِ مُؤْمِنٌ»^٤.
٤. الإمام علي عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَقُومُ مَكَانَ رَيْبَةٍ»^٥.
أقول: أي مكاناً يوجب الاتهام بالكفر أو الفسق أو سائر ذمائم الأمور.
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَعَدَ عِنْدَ سَبَابٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ»^٦.
٦. عنه عليه السلام: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْلِسَ مَجْلِسًا يُعَصَى فِيهِ، وَلَا يَقْدِرَ عَلَى تَغْيِيرِهِ»^٧.

١. المجادلة (٥٨): ١١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ١؛ عدة الداعي، ص ١٢٤١؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٦٨، ح ٢٠ (نقلًا عن عدة الداعي).

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٢؛ عدة الداعي، ص ١٢٤١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٦٨، ح ٢٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ٩؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢١٣، ح ٤٦.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢١٤، ح ٤٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٩، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢١٩، ح ٥١.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٤، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٩٩، ح ٣٨.

٧. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾^١ إلى آخره؛ إنما عنى بهذا الرجل يجحد الحق، ويكذب به، ويقع في الأئمة، فقم من عنده، ولا تقاعده كأننا من كان»^٢.
٨. عنه عليه السلام: «إن الملائكة إذا مروا يقوم يذكرون محمداً وآل محمداً، قالوا: قفوا، فقد أصبتم حاجتكم. فيجلسون، فيتفقهون معهم؛ فإذا قاموا، عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس»^٣.
٩. عنه عليه السلام: «قال الله تعالى: من ذكرني في ملأ من الناس، ذكرته في ملأ من الملائكة»^٤.
١٠. عنه عليه السلام: «المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه، إلا أن يكون ثقة، أو ذكرا له بخير»^٥.
١١. عنه عليه السلام: «من رضي بدون الشرف من المجلس، لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم»^٦.
١٢. عنه عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة»^٧.
١٣. عنه عليه السلام: «وكان إذا دخل منزلاً، قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل»^٨.
١٤. «كان الصادق عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة»^٩.
١٥. الإمام الباقر عليه السلام: «من أراد أن يكتال بالمكhal الأوفى، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه:

١. النساء (٤): ١٤٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ٨١ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٢، ح ٦٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٨٦، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٥٩، ح ٥٧ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٨، ح ١١٣ حدة الداعي، ص ٢٣٣ المحاسن، ج ١، ص ٣٩، ح ١٤٤ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٥٨، ح ٣١.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٠، ح ٣.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٦٦١، ح ١٣ تحف العقول، ص ٤٨٦ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٦٦، ح ١٢.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٦٦١، ح ١٤ مكارم الأخلاق، ص ١٢٦ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٧ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٤٠.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٢، ح ١٦ مكارم الأخلاق، ص ٢٦ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٧ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٤٠.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٦٦٢، ح ١٩ مشكاة الأنوار، ص ٣٥٧.

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^١،^٢

١ . الصافات (٣٧) : ١٨٠ - ١٨٢ .

٢ . الكافي: ج ٢، ص ٤٩٦، ح ١٣؛ عدة الداعي: ص ٢٤١، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٦٨، ح ٢٠ .

(٥٠)

طاعة المخلوق

الآيات

- ﴿وَبَيْنَا إِذَا أُطِيعْنَا سَادَنتَنَا وَكُنْزَنَا عَنَّا فَأَخْضَلُونَا السَّبِيلَ﴾.^١
 ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾.^٢
 ﴿وَلَا تُلْغِ مَنْ أَغْلَقْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.^٣
 ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾.^٤
 ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.^٥
 ﴿وَإِنْ جَنَّهُكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾.^٦

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «من طلب رضا الناس بسخط الله، جعل الله حامده من الناس ذامًا له».^٧
 ٢. الإمام الصادق عليه السلام: «كتب رجل إلى الحسين عليه السلام: عظمي بحرفين. فكتب إليه: من حاول أمرًا بمعصية الله، كان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر».^٨
 ٣. الإمام الباقر عليه السلام: «لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله».^٩
 ٤. رسول الله ﷺ: «من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله، خرج من دين الله».^{١٠}

١. الأحزاب (٣٣): ٦٧. ٢. الشعراء (٢٦): ١٥١.

٣. الكهف (١٨): ٢٨. ٤. التوبة (٩): ٣١.

٥. الزخرف (٤٣): ٥٤. ٦. لقمان (٣١): ١٥.

٧. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٢، ح ١؛ الخصال، ص ٤، ح ١٦ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٩١، ح ١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ١٣ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٩٢، ح ٣.

٩. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ١٤؛ الأمالي للمفيد، ص ٣٠٨، ح ١٧؛ الأمالي للطوسي، ص ٧٨، ح ١١٤؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٢١، ح ٣٨.

١٠. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ١٥؛ تحف العقول، ص ١٥٧؛ مشكاة الأنوار، ص ١٥٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٩٣، ح ٥.

(٥١)

قتل المؤمن وقتل الإنسان نفسه

الآيات

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾^١
 ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^٢
 ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^٣
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^٤
 ﴿فَمَطُوعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^٥
 ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^٦
 ﴿أَقْتُلْتُ نَفْسًا رَزَيْتُ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُكْرَاهُ﴾^٧
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^٨
 ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^٩

الأخبار

- ١ . رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدَّمَاءُ»^{١٠}

١ . النساء (٤): ٩٢ . ٢ . النساء (٤): ٩٣ .

٣ . المائدة (٥): ٣٢ . ٤ . الأنعام (٦): ١٥١ .

٥ . المائدة (٥): ٣٠ . ٦ . الإسراء (١٧): ٣٣ .

٧ . الكهف (١٨): ٧٤ .

٨ . النساء (٤): ٢٩ .

٩ . التكوين (٨١): ٨ و ٩ .

١٠ . الكافي، ج ٧، ص ٢٧١، ح ١٢ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٩٦، ح ١٥١٦٦ المحاسن، ج ١، ص ١٠٦، ح ٨٨

وفي الأخير عن الإمام الباقر ﷺ.

٢. عنه عليه السلام: «والذي بعثني بالحق، لو أن أهل السماء والأرض شركوا في دم امرء مسلم، ورضوا به، لأكتبهم الله على مناخرهم في النار»^١.
أقول: أكتبه: ألقاه. والمنخر - بالفتح والكسر -: الأنف.

٣. عنه عليه السلام: - في خطبته في منى في حجة الوداع -: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، فيسألكم عن أعمالكم»^٢.

٤. الإمام الصادق عليه السلام: «إن امرأة عذبت في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً»^٣.

٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أشتر الناس يوم القيامة المثلث، وهو الرجل يسمى بأخيه إلى إمامه، فيقتله، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه»^٤.

٦. الإمام الباقر عليه السلام: «من قتل نفساً متعمداً أثبت الله على قاتله جميع الذنوب، ويرى المقتول منها»^٥.

أقول: هذا بالنسبة إلى حقوق الله، لا حقوق الناس؛ فالمقتول ظلماً الذي كان عليه أموال الناس، ودمائهم لا تسقط تلك الحقوق عن عهده، فيجب أداؤها من تركته. نعم، يسقط عنه ما كان يسقط بمجرد التوبة.

٧. عنه عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^٦ أي يوضع في موضع من جهنم، إليه ينتهي شدة عذاب أهلها؛ لو قتل الناس جميعاً، لكان إنما يدخل ذلك المكان؛ فإن قتل آخر يضاعف عليه»^٧.

٨. الإمام الصادق عليه السلام: «من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها؛ قال تعالى:

١. الكافي، ج ٧، ص ٢٧٢، ح ١٨؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٩، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٩٧، ح ١٥١٧٠ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٣٨٣، ح ٣.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٢٧٣، ح ١٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٩٣، ح ٥١٥١.

٣. ثواب الأعمال، ص ٢٧٨؛ مكارم الأخلاق، ص ١٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٢٦٧، ح ٢٥.

٤. قرب الإسناد، ص ٢٩، ح ٩٦؛ الاختصاص، ص ١٢٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٦٦، ح ١٤.

٥. المحاسن، ج ١، ص ١٠٥، ح ٨٧؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٩؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٣٧٧، ح ٤٣.

٦. المائدة (٥): ٣٢.

٧. الكافي، ج ٧، ص ٢٧١، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٧.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^١.

٩. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَيَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ»^٢.
أقول: حرمة قتل المؤمن حكم عامٌ خصص بموارد، كالقتل قصاصاً ودفاعاً عن نفسه وماله، وفي مقام أجراء الحدود والتعزيرات، وإذا ترس الكفار بالمسلم، وغير ذلك؛ فإنه يجوز في هذه الموارد.

١. النساء (٤): ٢٩.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٧١، ح ٤٩٥٣؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٥، ح ١؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٣٧٦، ح ٣٢.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٤، ح ١٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠١، ح ٤.

(٥٢)

الرشوة

الآيات

«لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتَ لَإِثْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»^١.
 «سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثُونَ لِلْحَقِّ»^٢.
 «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْخُلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِمَّا آخُذُوا النَّاسُ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^٣.

الأخبار

١. الإمام الصادق عليه السلام: «السحت أنواع كثيرة... منها أجر الزانية، وثمر الخمر؛ وأما الرشا في الحكم، فهو الكفر بالله العظيم»^٤.
٢. وسئل الصادق عن السحت، فقال: «الرشا في الحكم»^٥.
٣. الإمام علي عليه السلام: «أَيُّمَا وَالٍ احْتَجَبَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ حَوَائِجِهِ؛ وَإِنْ أَخَذَ هَدِيَّةً، كَانَ غُلُولًا؛ وَإِنْ أَخَذَ الرِّشْوَةَ، فَهُوَ مُشْرِكٌ»^٦.
- قوله: «فهُوَ مُشْرِكٌ»؛ هذا مبالغة في بيان التحريم، أو المراد من أخذ الرشوة مستحلاً لحرمتها. وكذا قوله: «فهُوَ الكفر» في الخبر الأول.

١. المائدة (٥): ٦٣.

٢. المائدة (٥): ٤٢.

٣. البقرة (٢): ١٨٨.

٤. الكافي، ج ٥، ص ١٢٧، ح ١٣ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٢١، ح ١١٢ بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٥٣، ح ١٩.

٥. الكافي، ج ٥، ص ١٢٧، ح ١٤ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢٢، ح ٥٢٥.

٦. ثواب الأعمال، ص ١٢٦، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤٥، ح ٤٢.

(٥٣)

التطفيف في الكيل والوزن وغيرهما

الآيات

- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ • الَّذِينَ إِذَا أَخْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ • وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ • أَلَا يَتَنَبَّأُونَ أَنَّهُمْ مُّبْعَثُونَ • لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ١ •
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ٢ •
﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ٣ •
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ٤ •
﴿وَلَا تَنْقَسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ٥ •
﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ٦ •
﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٧ •
﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٨ •

الأخبار

- ١ . الإمام الباقر عليه السلام: «قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ١ نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً، فأحسنوا الكيل». ١٠

١ . المطففين (٨٣): ١-٥ .

٢ . الأنعام (٦): ١٥٢ .

٣ . الأعراف (٧): ٨٥ .

٤ . الإسراء (١٧): ٣٥ .

٥ . هود (١١): ٨٤ .

٦ . الشعراء (٢٦): ١٨١ .

٧ . الرحمن (٥٥): ٨ .

٨ . الرحمن (٥٥): ٩ .

٩ . المطففين (٨٣): ١ .

١٠ . تفسير القمي، ج ٢، ص ٤١٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ١٠٦، ح ٢ .

٢. عنه عليه السلام: «أُنزل في الكيل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾»^١ ولم يجعل الويل لأحد حتى يسمّيه كافراً؛ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^٢.

أقول: التطفيف: التنقيص قليلاً في المكيال والميزان، والظاهر أنّ الحرمة لا تختصّ بهما، وإن قلنا بالاختصاص في الوضع، وإن كان يظهر من أدلة الباب الاختصاص؛ فإنّ ذلك لغلبة وقوع التبادل بهما في ذلك العصر، أو غلبة تحقّق التطفيف فيهما، كما أنّه كان ذلك في الكيل أكثر من الوزن؛ إذ أفضال الحرمة تعمّ البخس في العدّ والمساحة وغيرهما ممّا يعتبر به الأشياء، ويجعل وسيلة لتشخيص جواهرها أو كيفها أو كمّها.

١. المطففين (٨٣): ١.

٢. مريم (١٩): ٣٧.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٢، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٨٩، ح ٣٠.

(٥٤)

القمار وآلاته

الآيات

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^١
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ بِحُسٍّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
 فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
 وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟^٣

الأخبار

يستفاد من أخبار من أبواب ما يكتسب به من وسائل الشيعة^٤

١. الإمام الصادق عليه السلام: «أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ نَهَى عَنِ الْقِمَارِ»^٥.
٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَأَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ بِحُسٍّ مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ أُرِيدَ بِالْمَيْسِرِ كُلِّ مَا تَقُومُ بِهِ حَتَّى الْكِمَابِ وَالْجُوزِ»^٦.
٣. أحدهما عليه السلام: «وَأَنَّهُ لَا تَصْلَحُ الْقِمَارَةُ، وَلَا النِّهْبَةُ»^٧.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَنَّهُ إِذَا لَعِبَ الصَّبِيانُ بِالْجُوزِ وَالْبَيْضِ وَتَقَامَرُوا، كَانَ الْأَكْلُ مِنْهُ حَرَامًا»^٨.

١. البقرة (٢): ٢١٩.

٢. المائدة (٥): ٩٠ و ٩١.

٣. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٤ أبواب ما يكتسب به، الباب ٣٥.

٤. البقرة (٢): ١٨٨.

٥. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٦، ح ٢٢٢٦٢.

٦. المائدة (٥): ٩٠.

٧. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٥، ح ٢٢٢٥٧.

٨. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٥، ح ٢٢٢٥٨.

٩. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٦، ح ٢٢٢٦٠.

٥. الإمام الرضا عليه السلام: «وَأَنَّ الشُّطْرَنْجَ وَالتَّرْدَ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَكُلَّ مَا قَوْمٌ عَلَيْهِ مِنْهَا فَهُوَ مَيْسِرٌ».^١
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾؛^٢ الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشُّطْرَنْجُ».^٣
٧. وَأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: «دَعَا الْمَجُوسِيَّةَ لِأَهْلِهَا، وَهِيَ الشُّطْرَنْجُ».^٤
٨. عَنْهُ عليه السلام: «وَأَنَّهُ نَهَى النَّبِيَّ عَنِ اللَّعِبِ بِالشُّطْرَنْجِ وَالتَّرْدِ».^٥
٩. الإمام الباقر عليه السلام: «وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ﴾؛^٦ الْمَيْسِرُ هُوَ التَّرْدُ وَالشُّطْرَنْجُ».^٧
١٠. عَنْهُ عليه السلام: «وَأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَالانْتِفَاعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَرَامٌ مِنَ اللَّهِ مُحَرَّمٌ، وَهُوَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ».^٨

١. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٦٧، ح ٢٢٢٦٤.

٢. الصحيح (٢٢): ٣٠.

٣. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٨، ح ١، الباب ١٠٢.

٤. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٩، ح ٢٢٦٥٢.

٥. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٢٠، ح ٢٢٦٥٤.

٦. المائدة (٥): ٩٠.

٧. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٢١، ح ٢٢٦٥٧.

٨. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٢١، ح ٢٢٦٥٧.

(٥٥)

شهادة الزور

الآيات

- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ... أُولَٰئِكَ يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾.^١
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا قَوْمِينَ إِلَيْهِ شَهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾.^٢
 ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾.^٣

الأخبار

- يستفاد من أخبار الباب ٩ من أبواب الشهادات من وسائل الشيعة:^٤
 ١. الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ شَاهِدَ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى تَجِبَ لَهُ النَّارُ».^٥
 ٢. الإمام الباقر عليه السلام: «وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَشْهَدُ بِشَهَادَةِ زُورٍ عَلَى مَالِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لِيَقْطَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَكَانَهُ صَكَأً إِلَى النَّارِ».^٦
 «الصَّكَّ»: كتاب يكتب فيه الإقرار ونحوه.
 ٣. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يَا عَلِيُّ، إِنْ مَلَكَ الْمَوْتُ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ بِسْقُودٍ مِنْ نَارٍ، فَيَنْزِعُ رُوحَهُ، فَيَصْبِحُ جَهَنَّمَ».
 فقال علي عليه السلام: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟ قال: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم ظلماً، وشاهد زور».^٧

١. الفرقان (٢٥): ٧٢-٧٥.

٢. المائدة (٥): ٨.

٣. الطلاق (٦٥): ٢.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٤، كتاب الشهادات، الباب ٩.

٥. الكافي، ج ٧، ص ٣٨٣، ح ١٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٥٧٠، ح ١٧١؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٤، ح ٣٣٨٤٦.

٦. الكافي، ج ٧، ص ٣٨٣، ح ١١؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٤، ح ٣٣٨٤٧.

٧. الكافي، ج ٣، ص ٢٥٣، ح ١٠؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢٤، ح ١٥٣٧؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٤.

ح ٣٣٨٤٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

«السفود»: كتنور، حديدة يشوى عليها اللحم.

٤ . الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه لا ينقضي كلام شاهد الزور بين يدي الحاكم حتى يتبوأ مقعده في النار»^١.

٥ . عنه عليه السلام: «وأن في شهادة الزور؛ إن كان الشيء قائماً بعينه ردّ على صاحبه، وإلا ضمن بقدر ما أتلغه من مال الرجل»^٢.
وإن ذلك توبته.

١ . الكافي، ج ٧، ص ٣٨٣، ح ١٣ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٦٠، ح ١٣٣٧ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٥، ح ٣٣٨٤٩.

٢ . الكافي، ج ٧، ص ٣٨٤، ح ١٣ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٩، ح ١٣٣١ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٥٩، ح ١٦٨٦ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٢٧، ح ٣٣٨٥٥ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٥٦)

السرقه، حرمتها وأحكامها

الآيات

- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^١
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يَتَابِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ... فَبَايَعَهُنَّ
 وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٢
 ﴿ثُمَّ أَدْنَىٰ مَوْزِنُ أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^٣
 ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾^٤
 ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^٥
 ﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَتَابَعْنَا إِنْ أَنْتُمْ سَارِقُونَ﴾^٦

الأخبار

- يستفاد من أخبار الباب الأول من أبواب حدّ السرقه من الوسائل الشيعة:
 ١. رسول الله ﷺ: «أنه لا يسرق السارق وهو مؤمن»^٨
 ٢. عنه ﷺ: «وأن السرقه لا تدخل بيتاً إلّا خرب، ولم تعمّر بالبركه»^٩

١. المائدة (٥): ٣٨.

٢. الممتحنة (٦٠): ١٢.

٣. يوسف (١٢): ٧٠.

٤. يوسف (١٢): ٧٣.

٥. يوسف (١٢): ٧٧.

٦. يوسف (١٢): ٨١.

٧. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٤١، أبواب حدّ السرقه، الباب ١.

٨. الكافي، ج ٢، ص ٢٨٥، ح ٢١ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢٢، ح ١٤٩٨٧، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٤٢، ح ٣٤٦٥٧.

٩. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٤٢، ح ٣٤٦٥٦.

٣. الإمام الرضا عليه السلام: «وَأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ السَّرِقَةَ لِمَا فِيهَا مِنْ فُسَادِ الْأَمْوَالِ، وَلِمَا يَأْتِي فِي التَّفَاصِبِ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّنَازُعِ وَالتَّحَاسُدِ، وَمَا يَدْعُو إِلَى تَرْكِ التِّجَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ فِي الْمَكَاسِبِ؛ وَأَنَّ عِلَّةَ قَطْعِ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ، لِأَنَّهُ تَبَاشَرَ الْأَشْيَاءَ غَالِباً بِيَمِينِهِ، وَهِيَ أَفْضَلُ أَعْضَانِهِ وَأَنْفَعُهَا لَهُ، فَجَعَلَ قَطْعَهَا نِكَالاً وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ، لئَلَّا يَتَتَفَرَّقُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا»^١.

(٥٧)

أكل الربا

الآيات

- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْفِطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْحَمِى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَنَىٰ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَنَىٰ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.^١
- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.^٢
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.^٣
- ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾.^٤
- ﴿يَسْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِى الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.^٥

الأخبار

يستفاد من أخبار الباب الأوّل من أبواب الربا من الوسائل الشيعة:

١. الإمام الباقر عليه السلام: «أَنْ أَخْبِثَ الْمَكَاسِبُ كَسْبَ الرِّبَا».^٦
٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَأَنْ شَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبَ الرِّبَا».^٧
٣. الإمام علي عليه السلام: «وَأَنْ أَكَلَهُ وَمَوَكَّلَهُ وَكَاتَبَهُ وَشَاهَدَاهُ فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ».^٨

١. البقرة (٢): ٢٧٥.

٢. البقرة (٢): ٢٧٨.

٣. آل عمران (٣): ١٣٠.

٤. الروم (٣٠): ٣٩.

٥. البقرة (٢): ٢٧٦.

٦. وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١١٧، أبواب الربا، الباب ١.

٧. الكافي، ج ٥، ص ١٤٧، ح ١٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١١٨، ح ٢٣٢٧١.

٨. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥٧٧٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٢، ح ٢٣٢٨٢.

٩. الكافي، ج ٥، ص ١٤٤، ح ١٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٣٩٩٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٦.

ح ٢٣٢٩٧.

- ٤ . عنه عليه السلام: «وأنه لمن رسول الله في الربا خمسة: آكله، وموكله، وشاهديه، وكاتبه».^١
- ٥ . الإمام الصادق عليه السلام: «وأن درهم ربا عند الله أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم».^٢
- ٦ . الإمام الرضا عليه السلام: «وأن علة تحريم الربا يبدأ بيد لما فيه من فساد الأموال؛ لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً، وعلة تحريم الربا بالنسيئة لذهاب المعروف، وتلف الأموال، ورغبة الناس في الربح، وتركهم القرض؛ والقرض صنائع المعروف، ولما في ذلك من الفساد والظلم».^٣
- ٧ . الإمام الصادق عليه السلام: «وأنه إنما حرّمه الله لكيلا يمتنعوا في صنائع المعروف».^٤
- ٨ . قيل للصادق عليه السلام: «إني سمعت الله يقول: ﴿يُشَقُّ اللَّهُ الرِّبَا﴾»^٥، وقد أرى من يأكل الربا يربوا ماله، فقال: «أي محق أمحق من درهم رباً يحق الدين؛ وإن تاب منه، ذهب ماله واقتصر».^٦

١ . عوالي اللآلي، ج ٢، ص ١٣٦، ح ٢٦٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٧، ح ٢٣٣٠٠.

٢ . الكافي، ج ٥، ص ١٤٤، ح ١١ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٣٩٩٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١١٧، ح ٢٣٢٧٠.

٣ . وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢١، ح ٢٣٢٨٠.

٤ . من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٦٦، ح ٤٩٣٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٢٠، ح ٢٣٢٧٨.

٥ . البقرة (٢): ٢٧٦.

٦ . تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٥، ح ٢٥ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٩، ح ١٤٠٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١١٩، ح ٢٣٢٧٦.

(٥٨)

قذف المحصنات بالزنا

الآيات

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْتَبُواهُنَّ فَتَمْنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُرْمِيَاتِ لِعُبُورٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٢.

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^٣.
﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تُشَيِّعَ الْفَاجِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^٥.

الأخبار

يستفاد من أخبار الباب الأول من أبواب حد القذف من الوسائل الشيعة:

١. الإمام الرضا: «أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ لِمَا فِيهِ مِنْ فُسَادِ الْأَنْسَابِ، وَنَفْيِ الْوَلَدِ، وَإِبْطَالِ الْمَوَارِيثِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ، وَذَهَابِ الْمَعَارِفِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالْعِلَلِ الَّتِي تُوَدِّي إِلَى فُسَادِ الْخَلْقِ»^٦.

١. النور (٢٤): ٤.

٢. النور (٢٤): ٢٣.

٣. النور (٢٤): ١٣.

٤. النور (٢٤): ١٦ و ١٧.

٥. النور (٢٤): ١٩.

٦. وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٧٣، أبواب حد القذف، الباب ١.

٧. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٦٥، ح ٤٩٣٤؛ نواب الأعمال، ج ٢، ص ٤٨٠، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ٢٨،

ص ١٧٤، ح ٣٤٤٨٩.

٢. رسول الله ﷺ: «وَأَنْ مَنْ رَمَى مُحَصَّنًا أَوْ مُحَصَّنَةً، أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَجَلَّدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ... ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ».^١
٣. الإمام الباقر عليه السلام: «وَأَنَّهُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قُلْتُ لِأُمْتِي: يَا زَانِيَةً؟ فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا زَنًا؟» فَقَالَتْ: لَا، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَقَادُ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَرَجَعَتْ إِلَى أُمَّتِهَا، فَأَعْطَتْهَا سَوْطًا، ثُمَّ قَالَتْ: اجْلِدِينِي، فَأَبَتِ الْأُمَّةُ، فَأَعْتَقَتْهَا، ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: «عَسَى أَنْ يَكُونَ بِهِ».^٢
٤. الإمام علي عليه السلام: «وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ قَصَاصٍ».^٣
٥. الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَنْ الْقَاذِفَ يَجْلَدُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَلَا تَقْبَلُ لَا شَهَادَةَ أَبَدًا، لَا بَعْدَ التَّوْبَةِ».^٤

١. ثواب الأعمال، ص ٢٨٤، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٧٤، ح ٣٤٤٩٠.

٢. تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ٨٠، ح ١٣١١، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٧٤، ح ٣٤٤٨٨.

٣. قرب الإسناد، ص ١٤٤، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٧٥، ح ٣٤٤٩١.

٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٦، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٧٧، ح ٣٤٤٩٦.

(٥٩)

اللوواط

الآيات

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْعِرُونَ • أَيْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجَاهِلُونَ﴾^١
 ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَأُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ • أَيْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ السَّبِيلَ﴾^٢
 ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ • وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾^٣
 ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا﴾^٤

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «من جامع غلاماً، جاء جنباُ يوم القيامة، لا ينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه، ولعنه، وأعد له جهنم، وساءت مصيراً»^٥.
٢. عنه ﷺ: «إِنَّ الذَّكَرَ لِيَرْكَبُ الذَّكَرَ، فَيَهْتَزُّ الْعَرْشُ لِذَلِكَ»^٦.
٣. عنه ﷺ: «وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى فِي حَقْبِهِ، فَيَحْبِسُهُ اللَّهُ عَلَى جَسَرٍ جَهَنَّمُ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حَسَابِ الْخَلَاقِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ، فَيُعَذَّبُ طَبَقَةً طَبَقَةً حَتَّى يَرِدَ إِلَى أَسْفَلِهَا»^٧.

١. النمل (٢٧): ٥٤ و ٥٥.

٢. المائدة (٢٩): ٢٨ و ٢٩.

٣. الشعراء (٢٦): ١٦٥ و ١٦٦.

٤. النساء (٤): ١٦.

٥. الكافي، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٩، ح ٢٥٧٤٤.

٦. الكافي، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٩، ح ٢٥٧٤٤.

٧. الكافي، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٣٤، ح ٢٥٧٥٧.

٤. الإمام علي عليه السلام: «لو كان لأحد أن يرجم مرتين، لرجم اللوطي».^١
٥. عنه عليه السلام: «اللواط ما دون الدبر، والدبر هو الكفر».^٢
٦. الإمام الصادق عليه السلام: «حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج؛ إن الله أهلك أمة بحرمة الدبر، ولم يهلك أحداً بحرمة الفرج».^٣
٧. وسأله عليه السلام حذيفة عن اللواط؟ فقال: «بين الفخذين»، وسأله عن الوقب؟ فقال: «هو الكفر بما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله».^٤
٨. الإمام الكاظم عليه السلام في رجل لعب بغلام بين فخذه: «لعنة الله على من فعل ذلك».^٥

١. الكافي، ج ٧، ص ١٩٩، ح ١٣، المحاسن، ج ١، ص ١١٢، ح ١٠٤، ثواب الأعمال، ص ٢٦٦، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٣٢، ح ٢٥٧٥٢.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ١٣، ثواب الأعمال، ص ٢٦٦، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٣٩، ح ٢٥٧٧٠.

٣. الكافي، ج ٥، ص ٥٤٤، ح ١٢، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٩، ح ٢٥٧٤٥.

٤. تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ٥٣، ح ١٩٧، الاستبصار، ج ٤، ص ٢٢١، ح ١٢٨، وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٤٠، ح ٢٥٧٧١.

٥. تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ٥٦، ح ٢٠٤، وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٥٤، ح ٣٤٤٤٩، مع اختلاف في اللفظ.

(٦٠)

أكل مال اليتيم

الآيات

- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾^١.
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^٢.
 ﴿وَأَمْوَالُ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾^٣.
 ﴿وَابْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^٤.
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾^٥.
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ أَلْيَبَىٰ لَا تُوْتُوهُنَّ مَا كَتَبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّبَا أَلْيَبَىٰ تَقْوُمُوا إِلَيْتِمَىٰ بِالْقِسْطِ﴾^٦.
 ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾^٧.

الأخبار

يستفاد من أخبار الباب ٧٠ من أبواب ما يكتسب به من الوسائل الشيعة:^٨

١. الأنعام (٦): ١٥٢.

٢. النساء (٤): ١٠.

٣. النساء (٤): ٢.

٤. النساء (٤): ٦.

٥. البقرة (٢): ٢٢٠.

٦. النساء (٤): ١٢٧.

٧. الكهف (١٨): ٨٢.

٨. وسائل الشيعة ج ١٧، ص ٢٤٤، أبواب ما يكتسب به، الباب ٧٠.

١. رسول الله ﷺ: «أَنْ شَرَّ الْمَا كُلِّ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا»^١.
٢. الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَنَّ اللَّهَ أَوْعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ بِعُقُوبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا عِقُوبَةُ الْآخِرَةِ النَّارُ، وَأَمَّا عِقُوبَةُ الدُّنْيَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾»^٢ يعني ليخش أن أخلفه في ذرئته، كما صنع هؤلاء اليتامى»^٣.
٣. الإمام الرضا عليه السلام: «وَأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لَعَلَّ كَثِيرَةً مِنْ وَجُودِ الْفَسَادِ؛ أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ؛ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعِينٍ... وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ، فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ، وَيَرَاهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَأْرِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَقُوعَ الشُّحْنَاءِ وَالْعِدَاوَةِ وَالْبُغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانُوا»^٤.
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَنَّ اللَّهَ أَرَى لِنَبِيِّهِ ﷺ قَوْمًا يَقْذِفُ فِي أَجْوَاهِهِمُ النَّارَ، فَسُئِلَ جَبْرِئِيلُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا»^٥.
٥. عنه عليه السلام: «وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْيَتِيمِ مَنَفْعَةٌ لَهُمْ، فَلَا بَأْسَ؛ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ، فَلَا؛ وَالْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ»^٦.

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ١٥٧٧٦ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٥، ح ٢٢٤٤٠.

٢. النساء (٤): ٩.

٣. الكافي، ج ٥، ص ١٢٨، ح ١ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٥، ح ٢٢٤٣٩.

٤. حلل المصنوع، ج ٢، ص ٤٨٠، ح ١١ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٩٩، ح ١ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٦، ح ٢٢٤٤٢ مع اختلاف في اللفظ.

٥. تفسير القمي، ج ١، ص ١٣٢ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٨، ح ٢٢٤٤٥ مع اختلاف في اللفظ.

٦. الكافي، ج ٥، ص ١٢٩، ح ١٤ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٩، ح ٢٢٤٤٦ مع اختلاف في اللفظ.

(٦١)

الاحتكار و حرمة

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «قال جبرئيل: أطلعتُ في النار، فرأيت وادياً في جهنم يغلي، فقلت: يا مالك، لمن هذا؟ فقال: لثلاثة: المحتكرين، والمدمنين الخمر، والقوادين».^١
٢. عنه ﷺ: «لا يحتكر الطعام إلا خاطئ».^٢
٣. الإمام علي عليه السلام: «يا مالك، فامنع من الاحتكار؛ فإن رسول الله ﷺ منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعاً، لا يجحف بالفريقين من البائع والمبتاع؛ فمن قارف حكرة بعد نهيك إياها، فنكل و عاقب في غير إسراف».^٣
٤. رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رجل اشترى طعاماً، فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاء للمسلمين، ثم باعه، فتصدق بتمنه، لم يكن كفارة لما صنع».^٤
٥. عنه ﷺ: «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون».^٥

١. وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٦، ح ٢٢٩١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.
 ٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٦٦، ح ٣٩٥٩؛ الاستبصار، ج ٣، ص ١١٤، ح ٤٠٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٥٩، ح ١٧٠١ ووسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٦، ح ٢٢٩٠٧.
 ٣. نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٠٠، الرسالة ٥٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٧، ح ٢٢٩١٢.
 ٤. الأمالي للطوسي، ص ٦٧٦، ح ١٤٢٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٨٩، ح ١٠، ووسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٥، ح ٢٢٩٠٤.
 ٥. الكافي، ج ٥، ص ١٦٥، ح ٦؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٦٦، ح ٣٩٦١؛ التوحيد للصدوق، ص ٣٩٠، ح ٣٦ ووسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٤، ح ٢٢٩٠٢.

(٦٢)

الغش في المعاملات وغيرها

الأخبار

١. رسول الله ﷺ: «ليس من المسلمين من غشهم».^١
٢. الإمام الكاظم عليه السلام: «إن البيع في الظلال غش، والغش لا يحل».^٢
٣. الإمام الصادق عليه السلام: «ونهى النبي ﷺ أن يشاب اللبن بالماء للبيع».^٣
٤. ودخل على الصادق عليه السلام رجل يبيع الدقيق، فقال: «إياك والغش، فإنه من غش غش في ماله».^٤
٥. الإمام الباقر عليه السلام: «مرّ النبي في سوق المدينة بطعام، فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيباً... فأوحى الله أن يدس يده في الطعام، ففعل، فأخرج طعاماً رديئاً، فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين».^٥
٦. رسول الله ﷺ: «من غش مسلماً في شراء أو بيع، فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود؛ لأنهم أغش الخلق للمسلمين».^٦
٧. الإمام الصادق عليه السلام: «من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم، بات في سخط الله، وأصبح كذلك

١. الكافي، ج ٥، ص ١٦٠، ح ١٢ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٢، ح ١٤٩ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٧٩، ح ٢٢٥٢٠.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٣، ح ١٥٤ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧١، ح ١٣٩٨٠ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٠، ح ٢٢٥٢١.
٣. الكافي، ج ٥، ص ١٦١، ح ١٥ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٢، ح ١٣٩٨١ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٠، ح ٢٢٥٢٢.
٤. الكافي، ج ٥، ص ١٦٠، ح ١٤ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٢، ح ١٥١ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨١، ح ٢٢٥٢٥.
٥. الكافي، ج ٥، ص ١٦١، ح ١٧ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٣، ح ١٥٥ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٢، ح ٢٢٥٢٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.
٦. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٤، ح ١٤٩٦٨ الأمالي للصدوق، ص ٥١٥، ح ١٧٠٧ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٢، ح ٢٢٥٢٨.

حَتَّى يَتُوبَ».^١

٨. رسول الله ﷺ: «ومن غَشَّ أخاه المسلم، نزع الله بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه».^٢

٩. عنه ﷺ: «ليس منا من غَشَّ مسلماً، أو ضرَّه، أو ماكره».^٣

تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥، ح ٤٩٦٨؛ الأمالي للصدوق، ص ٥١٥، ح ١٧٠٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٢، ح ٢٢٥٢٨.

٢. ثواب الأعمال، ص ٢٨٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٣، ح ٢٢٥٢٩.

٣. حيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٣٢، ح ٢٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٨٣، ح ٢٢٥٣٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات ٤٢٩
٢. فهرس الأعلام ٤٨٣
٣. فهرس الأديان والفرق والمذاهب والجماعات ٤٨٥
٤. فهرس الأمكنة ٤٨٧
٥. فهرس الكتب الواردة في المتن ٤٨٨
٦. فهرس المنابع والمآخذ ٤٨٩
٧. فهرس المطالب ٤٩٥

(١)

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	متن الآية
		البقرة (٢)
٢٤٨	٢	﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
١٢١	٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْمُرُ بِالْآخِرِ...﴾
١٢١	٩	﴿يُخَذِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ...﴾
٢٧٧، ١٢١	١٠	﴿يَوْمَ قُلُوبُهُمْ مُّزْجَضَةٌ فَرَأَاهُمُ اللَّهُ مُزْجَضِينَ...﴾
١٩٥	١٣	﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ...﴾
١٢١	١٤	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا...﴾
١٢١	١٥	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
١٢٢	١٦	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اسْتَفْزَوْا الْفُلَيْنِ بِالْهُدًى فَمَا رَجَبَتْ تَجَارِكُهُمْ...﴾
٢٠٥	٢١	﴿خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٥٤	٢٣	﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا...﴾
٩٠	٢٥	﴿وَيَقِيرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَن لَّهُمْ جَنَّاتٌ...﴾
١١٦	٣٩	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾
٣٥٥، ٢٥٦	٤٣	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا...﴾
٢٥٦	٤٥	﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ...﴾
١٩٩	٧٤	﴿ثُمَّ لَنَسَٰتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَبِهِنَّ كَالْجَاجِرَةِ...﴾

٢٦٥	٨١	﴿بَنِي مَنْ كَتَبَ سِتْرَهُ وَأَحْطَتْ بِهِ حَبَلَتُهُ...﴾
٣٠٧	٨٣	﴿وَبِالْوَلَدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
١٣٢	٨٨	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾
١٨٧	٩٦	﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَیْوَةٍ﴾
٩٨، ٤٧	٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَزِيرًا وَمِيقَاتٍ...﴾
٣٤٤	١٠٠	﴿أَوْ كَلَّمَا عَنْهُمْ عَهْدًا ثَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾
٢٨٥	١٠٢	﴿وَأَنْتَبِهُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ ظُلُمٍ سَلَفٍ...﴾
١٢٧	١٠٩	﴿وَدَعَا رَبُّ أَهْلِ الْكَذِبِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ...﴾
١٤٠	١١٨	﴿فَدَبِثْنَا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾
٦٣	١٢٤	﴿لَا يَتَنَالُ غَلِيظُ الظَّالِمِينَ﴾
١٩٥	١٣٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ حِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ﴾
٢٨٠	١٤٠	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾
٢٨٠	١٤٦	﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٢١٥	١٤٨	﴿وَيَعْلَىٰ وَجْهَهُ هُوَ مُوَلِّيهِمَا فَاسْتَخِفُّوا الْخِزْيَ﴾
٢٧	١٥١	﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ...﴾
٢١٨	١٥٢	﴿وَأَسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾
١٦١	١٥٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾
٣٥٩	١٥٤	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُغْتَلَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتٌ...﴾
١٦٢	١٥٥	﴿وَيُثْبِرُ الصَّبْرِينَ﴾
١٦٢	١٥٦	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ...﴾
٣٦٤، ٢٨٠	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ...﴾
١١٣	١٦١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآمَنُوا وَهُمْ غَلَفٌ...﴾
٣١	١٦٤	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ...﴾
٢٨٠	١٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ...﴾

٢٦٥	١٧٥	﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾
١٤٦، ٩٨، ٨٥	١٧٧	﴿وَنَعِزُّ الْبِرَّ مِنْ أَمَنٍ بِلَهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾
٣١١، ١٦١		
٢٦٠	١٨٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾
٢٦٠	١٨٤	﴿أَيُّهَا مَعْذُومَتِ فَعَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا...﴾
٢٦٠	١٨٥	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ...﴾
٢٢٧، ٢٢٣	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ...﴾
٤٠٩، ٤٠٦	١٨٨	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا...﴾
٣٥٨	١٩٠	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفْسِدُونَكُمُ...﴾
١٦٤	١٩١	﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حِينَ تَقْبَلُوهُمْ﴾
٢٠٥	١٩٤	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾
٢٦١	١٩٦	﴿وَاتَّبِعُوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾
٢٦١، ٢٠٥	١٩٧	﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مُطْلُوعَتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ...﴾
٩٣	٢٠٩	﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
١٨٤	٢١٢	﴿رُؤِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْخَيْوةَ الدُّنْيَا﴾
٤٥	٢١٣	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ...﴾
٣٢٢	٢١٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَنَا يَاتِكُمْ...﴾
١٨٠	٢١٥	﴿يَسْأَلُونَكَ عَادًا يَنْفَعُونَ قُلْ مَا أَنْفَعُكُمْ مِنْ خَيْرٍ لِلَّذِينَ...﴾
٣٥٨	٢١٦	﴿كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا...﴾
١٢٧	٢١٧	﴿وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ بَيْنِهِ فَيُعَذِّبْهُ وَهُوَ عَالِمٌ فَلَا يُولِيكَ...﴾
٣٨٩، ٣٥٨	٢١٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَخَنَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾
٤٠٩، ٢٩٤	٢١٩	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْفَحْشَى قُلْ فِيهَا إِذٌ كَبِيرٌ...﴾
٤٢١، ٣١٤	٢٢٠	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ...﴾
٩٠	٢٢١	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْعَظِيمَةِ بِإِذْنِهِ﴾

٢٣٧	٢٢٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
١٥٥	٢٣٥	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ غُلُوقَ خَلِيمٍ﴾
٢٠٢	٢٣٧	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾
٢٥٦	٢٣٨	﴿خَفِطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾
٤٦	٢٥٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
٨٩	٢٥٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَنْظِمُ...﴾
٤٢	٢٥٦	﴿لَا إِفْرَاقَ فِي الْيَوْمِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾
١١٣، ١٠٧	٢٥٧	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّغْوُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ...﴾
٩٢، ٨٦	٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾
١٤٠، ١٢٦، ٩٣، ٩٢، ٨٦	٢٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْفِي الصَّوْتِي...﴾
٣٩٤، ٣٥٦، ١١٣	٢٦٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُحْطِلُوا صَدَقَتَكُمْ...﴾
٢٢٨، ١٨١	٢٦٨	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ...﴾
٢٣، ٢١	٢٦٩	﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
٣٧١	٢٧٠	﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
٣٥٥، ١٨٠	٢٧١	﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْلُوهَا...﴾
٣٣٩، ١٨١	٢٧٢	﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُخْلَفُونَ﴾
١٨١	٢٧٣	﴿يُلْقِزُوا أَمْثِلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ...﴾
٣٣٩	٢٧٤	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ بَائِلٍ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾
٤١٥، ٢٣٨	٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ...﴾
٤١٦، ٤١٥	٢٧٦	﴿يَتَحَقَّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزَيِّسُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ...﴾
٤١٥	٢٧٨	﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَتَزُوا مَا بَيْنَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٢٨٠	٢٨٣	﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءِيمٌ قَلْبُهُ﴾
٨٨	٢٨٤	﴿إِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْشَوْنَ يُحَاسِبْتَكُمْ...﴾
٩٨	٢٨٥	﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾
١١٠، ٤٣	٢٨٦	﴿لَا يَكْتَلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾

آل عمران (٣)

٣٤	٢	﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
٣٢	٦	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
٥٨، ٢٧	٧	﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ يَخُولُونَ أَغْمًا...﴾
١١٣	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ...﴾
١٤٦	١٧	﴿الْمُتَّبِعِينَ وَالْمُتَّبِعِينَ وَالْمُتَّبِعِينَ...﴾
٣٥	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَنَّكَ الْمَلِكُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾
٣١	٢٧	﴿تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي الْغَايَةِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾
٣٦٦، ١٠٦	٢٨	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
٣٩٧	٥٤	﴿وَعَزَّوْا بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾
٢٨٠	٧١	﴿بِمَنْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ...﴾
٢٠٦	٧٦	﴿يَتْلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَآتَى فَإِنِ اللَّهُ يُعِبِّ الْمُتَّقِينَ﴾
٣٠٠	٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ دُمًا...﴾
٤٦	٨١	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ حَتِّبٍ...﴾
٣٧٢	٨٦	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
١١٣	٩٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا...﴾
٣٠٧	٩٢	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ...﴾
٢٦١	٩٦	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا...﴾
٢٦١	٩٧	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ...﴾
١٢٧	١٠٠	﴿يَتْلَاهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْعَهْدَ...﴾
١٧٥	١٠١	﴿وَمَنْ يَخْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٢٠٥	١٠٢	﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
٣١٤	١٠٣	﴿فَأَنفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَأَصْبَحَ بَيْنَهُمْ عُتْرُكُومًا﴾

٣٦٥	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾
٣٦٥	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾
١٠٧، ٢١	١١٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَجِدُوا بَطَانَةً مِنْ ذَوِيكُمْ...﴾
١٠٧	١١٩	﴿مَتَّانَتُمْ أُولَاءَ حُبُّوْنَهُمْ وَلَا يَجُوبُونَكُمْ﴾
٤١٥	١٣٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا...﴾
٢١٥، ٢٠٧	١٣٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾
٣٤٩، ١٧٠، ١٤٦	١٣٤	﴿الَّذِينَ يَنْفَعُونَ فِي الْأَسْوَءِ وَالْخَيْرِ وَالْغَنِيِّمِ الْغَنِيظِ...﴾
٢٧١	١٣٥	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ...﴾
٣٥٨	١٤٢	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَّوُا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَنْهَكُمُ اللَّهُ...﴾
٢١٨، ١١٠	١٤٥	﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ...﴾
٣٦٠، ١٦١، ٤٧	١٤٦	﴿وَعَايِنَ مِنْ شَيْءٍ قَتَلَ عَنْهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ...﴾
١٢٧	١٤٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُوكُمْ...﴾
١١٣	١٥١	﴿سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ...﴾
١١٠	١٥٢	﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾
٣٦٠، ٣٧	١٥٤	﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ...﴾
٣٠١	١٥٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَنْجَنَانِ...﴾
٣٤٢، ١٩٤، ١٧٥، ١٥٢	١٥٩	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ بَنَتْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطًا غَلِيظًا...﴾
٥٣	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا...﴾
٣٥٩	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾
٣٥٩	١٧٠	﴿فَرَجِينِ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَفْهِمُونَ...﴾
٢٨٣	١٧٨	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطِلَّى لَهُمْ خَيْرٌ...﴾
٩٨	١٧٩	﴿فَلَا يَمُوتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا لَنُكَفِّرَنَّ أَجْرَ عَظِيمٍ﴾
٣٥٧، ٢٠٠	١٨٠	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾
١١٠	١٨٢	﴿وَذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتُمْ لَيْسَ بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

٢٤٥	١٨٥	﴿وَمَا الْخَيْرُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُوجِ﴾
٣٢٢	١٨٦	﴿تَتَّبِعُونَ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ...﴾
٣٦٤، ٢٨٠	١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُقِيمَنَّ...﴾
١٣٥	١٩١	﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ...﴾
٣٥٩	١٩٥	﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي...﴾
٢١٤، ١٦٤، ١٦١	٢٠٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْحَابُهَا وَصَاحِبُهَا وَرَاحِلُهَا﴾

النساء (٣)

٣١١	١	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾
٤٢١	٢	﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ...﴾
٢٩٥، ١٩٥	٥	﴿وَلَا تُؤْثِرُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَةً...﴾
٤٢١	٦	﴿وَابْتَغُوا الْيُسْرَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ...﴾
٤٢٢	٩	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً فَاعْبَدُوا...﴾
٤٢١	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا...﴾
٥٥	١٤	﴿وَمَنْ يَطْعَمْهُ اللَّهُ فَزَسُوهُ وَيَتَعَذَّ لَهُ ذُنُوبُهُ...﴾
٤١٩	١٦	﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَتَاذُوهُمْ...﴾
٢٣٧	١٧	﴿إِنَّمَا النُّفُوسُ عَلَى اللَّهِ بِالَّذِينَ يَفْعَلُونَ...﴾
٢٣٧	١٨	﴿وَلَيْسَتْ النُّفُوسُ بِالَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ...﴾
٢٨١	٢٧	﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشُّهُوتَ أَنْ تُمْلَأُوا...﴾
٤٠٥، ٤٠٣	٢٩	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾
٢٦٨	٣١	﴿إِنْ تَجِدْتُمْ نَفْسًا عَاقِرًا فَارْتَدَّ عَنْكُمْ...﴾
٣٣٥، ١٨٠	٣٦	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً وَيَسْتَأْذِنُوا وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً...﴾
٢٠٠	٣٧	﴿الَّذِينَ يَخْلُفُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ...﴾
٣٩٤	٣٨	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾

٢٥٣	٤٣	﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾
٢٦٨	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ...﴾
١٩٣	٥٤	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾
١١٦، ٩٣	٥٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلْبًا...﴾
٣٣٧	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾
٦٢، ٦٠	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾
١٢٢	٦١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَخَالَفُوا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
٢٠٨	٦٩	﴿مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ...﴾
٣٥٨	٧٤	﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾
٣٥٩، ١٢٩	٧٥	﴿وَمَا نَحْمُ لِلَّذِينَ يَشْرُونَ سَبِيلَ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ...﴾
٣٥٨	٧٦	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا...﴾
٢٤٥	٧٧	﴿قُلْ مَتَىٰ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ...﴾
٥٤	٨٠	﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾
٣٥٨	٨٤	﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ...﴾
٣٥٤	٨٦	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِخَبْرَةٍ فَجَاوِزُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾
٤٠٣	٩٢	﴿وَمَا كَانَ بِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا...﴾
٤٠٣	٩٣	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...﴾
١٢٩	٩٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسَهُمْ الْقَاتِلِينَ أَنْفُسَهُمْ قَالُوا...﴾
١٢٩	٩٨	﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ...﴾
١٢٩	٩٩	﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ...﴾
٣٨٩	١٠٠	﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٢٥٦	١٠١	﴿وَإِذَا حُرِّبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَانْقَسِبْ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ...﴾
٢٥٧، ١١٦	١٠٢	﴿وَإِذَا حُتِّبَ بِهِمْ فَأَقْبَرَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ فَلْتَقُمْ...﴾
٢٥٧	١٠٣	﴿وَإِذَا أَمَأْتُمْ أَنْتُمْ فَأَقْبَرُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ...﴾

٢٤٩، ٦٧	١٠٥	﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ...﴾
٣٨٠	١١٢	﴿وَمَنْ يَعْصِ خُطْبَتَهُ أَوْ إِنَّمَا ذُمْ يَزِمَ بِهِ نَرِيثًا...﴾
٣٦٥، ٢١٢	١١٤	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ...﴾
٥٥	١١٥	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ...﴾
١١٨	١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ...﴾
٤٢١، ١٢٩	١٢٧	﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ...﴾
٣٤٨، ٣٤٧	١٢٨	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا...﴾
٢٨١	١٣٥	﴿فَلَا تُطِيعُوا الْفَوْهَ أَنْ تَغْلِبُوا...﴾
٩٨، ٨٥	١٣٦	﴿وَمَنْ يَغْلُظْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ...﴾
١٢١	١٣٨	﴿تَقْبَلِ الْمُتَّقِينَ بَأْنٍ لَهُمْ عَذَابٌ آئِنًا...﴾
١٢١، ١٠٦	١٣٩	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْغَيْرَ مِن أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
٤٠٠، ١٢٢، ٩١	١٤٠	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ...﴾
٣٩٤	١٤٢	﴿يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا...﴾
١٢٢	١٤٣	﴿مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ...﴾
١٠٦	١٤٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُخْذُوا الْغَيْرَ مِن أَوْلِيَاءَ...﴾
١٢٣	١٤٥	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَعْلَىٰ مِنَ النَّارِ...﴾
٢١٨	١٤٧	﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ ءَءَامَنْتُمْ...﴾
٣٨٠	١٤٨	﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْمِ مِنَ الْقَوْلِ...﴾
٤٧	١٥٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا...﴾
٤٧	١٥١	﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا...﴾
٤٧	١٥٢	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ...﴾
٥٣	١٦٣	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ...﴾
٤٥	١٦٥	﴿رُسُلًا مُّبْتَلِينَ وَمَنْدُرِينَ يَمْلَأُ كُفْرًا لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ...﴾
٢١٠	١٧٢	﴿وَمَنْ يَسْتَفْتِكَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَفْتِيكَ سَيِّئَاتِهِمْ...﴾

العائدة (٥)

٢٠٥	٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾
٢٩٢	٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَنَحْمُ الْجَنْزِيرِ...﴾
٢٥٧، ٢٥٣	٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِذَا قُنُومٍ إِلَى الصَّلَاةِ...﴾
٤١١، ٣٣٧	٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا قَوْمِينَ بِهِ شُهَدَاءَ...﴾
١٧٥	١١	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
١٩٩	١٣	﴿فَبِمَا نَحْضِبُهُمْ يَتَذَكَّرُ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ...﴾
٥٤	١٥	﴿يَتَأَهَّلُ الْكَتَبُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا...﴾
٢٠٦	٢٧	﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
٤٠٣	٣٠	﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ...﴾
٤٠٤، ٤٠٣، ٣٣١	٣٢	﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ...﴾
١١٥	٣٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ عَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ شَيْءًا مِنَ الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾
٤١٣	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَطَافُوا أَيُّنَهُمَا...﴾
٢٣٧	٣٩	﴿فَمَنْ ثَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ...﴾
٤٠٦	٤٢	﴿سَتَشْعُرُونَ بِالْكَذِبِ أَكُنُوتُونَ لِلصَّحَابِ...﴾
١٦٠، ١٥٨	٤٤	﴿فَلَا تَحْضُرُوا النَّاسَ وَالْحَضْرَى﴾
١٠٧	٥١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ...﴾
١٧٢، ١٤٦، ١٢٧، ١٠٣	٥٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزِيدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾
٦٢، ٦٠، ٥٥	٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
١٠٣	٥٦	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ...﴾
١٠٧	٥٧	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ...﴾
٢٥٧	٥٨	﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا...﴾
٤٠٦، ٣٦٥	٦٣	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّسُولُ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ...﴾

٦٧	٦٥٥	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾
٦٨	١٠٦	﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
٦٩	٩٨	﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾
٧٢	١١٨	﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾
٧٨	٢٧١	﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾
٧٩	٢٧١	﴿عَاثُوا لَا يَتَّقَاهُمُْونَ عَنْ مُتَعَرِّفَعُلُوهُ لِبَيْسٍ...﴾
٨٠	١٠٦	﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَيْسٍ مَا فَعَلْتَ لَهُمْ...﴾
٨١	١٠٦	﴿وَلَوْ عَاثُوا يُلْمُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ...﴾
٨٩	٢١٨	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٩٠	٤١٠، ٤٠٩، ٢٩٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾
٩١	٤٠٩، ٢٩٤	﴿إِنَّا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَفِّعَ بَيْنَكُمْ الْمَغْزَوَةَ...﴾
١٠٤	٣٦٩	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ...﴾
١١٠	٢٧	﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾
١١٩	٢٣١	﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى...﴾

الأنعام (٦)

٦	٢٦٤	﴿فَأَمَلْنَاكَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنفُسَانَا مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾
١٨	٣٥	﴿وَهُوَ الْعَاقِبُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾
١٩	٢٤٨	﴿وَأَوْجِىْ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لَأُنْزِلَنَّكَ بِهِ وَمَنْ يَبْلُغْ﴾
٣٠	١١٦	﴿فَلْيُؤَلِّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾
٣١	١١٦	﴿فَقَدْ حَسِبَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ كَذِبًا عَرِيجًا إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ...﴾
٣٣	١٦٣	﴿فَقَدْ نَحْنَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ...﴾
٣٤	١٦٣	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا...﴾
٣٩	١١٣	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ وَبَعَثَ فِي الْأُمَلِّصَةِ﴾
٤٤	٢٨٣	﴿فَلَمَّا دَسَّسُوا مَا يُفْعَلُ بِهِ فَفُتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾

٣٧١	٤٥	﴿فَطِيعَ ذَاكِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
٣٧١	٤٧	﴿هَلْ يَنْفَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾
٢١٨	٥٣	﴿أَنْتُمْ أَنْتُمْ بِأَعْلَمَ بِالْمُشْكِرِينَ﴾
٣٤٥	٥٤	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نُنَزِّلُ فَقُلْ سَنَمَّ عَنْكُم﴾
٤٢	٥٥	﴿وَعَذَابُكَ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ وَلِيُذْهِبَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾
١٨٤	٧٠	﴿وَذَرْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا بَيْنَهُم نَعْبًا وَلَهُؤُلَا...﴾
١٢٧	٧١	﴿قُلْ أَدْعُوا إِلَى دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا...﴾
١٢٥	٨٢	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾
٢٤٨، ٥٤	٩٢	﴿وَمَهَذَا بَحْثُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ...﴾
٣٥	٩٥	﴿فَالِقَ الْخَيْطِ وَالنَّوَى﴾
٣٢	٩٨	﴿الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَجَدَةٍ فَتُسْتَفَرَّقُوا فَتَتَوَدَّعُ﴾
١١٩	١٠١	﴿بِدِيْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ...﴾
٣٨، ٣٤	١٠٣	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٤٢	١٠٤	﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ...﴾
٣٠٠	١٠٩	﴿وَأَفْسَحُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَعَلَّ جَاءَهُمْ...﴾
٢٩٢، ١٣٨	١٢١	﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِصْقٌ...﴾
١٣٢، ١٣١	١٢٥	﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾
٤٢	١٣١	﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُلِكًا الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَمَلَهَا غِيْلُونَ﴾
٢٤٣	١٤١	﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ لَاحِبُ الْمُشْرِكِينَ﴾
٢٩٢	١٤٥	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ...﴾
٤٢	١٤٩	﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُكْمُ التَّبْلِغَةُ﴾
٤٠٣، ٢٦٤	١٥١	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾
٤٢١، ١٠٧، ٣٤٤، ٣٣٧	١٥٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾
٢١٢	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ...﴾

(الأعراف)

٨٨	٦	﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾
٨٨	٧	﴿فَلَنَسْأَلَنَّ عَنْهُمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾
٩٦ ٨٨	٨	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ذَلَّكَ مَوْزِينَهُ...﴾
٩٦ ٨٨	٩	﴿وَمَن ذَلَّكَ مَوْزِينَهُ...﴾
١٣٨	٢٠	﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ...﴾
٢٠٥	٢٦	﴿وَلِيَنَاسِ الْغُلُوَّى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾
٣٦٩	٢٨	﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾
٣٣٧	٢٩	﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾
٢٩٥	٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾
٤٦	٣٥	﴿يَسْتَبِينَ أَتَدِمُّ إِذَا يَأْتِيَنَاكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَنْصُحُونَ عَلَيْكُمْ...﴾
١٨٨	٣٦	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا...﴾
١٨٨، ١١٦	٤٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا...﴾
٣٤	٥٤	﴿ثُمَّ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمُسْلِمِينَ﴾
٢٢٣	٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُغْتَبِينَ﴾
٨٦	٥٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...﴾
٤٠٧	٨٥	﴿فَاوْلَوْا الرَّحْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا...﴾
٣٠٢	٩٩	﴿أَفَأَمِنُوا مَنَعَ اللَّهُ فَلَايَأْمَنُ مَنَعَ اللَّهُ...﴾
٣٤٤	١٠٢	﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا...﴾
١٦٣	١٣٧	﴿وَوُثِّقَتْ كَيْدُكَ رَبِّكَ الْخَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا هَبَرُوا...﴾
١٨٨	١٤٦	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾
١١٣ ٨٥	١٤٧	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُغْصَانُهُمْ﴾
٣٨٦	١٥٠	﴿وَالنَّاقِ الْأَلْوَاغِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ...﴾

٢٣٧	١٥٣	﴿وَالَّذِينَ غَمَلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ نَابُوا مِنْ بَعْدِهَا...﴾
٣٥٥	١٥٦	﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتْلُونَ...﴾
٣٦٥، ٦٠، ٥٤	١٥٧	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ...﴾
٢٦٤	١٦٥	﴿فَلَمَّا شَاؤَا دُخِرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ...﴾
٢٨١، ١٣٥	١٧٦	﴿وَلَوْ هَلَكْنَا لَزَفْتَنَّهُ بِهَا وَنَجَّيْنَاهُ أَخَذَ إِلَى الْأَرْضِ...﴾
١١٤	١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِسَائِبَتِنَا...﴾
١٣٢، ٩١	١٧٩	﴿وَنَقَذَ لِرَأْسِنَا بَهْمَ عَقِيرًا مِنَ النَّجَى وَالْإِنْسِ...﴾
٢٨٣، ١١٤	١٨٢	﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِسَائِبَتِنَا سَنَسْخَرُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْتَقِمُونَ...﴾
٢٨٣	١٨٣	﴿وَأَمْسَى لَهُمْ إِنْ كُنْهِيَ مَعِينٌ﴾
١٣٥	١٨٥	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ...﴾
١٢٠	١٩٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَضْلَغُكُمْ﴾
٣٤٩، ١٥٠	١٩٩	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمَرَ بِالْعِزِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
٢٣٩	٢٠١	﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا...﴾
٢٤٩	٢٠٤	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾
٢١٦، ١٥٨	٢٠٥	﴿وَأَذْعَرِ رُءُوسَهُ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾

الأنفال (٨)

٣١٧، ٧٩	١	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
١٤٥	٢	﴿إِنَّمَا الْقَوْمُ بِمَوْنِ الَّذِينَ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَجُنَّتِ قُلُوبُهُمْ...﴾
١٤٥	٣	﴿الَّذِينَ يُعِيبُونَ الْمَلَائِكَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
٣٦١، ٣٠١	١٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَعِيتُمْ الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾
٣٦١، ٣٠١	١٦	﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِذَنْبٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّجًا لِقَالٍ...﴾
٢١	٢٢	﴿إِنْ شَرُّ الْأَوَائِبِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَنْظِلُونَ﴾
١٣١	٢٤	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

٢٠٥	٢٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ...﴾
٣٠٢	٣٠	﴿وَيَعْتَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِبِينَ﴾
٣٦٠	٣٩	﴿وَفَجَلَوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾
١٨١، ٨٠، ٧٩	٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾
٥٢، ٤٨، ٤٢	٤٢	﴿لَيْفَئِكَ مِنْ هَٰكَ عَنْ بَيْتَةٍ وَيَخْشَىٰ مَنْ حَىٰ عَنْ بَيْتَةٍ﴾
١٦١	٤٦	﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
٣٩٤	٤٧	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا...﴾
٢٦٤	٥٣	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا...﴾
١١٤	٥٥	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٣٦٠	٦٥	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ خَرَجَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْغَتَالِ...﴾
٣٦٠	٦٦	﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ جَانَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِالْغَنِيِّ...﴾
٣٥٩	٧٤	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾

التوبة (٩)

١١٤	٢	﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْغَافِرِينَ﴾
١٦٣	٥	﴿اٰفْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ...﴾
٣٦١	١٢	﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ...﴾
١٠٣	١٦	﴿وَلَمْ يَجْعَلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾
٣٥٨، ١٤٧	٢٠	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾
١٠٧	٢٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَابْنَكُمْ...﴾
٣٥٩	٢٤	﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ...﴾
٣٦١	٢٩	﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ...﴾
٤٠٢، ٣٦٩	٣١	﴿أَتُخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهَيْتَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٢٠٠	٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الذَّهَبَ وَالنَّعْصَةَ وَلَا يَنْفَعُونَهَا...﴾
٢٤٥	٣٨	﴿أَرَضِبْتُمْ بِالْحَنَافَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا...﴾

٣٥٩	٤١	﴿أَنِزُوا خِفَاتِكُمْ وَإِقْبَالًا وَجْهَدُوا بِأَمْوَالِكُمْ...﴾
١٢٣	٥٣	﴿قُلْ أَنْصِفُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لِّئِنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ...﴾
١٢٣	٥٤	﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا...﴾
١٧٧	٥٥	﴿فَلَا تُهْجِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾
٣٥٥	٥٨	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا...﴾
٣٥٦، ١٨١	٦٠	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَصِلِينَ...﴾
١٢١	٦٧	﴿الْمُتَضَيِّقُونَ وَالْمُتَضَيِّقَاتُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَأْمُرُونَ...﴾
١٢١	٦٨	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَضَيِّقِينَ وَالْمُتَضَيِّقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ...﴾
٣٦٥، ١٤٥، ١٠٣	٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾
٩١	٧٢	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى...﴾
١٠٧، ٥٥	٧٣	﴿يَتَنَازَلُ فِيهَا الْمَلَكُ فِي جَنَّةِ النَّفَّارِ وَالْمُتَضَيِّقِينَ...﴾
٢٠٠	٧٦	﴿فَلَمَّا عَاثَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾
٣٦١	٨١	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ...﴾
٣٦١	٨٣	﴿فَإِنْ رُجِعَتْ إِلَهُهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ...﴾
٣٥٥	١٠٣	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ...﴾
٣٥٦	١٠٤	﴿أَنْتُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾
٢٠٥	١٠٩	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ...﴾
٣٦٠، ٩٠	١١١	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾
٣١٠	١١٣	﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾
٢٢٤، ١٠٧	١١٤	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ...﴾
٤٣	١١٥	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾
٢٣١	١١٩	﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
٢٦٢، ٢٨	١٢٢	﴿فَلَوْلَا نَصْرُ مِنَ اللَّهِ لَإِنْقَضَتْ طَائِفَةٌ لِيَتَلَقَّوْا...﴾
٣٦٠	١٢٣	﴿يَتَنَازِلُ فِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَلْتَلُوا الَّذِينَ يَلْتَوْنَكُمْ...﴾

١٣٢	١٢٥	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا...﴾
١٠٣	١٢٨	﴿خَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾

يونس (١٠)

٨٩	٣	﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْغَرَضِ بِدَرِّ الْأَمْرِ مَآمِنٌ شَفِيعٌ...﴾
٣١	٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا...﴾
١٨٤	٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ بِقَاعِنَا وَرَحْمَتَنَا بِالْخَيْرِ الدُّنْيَا...﴾
١٨٤	٨	﴿أُولَٰئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ﴾
٣٤٥	١٠	﴿دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِئْتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾
٣٩٧، ٣٠٢	٢١	﴿قُلِ اللَّهُ أَشْرَعُ مَنَظَرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْفُرُونَ مَا دَنَعُرُونَ﴾
٢٤٨	٣٧	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْكَرَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٣٧٢	٣٩	﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُظْلِمِينَ﴾
٣٧٢، ٩٠	٥٤	﴿وَلَوْ أَنَّ بَعْلَ نَافِثٍ فَلَمَسَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ...﴾
١١٩	٦٦	﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ...﴾
١٣٢	٧٤	﴿كَذَٰلِكَ نَلْعَلُ عَلَى قُلُوبِ الْمُفْتِنِينَ﴾
٢٨٥	٧٧	﴿وَلَا يُلَاحِظُ السَّاجِدُونَ﴾
٢٧٣	٨٣	﴿وَإِنْ يَزْعُوزَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُنْفَرِينَ﴾
٩٠	٩٣	﴿إِنَّ رَبَّكَ يُلْهِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ...﴾
٢٢	١٠٠	﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَبْطِلُونَ﴾
٤٧	١٠٣	﴿ثُمَّ مَنَحْنِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا...﴾

هود (١١)

٥٤	١٣	﴿أَمْ يَقُولُونَ الْغَرَاءُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ...﴾
١٨٤	١٥	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا...﴾

١٨٤	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾
٢٧٥	١٨	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾
٢٠٦	٤٩	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الصَّبْرَ بِالنُّصْرَةِ﴾
٣٤٥، ٣٢٨	٦٩	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى...﴾
١٥٥	٧٥	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾
٤٠٧	٨٤	﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمَغْنَمَ وَالْعِزَّانِ يَتَى أَزْأَقُمْ...﴾
٢٣٧	٩٠	﴿وَاسْتَفْهِمُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَيَّأُوا إِلَيْهِ﴾
٩١	١٠٨	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ شِعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾
٣٧١	١١٣	﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾
٢٥٦	١١٤	﴿وَأَمِ الصَّلَاةَ فَارْفَعِي أَلْيَهَا وَرَأْفًا مِنَ الْبُذْلِ﴾
٣٦٥	١١٦	﴿فَلَوْلَا عَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَعَثَةٍ...﴾
٩١	١١٩	﴿وَوَلَدْتُ لَكُمْ رَبَّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ...﴾

يوسف (١٢)

٢٧	٦	﴿وَعَذَابُ يَجْتَنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعْطِيكَ مِنْ تَحْتِهَا يَدًا﴾
٣٥٢	٣٦	﴿إِنَّا نُرَاكَ مِنَ الْمُدْهَبِينَ﴾
٢٤٠	٥٣	﴿وَمَا أَتَيْنِي مُسَبِّحِينَ إِلَّا يَنْسِفُونَ لَأْمَارَةً بِالسُّورِ﴾
٣١١	٦٩	﴿وَلَمَّا نَحَلْنَا عَلَى يَوْسُفَ عَاوِيَ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾
٤١٣، ٢٧٨	٧٠	﴿ثُمَّ أَدْنَى يَدُورًا أَيْدِيهَا الْعَبِيرِ بِكُمْ لَسَرْفُونَ﴾
٤١٣	٧٣	﴿فَقَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ بِهِمْ...﴾
٤١٣	٧٧	﴿فَقَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾
٣٥٢	٧٨	﴿إِنَّا نُرَاكَ مِنَ الْمُدْهَبِينَ﴾
٤١٣	٨١	﴿أَزْجِفُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾
١٧٠	٨٤	﴿وَأَبْيَضْتُ وَجْهًا مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

٣٠٣	٨٧	﴿وَلَا تَلْعَنُوا مَنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَلْعَنُ مَنْ رُوحِ اللَّهِ...﴾
٢٠٦، ١٦٢	٩٠	﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٢٢٦	٩٨	﴿سَوْفَ أَسْتَفْهِزُّ نَعْمَ رَبِّي﴾
٥٤	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾
٤٦	١٠٩	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا مُوجِي إِلَهُهُمْ...﴾

الرصد (١٣)

٦٢، ٤٥	٧	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
١٢٠	١٤	﴿هُوَ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ...﴾
١٤٧	٢٠	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾
٣١١، ١٥٨، ١٤٧، ٩٥	٢١	﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾
٣٦٦، ١٤٧	٢٢	﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ...﴾
٣٤٥	٢٣	﴿جَسَدٌ غَدَبٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ...﴾
٣٤٥	٢٤	﴿سَلَّمْ عَلَيْنَكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمِّ عِلِّيٍّ النَّارِ﴾
٣٧٧	٢٥	﴿وَيَقْلُظُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾
١٣١	٢٨	﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
٣٥	٣٣	﴿هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾
١١٤	٣٣	﴿بَلْ رَبِّنْ لِلَّذِينَ ظَنُّوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾
٢١٠	٣٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾
٤٦	٣٨	﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
٣٠٢	٤٢	﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾

إبراهيم (١٤)

٢٤٩	١	﴿يَحْسَبُ أَنَّ لِسَانَهُ إِلَهٌ يَخْرِجُ النَّاسَ...﴾
-----	---	--

٢٧٥	٣	﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْهَتُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ...﴾
٤٦	٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾
٢١٩، ٢١٨	٧	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
٣١	١٠	﴿أَمَّا إِلَهُهُ فَهُوَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٧٥	١٢	﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾
١١٣، ٦١	١٨	﴿مَثَلُ الَّذِينَ ظَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْمَلَهُمْ كَزَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ...﴾
٧٢	٣٧	﴿وَلَجَعَلَ الْفِتْنَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾
٢٢٣	٣٩	﴿إِنْ رَجَى لَسَمِيعِ الدُّعَاءِ﴾
٣٧١	٤٢	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَتَّبِعُونَ﴾
٣٩٧	٤٦	﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ...﴾

الحجرات (١٥)

٢٤٨	١	﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾
٢٠٧	٤٥	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾
٣٤٩	٨٥	﴿فَاذْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾
٣٤٢، ١٧٢	٨٨	﴿وَاحْبِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
٨٨	٩٢	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
٨٨	٩٣	﴿عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
١٦٣	٩٧	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾
١٦٣	٩٨	﴿فَسَتَجِدُ يُخَفِّرُكَ وَكَفَى مِنَ السَّاجِدِينَ﴾
٢١٠	٩٩	﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

النحل (١٦)

٣٢	١٠	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ...﴾
----	----	--

٣٢	١١	﴿يُنَبِّئُ نَعْمَ بِهِ الْزُّرْعَ وَالرِّيُّثُونَ وَالنَّجِيلَ وَالْأَعْنَبَ...﴾
٣١	١٢	﴿وَسَخَّرَ نَعْمَ أَلِيلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ...﴾
١٨٨	٢٣	﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكَبِرِينَ﴾
٣٩٧	٢٦	﴿فَإِذَا مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنشَأَ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ...﴾
٣٤٥	٣٢	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا...﴾
٣٨٩	٤١	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا لِنَبِيِّنَهُمْ...﴾
٣٧١	٦١	﴿وَلَوْ يَوَافِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا...﴾
٢٤٩	٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾
٣٣٧.٣١١	٩٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيقَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ...﴾
١٦٢	٩٦	﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ...﴾
٢٤٩	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾
٥٤	١٠٣	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا أَدَمَ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانٍ...﴾
٢٧٧.١١٤	١٠٥	﴿إِنَّمَا يُلْقِيَ الْكَتَابَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلَ اللَّهُ...﴾
٣٦٧.٣٦٦	١٠٦	﴿مَنْ عَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ...﴾
٢١٨	١١٤	﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ...﴾
٣٦٤	١٢٥	﴿أَذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾

الإسراء (١٧)

٢٤٨	٩	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ الْقَوْمُ﴾
٨٥	١٠	﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْنَيْنَا لَهُمْ غَدَابَاتِ أَيُّهَا﴾
٨٧	١٣	﴿وَعَلَىٰ إِنْسَنِ الزَّمَانِ طَائِرٌ فِي عُنُقِهِ...﴾
٨٧	١٤	﴿اقْرَأْ كَيْسَبَكَ كَفَىٰ بِتَلْسِفِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾
٤٥.٤٢	١٥	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾
١١٠	١٨	﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْغَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ...﴾

١١٠	١٩	﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَقَىٰ لَهَا سَعْيَهَا...﴾
١١٠	٢٠	﴿عَلَّأُ تُبْدُ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ مِنْ غَطَاءٍ رَيْدٍ﴾
٣٠٧، ٢١٠، ١١٨	٢٣	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾
٣٠٧، ١٧٢	٢٤	﴿وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرُّحْمَةِ﴾
٣١١، ٢٤٣، ١٨٠	٢٦	﴿وَوَاعِدَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾
٢٤٣	٢٩	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا﴾
٤٠٣	٣٣	﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِیَّتِهِ سُلْطَانًا...﴾
٣٤٤	٣٤	﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾
٤٠٧	٣٥	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْمِيزَانِ...﴾
٨٨	٣٦	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلٌّ...﴾
١٨٨	٣٧	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ...﴾
١١٩	٤٢	﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا إِلَهُهُ لَمَا يَقُولُونَ إِذَا ابْتِغُوا...﴾
١١٩	٤٣	﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾
١٥٨	٥٧	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ...﴾
٨٧، ٧٠	٧١	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ حَسَنَةً...﴾
٢٥٦	٧٨	﴿أَلِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السُّمُسِ إِلَىٰ عَسَقِ النَّيْلِ...﴾
٩٧، ٨٩	٧٩	﴿وَمِنَ النَّيْلِ فَمَنْجِدٌ بِهِ سَائِلَةٌ لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ...﴾
٣٧٢، ٢٤٩	٨٢	﴿وَنُذِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ...﴾
٣٠٣	٨٣	﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَكُوسًا﴾
٢٠٠	١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تُخْلَعُونَ خَرَّائِنَ رَحْمَةً رَبِّي إِذَا لَأَسْخَنَكُمْ﴾
٢٤٩	١٠٦	﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ...﴾
٢٥٧، ٢٢٣	١١٠	﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ...﴾
١١٨	١١١	﴿وَقُلْ أَحْبَبْتُ لِلَّهِ الدِّينَ ثُمَّ يَتَجَدَّدُ وَلَئِنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ...﴾

الكهف (١٨)

٢٤٨	١	﴿الْخُذْ بِلِئَالِيهِ أَنْزِلْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الْأَنْكَبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾
١٢٠	٤	﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
١٢٠	٥	﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ...﴾
١٠٩	٧	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيُنْظَرُ...﴾
٨٦	٢١	﴿وَعَذَابُكَ أَغْرَيْنَا عَنْهُمْ لِيَنْظُرُوا أَنْ وَغَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾
٢١٦	٢٤	﴿وَأَذْكُرْ رُبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾
١٦١، ١٣٢	٢٨	﴿وَأَضْرِبْ نَافِثَتَا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ...﴾
٤٠٢، ٣١٩، ٢٤٥، ٢٤٠		
٣٧٢، ١٠٩، ٩١	٢٩	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ...﴾
٢٤٥	٤٥	﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ...﴾
٩٤، ٨٧	٤٩	﴿وَوَضِعَ الْأَنْكَبَ فَتَرَى الْخَجْرَ بَيْنَ مُشَفِّفَيْنِ مِمَّا فِيهِ...﴾
٣٧١	٥٩	﴿وَبَلَكَ الْقُرَىٰ أَهْلُكُمْ لَمَّا ظَنُّوا...﴾
٤٠٣	٧٤	﴿أَقْبَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُفْزَرُ﴾
٤٢١	٨٢	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ...﴾
١١٤	١٠٥	﴿فَحَبِطَتْ أَغْصَانُهُمْ فَلَا تُفْعِلُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرِثًا﴾
٣٩٥، ١٥٨	١١٠	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...﴾

مريم (١٩)

٢٢٩	٤	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾
٣٥٥، ٣٣٢	٣١	﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...﴾
٤٠٨، ١١٦	٣٧	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٢٢٦، ٢٢٣	٤٨	﴿وَادْعُوا رَبِّي عَشِيَ إِلَّا أَنْتَ مَدْعَاءُ رَبِّي شَقِيًّا﴾

٣٥٥	٥٥	﴿وَعَنْ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾
٢٢١	٥٨	﴿إِذَا قُتِلَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا...﴾
٢١٠، ١٦١	٦٥	﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾
٢٠٦	٨٥	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَكَلِّينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَلِذَا﴾
٨٩	٨٧	﴿لَا يَتَّبِعُونَ الشَّفِيعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾
١٢٠	٩٣	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَلَيَّ...﴾

طه (٢٠)

٢٥٦	١٤	﴿وَأَمِ الصَّلَاةَ لِلْعَجْرِ﴾
٢٨٥	٦٩	﴿وَلَا يُلَاحِظُ السَّاجِدَ حِينَ أُتِيَ﴾
٩١	٧٤	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
٣٩	٨١	﴿وَمَنْ يَخْلُبْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾
٧٢	٨٢	﴿وَأَنبِئِ النَّفَّاثَ بَيْنَ ثَابٍ وَءَامَنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾
٢١٥	٨٣	﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْ قَوْمِكَ يَحْيَى﴾
٢١٥	٨٤	﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾
١٩٧	٩٤	﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِخَبْرِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ...﴾
٨٩	١٠٩	﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾
٣٨	١١٠	﴿لَا يُجِيبُونَ بِهِ عَلَمًا﴾
٣٧١	١١١	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَفَلَ ظُلُمًا﴾
٢٦	١١٤	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
١٣٨	١٢٠	﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَذَكَّرُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ...﴾
٢٦٣	١٢٤	﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَغْنَى﴾
١٧٧	١٣١	﴿وَلَا تَقْدُرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ...﴾
٢٥٦	١٣٢	﴿وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

الأنبياء (٢١)

٨٨	١	«أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ»
١٣٢	٣	«لَا مَبِيتَ لِقُلُوبِهِمْ»
٢٩٠	١٧	«لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْجِيَهُمْ لَنَفَخْنَا مِنْ لَدُنَّا...»
١١٩	٢٢	«لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...»
١١٨	٢٤	«أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ»
٤٦	٢٥	«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ...»
٨٩	٢٦	«وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ»
٨٩	٢٨	«وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ»
١١٠	٣٥	«وَنُفِثَكُمْ بِالْحَيِّ وَالْخَيْرِ فَلَنَنْتَهِزَ جُحُودًا»
٩٦ ٨٨ ٨٩	٤٧	«وَنَنْصَحُ الْمُؤْمِنِينَ الْبَسِطْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلَاتُغْلَمُ...»
١٥٨	٤٩	«الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ»
٢٧٨	٦٣	«بَلْ قَلِيلٌ مِمَّنْ هَذَا فَتَسْأَلُهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْصِقُونَ»
٢١٤ ٦٢	٧٣	«وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُهْدُونَ بِالْأَمْرِ...»
١٩٧	٨٧	«وَذَا النُّونُ إِذْ ذُهِبَ مُغْضًيًا فَنَدَىٰ أَنْ لَنْ نَجِدَ عَلَيْهِ...»
٢٢٣ ١٤٧	٩٠	«إِنَّمَا كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرِ وَيَدْعُونَنَا...»
٥٣	١٠٧	«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»

الحج (٢٢)

٣٩٢	١٩	«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»
٢٦١	٢٧	«وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ...»
٢٦١	٢٨	«لِيَشْهَدُوا مَنَاجِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ...»
٤١٠ ٢٩٠ ٢٨٧	٣٠	«فَلْيَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ...»

١١٨، ٣٦	٣١	«خُلِقْنَا لِلَّهِ فَخِزْ مُشْرِكِينَ بِهِ...»
١٧٢	٣٤	«إِنَّهُمْ إِلَهٌ وَجَدَ لَهُ أَسْلِمًا وَيَتَّبِعُ الْمُحِبِّينَ»
٣٦٠	٣٩	«أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنفُسِهِمْ تَلِيًّا...»
٣٦٥	٤١	«الَّذِينَ إِن تَنُصِّتْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَصَاوُا الصَّوْفَ...»
٢٨٣	٤٤	«فَأَمَّا نِيتُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ خَفِيفَ عَذَابٍ...»
١٣٢، ٢١	٤٦	«أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْلَمَوْا أَنَّهُمْ قُلُوبٌ يَفْقَهُونَ بِهَا...»
٤٦	٥٢	«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...»
٢٧	٥٤	«وَيَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...»
٩٠	٥٦	«الْمَلِكُ يُؤَمِّنُ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ»
١١٨	٧١	«وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...»
١١٩	٧٣	«يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاغْلِظْوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ...»
٤٥	٧٥	«اللَّهُ يَضْطَرُّ مِنَ الْمُنَافِقَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ»
٢١٤	٧٧	«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْحَمُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّهُمْ...»
٣٥٨	٧٨	«وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ»

المؤمنون (٢٣)

٢٥٦، ١٤٥	١	«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»
٢٥٦، ١٤٥	٢	«الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ»
٢٩٠، ١٤٥	٣	«وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»
٣٥٥، ١٤٥	٤	«وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُوفِ فَاعِلُونَ»
٢٩٩، ٢٩٨، ١٤٥	٥	«وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُوفِ فَاعِلُونَ»
٢٩٩، ٢٩٨	٦	«إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا شَاءَتْ أُيُسَّتْهُمْ...»
٢٩٩، ٢٩٨	٧	«فَمَنْ أَتَقَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ»
٣٤٤، ١٤٥	٨	«وَالَّذِينَ هُمْ بِأَمْسِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَعُونَ»

٢٥٦.١٤٥	٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾
٤٦	٤٤	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلُنَا عَدُوهُ﴾
٢٧٣	٤٦	﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾
٢٨٣	٥٥	﴿أَتَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطِيعُهُمْ بِمِثْلِ مَا لِي وَبَيْنِي...﴾
٢٨٣	٥٦	﴿تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
١٤٥	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾
٢١٥.١٤٥	٥٨	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾
١٤٥	٥٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾
١٤٥	٦٠	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَعٌ أَنَّهُمْ...﴾
٢١٥.١٤٦	٦١	﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾
٨٥	٧٤	﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنْ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ﴾
٢٢٦	٧٦	﴿فَمَا اسْتَعَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونُ﴾
٢١	٨٠	﴿وَلَهُ أَخْتِلَفٌ لَّيْلٍ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
١١٩	٩١	﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا تَدَبَّرَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ...﴾
٣٨٣	١٠٩	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا...﴾
٣٨٣	١١٠	﴿فَلَا تَخْذُلُوهُمْ سَخِرَافًا وَتَلَىٰ أَنُوشِكُمْ بُخْرَىٰ...﴾
٣٨٣.١٦٢	١١١	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا...﴾
٨٥	١١٥	﴿أَفَصَبِّحْتُمْنَا أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ إِنِنَّا...﴾
١١٩	١١٧	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ...﴾

النور (٢٢)

٤١٧	٤	﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْسِنِينَ قُلُّمًا يَأْتُوا بِآيَةٍ شَهَادَةٍ...﴾
٤١٧	١٣	﴿لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِآيَةٍ شَهَادَةٍ قَدْ نَمَّ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ...﴾
٤١٧	١٦	﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَّكِلَ...﴾

٤١٧	١٧	﴿يَعْطُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعْبُدُوا بِمِلَّةِ آبَاءِ...﴾
٤١٧، ٣٨٠	١٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ...﴾
٣٤٩، ١٨٠	٢٢	﴿وَلَا يَأْتِ أُولَئِكَ الْفَضْلُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ...﴾
٤١٧	٢٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ...﴾
٦١	٣٧	﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾
١١٣	٣٩	﴿وَالَّذِينَ ظَنَرُوا أَعْيُنَهُمْ خَضَرَابٍ بِإِيعَةٍ يَحْسَبُهُ...﴾
٣٢	٤٥	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي...﴾
٤٦	٥٤	﴿وَمَا عَلَى الْمُرْسَلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾
١١٤	٥٧	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ظَنَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

الفرقان (٢٥)

٥٣	١	﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ...﴾
١١٩	٣	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا...﴾
٢٨٣	١٨	﴿وَلَمَّا كَانَتْ تُحْفَتُهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الْآيَةَ...﴾
٣٧٢	١٩	﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكُم مِّدْقَةَ عُذَابٍ خَيْرًا...﴾
٢٠٩	٢٣	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ مِنَ الْقَنَاطِرِ نَاجِيًا...﴾
٣٧٢، ٣٢٠	٢٧	﴿يَوْمَ يَغْشَى السَّطَّابِ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَسْتَفْتِنِي...﴾
٣٢٠	٢٨	﴿يَتُوبَتُنَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾
٣٢٠	٢٩	﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ إِذْ جَاءَنِي﴾
١١٤	٥٥	﴿وَحَانَ الْعَاظِرُ عَلَى رَيْبِطِهِمَا﴾
٣٤٢، ١٤٦	٦٣	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾
١٤٦	٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾
١٤٦	٦٥	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ...﴾
١٤٦	٦٦	﴿إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَمُقَامًا﴾
٣٣٩، ٢٤٣، ١٤٦	٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ...﴾

١٤٦	٦٨	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ﴾
٢٣٧	٧٠	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾
٢٨٨، ٢٨٧، ١٤٦	٧٢	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾
٤١١، ٢٩٠		
١٤٦	٧٣	﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُعُوا بِمَا خَلَقَ بِهِمْ﴾
١٤٦	٧٤	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزُقِنَا﴾
٤١١	٧٥	﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾
٢٢٣	٧٧	﴿قُلْ مَا يَغْنَبُوا بِكُمْ رَبِّي نُوَلِّ دُعَاؤَكُمْ﴾

الشعراء (٢٦)

١٣١	٨٨	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾
١٣١	٨٩	﴿إِلَّا مَنْ أَسَى اللَّهَ يَغْفِرْ سَلِيمٌ﴾
٢٠٦	٩٠	﴿وَأَرْبَعُ الْجَنَّةِ الْبُنَّاتِ﴾
٩٧	١٠٠	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾
٤٠٢	١٥١	﴿وَلَا تُطِيقُوا أَفْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾
٤١٩	١٦٥	﴿أَتَأْتُونَ الذُّخْرَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾
٤١٩	١٦٦	﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزُقِكُمْ﴾
٤٠٧	١٨١	﴿أُولُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾
٢٤٨	١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
٢٤٨	١٩٤	﴿عَلَى قَلْبِكَ بِتُحُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾
٣٧١	٢٢٧	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

النمل (٢٧)

١١٤	٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْيُنَهُمْ فَهُمْ يَنْصَرِفُونَ﴾
-----	---	---

٢٧	١٥	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾
٢٧	٤٠	﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ...﴾
٣٠٢	٥٠	﴿وَمَعَزْنَا مَنَازِلًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
٢٦٤	٥٢	﴿فَبَلَكَ بِبُيُوتِهِمْ خَاطِبَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾
٤١٩	٥٤	﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَجِيعَةَ...﴾
٤١٩	٥٥	﴿أَأَيْتُكُمْ نَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ الْبَنَاتِ...﴾
٢٢٣	٦٢	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيَكْثِفُ السُّوءَ﴾

القصة (٢٨)

٦٣	٤١	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْبَارِ﴾
٢٨١	٥٠	﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ...﴾
٣٤٥، ٢٩٠	٥٥	﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا...﴾
٩٠، ٣٤	٧٠	﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾
٢٧	٧٩	﴿يَا نَيْتَ لَنَا بِذَلِكَ مَا أَوْتَى﴾
٢٧	٨٠	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَنْتَظِرُونَ ذَوَابَّ اللَّهِ خَيْرٌ﴾
٢٧٣	٨٣	﴿بِذَلِكَ أَنْذَارُ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ...﴾
١٠٦	٨٦	﴿فَلَا تَكُونُوا ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾
٣٦٤	٨٧	﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَابِئِ اللَّهِ بِغَدٍ إِذْ أَنزَلْتُ إِلَيْكَ...﴾

العنكبوت (٢٩)

٢٣١	٣	﴿فَلْيَبْطِئْهُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَبْطِئْهُنَّ الْغَافِلِينَ﴾
٣٥	٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٣٠٧	٨	﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾
٨٦، ٣٢	١٩	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
٣٠٣، ١١٤	٢٣	﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِثْمِهِمْ وَاللَّهُ يَلْقَاهُمْ...﴾

٤١٩	٢٨	﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ يَقَوْمِ إِنَّكُمْ تَقَاتُونَ الْفَجْشَةَ مَا سَبَقَكُمْ...﴾
٤١٩	٢٩	﴿أَبَيْتُمْ تَقَاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْلَقُونَ السَّيْلَ﴾
١١٩، ١٠٧	٤١	﴿مِثْلَ الَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾
٢٦	٤٣	﴿وَذَلِكَ الْأَمَثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
٢٥٦	٤٥	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
١١٤	٤٧	﴿وَمَا يَجْعَلْ يَسْتَيْتَبَا إِلَّا الْمُنَافِقُونَ﴾
٣٧١	٤٩	﴿وَمَا يَجْعَلْ يَسْتَيْتَبَا إِلَّا الْمُنَافِقُونَ﴾
٢٤٩	٥١	﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ...﴾
١١٤	٥٢	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيْتِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ...﴾
٩١	٥٤	﴿وَأِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
١٤٧	٥٩	﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
٢٤٥، ٨٥	٦٤	﴿وَمَا مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا نَفْثُ الْوَيْلِ...﴾

الروم (٣٠)

١٣٥	٨	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينٍ...﴾
٣٢	٢٠	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يَخْلُقَ مِنْ دُونِ إِذَا أَنْتُمْ تَشْكُرُونَ﴾
٢٦	٢٢	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِصَامُ السَّنَنِ...﴾
٣١	٢٥	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾
٢٨١	٢٩	﴿بَلْ أَتَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٣٥	٣٠	﴿فَظَلَمَ اللَّهُ إِلَهِي فَلَظَمَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
٤١٥، ٣٥٥	٣٩	﴿وَمَا آتَيْنَاكَ مِنْ رَبٍّ لِيَزِيدُوا فِي أَوْلِيَاءِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا عِنْدَ اللَّهِ...﴾
٢٦٤	٤١	﴿ظَلَمَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

الطه (٣١)

٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧	٦	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾
---------------	---	--

٢١٨	١٢	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ...﴾
١١٨	١٣	﴿يَتَّبِعُنِي لِأَشْكُرَ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّكْرَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
٣٠٧، ٢١٨	١٤	﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ...﴾
٤٠٢، ٣١٠	١٥	﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ عَلَى أَن تَشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾
٢٦٦، ٢٦٥	١٦	﴿إِنَّمَا إِنَّكَ مُخَالٍ خَبِيءٌ مِّنْ حُرَدٍ...﴾
٣٦٥، ١٦١	١٧	﴿يَتَّبِعُنِي أَهْلَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ...﴾
١٨٨	١٨	﴿وَلَا تَذْهَبْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾
٣٦	٢٥	﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
٣٥	٣٠	﴿ذَبْكَ بِأَنِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنِ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطِلُ...﴾

السجدة (٣٢)

٢٢٣، ١٥٨	١٦	﴿تَتَخَايَ جُنُودُهُمْ غَيِّ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا...﴾
٢٦٤	٢١	﴿وَلَنُنَبِّئَهُم بَيْنَ الْعَذَابِ الْآخِثِ دُونَ الْعَذَابِ...﴾
١٦٣، ١٤٠	٢٤	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَدْعُونَ بِأَرْوَاحِنَا لَمَّا ضَبُّوهُ...﴾

الأعراب (٣٣)

١٧٥	٣	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَجِيلًا﴾
٥٥	٦	﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
٣٦١، ٣٠١	١٣	﴿وَيَسْتَدْلِينَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ...﴾
٣٠١	١٥	﴿وَلَقَدْ خَافُوا عَذَابَ اللَّهِ مِن قَبْلِ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾
٣٦١، ٣٠١	١٦	﴿قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنِ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمُؤْتِ...﴾
٥٥	٢١	﴿لَقَدْ كَانَ نَعَمٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
١٥١	٢٣	﴿رِجَالٌ مَّدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾
٢٣١	٢٤	﴿لَيُخْزِي اللَّهُ الْمُشَبِّهِينَ بِمِثْلِهِمْ﴾
٢٦٠	٣٥	﴿إِنَّ الْمُشَبِّهِينَ وَالْمُشَبِّهَاتِ...﴾

٥٥	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا...﴾
٥٣	٤٠	﴿وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ...﴾
٢١٧، ٢١٦	٤١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ نِعْمَتَا كَثِيرًا﴾
٥٣	٤٥	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرْسَلْتَنكَ فِيهَا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
٥٣	٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّبِينًا﴾
١٥٧	٥٣	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾
٢٣٠	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
٣٨٣، ٣٨٠	٥٨	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾
٤٠٢	٦٧	﴿رَبَّنَا إِنَّا أُلْعَنَّا لِمَالِكِنَا وَكُنَّا أَهْلًا فَأُصْلِحْنَا لِسَابِغَنَا﴾

سبأ (٣٤)

٤٠	٣	﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ...﴾
٢٦	٦	﴿وَيَزِيءُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ...﴾
٥٣	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾
١١٥	٣٣	﴿وَجَعَلْنَا الْأُمَمَ فِي أَغْثَاكِ الَّذِينَ ظَفَرُوا﴾
٤٦	٣٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ...﴾
٣٣٩	٣٩	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
١٢٥	٥٤	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾

فاطر (٣٥)

٣٥	١	﴿جَاعِلِ الْمَنَاجِبَ رَسُولًا أَوَّلِي أَلْبَنَةِ﴾
١٩١	٨	﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ فَخَسِنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَصْلِي...﴾
٨٦	٩	﴿أَرْسَلْنَا الرِّيحَ فَرْجًا فَتُحِيرُ سَحَابًا فَمَلَأْنَاهُ مِن مَّاءٍ مُّبِينٍ﴾
٣٩٧	١٠	﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ لَبِثُوا فِي عَذَابٍ مُّبِينٍ﴾
٢٢٩	١٥	﴿أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾

٤٥	٢٤	﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
١٦٠، ١٥٨، ٢٦	٢٨	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
٢١٩	٣٤	﴿إِنْ رِئَا لِفُتُورٍ شُكُورٌ﴾
١١٥	٣٩	﴿وَلَا يَزِيدُ الْغَافِرِينَ الْكَفْرَ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا...﴾
١١٨	٤٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾
٣٩٧	٤٣	﴿وَلَا يَجِيقُ الْعَتَرُ النَّسَبَ إِلَّا بِأَمْنِهِ﴾

يَتَن (٣٦)

١٥٩	١١	﴿إِنَّمَا تُنْفِرُ مِنْ أَلْبَعِ الْبَقَرِ وَخَمْسِ الرُّحَمَنِ...﴾
٢٦٥	١٢	﴿وَتُكَلِّبُ مَا قَدْ مَوَّاهُ وَأَلْزَمَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ...﴾
٨٣	٥١	﴿وَتُكَلِّبُ فِي الصُّبُورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾
٨٣	٥٣	﴿إِنْ عَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَجِدَةً جَمِيعٌ لَنُنَافِئًا مُخَضَّرُونَ﴾
٢٩٩	٦٠	﴿لَا تَقْبَلُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾
٣٩٢، ٣٢	٧٧	﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾
٩٢	٧٨	﴿وَهَزَبْنَا لَنَا ثَمَلًا وَشَيْءَ خَلْقَةٍ قَالَ مَنْ يَحْمِي الْعَظَمَ...﴾
٩٢	٧٩	﴿قُلْ يُخَبِّئُهَا النَّبِيُّ أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾

الصلوات (٣٧)

٣٥	٥	﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٣٦٠، ٤٧	١٧١	﴿وَلَقَدْ سَبَّحْتَ كَلِمَتًا لِعِبَادِنَا الْغُرَسِيِّينَ﴾
٣٦٠، ٤٧	١٧٢	﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾
٣٦٠	١٧٣	﴿وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾
٤٠١	١٨٠	﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
٤٠١	١٨١	﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾
٤٠١	١٨٢	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

من (٣٨)

١١٥	٢	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾
١١١	٢٧	﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾
٢٠٦	٢٨	﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ خَالِفًا﴾
٢٤٨	٢٩	﴿يَحْتَسِبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا...﴾
٦٧، ٦٦	٣٩	﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
٨٨	٥٣	﴿هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾
٩٢	٥٥	﴿وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَهَرًا مَنَابٍ﴾
٩٢	٥٦	﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾

الزمر (٣٩)

٢١٢	٢	﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾
٢٧٧، ٢١٢	٣	﴿إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ...﴾
١٥٨، ٢٦	٩	﴿قُلْ مَلِ يَسْتَوْفَى الَّذِينَ يظْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يظْلَمُونَ﴾
١٦٥، ١٦٢	١٠	﴿إِنَّمَا يُؤْمِلُ الْمُشْرِكُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
٢٣	١٧	﴿فَيَنْتَهِزُ عِبَادًا﴾
٢٣	١٨	﴿الَّذِينَ يَسْتَعْبِقُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ...﴾
١٩٩، ١٣٢	٢٢	﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِينِ فُلُوْهُنَّ مِنْ بَغْرِ اللَّهِ﴾
٢٤٨	٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيرِ جَنَّاتٍ مُتَشَابِهًا﴾
٣٧٢	٢٤	﴿وَقِيلَ لِلْمُتَسَلِّمِينَ دُوقُوا مَا كُنْتُمْ تُكْسِبُونَ﴾
٢٤٩	٢٧	﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ...﴾
٢٧٧	٣٢	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَتَبَ بِالْحَقِّ﴾
٢٣١	٣٣	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

١٧٥	٣٦	«أَتَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّهُنَّكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ»
٣٥	٤٦	«فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ غَلِيظَ الْعِقَابِ وَالشَّهِيدَ»
٢٢٨	٥٣	«لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»
٢٣٧	٥٤	«وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ...»
٢٧٧، ١٨٨	٦٠	«وَيَوْمَ الْقَبْضَةِ نَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ...»
٢١٨	٦٦	«بَلِ اللَّهِ فَاغْبُذْ وَكَانَ مِنَ الشَّاعِرِينَ»
٨٣	٦٨	«وَتُخِجَ فِي الصُّورِ لَصُغِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...»
٩٠، ٨٧	٦٩	«وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ...»
٩١	٧١	«وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا»
٣٤٥، ٢٠٧، ١٨٨	٧٢	«قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا...»

الفقر (٣٠)

٤٧	٥	«وَمِمَّا كُلُّ امَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَنَدُوا بِالنَّبِيِّ...»
٢٢٣	١٤	«فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»
٣٧٢	١٨	«مَا لِلنَّاسِ لِمِمَّنْ مِنْ حَبِيمٍ وَلَا لَشَيْعٍ يُطَاعُ»
٣٦٦، ٢٣٣	٢٨	«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ...»
١٢٥	٣٤	«وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ...»
١٨٨	٣٥	«عَذَابِكَ يَطَّلِعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْتَكِبٍ جُنَّارٍ»
٣٧٢	٥٢	«يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَخْرِقُهُمْ وَلَهُمْ الْأَعْنَةُ...»
١٨٨	٥٦	«إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ...»
٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٠، ١٨٨	٦٠	«وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ...»

فصلت (٣١)

١٣٢	٥	«وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُوا إِلَيْهِ»
٣٥٦	٦	«وَوَيْلٌ لِلْمُصْرِكِينَ»

٣٥٦	٧	﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ غَيْرُونَ﴾
١١٠، ٤٣	١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْحَمَى عَلَى الْهُدَى﴾
١٤٦	٣٠	﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا﴾
٣٦٤	٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ...﴾
١٦٣	٣٤	﴿اذْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ...﴾
١٦٣	٣٥	﴿وَمَا يُنْفَخُ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُنْفَخُ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾
٣٢	٣٩	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خُشْبَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا﴾
١١٥	٤٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهَا...﴾
١٠٩	٤٦	﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...﴾
٣٤	٥٤	﴿أَلَا إِنَّهُ بِعَمَلِ شَرِّهِ مُجِيطٌ﴾

الشورى (٢٢)

٣٨	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
٣٩٢، ٨٥	١٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُعَاذُونَ فِي الشَّاعَةِ لَيَالِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾
١٨٤	٢٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ...﴾
٢٣٧	٢٥	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾
٢٦٦، ٢٦٤	٣٠	﴿وَمَا أَسْتَعْتِبُ مِنَ مَعْصِيَةٍ فِيمَا كُتِبَتْ إِلَيْكُمْ...﴾
٣٤٩، ١٩٧، ١٤٥	٣٧	﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ...﴾
١٤٥	٣٨	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾
١٤٥	٣٩	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَحِرُونَ﴾
٣٤٩	٤٠	﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾
٥٤	٥٢	﴿وَعَذَابُكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ زُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا...﴾

الزمر (٢٣)

٣٦٩	٢٣	﴿وَعَذَابُكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ...﴾
-----	----	--

٤٠٢	٥٤	﴿فَسْتَخِفُّ الْقَوْمَ فَامْطَاغَوْهُ إِنَّهُمْ عَادُوا أَنَّهُمْ فَصِيلَيْن﴾
٣٧١	٦٥	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ آيَاتِهِ﴾

الدخان (٤٤)

١٢٥	٩	﴿يَبْلُغُهُمْ فِي شِقَاقٍ يَلْعَبُونَ﴾
-----	---	--

الجمالية (٤٥)

٢٠٦	١٩	﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ بِخُصْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ...﴾
٢٨١	٢٣	﴿الْفَرَغَتْ مِنَ اخْتِدَادِهَا هَوَاءً وَأَضَلَّتْهُ أَعْيُنُ عِلْمٍ﴾
٨٧	٢٨	﴿وَوَرَى كُلِّ أُمَةٍ جَانِيَةٌ كُلُّ أُمَةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا...﴾
٨٧	٢٩	﴿هَذَا يَحْتَبِئُنَا يَنْطِقُ عَنْكِكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ...﴾
١١٥	٣١	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَكَفَرُوا أَنَّهُمْ كُنْزٌ عَلَيْنَا نَكْنِ عَنْكِكُمْ...﴾
١١٥	٣٤	﴿وَوَيْلٌ لِلْيَوْمِ نَسْتَأْخُذُ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾

الأحزاب (٤٦)

١٢٠	٥	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ...﴾
٤٧	٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾

محمّد (٤٧)

٣٥٩	٤	﴿وَالَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾
١١٥	٨	﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَنَسُوا لَهَا وَهَاجَلُ أَعْيُنُهُمْ﴾
١١٥	١٢	﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾
٢٠٥	١٧	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَكَثُرَتْ مَنَافِعُهُمْ﴾
٢٣٧	١٩	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾

٣٦١	٢٠	﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ تُخَفِّفْهُ وَذَكِّرْ بِهَا الْقِبَالَ...﴾
٣٦١	٢١	﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾
٣٧٧	٢٢	﴿فَقُلْ عَسَى أَنْ تُؤْتِيَكُمْ أَنْ تَسْبُدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾
١٣٢	٢٤	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَارَى أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَهْلَانَهَا﴾
١٦٢	٣١	﴿وَنَنْزِلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْرِمِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ﴾
٢٠٠	٣٦	﴿وَلَا يَسْتَطِيعُ أَخَوَتَكُمْ﴾
٢٠٠	٣٧	﴿إِنْ يَسْتَطِيعُوا فَيُخْرِجُكُمْ تَخْلُوهَا وَيُخْرِجُ أَخَصَنَتَكُمْ﴾
٢٠٠	٣٨	﴿فَتَأْتِيكُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ بِخُلَافِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾

الفتح (٣٨)

١٣١	٤	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّيِّئَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٩٨	١٣	﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾
٢٠٥	٢٦	﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَمْلَهَا﴾
١٩٦	٢٧	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ...﴾
٥٥	٢٨	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ...﴾
١٤٥، ١٠٣	٢٩	﴿تُحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...﴾

الحجرات (٣٩)

١٣١	٣	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اخْتَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾
١٠٤	٧	﴿وَنَحْنُ اللَّهُ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنُ وَرِثَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾
٣٤٧	٩	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا...﴾
٣٤٧، ٣١٤، ١٠٣	١٠	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَتِكُمْ﴾
٣٨٠، ٣٧٩	١٢	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أَتُحِبُّونَ أَنْ يَأْكُلَ...﴾
٢٠٦	١٣	﴿إِنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ فَعِنْدَ اللَّهِ مَخْرَجٌ﴾

- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامِنًا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾ ١٤ ١٠١
 ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ ١٥ ١٢٥

﴿٥٠﴾

- ﴿أَنظِرْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ خِفَافٌ يُنِيرُهَا...﴾ ٦ ٣١
 ﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زُرًى...﴾ ٧ ٣١
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ﴾ ١٦ ١٣٨
 ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ١٧ ١٣٤
 ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ١٨ ١٣٤
 ﴿ثُمَّ خَشِيَ الْإِخْتِسَانَ بِالْقَبِيبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ ٣٣ ١٣١
 ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ ٣٧ ١٣١
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ ٣٨ ١٦٣
 ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ٣٩ ١٦١
 ﴿لَذِكْرٌ بِالْفُزَاءِ مَنْ يَخَافُ وَيَعِيبُ﴾ ٤٥ ٢٤٩، ١٥٨

الذاريات (٥١)

- ﴿عَالُوا لَئِيلًا مِّنَ النَّجْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ١٧ ١٤٦
 ﴿وَبِالْأَسْحَابِ هُمْ يَسْتَخْفِرُونَ﴾ ١٨ ١٤٦
 ﴿وَمِنَ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ﴾ ١٩ ١٤٦
 ﴿وَهُى الْأَرْضُ ءَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢٠ ١٤٠
 ﴿وَذِكْرٌ فَرْنَ الْبُكَرَى تَتْلُو الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٥ ٢١٦
 ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ ٢١٠

الطور (٥٢)

- ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كُنْتُمْ زَاهِينَ﴾ ٢١ ١٠٩

٥٤	٣٣	﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ بَلْ لَّيْلُؤْمِنُونَ﴾
٥٤	٣٤	﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾
٣٩٧	٤٢	﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾

النجم (٥٣)

٣٨	١١	﴿مَا كَذَّبَ الْفُلُؤْدُ مَا رَأَى﴾
٣٩٢	١٢	﴿أَفَتُخَذُوا عَنَى مَا يَرَى﴾
٣٨	١٣	﴿وَلَقَدْ زَعَاهُ مَرْئَةُ الْخَرَى﴾
٣٨	١٨	﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْخُبْرَى﴾
٢٨١	٢٣	﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾
١٠٩	٣١	﴿لَيَجْزَى الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزَى الَّذِينَ...﴾
١١٠	٣٩	﴿وَأَنْ لِّئَيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَخَنَ﴾
١١٠	٤٠	﴿وَأَنْ سَخِنَ سَوْفَ يُرَى﴾
١١٠	٤١	﴿كُلُّهُمْ يُجْزَاءُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾

القمر (٥٤)

٢٤٩	١٧	﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْءَانَ لِلْبَغْرِ فَهَلْ مِنْ مُكْبَرٍ﴾
٣٩٢	٣٦	﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَاهُمْ بَطَلَتْشَنَا فَنَمَازُوا بِالسُّنْدَرِ﴾
٢٠٧	٥٤	﴿إِنَّ الشَّقِيَّ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾
٢٠٧	٥٥	﴿فِي نَقْعٍ مِثْلِي عِنْدَ ظِلِّكَ مُقْتَدِرٍ﴾

الرحمن (٥٥)

٢٤٨، ٢٦	١	﴿الرَّحْمَنُ﴾
٢٤٨، ٢٦	٢	﴿عَلَّمَ الْقُرْءَانَ﴾
٢٦	٣	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾

٢٦	٤	﴿عَلِّمُوا النَّبِيَّانَ﴾
٤٠٧	٨	﴿الْأَطْلُفُوا فِي الْمِيزَانِ﴾
٤٠٧	٩	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
٧٧	١٠	﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾
٧٧	١١	﴿فِيهَا فَتْحَةٌ وَاتُّخِلَتْ دَابُّ الْأَقْنَامِ﴾
٧٧	١٩	﴿فَمَرْجَ الْبَحْرِ مَن يَلْتَقِيَانِ﴾
٧٧	٢٠	﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾
٧٧	٢٢	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٣٥	٢٧	﴿وَيَنْفَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَنَّةِ وَالْإِكْرَامِ﴾
٣٥	٢٩	﴿عَلَّ يَوْمَ هُوَ بِي شَأْنٍ﴾
٢٠٩، ١٥٩	٤٦	﴿وَيَمْنٌ خِلافَ مَقَامِ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

الواقعة (٥٦)

٢١٥	١٠	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾
٢١٥	١١	﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾
٢٧١	٤١	﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾
٢٧١	٤٦	﴿وَعَاثُوا يُصِيرُونَ عَلَى الْجَنَّةِ الْعَتِيمِ﴾
٣٢	٦٨	﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾
٣٢	٦٩	﴿وَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾

العهد (٥٧)

٤٠، ٣٤	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ...﴾
١٢٣	١٣	﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
١٩٩، ١٣١	١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِظَهْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ...﴾
٢٣١	١٩	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾

٢٠	٢٤٥	﴿اغْلِقُوا أَلْفَا الْخَيْوَةُ الدُّنْيَا لَعِبَ وَلَهُوْ وَزِيْنَةُ...﴾
٢١	٩٠	﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا...﴾
٢٥	٣٣٧، ٤٥	﴿فَلَمَّا أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ...﴾

المجادلة (٥٨)

٧	٤٠	﴿مَّا يَكُونُ مِّنْ نَّجْوَىٰ لِّثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِبُهُمْ...﴾
١١	٣٩٩، ٢٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ فَتَسَحَّوْا...﴾
١٤	٣٠٠، ١٢٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾
١٥	٣٠٠، ١٢٢	﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١٦	٣٠٠	﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾
٢١	٣٦٠، ٤٧	﴿كَتَبَ اللَّهُ لِلْحَبِيبِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
٢٢	١٣١، ١٠٦	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ...﴾
٢٢	١٣٤	﴿وَأَيُّهُمْ يَرْجُو مَجْزَاءَ﴾

الحشر (٥٩)

٧	١٦، ٥٥، ٦٦	﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ...﴾
٩	٣٣٩، ١٠٣	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحْجَبُونَ...﴾
١٠	٣١٤، ١٠٣	﴿وَرَبُّنَا أَخْبَرْنَا أَنَّ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ...﴾
١١	١٢٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ...﴾
١٢	١٢٢	﴿نَبِّئِ أَخْرَجُوا لِإِخْرَاجِهِمْ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ...﴾
١٤	٢٢	﴿تُخَسِّمُهُمْ جَبِيحًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾
١٨	٢٤٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾
٢١	١٣٥	﴿وَبِذَٰلِكَ الْأَمْثَلُ فَضَرِبَهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾
٢٢	٣٤	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَلِبَ الْغَلِيبَ...﴾

- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْغُيُوبِ...﴾ ٢٣ ٣٤
 ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ٢٤ ٣٤

المتن (٥٠)

- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُخْذُوا عَذْوَى وَغَدُوْعُهُمْ...﴾ ١ ١٠٦
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ٨ ٣٣٧
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَتَّبِعْنَكَ...﴾ ١٢ ٤١٣
 ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُخْذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ١٣ ١٠٧

المتن (٥١)

- ﴿بِمَن تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢ ٣٤٤
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ...﴾ ٤ ٣٥٨

الجملة (٥٢)

- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ...﴾ ٩ ٢٥٧
 ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ عَزِيزًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ١٠ ٢١٦
 ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْؤًا انْفُسُوا إِلَيْهَا...﴾ ١١ ٢٩٠

المتن (٥٣)

- ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ...﴾ ٢ ١٢٢
 ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ فَنَقَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤَلِّفُونَ﴾ ٤ ١٢٢
 ﴿وَمَنْ يُلَاقِ اللَّهَ فَمَا لِي بِهِ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾ ٦ ١٢٢

المتن (٥٤)

- ﴿فَاتَّبَعُوا بِإِلَهِهِ وَزُشُوبِهِ وَالنُّبُورِ الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾ ٨ ٩٨

١٣٦	١١	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ﴾
٣٤٩	١٤	﴿وَأِنْ تَقَلُّوا وَتَضَعُوا وَتَقُولُوا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ رُحِيمٌ﴾
٢٠٠	١٦	﴿وَمَنْ يُوَقِّ شَيْئًا نَسَبَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُطْلَبُونَ﴾

العلاق (٦٥)

٤١١، ٢٠٦، ١٦٠	٢	﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ...﴾
٢٠٦، ١٧٦	٣	﴿وَيَزِدْ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ...﴾
٢٠٦	٤	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾
٣٣٩، ٤٣، ٤٢	٧	﴿يُثَبِّتُ لَهُ سَعَةَ مِنْ سَعَتِهِ... لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾

التعريم (٦٦)

٢٣٨، ٢٣٧	٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ...﴾
١٢٣، ١٠٧	٩	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جُنُبٌ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَغُلُظٌ عَلَيْهِمْ...﴾

الملك (٦٧)

٢١٢	٢	﴿يَبْتَئُونَكَ أَلَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
٣٣	٣	﴿مَا تَزَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَاذْجِرِ الْبَصَرَ...﴾
٣٣	٤	﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا...﴾
٢١	١٠	﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
٣٢	١٩	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُوقَفًا فَهُمْ يُقِيمُونَ...﴾
١٧٥	٢٩	﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾

العلم (٦٨)

١٥٢، ٦٦	٤	﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
---------	---	-----------------------------------

٣٨٧	١٠	﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ خُلَافٍ مُبِينٍ﴾
٣٨٧	١١	﴿مُتَّاعٍ مُتَّاعٍ بِنُفْسِهِ﴾
٢٠٠	١٢	﴿مُتَّاعٍ بِالْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَلِيمٍ﴾
١٩٤	١٣	﴿عَذَابٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَئِيمٌ﴾
٢٦٦	١٧	﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَنَصْرِمَنَّهَا نُمْصِجِينَ﴾
٢٦٦	١٨	﴿وَلَا يَسْتَفْئِلُونَ﴾
٢٦٦	١٩	﴿فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمَا نَاكِتُونَ﴾
٩١	٣٤	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾
٢٨٣	٤٤	﴿فَلَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْكِتَابِ سَنَشْحَبُ لَهُمْ...﴾

العائلة (٦٩)

٨٧	١٩	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَهْوَاءُ كِتَابِيَّةٍ﴾
٨٧	٢٥	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ...﴾
٣٢٨	٣٣	﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾
٣٢٨	٣٤	﴿وَلَا يَخْشَى عَلَى طَعَامِ الْيَتَامَى﴾
٢٠٦	٤٨	﴿وَأِنَّهُ لَنَذِيرٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

المعارج (٧٠)

١٦١	٥	﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾
١٦١	٦	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾
١٦١	٧	﴿وَوَرَاءَ قَرِينًا﴾
٢٩٩، ٢٩٨	٢٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُغْرَوْهُمْ حَسِبْتُمْ﴾
٢٩٩، ٢٩٨	٣٠	﴿إِلَّا عَلَى أَرْوَاهِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ...﴾
٢٩٩، ٢٩٨	٣١	﴿فَمَنْ أَتْلُوهُنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَاثُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ طَائِفُونَ﴾ ٣٣ ١٤٥

نوح (٧١)

﴿بِمَا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَنجَلُوا نَارًا﴾ ٢٥ ٢٦٤

﴿وَبِالْغَيْظِ لِي وَبِالْبَغْضَىٰ لِي وَإِذْ نَحْلُ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٢٨ ٣٠٧

الحجر (٧٢)

﴿وَأَمَّا الْفَالِطُونَ فَكَافُوا بِجَهَنَّمَ خَطْبًا﴾ ١٥ ٣٧٢

﴿وَمَنْ يَغْلِبِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ٢٣ ٩١

﴿غُلِبَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦ ١٥٠، ٤٦

﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...﴾ ٢٧ ١٥٠، ٤٦

﴿يُنِيعُكُمْ أَنْ تَذَاقُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ ٢٨ ٤٦

المزمل (٧٣)

﴿إِنِّي أَنَا نُوحِي إِلَيْكَ فَاتَّخِذْهُ وَحْيًا﴾ ٩ ١٧٥

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَعْزِمْهُمْ حُجْرًا حَبِيلًا﴾ ١٠ ١٦٣

﴿فَتَكْفِفْ نَدْوَاهُ إِنْ عَصَوْكَ يَوْمَ الَّذِي يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ١٧ ١١٥

﴿إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمِنْ شَاءِ اتَّخِذْ إِلَيَّ رُبِّي سَبِيلًا﴾ ١٩ ١٠٩

المتن (٧٤)

﴿وَمَهَّدْ لَهُ ثَمْبِيذًا﴾ ١٤ ١٨٧

﴿لَمْ يَطْمَعْ أَنْ أَرْبِيذَ﴾ ١٥ ١٨٧

﴿غَلَا إِنَّهُ عَانَ لِأَيْبِنَا غَنِيذًا﴾ ١٦ ١٨٧

﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ ٣٦ ١٠٩

١٠٩	٣٧	﴿بِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾
٢٤٠	٣٨	﴿عَلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ زَهِينَةً﴾
٢٥٧	٤٠	﴿يَتَفَسَّاءُونَ﴾
٢٥٧	٤١	﴿عَنِ الْمَجْرِمِينَ﴾
٢٥٧	٤٢	﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾
٢٥٧	٤٣	﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾
٣٢٨	٤٤	﴿وَلَمْ نَكُ نُلْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾

القيامة (٧٥)

٢٤٠	٢	﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾
٢٤٠	١٤	﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِهِِيمٌ...﴾
٨٥	٣٦	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾
٨٥	٣٧	﴿أَنْتُمْ يَكُ نُطْفَةٍ مِنْ مَرْءٍ يَمْنَى﴾
٨٥	٣٨	﴿فَكَمْ كَانَ عِتْقَةً فُخِّقَ فَسْؤَى﴾
٨٥	٣٩	﴿لَجَعَلْ مِنْهُ الزُّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾
٨٥	٤٠	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَسِيرٍ عَلَى أَنْ يُخْفِيَ الْعَوْفَى﴾

الإنسان (٧٦)

١١٠	٢	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ...﴾
٢١٨، ١١٧، ١١٠، ٤٣	٣	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾
١٤٦	٧	﴿يُولُوفُونَ بِالنَّدَى وَيَخَالِفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾
٣٢٨، ١٨٠، ١٤٦	٨	﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَرِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسْبِيرًا﴾
١٨٠، ١٤٦	٩	﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نَرْيَدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾
١٦٢	١٢	﴿وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾

الموسلات (٧٧)

٣٢	٢٠	﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُكُمْ مِنْ طَاءٍ مُهِينٍ﴾
٣٢	٢١	﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ﴾
٣٢	٢٢	﴿إِنِّي فَتَنِّي مُفْتُونٍ﴾

النبا (٧٨)

٨٨	٢٧	﴿إِنَّهُمْ عَامُوا لَا يَزِجُوهَ حِسَابًا﴾
----	----	--

التازعات (٧٩)

١٨٤	٣٧	﴿وَأَمَّا مَنْ طَفَى﴾
١٨٤	٣٨	﴿وَوَالَّذِي الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾
١٨٤	٣٩	﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾
٢٤٠، ٩٠	٤٠	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾
٢٤٠، ٩٠	٤١	﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

التكور (٨١)

٨٢	٧	﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾
٤٠٣	٨	﴿وَإِذَا الْمَوْءِةَةُ سُئِلَتْ﴾
٤٠٣	٩	﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾
١٠٩	٢٧	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
١٠٩	٢٨	﴿بِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَلِيمَ﴾

المطففين (٨٣)

٤٠٨، ٤٠٧	١	﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾
٤٠٧	٢	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

٤٠٧	٣	﴿وَإِذَا خَلَوْهُم أَوْ وَرَثُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
٤٠٧	٤	﴿الْإِنْفِلُ أَوْلَيْتُ أَنَّهُمْ تُبْعَثُونَ﴾
٤٠٧	٥	﴿يَبْذُرُ غَنَابًا﴾

الإنفاق (٨٣)

٨٨	٧	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْثَرَ غَنَابَةً يُمِينُهُ﴾
٩٥ ، ٨٨	٨	﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾
٩٤	١٠	﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْثَرَ غَنَابَةً زَوَّاءَ ظَهْرِهِ﴾

البروح (٨٥)

٣٤	١٣	﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾
٣٤	١٤	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْذُوْدُ﴾
٣٤	١٥	﴿ذُو الْغَرْبِ الْمَجِيدُ﴾
٣٤	١٦	﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾
١١٥	١٩	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا هِيَ تُغْنِيهِ﴾

الملاقاة (٨٦)

٢٤٠	٤	﴿إِنْ عَلَى نَفْسٍ لَمَّا غَلَبَهَا حَافِظُ﴾
-----	---	--

الاستجابة (٨٨)

٣٣	١٧	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرِ عَنِفٍ حُفَّتْ﴾
٣٣	١٨	﴿وَأِلَى السَّمَاءِ عَنِفٍ رُفِغَتْ﴾
٣٣	١٩	﴿وَأِلَى الْجِبَالِ عَنِفٍ تُمْبِتْ﴾
٣٣	٢٠	﴿وَأِلَى الْأَرْضِ عَنِفٍ تُطْبِغْ﴾
٨٨	٢٥	﴿إِنْ إِنِّيَا إِنِّيَاهُمْ﴾

﴿لَمْ يَنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ ٢٦ ٨٨

البحر (٨٩)

﴿إِنْ رِئْتُمْ بُيُوتًا تُرْسَدُ﴾ ١٤ ٣٧٣

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنِئْتَ غَفَرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنُنْ﴾ ١٦ ١٨٠

﴿عَلَّا يَدَّ لِأَكْفُرَ مَوْنُ الْيَتِيمِ﴾ ١٧ ١٨٠

﴿وَلَا تَخْضَبْشُون عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ١٨ ١٨٠

﴿يَتَأْتِيهَا الْبُكْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ٢٧ ٢٤٠

﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ وَهَبِيئَ مُرْهَبِيئَ﴾ ٢٨ ٢٤٠

البلد (٩٠)

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ٨ ٣٢

﴿وَلِبْسَاتًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ٩ ٣٢

﴿وَهَنِيئَةً الْمُجْدِنِينَ﴾ ١٠ ٤٣، ٣٢

﴿فَلَا اقْنَحْ الْعُقْبَةَ﴾ ١١ ١٨٠

﴿وَمَا أَزْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ﴾ ١٢ ١٨٠

﴿لَكَ رَفْعَةٌ﴾ ١٣ ١٨٠

﴿أَوْ إِمْعَمٌ فِي يَوْمٍ مَشْغَبَةٍ﴾ ١٤ ٣٢٨، ١٨٠

﴿يَتَبَيَّنُ ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ١٥ ٣٢٨، ١٨٠

﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ١٦ ٣٢٨، ١٨٠

الشمس (٩١)

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ٧ ٢٤٠

﴿فَالْهَمَّهَا هُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ٨ ٢٤٠، ٤٣

﴿لَقَدْ نَدِمَ عَلَىٰهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾

١٤ ٢٦٤

الليل (٩٢)

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾

٨ ٢٠٠

﴿وَعَتَبَ بِالحُسْنَىٰ﴾

٩ ٢٠٠

﴿هَسْبِيَ بَيْتُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾

١٠ ٢٠٠

﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾

١٢ ٤٥

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾

١٤ ٩١

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ﴾

١٥ ٩١

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ﴾

١٧ ٢٠٦

﴿وَمَا يُأْخِذُ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾

١٩ ٢١٢

﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ...﴾

٢٠ ٢١٢

الضحى (٩٣)

﴿وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّي فَخَرْتُ﴾

١١ ٧٧

الطلح (٩٤)

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

٥ ٢٦

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾

٦ ١٧٩

﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾

٧ ١٧٩

الهيئة (٩٨)

﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾

٢ ٥٣

﴿فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٣ ٥٣

﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا بِيَعْبُودُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾

٥ ٣٥٥، ٢١٢

«أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْبَرِيَّةِ» ٦ ١١٥

القارعة (١٠١)

«فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» ٦ ٨٩

«فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ» ٧ ٨٩

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ٨ ٨٩

«فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» ٩ ٨٩

التكاثر (١٠٢)

«الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ» ١ ١٧٩

«خَسِرَ زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ» ٢ ١٧٩

«لَكُمْ لِنَفْسِكُمْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» ٨ ٩٤ . ٨٨

العصر (١٠٣)

«وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» ٣ ١٦١

الهمزة (١٠٤)

«وَيَلْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُغْزَةٌ» ١ ٣٨٠

العامون (١٠٧)

«الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ» ٦ ٣٩٤

«وَيَتَنَفَّوْنَ الْعَاوُونَ» ٧ ٣٩٤

الإخلاص (١١٢)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ١ ٣٧

الفلق (١١٣)

١٩٣	١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِزَبِّ الْفَلَقِ﴾
١٩٣	٢	﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾
١٩٣	٣	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾
١٩٣	٤	﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾
١٩٣	٥	﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

الناس (١١٤)

١٣٨	١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِزَبِّ النَّاسِ﴾
١٣٨	٢	﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾
١٣٨	٣	﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾
١٣٨	٤	﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾
١٣٨	٥	﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾
١٣٨	٦	﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

(٢)

فهرس الأعلام

الف. المعصومين

٧٨، ٩٤، ١١٧، ١٧٣، ٢٤٧، ٣٥١، ٣٥٧.

٤١١

فاطمة عليها السلام، ٣٣٦

الحسن عليه السلام، ١٨، ٦٢، ٦٤، ٢٠٢

الحسين عليه السلام، ١٨، ٦٢، ٦٤، ٤٠٢

زين العابدين عليه السلام، ١٨

الباقر عليه السلام، ١٨

الصادق عليه السلام، ١٧، ١٨، ٥١، ٥٢

الكاظم عليه السلام، ١٨، ١٢٦

الرضا عليه السلام، ١٨

الجواد عليه السلام، ١٨

الهادي عليه السلام، ١٨

المسكرى عليه السلام، ١٨

قائما عليه السلام، ٢٤

آدم عليه السلام، ٤٩، ٢٨٩

إبراهيم عليه السلام، ٤٩، ٥١، ٨٦، ٩٢، ٩٣، ١٢٦، ١٩٥

٢١٣، ٢٢٤

جبرئيل عليه السلام، ٤٧، ٩٣، ٩٨، ١٧٣، ٣٤٢، ٣٩٢

٤٢٢، ٤٢٣

رسول الله، الرسول، رسوله عليه السلام، ١٦، ١٨، ٣٧، ٥٠.

٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٣، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٣.

١٢٥، ١٤١، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٤.

١٧٧، ١٩٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٢.

٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٢٤، ٣٣٦.

٣٧٧، ٤١٨، ٤٢٣

النبي، نبينا، نبه عليه السلام، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٥٥، ٦٤.

٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٥، ٨٠، ٩٢، ١٠٠، ١١٦.

١٣٨، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٣٠.

٢٣٢، ٢٣٥، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٧.

٣٩٢، ٤٢٠، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٤

محمّد، محمّدًا، محمّد بن عبد الله عليه السلام، ٣٨، ٤٩.

٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٩٧، ١٠١، ١٢٨.

١٦٣، ١٧٩، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٩، ٣٥١.

٤٠٠

أمير المؤمنين عليه السلام، ٦٤، ٧٣، ٧٧، ٣٧٧

علي، علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٨، ٦٠، ٦٢، ٧٣.

داود ؑ، ٢٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٢	سفيان الثوري، ٧٣
روح القدس، ٦٦	سلمان، ٣٣٥
سليمان بن داود ؑ، ٢٧، ٦٦، ١٧٣، ٢٨٥	سليمان بن خالد، ٢٣٣
عيسى ؑ، ٤٩، ١٢٦، ١٧٣، ٢١٣، ٣٢٠، ٣٨٨	الشیطان، إبليس، ٤٨، ١١٧، ١٢٣، ١٣٤، ١٩١
موسى ؑ، ٣٨، ٥١، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٩١	١٩٨، ١٩٩، ٢١٥، ٢٥٩، ٢٨٤، ٢٩٦، ٢٨٩
١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٤٧، ٣٢٤	٢٩٩، ٣٨٩، ٣٣٠، ٣٢٣، ٣١٨، ٢٩٩
٣٤٢	عائشة، ٢١٩
میکال ؑ، ٤٧، ٩٨	عاصم بن زیاد، ٧٧، ٧٨
نوح ؑ، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٢١٣	عمار بن یاسر، ٢٣٣، ٣٦٧
يعقوب ؑ، ٢٢٦	عمران، ١٩٣
یونس ؑ، ١٩٧	عمرو بن عبید، ٥١
ب. غیر المعصومین	فضل، ٧٠
ابن أبي خلف، ٩٢	قارون، ٢٧
أبو ذر، ١٨٣، ٢٣٥، ٢٤٢	المجلسي، ١٦
إرميا، ٩٢	محمّد بن یعقوب الكليني، ١٥، ٤٠
بخت نصر، ٩٢	مروان، ٧٣
جابر، ٢٤٦، ٢٤٧	معاوية، ٧٣
جعفر بن أبي طالب، ١٧٣	معتر بن خلّاد، ٣١٠
جميل، ١٣٨	النجاشي (حاكم حبشة)، ١٧٣
زرارة، ١٢٥	هشام، ٥١
زيد، ٣٧٦	يزيد، ٧٣
زيد، ٣٥١	
سالم، ٢٣٥	

(٣)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب والجماعات

آل النبي ﷺ، ١٨٢	٣٧٧، ٣٧٠، ٣٣٢
آل محمد ﷺ، ٩٩، ١٧٩، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٣٠، ٤٠٠	أهل الجنة، ٨٥
أئمة الجور، ٦١	أهل الشام، ١١٠
أئمة أهل البيت ﷺ، الأئمة ﷺ، ١٧، ٢٢، ٦٠، ٦٢	أهل الكتاب، ٥٦
٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٨٤، ١٠١، ١٠٢	أهل مكة، ٣٦٧
١٦٣، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٦٢، ٢٧٨، ٣٦٨، ٤٠٠	أهل النار، ٨٥
الإسلام، ١٦، ٢٩، ٥٨، ٦٤، ٧٤، ١٠١، ١٠٢	أهل يثرب، ٣٣٥
١٢٧، ١٢٨، ١٤٠، ١٩٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢	بنو إسرائيل، ٩٢، ١٢٦، ١٦٣
٢٦٣، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٧٨	بنو عبد المطلب، ١٥٤
الإنس، ٣٨، ٤٠	الجن، ٣٨، ٤٠
الأخصار، ٣٣٥	ال خلفاء، ٤٥
الأنبياء ﷺ، النبيين، ٢٢، ٢٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣	الرسول، رسله، ٢٢، ٢٩، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠
٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٨٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩	٥٢، ٥٧، ٦٠، ٩٨، ١٠٢
١٠٢، ١١١، ١٦٥، ١٩٠، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥٩	الشهداء، ٨٤، ٩٧
٢٦٢، ٣٢٢، ٣٢٣	شيعتنا، شيعتي الشيعة الإمامية، الشيعة، ٦٨، ٩٧
الأوصياء، أوصيائه، أوصياءه، ٤٥، ٥٢، ٥٦، ٦٠	١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣٣
٦٢، ٦٣، ٦٦، ٨٤، ٩٦، ٢٦٩	٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٨٤، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٤٧
أهل البيت، أهل بيته، أهل بيتي ﷺ، ١٥، ٧٨، ٨٠	٣٥١، ٣٦٩
٩٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٧٥، ٢٨٥، ٣١٣	شيعة جعفر، ١٤٨

الصائبي. ٢٩٥	٤٢٤، ٤٢٣، ٣٩٧، ٣٨٨، ٣٤٨
العلماء. ٢٩، ٣٠، ٨٤، ٩٧، ٢٢٠	معصومون، ٧٥
علماء المذاهب، ٢٧٨	ملائكة، الملائكة، ٤٧، ٨٤، ٩٨، ٩٩، ٢٢٥.
الفقهاء. ٢٩	٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٢٣، ٣٤٥، ٤٠٠
قريش، ٣٤٦	المنافقون، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ١٠٧، ١٢١
الكافرون، الكفار، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٨٤، ١٠٣.	المهاجرين، ٣٣٥
١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٢١، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠.	المؤمنون، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٨٤، ١٠٥، ١٧٩، ٢٣٣.
١٤٥، ٢٨٥، ٤٠٥	٢٤٧، ٢٥٨، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٨٩
المرسلون، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٢٥٠	النصارى، ١٠٧، ٣٦٩
المسلمون، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٩٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٨.	النصراني، ٢٩٥، ٣٤٦
١٨٢، ١٩٥، ٢٦١، ٢٨٥، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١.	اليهود، ٣٧، ٧٤، ١٠٧، ٢٩٥، ٣٤٦، ٣٦٩

فهرس الأمكنة

مكة، ٣٦٧

منى، ٤٠٤

يثرب، ٣٣٥

الشام، ١١٠، ٥١

الكمة، ٢٦١، ٢٣٠

المدينة، ٤٢٤، ٢٩٨، ٥٩

مسجد الخيف، ٧٢

(٥)

فهرس الكتب الواردة في المتن

صحف موسى، ٥١

الكافي، ١٥، ١٧، ٦٧

كتاب علي عليه السلام، ٢٤٧

المصباح المنير، ٢٢٩

وسائل الشيعة، الوسائل، ١٨، ١٢٧، ٢٥٣، ٢٥٧

٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٨

٣٥٦، ٣٦١، ٣٧٤، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣، ٤١٥

٤١٧، ٤٢١

القرآن، الكتاب الكريم، كتاب الله، الفرقان، ١٦

٣٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٣

٦٥، ٧٥، ٨٢، ١٢١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١

٢٥٢، ٢٧٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٣٤، ٣٧٠

الإنجيل، ٥٤، ٣٦٥

بحار الأنوار، ١٦، ١٨

التوراة، ٥٤، ١٩٨، ٢١٩، ٢٥٤، ٣٤٢، ٣٦٥

صحف إبراهيم، ٥١

فهرس المنابع والمآخذ

١. اختيار معرفة الرجال (= رجال الكشي)؛ أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق حسن المصطفوي، منشورات جامعة المشهد الرضوي ١٣٤٨ش.
٢. الاحتجاج على أهل اللجاج؛ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ ق)، طبعة مؤسسة نشر المرتضى - مشهد الرضوي ١٤٠٣ ق.
٣. الاختصاص؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٤ ق.
٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، طبعة المؤتمرة العالمية للشيخ المفيد - قم ١٤١٣ ق.
٥. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار؛ أبو جعفر محمد بن حسن معروف به شيخ طوسي (ت ٤٦٠ ق)، چاپ دار كتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠ ق.
٦. الأمالي؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، المكتبة الإسلامية ١٣٦٢ ق.
٧. الأمالي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق و نشر دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ ق.
٨. الأمالي؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، طبعة المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ١٤١٣ ق.
٩. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ق.
١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار؛ المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي (ت ١١١٠ ق)، طبعة مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٠٤ ق.

١١. بصائر الدرجات؛ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ ق)، تحقيق ونشر مكتبة آية الله المرعشي * - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق.
١٢. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ؛ أبو محمد حسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة نشر الإسلام - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ ق.
١٣. تفسير المياشي؛ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (ت ٣٢٠ ق)، تحقيق و نشر المطبعة العلمية - طهران ١٣٨٠ ق.
١٤. تفسير الفرات الكوفي؛ فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢ ق)، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر الإسلامي - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠ ق.
١٥. تفسير القمي؛ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ق.
١٦. التمهيد؛ أبو علي محمد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ ق)، تحقيق و نشر مدرسة الإمام المهدي * - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق.
١٧. التوحيد؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي المعروف بالشيخ الصدوق * (ت ٣٨١ ق)، تحقيق السيد هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٣٩٨ ق.
١٨. تهذيب الأحكام؛ أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٥ ش.
١٩. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، تحقيق و نشر منشورات الشريف الرضي - قم ١٣٦٤ ش.
٢٠. جامع الأخبار؛ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري، الرضي - نجف، ١٣٨٥ ق.
٢١. جمال الأسبوع بكمال العلم المشروع؛ السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس الحلبي (ت ٦٤٤ ق)، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الآفاق - قم، الطبعة الأولى ١٣٧١ ق.
٢٢. الغرر والجرائع؛ أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣ ق)، تحقيق و نشر مؤسسة الإمام المهدي * - قم، ١٤٠٩ ق.
٢٣. خصائص الأئمة *؛ أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ ق)، تحقيق محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد الرضوي ١٤٠٦ ق.

٢٤. الخصال؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٣ ق.
٢٥. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة؛ الشهيد الأول، تحقيق جلال الدين صغير.
٢٦. دهائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام؛ أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق آصف بن علي أصغر الفيضي، دار المعارف - القاهرة ١٣٨٥ ق.
٢٧. اللدهوات (سلوة الحزين)؛ أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي ع - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ق.
٢٨. روضة الواعظين؛ محمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري (ت ٥٠٨)، منشورات الشريف الرضي - قم ١٣٨٦ ق.
٢٩. الزهد (= كتاب الزهد)؛ أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ ق)، تحقيق غلامرضا عرفانيان - قم، منشورات حسينيان، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ق.
٣٠. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار؛ قاضي نعمان بن محمد (٣٦٣ ق)، طبعة جامعة المدرسين - قم، الطبعة الأولى.
٣١. الصحيفة السجادية؛ المشتملة على أدعية الإمام السجادة ع، طبعة مؤسسة الهادي - قم ١٣٧٦ ش.
٣٢. صفات الشيعة؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، مكتبة الأعلمي - طهران.
٣٣. حدة الداهي؛ ابن فهد الحلبي، تحقيق و تصحيح أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني - قم.
٣٤. حلل الشرائع؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، منشورات مكتبة الداوري - قم.
٣٥. حوالم اللآلئ؛ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحاسني المعروف بابن أبي جمهور (ت ٨٨٠ ق)، تحقيق: آقا مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء ع - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ ق.
٣٦. عيون أخبار الرضا ع؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، منشورات جهان ١٣٧٨ ق.
٣٧. الغيبة؛ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (ت ٣٥٠ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران ١٣٥٥ ق.

٣٨. الفصول المهمة في أصول الأئمة؛ الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ ق)، تحقيق محمد بن محمد الحسين القائني، مؤسسة معارف الإسلامية - قم ١٤١٨ ق.
٣٩. فضائل الأشهر الثلاثة؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، تحقيق ونشر مكتبة الداوري - قم.
٤٠. فضائل الشيعة؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، تحقيق ونشر مكتبة الأعلمي - طهران.
٤١. فقه الرضا؛ تحقيق ونشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا - مشهد المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ق.
٤٢. فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة؛ أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق غلام حسين المجيدي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٩ ق.
٤٣. قرب الإسناد؛ أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت ٣٠٠ ق)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ ق.
٤٤. قصص الأنبياء؛ أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق غلامرضا عرفانيان، نشر مؤسسة الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ ق.
٤٥. الكافي؛ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٣ ق.
٤٦. كامل الزيارات؛ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٧ ق)، تحقيق عبد الحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٥٦ ق.
٤٧. كتاب المزار؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق)، تحقيق السيد محمد باقر الأبطحي، دار المفيد - بيروت ١٤١٤ ق.
٤٨. كتاب سليم بن قيس؛ سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٨٠ ق)، تحقيق محمد باقر الأنصاري، منشورات مؤسسة الهادي - قم ١٤١٥ ق.
٤٩. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر؛ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّار القمي (القرن الرابع)، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني، نشر بيدار - قم ١٤٠١ ق.
٥٠. كمال الدين وتمام النعمة (= إكمال الدين وإتمام النعمة)؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ق)، دار الكتب الإسلامية - قم ١٣٩٥ ق.

٥١. كنز الفوائد؛ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ق)، تحقيق ونشر مكتبة المصطفوي - قم ١٤١٠ ق.
٥٢. لسان العرب؛ أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١ ق)، طبعة مؤسسة نشر أدب الحوزة - قم ١٤٠٥ ق.
٥٣. المجتني من الدعاء المجتبي؛ السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ق)، تحقيق صفاء الدين البصري، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد الرضوي ١٤١٣ق.
٥٤. المحاسن؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ ق)، تحقيق السيد جلال دين محدث الأرموي، دار الكتب الإسلامية - قم ١٣٧١ ق .
٥٥. مختصر البصائر؛ حسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع)، طبعة دار المفيد - بيروت ١٤٢٣ق.
٥٦. مسائل علي بن جعفر؛ مستدركاها؛ أبو الحسن علي بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العريضي (ت ٢١٠ق)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت - قم ١٤٠٩ق.
٥٧. مسكن الفوائد؛ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦ق)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ق.
٥٨. مسند الإمام الرضا؛ الشيخ عزيز الله العطاردي، مركز البحوث لآستان القدس الرضوي، ١٤٠٦ق.
٥٩. مسند الرضا؛ داود بن سليمان الغازي، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلاللي، مكتب الأعلام الاسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٨ق.
٦٠. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ أبو الفضل علي الطبرسي (القرن السابع)، تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ ق.
٦١. مصادقة الإخوان؛ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق)، مطبعة الكرمانلي - قم ١٤٠٢ ق.
٦٢. معاني الأخبار؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٢ ق.
٦٣. مكارم الأخلاق؛ أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ق)، منشورات الشريف الرضي - قم، الطبعة السادسة ١٣٢٩ق.

٦٤. مناقب آل أبي طالب؛ أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ق)، طبعة المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف ١٣٧٦ ق.
٦٥. من لا يحضره الفقيه؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق)، تحقيق علي أكبر الفقاري، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٣ ق.
٦٦. منية المرید؛ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦ق)، تحقيق رضا المختاري، مكتب الأعلام الإسلامي، الأولى ١٤٠٩ ق.
٦٧. المؤمن؛ الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي ﷺ - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ ق.
٦٨. النوادر؛ فضل الله بن علي الحسني الراوندي (ت ٥٧١ق)، تحقيق سعيد رضا علي العسكري، دار الحديث - قم ١٣٧٧ ش.
٦٩. النوادر؛ أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ق).
٧٠. نهج البلاغة؛ تدوين محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشریف الرضي (ت ٤٠٦ق)، تحقيق الصحبي صالح، دار الهجرة - قم.
٧١. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة؛ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ ق)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ﷺ - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ق.
٧٢. الهداية؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي ﷺ - قم، ١٤١٨ ق.

فهرس المطالب

تقديم..... ١٥

العنوان الاول الإنسان وعقله وعقائده وما يناسبهما

١. العقل.....	٢١
الآيات.....	٢١
الأخبار.....	٢٢
٢. العلم.....	٢٦
فضله وأهله وبته وكتابه.....	٢٦
الآيات.....	٢٦
الأخبار.....	٢٧
٣. توحده تعالى.....	٣١
٤. صفاته تعالى.....	٣٤
الآيات.....	٣٤
الأخبار (في) توحده و صفاته الجلالية والجمالية.....	٣٥
٥. البيان وإتمام الحجة وحدود التكليف.....	٤٢
الآيات.....	٤٢
الأخبار.....	٤٢
٦. الرسالة العامة ولزوم وجود الإمام والحجة في الأرض.....	٤٥
الأخبار.....	٤٨

٥٣	٧. رسالة نبيينا محمد ﷺ
٥٦	الأخبار
٦٠	٨. الإمام الرضي ومعرفة وطاعته وبعض أوصافه
٦٠	الآيات
٦٠	الأخبار
٦٤	تنبيه
٦٦	٩. تفويض أمر الدين إلى النبي ﷺ
٦٦	الآيات
٦٦	الأخبار
٦٩	١٠. زمان غيبة الإمام
٦٩	الأخبار
٧٢	١١. إثبات باب الإمام، والنصيحة له، وحقوقه على الرعية
٧٢	الأخبار
٧٥	١٢. السنة والعمل بها
٧٥	الآية
٧٥	الأخبار
٧٧	١٣. سيرة الإمام في نفسه وفي التطعم والتلبس، وجرباتها في نزاه
٧٩	١٤. أموال الإمام ومصارفها
٧٩	الآيات
٧٩	الأخبار
٨٢	١٥. المعاد
٨٥	آيات وجوب الإيمان بالبعث وأدلة وقوعه
٨٧	آيات إثبات الكتاب
٨٨	آيات السؤال والحساب
٨٨	آيات الميزان
٨٩	آيات الشفاعة
٩٠	آيات الحكم
٩٠	آيات الجنة

٩١	آيات النار.....
٩٢	أخبار البحث.....
٩٤	أخبار الكتاب.....
٩٤	أخبار السؤال والحساب.....
٩٦	أخبار الميزان.....
٩٧	أخبار الشفاعة.....
٩٨	١٦. دعائم الدين وأصول ما يجب الإذعان والعمل به.....
٩٨	الآيات.....
٩٩	الأخبار.....
١٠١	١٧. الإسلام والإيمان، والفارق بين المسلم والمؤمن.....
١٠١	الآية.....
١٠١	الأخبار.....
١٠٣	١٨. التولي توالي الله وحُجَّجَه والمؤمنين.....
١٠٣	الآيات.....
١٠٣	الأخبار.....
١٠٦	١٩. التبري (حرمة مودة الكفار).....
١٠٦	الآيات.....
١٠٩	٢٠. الاختيار (الأمر بين الأمرين).....
١٠٩	لا الجبر ولا التفويض.....
١١٠	الأخبار.....
١١٣	٢١. الكفر.....
١١٣	الآيات.....
١١٦	الأخبار.....
١١٨	٢٢. الإشراف بالله والنهي عنه وإبطاله.....
١١٨	الآيات.....
١٢١	٢٣. التفاف والمتفقون.....
١٢١	الآيات.....
١٢٣	الأخبار.....
١٢٥	٢٤. الشك.....

١٢٥ الآيات
١٢٥ الأخبار
١٢٧ ٢٥. الارتداد عن الدين
١٢٧ الآيات
١٢٧ الأخبار
١٢٩ ٢٦. المستضعف معناه وحكمه
١٢٩ الآيات
١٢٩ الأخبار
١٣١ ٢٧. القلب صلاحه وفساده
١٣١ الآيات
١٣٢ الأخبار
١٣٥ ٢٨. التفكر
١٣٥ الآيات
١٣٥ الأخبار
١٣٧ ٢٩. النية
١٣٧ الأخبار
١٣٨ ٣٠. الوسوسة
١٣٨ الآيات
١٣٨ الأخبار
١٤٠ ٣١. اليقين
١٤٠ الآيات
١٤٠ الأخبار

العنوان الثاني الإنسان وملكاته وحالاته

١٤٥ ١. صفات المؤمن
١٤٥ الآيات
١٤٧ الأخبار

١٥٢	٢. حُسن الخلق.....
١٥٢	الآيات.....
١٥٢	الأخبار.....
١٥٥	٣. العلم.....
١٥٥	الآيات.....
١٥٥	الأخبار.....
١٥٧	٤. الحياة.....
١٥٧	الآية.....
١٥٧	الأخبار.....
١٥٨	٥. الخوف والرجاء.....
١٥٨	الآيات.....
١٥٩	الأخبار.....
١٦١	٦. الصبر.....
١٦١	الآيات.....
١٦٢	الأخبار.....
١٦٦	٧. الرضا بالقضاء.....
١٦٦	الأخبار.....
١٦٨	٨. حسن الظن.....
١٦٨	الأخبار.....
١٦٩	٩. الاستغناء عن الناس.....
١٦٩	الأخبار.....
١٧٠	١٠. كنظم الميظ.....
١٧٠	الآيات.....
١٧٠	الأخبار.....
١٧٢	١١. التواضع.....
١٧٢	الآيات.....
١٧٢	الأخبار.....
١٧٥	١٢. التوكل.....

١٧٥ الآيات
١٧٥ الأخبار
١٧٧ ١٣. الشفاعة
١٧٧ الأخبار
١٧٩ ١٤. الكفاف
١٧٩ الآيات
١٧٩ الأخبار
١٨٠ ١٥. الفقر والفقراء
١٨٠ الآيات
١٨٢ الأخبار
١٨٤ ١٦. حب الدنيا
١٨٤ الآيات
١٨٤ الأخبار
١٨٧ ١٧. الطمع
١٨٧ الآيات
١٨٧ الأخبار
١٨٨ ١٨. الكبر والفخر
١٨٨ الآيات
١٨٩ الأخبار
١٩١ ١٩. السُّجْب
١٩١ الآية
١٩١ الأخبار
١٩٣ ٢٠. الحسد
١٩٣ الآيات
١٩٣ الأخبار
١٩٤ ٢١. سوء الخلق
١٩٤ الآيات
١٩٤ الأخبار

٥٠١.....	فهرس المطالب
١٩٥.....	٢٢. السفه
١٩٥.....	الآيات
١٩٥.....	الأخبار
١٩٦.....	٢٣. الحصية
١٩٦.....	الآية
١٩٦.....	الأخبار
١٩٧.....	٢٤. الغضب
١٩٧.....	الآيات
١٩٧.....	الأخبار
١٩٩.....	٢٥. القسوة
١٩٩.....	الآيات
١٩٩.....	الأخبار
٢٠٠.....	٢٦. البخل
٢٠٠.....	الآيات
٢٠١.....	الأخبار

العنوان الثالث الإنسان وفعاله

٢٠٥.....	١. التقوى والورع والطفة
٢٠٥.....	الآيات
٢٠٧.....	الأخبار
٢١٠.....	٢. العبادة
٢١٠.....	الآيات
٢١٠.....	الأخبار
٢١٢.....	٣. إخلاص الإيمان والعمل
٢١٢.....	الآيات
٢١٢.....	الأخبار
٢١٤.....	٤. أداء الفرائض

٢١٤.....	الآيات.....
٢١٤.....	الأخبار.....
٢١٥.....	٥. تسجيل الخيرات.....
٢١٥.....	الآيات.....
٢١٥.....	الأخبار.....
٢١٦.....	٦. ذكر الله وتذكره.....
٢١٦.....	الآيات.....
٢١٦.....	الأخبار.....
٢١٨.....	٧. الشكر.....
٢١٨.....	الآيات.....
٢١٩.....	الأخبار.....
٢٢١.....	٨. البكاء من خشية الله.....
٢٢١.....	الآية.....
٢٢١.....	الأخبار.....
٢٢٣.....	٩. الدعاء وشرائطه وأحكامه.....
٢٢٣.....	الآيات.....
٢٢٤.....	الأخبار.....
٢٣٠.....	١٠. الصلاة على النبي وآله ﷺ.....
٢٣٠.....	الآية.....
٢٣٠.....	الأخبار.....
٢٣١.....	١١. الصدق.....
٢٣١.....	الآيات.....
٢٣١.....	الأخبار.....
٢٣٣.....	١٢. الكتمان الواجب.....
٢٣٣.....	الآية.....
٢٣٣.....	الأخبار.....
٢٣٥.....	١٣. الصمت وحفظ اللسان.....
٢٣٥.....	الأخبار.....

٢٣٦	١٢. الاعتراف بالتقصير.....
٢٣٦	الأخبار.....
٢٣٧	١٥. التوبة.....
٢٣٧	الآيات.....
٢٣٨	الأخبار.....
٢٤٠	١٦. النفس و مراقبتها ومعاسيتها.....
٢٤٠	الآيات.....
٢٤١	الأخبار.....
٢٤٣	١٧. الاقتصاد، لا الإسراف ولا التقتير.....
٢٤٣	الآيات.....
٢٤٣	الأخبار.....
٢٤٥	١٨. الزهد في الدنيا.....
٢٤٥	الآيات.....
٢٤٥	الأخبار.....
٢٤٨	١٩. القرآن.....
٢٤٨	الآيات.....
٢٤٩	الأخبار.....
٢٥٣	٢٠. الرضوء والقسل والتيمم.....
٢٥٣	الآيات.....
٢٥٣	الأخبار.....
٢٥٦	٢١. الصلاة، وجوبها وأحكامها.....
٢٥٦	الآيات.....
٢٥٧	الأخبار.....
٢٦٠	٢٢. الصيام.....
٢٦٠	الآيات.....
٢٦٠	الأخبار.....
٢٦١	٢٣. الحجّ والعمرة.....
٢٦١	الآيات.....

الأخبار.....	٢٦١
٢٢. الذنب حكمه وسوء أثره في نفوس العباد وديارهم.....	٢٦٤
الآيات.....	٢٦٤
الأخبار.....	٢٦٥
٢٥. الذنب كبائره وصفاته.....	٢٦٨
الأخبار.....	٢٦٨
٢٦. الذنب والإصرار عليه.....	٢٧١
الآيات.....	٢٧١
الأخبار.....	٢٧١
٢٧. الذنب والاعتراف به.....	٢٧٢
الأخبار.....	٢٧٢
٢٨. الرئاسة وطلبها.....	٢٧٣
الآيات.....	٢٧٣
الأخبار.....	٢٧٣
٢٩. الهدية.....	٢٧٥
الآيات.....	٢٧٥
الأخبار.....	٢٧٥
٣٠. الكذب.....	٢٧٧
الآيات.....	٢٧٧
الأخبار.....	٢٧٧
٣١. الكتمان الحرام.....	٢٨٠
الآيات.....	٢٨٠
٣٢. اتباع الهوى.....	٢٨١
الآيات.....	٢٨١
الأخبار.....	٢٨١
٣٣. الاستدراج.....	٢٨٣
الآيات.....	٢٨٣
الأخبار.....	٢٨٣

٢٨٤ ٣٣. البذاء
٢٨٤ الأخبار
٢٨٥ ٣٥. السحر
٢٨٥ الآيات
٢٨٥ الأخبار
٢٨٧ ٣٦. الفناء
٢٨٧ الآيات
٢٨٧ الأخبار
٢٩٠ ٣٧. آلات اللهو. استعمالها والاستماع لها حرام
٢٩٠ الآيات
٢٩٠ الأخبار
٢٩٢ ٣٨. أكل الميتة والدم ولحم الخنزير
٢٩٢ الآيات
٢٩٢ الأخبار
٢٩٤ ٣٩. تناول الخمر وكلّ مكر
٢٩٤ الآيات
٢٩٤ أخبار الخمر
٢٩٦ أخبار السكر
٢٩٨ ٤٠. نكاح البهائم
٢٩٨ الآية
٢٩٨ الأخبار
٢٩٩ ٤١. الاستمنا
٢٩٩ الآية
٢٩٩ الأخبار
٣٠٠ ٤٢. اليمين الفاجرة
٣٠٠ الآيات
٣٠١ ٤٣. الفرار من الجهاد
٣٠١ الآيات

٣٠٢ ٢٤. الأمن من مكر الله
٣٠٢ الآيات
٣٠٣ ٢٥. اليأس من روح الله
٣٠٣ الآيات

العنوان الرابع الإنسان وعشرته مع الناس

٣٠٧ ١. بر الوالدين وعقوقه
٣٠٧ الآيات
٣٠٧ الأخبار
٣١١ ٢. صلة الرحم
٣١١ الآيات
٣١١ الأخبار
٣١٤ ٣. أخوة المؤمنين
٣١٤ الآيات
٣١٤ الأخبار
٣١٦ ٤. حق المؤمن على أخيه وأدائه
٣١٦ الأخبار
٣١٨ ٥. زيارة الإخوان
٣١٨ الأخبار
٣١٩ ٦. من تحسن مؤاخاته
٣١٩ الآية
٣١٩ الأخبار
٣٢٠ ٧. من تكره مؤاخاته
٣٢٠ الآية
٣٢٠ الأخبار
٣٢٢ ٨. ابتلاء المؤمن
٣٢٢ الآيات

الأخبار.....	٣٢٢
٩. إدخال السرور على المؤمن.....	٣٢٤
الأخبار.....	٣٢٤
١٠. قضاء حاجة مؤمن.....	٣٢٦
الأخبار.....	٣٢٦
١١. إطعام المؤمن وسقيه.....	٣٢٨
الآيات.....	٣٢٨
الأخبار.....	٣٢٨
١٢. إكرام المؤمن وإكساؤه.....	٣٣٠
الأخبار.....	٣٣٠
١٣. إحياء المؤمن والاهتمام بأمره ونصحه.....	٣٣١
الأخبار.....	٣٣١
١٤. مصالحة المؤمن ومعاقته وتقبله.....	٣٣٣
الأخبار.....	٣٣٣
١٥. إجلال الكبير.....	٣٣٤
الأخبار.....	٣٣٤
١٦. حقّ الجوار وحده.....	٣٣٥
الآية.....	٣٣٥
الأخبار.....	٣٣٥
١٧. العدل والإنصاف.....	٣٣٧
الآيات.....	٣٣٧
الأخبار.....	٣٣٧
١٨. السخاء والجود.....	٣٣٩
الآيات.....	٣٣٩
الأخبار.....	٣٣٩
١٩. الرفق والمداراة.....	٣٤٢
الآيات.....	٣٤٢
الأخبار.....	٣٤٢

٣٤٤	٢٠. الوعد والعهود
٣٤٤	الآيات
٣٤٤	الأخبار
٣٤٥	٢١. التسليم
٣٤٥	الآيات
٣٤٦	الأخبار
٣٤٧	٢٢. الإصلاح بين الناس
٣٤٧	الآيات
٣٤٧	الأخبار
٣٤٩	٢٣. العفو
٣٤٩	الآيات
٣٤٩	الأخبار
٣٥١	٢٤. المعاشرة
٣٥١	الأخبار
٣٥٤	٢٥. الكتاب
٣٥٤	الأخبار
٣٥٥	٢٦. الزكاة، وجوبها وأحكامها
٣٥٥	الآيات
٣٥٦	الأخبار
٣٥٨	٢٧. جهاد العدو وأحكامه
٣٥٨	الآيات
٣٦١	الأخبار
٣٦٤	٢٨. إرشاد الجاهلين
٣٦٤	الآيات
٣٦٥	٢٩. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجوبها وحرمة تركها
٣٦٥	الآيات
٣٦٦	٣٠. الضيقة
٣٦٦	الآيات

الأخبار	٣٦٦
٣١. التقليد	٣٦٩
الآيات	٣٦٩
الأخبار	٣٦٩
٣٢. الظلم	٣٧١
الآيات	٣٧١
الأخبار	٣٧٢
٣٣. معونة الظالمين في ظلمهم والولاية لهم ومدحهم	٣٧٤
الأخبار	٣٧٤
٣٤. قطع الرحم	٣٧٧
الآيات	٣٧٧
الأخبار	٣٧٧
٣٥. التجسس	٣٧٩
الآية	٣٧٩
الأخبار	٣٧٩
٣٦. الغيبة والبهت	٣٨٠
الآيات	٣٨٠
الأخبار	٣٨٠
٣٧. التصيب والتصير	٣٨٢
الأخبار	٣٨٢
٣٨. إيذاء المؤمن	٣٨٣
الآيات	٣٨٣
الأخبار	٣٨٣
٣٩. السباب	٣٨٥
الأخبار	٣٨٥
٤٠. الشتمة	٣٨٦
الآية	٣٨٦
الأخبار	٣٨٦

٣٨٧ ٢١. النعمة
٣٨٧ الآية
٣٨٧ الأخبار
٣٨٨ ٢٢. ذو اللسانين
٣٨٨ الأخبار
٣٨٩ ٢٣. الهجرة (هجرة المؤمن)
٣٨٩ الآيات
٣٨٩ الأخبار
٣٩١ ٢٤. من ينجى شره
٣٩١ الأخبار
٣٩٢ ٢٥. المرء والخصومة
٣٩٢ الآيات
٣٩٢ الأخبار
٣٩٤ ٢٦. الرياء
٣٩٤ الآيات
٣٩٤ الأخبار
٣٩٧ ٢٧. المكر والغديعة
٣٩٧ الآيات
٣٩٧ الأخبار
٣٩٨ ٢٨. الخرق
٣٩٨ الأخبار
٣٩٩ ٢٩. المجلس وآداب الجلوس
٣٩٩ الآية
٣٩٩ الأخبار
٤٠٢ ٥٠. طاعة المخلوق
٤٠٢ الآيات
٤٠٢ الأخبار
٤٠٣ ٥١. قتل المؤمن وقتل الإنسان نفسه

٤٠٣ الآيات
٤٠٣ الأخبار
٤٠٦ ٥٢. الرشوة
٤٠٦ الآيات
٤٠٦ الأخبار
٤٠٧ ٥٣. التطفيف في الكيل والوزن وغيرهما
٤٠٧ الآيات
٤٠٧ الأخبار
٤٠٩ ٥٤. القمار وآلاته
٤٠٩ الآيات
٤٠٩ الأخبار
٤١١ ٥٥. شهادة الزور
٤١١ الآيات
٤١١ الأخبار
٤١٣ ٥٦. السرقة، حرمتها وأحكامها
٤١٣ الآيات
٤١٣ الأخبار
٤١٥ ٥٧. أكل الربا
٤١٥ الآيات
٤١٥ الأخبار
٤١٧ ٥٨. قذف المحصنات بالزنا
٤١٧ الآيات
٤١٧ الأخبار
٤١٩ ٥٩. اللواط
٤١٩ الآيات
٤١٩ الأخبار
٤٢١ ٦٠. أكل مال اليتيم
٤٢١ الآيات

٤٢١	الأخبار
٤٢٣	٦١. الاحتكار و حرمة
٤٢٣	الأخبار
٤٢٤	٦٢. الغش في المعاملات وغيرها
٤٢٤	الأخبار
٤٢٧	فهارس العامة
٤٢٩	فهرس الآيات
٤٨٣	فهرس الأعلام
٤٨٥	فهرس الأديان و المذاهب و الفرق و الجماعات
٤٨٧	فهرس الأمكنة
٤٨٨	فهرس الكتب الواردة في المتن
٤٨٩	فهرس المنابع و المآخذ